

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة الحادية والسبعون و ستمائة دخلت
والخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة
و الملك الظاهر بالشام

متجددات الأحوال فى هذه السنة

فى ثامن عشر المحرم افرج عن الأمير عز الدين ايك النجيبى و عز الدين
ايدمر الغورى / و كانا محبوسين بالقاهرة .

١٨٣ / ب

و فى يوم الاحد سابع عشر المحرم توجه الملك الظاهر على البريد
الى الديار المصرية ، و فى صحبته الأمير بدر الدين يسرى و جمال الدين
آقوش الرومى و سيف الدين جرمك الناصرى ؛ فوصل الى قلعة الجبل
يوم السبت ثالث و عشرين منه ، فأقام الى ليلة الجمعة التاسع و العشرين منه ،
ثم توجه الى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر .

(١) اصل هذا المطبوع نسخة مكتبة بودلين ، اكسفورد بسماع المؤرخ البرزالى
على المؤلف بخط المستشرق كرنكو الرحوم - مع حواش له ، و رمزها (ك) .

و في الحادى والعشرين من المحرم وصلت جماعة من التوبة و صاحبها
 فهجموا ثغر عذاب و نهبوا ما كان وصل من تجار جاؤا من عدن و مصر
 و قتلوا منهم خلقا و قتلوا واليها و قاضيا و أسروا ابن حلى ، و كان مشارفا
 على ما ترد به التجار . ثم ورد كتاب علاء الدين ايدغدى الحريداد متولى
 ٥ قوص يخبر بأنه رحل من قوص الى أسوان فوصلها سادس عشر صفر
 و أقام ستة ايام ؛ ثم رحل طالبا بلاد التوبة ، فوصل الى بلد يقال له
 الجون حادى و عشرين صفر ، فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل الى بلد
 ابريم فوصله في الثالث و العشرين منه - و هو حصن حصين - فهجم عليه
 و قتل من فيه و أحرق ما فيه و هدمه ؛ ثم رحل منه الى بلد ارمنا ، فوصله
 ١٠ في الخامس و العشرين منه فقتل من به و أحرقه ؛ ثم رحل منه الى اطميث
 فوصله في السابع و العشرين [منه] فقتل من فيه و أحرقه و دوح بلادهم
 و أخذ بئار من قتلوا .

و فيها خرجت العساكر من الديار المصرية الى الشام .

و في خامس جمادى الاولى اتصل بالملك الظاهر و هو بدمشق ان
 ١٥ فرقة من التتر قصدت الرحبة ، فبرز الى القصير بالعساكر فبلغه انهم عادوا
 عن الرحبة و نزلوا على البيرة ، فسار الى حمص و أخذ مراكب الصيادين
 بالبحيرة على الجبال للجسور ؛ ثم سار حتى وصل الى الباب من اعمال حلب
 ١٨٤ / الف و بعث جماعة من المماليك و العربان لكشف أخبارهم و سار / الى منبج
 فعادوا و أخبروا ان طائفة من التتر مقدارها ثلاثة آلاف فارس على
 ٢٠ شط الفرات مما يلي الجزيرة ، فرحل من منبج يوم الأحد ثامن عشر

جمادى الأولى و وصل شط القرات و تقدم الى العسكر بخوضها ، فحاض
الأمير سيف الدين قلاوون و الأمير بدر الدين يسرى فى أول الناس ؛ ثم
تبعهما بنفسه و تبعته العساكر فوقعوا على التتر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
و أسروا تقدير مائتى نفس و لم ينج منهم إلا القليل و تبعهم الأمير
بدر الدين يسرى الى قريب سروج ؛ ثم عادوا الذين كانوا على البيرة ٥
شرف الدين بن الخطير ، و اتابك رسلان ديمش ، و أمين الدين ميكائيل
النائب بقونية ، و أمراء الروم تقديرا ثلاثة آلاف فارس و مقدم المغل
درباي ؛ و لما اتصل بهم خبر الواقعة رحلوا عن البيرة بعد ان اشرفوا
على اخذها و تركوا ما لهم من الأسلحة و العدد و المجانيق و الأمتعة
و الحشرات و نجوا بأنفسهم ، فسار الملك الظاهر الى البيرة و وصلها فى ١٠
الثانى و العشرين من الشهر و صعدا و خلع على مستحفظها و فرق فى أهلها
مائة ألف درهم و أنعم عليهم ببعض ما تركه التتر عند هربهم ؛ ثم رحل
قاصدا دمشق . و قد ذكر خوض القرات المولى شهاب الدين محمود
الكاتب - ايدى الله - فى قصيدة أولها :

سر حيث شئت لك المهيم جار و احكم فطوع مرادك الأقدار ١٥
منها :

لم يبق للدين الذى اظهرته يا ركنه عند الاعادى نار
لما تراقصت الرؤوس و حرّكت من مطربات قسيك الأوتار
خضت القرات بساج اقصى منى هوج الصبا من نعله الآثار

(١) هو الظاهر ، و فى الأصل : عبد .

حملتك امواج الفرات، ومن رأى بحرًا سواك تُقلّته الأنهار؟
و تقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك إلا جيشك الجرار
منها:

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساميك المعازل والورى والترب والآساد والأطيار
هذى منعت وهؤلاء حيتهم وسقيت تلك وعم ذاك الأيثار
فلا ملآن الدهر فيك مدائحاً تبقى بقيت وتذهب الأعصار
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب الكنانى رحمه الله فى واقعة الفرات
- وأظنه حضرها -:

١٠ ولما ترامينا الفرات بخيلنا سكرناه منا بالقوى والقوادم
فأوقعت التيار عن جريانه الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
وعمل صاحبنا موفق الدين عبدالله بن عمر^٢ رحمه الله الآتى^٢ ذكره
ان شاء الله تعالى فى ذلك:

١٥ الملك الظاهر سلطاننا تفديده^٤ بالأموال والأهل
اقتحم الماء ليطقى به حرارة القلب من المغل
وعند اجتياز السلطان بحمص تقدم بعمارة الدور التى بالقلعة فعمرت
وجدد له طارمة وسماط وتوجه الى مصر، وخرج ولده الملك السعيد
من قلعة الجبل لتلقيه يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة، فاجتمع به
(١) وفى الأصل: ذى (٢) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٣) وفى الأصل: للآتى (٤) من
شذرات الذهب: ٥/ ٣٣٣، وفى الأصل: تفديده.

بين القصير والصالحية يوم الجمعة الحادى والعشرين منه فترجلا واعتقلا طويلا؛ ثم ركبا وسارا الى القلعة و أدخل أسراء التتر ركابا على الخيل .
وفى سابع هذا الشهر أفرج عن الأمير عز الدين ايك الديماطى وكانت مدة اعتقاله تسع سنين و عشرة ايام ، وفى يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب خلع على جميع الأمراء ومقدمى الحلقة و أرباب الدولة و أعطى كل واحد هـ منهم ما يليق به من الخيل و الذهب و الحوائص و الثياب و السيوف ، و كان ما صرف فيهم فوق الثلاث مائة الف دينار .

وفى سادس عشر من شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سنجر العتمى المعزى و أثبت موالى ايك الأسمر انه باق على ملكهم فاشتراه منهم .

١٠

وفى العشر الآخر من الشهر سفر الملك الظاهر رسل منكوتر ابن اخى بركة و بعث معهم هدية سنية من حوائص ، و سيوف محلاة ، و جواهر ، و ثيابا متنوعة ، و صحبتهم بدر الدين عزيز الكردي وغيره .

/ وفى يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان اشترى الملك الظاهر عز الدين ١٨٥ / الف

ايك النجيبى من مولاه الأمير جمال الدين آقوش النجيبى .

١٥

وفى يوم الاثنين ثانى عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضر الى القلعة و أحضره بين يديه مع جماعة حاقوه على اشياء كثيرة ، كثر بينه و بينهم فيها القيل و القال و رموه بفواحش كثيرة فتقدم باعتقاله ، وهذا المذكور كانت له عند الملك الظاهر منزلة لم يظفر بها احد منه بحيث

(١) وفى الأصل : حاقوه .

كان ينزل الى عنده كل جمعة المرة والمرتين و يياسطه و يمازحه و يقبل شفاعاته و يقف عند ما يرسم به و يستصحبه في سائر سفراته . و متى فتح مكانا فرض له منه اوفر نصيب ، فامتدت يده في سائر المملكة يفعل ما يختار و لا يمنعه احد من التواب ، و دخل الى كنيسة قامة و ذبح قسيسها ه يده و أنهب ما كان فيها تلامذته و هجم كنيسة اليهود بدمشق و نهبها ، و كان فيها ما لا يعبر عنه من الآلات و الفرش ، و صيرها مسجدا ، و عمل بها سماعا و مدّ بها سمطا ، و دخل كنيسة الاسكندرية - و هي عظيمة عند النصارى - فنهبها و صيرها مسجدا و سماها المدرسة الخضراء ، و أنفق في تغييرها مالا كثيرا من بيت المال ؛ و بنى له الملك الظاهر زاوية بالحسنية ظاهر القاهرة و وقفها عليه و حبس عليها ارضا تجاورها تحكر لمن يبنى فيها يستغلها ١٠ في كل سنة جملة كبيرة ، و بنى لاجله الجامع بالحسنية .

ذكر استيلاء الملك الظاهر على

ما بقى من قلاع الاسماعيلية

كانت طائفة منهم عصوا بقلعة القدموس على واليها و قتلوه و على ١٥ من بقلعة المنيقة و قلعة الكهف و كاتبوا الملك الظاهر و سلخوا له ، فبعث اليها نائبا و كتب الى من بالقلعتين في تسليمها على ان يعوضهم اقطاعا بمصر ، فأجابوا ، و كان المتوسط بينهم الملك المنصور صاحب حماة . فلما اجابوا بعث سيف الدين دواداره و معه رسلهم فوصلوا قلعة الجبل يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة فخلع عليه و كتب للرسل امانا و أعطاهم مناشير بما وعدهم

وعدم من الاقطاع و عادوا يوم الأحد تاسع ذى القعدة .

ب / ١٨٥ / ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل

كان الملك الظاهر قد حبسه و حامداً قريه في برج من ابراج قلعة
عجلون ، فحفر حفيرة قرية من السور و أداما فيها وقيد النار حتى تكلس
حجر السور فقباه و خرجا منه و كانا قد اعدا لهما خيلا فهربا عليها و قصدا
التر ، ثم ندما فكتبنا الى الملك الظاهر يستعطفانه ، فحلف انه لا يرضى عنها
حتى يعودا بأنفسهما الى قلعة عجلون و يجعلا القيود في ارجلها ، ففعل ذلك ،
فغنى عنها .

ذكر عزل صاحب خواجا نخر الدين وزير الروم

- و سبب ذلك ان معين الدين البرواناة بلغه ان نخر الدين سیر كتابا الى
السلطان عز الدين كيكاووس - و هو نازل بصوداق - و ذهباً ؛ فسير :
أحضر الوزير الى مجلس اجای و صغرا و وجوه الدولة . و ذلك في شهر
رمضان من هذه السنة ، و قال له : انت سيرت ذهباً الى السلطان عز الدين
و كاتبته ، قال : نعم ! بالأمس كان عز الدين سلطاننا و صاحب البلاد و هو الذي
انشأك و أنشأني و الآن فقد كتب الى كتابا يشكو ضرره و أنا اقل مملوكا
له فلا اقل من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته له هذا
ما اعتمدته و لم اعتمد شيئا غيره مما يوجب الانكار علي . فقبض عليه
و على ولده تاج الدين محمد و اعتقلهما في قلعة يقال لها عمان جق ، و احتاط
على موجوده و أملاكه و كانت عظيمة جدا ، و الذي قبض عليه ضياء الدين

ابن الخطير في داره وحمله الى البرواناة . و أما ولده الصغير نصير الدين محمود فانه نجح بنفسه وقصد أبغا و صار من خواصه ، و ولى البرواناة مكان نخر الدين مجد الدين الحسين ختنه . و أما نصير الدين فأحسن التوصل و استنجز يغلقا بالافراج عن ابيه نخر الدين و عن املاكه و الوقوف التي عليه ، و التي وقفها لوجوه البر فأفرج عنه . و أقام ملازما بيت^١ ولده بغير خبر .

و في هذه السنة امر الملك الظاهر بانشاء جسورة في الساحل غرم عليها مبلغا عظيما و حصل للمسافرين بها الرفق الكثير .

١٨٦ / الف / و في هذه السنة هلك افررررناط^٢ مقدم الداوية^٣ و كان اخذ اسيرا

في كسرة الداوية مع عسكر حلب على بغراس سنة اربع و أربعين و ستمائة ؛ ثم خلص من الأسر بسبب كسر الخوارزمية لعسكر حلب على بزاعا اطلق

مع مائة فارس و تسع من الداوية و الاستبار .

و فيها قبض سالم^٤ بن ادريس بن محمود بن محمد الحضرمي على اخيه موسى صاحب ظفار و استبد بها .

فصل

١٥ و فيها توفي ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد بن قرناص ابو إسحاق مخلص الدين [الخزاعي^٥] الحموي ، كان اديبا فاضلا وله اليد الطولى في

(١) وفي الأصل : بيته (٢) كذا في الأصل ، لعل المراد : عوطية - اى ريان

الفرنسي - ك (٣) الأصل : الذموية - ك (٤) قتل سالم بن ادريس ٢٧ رجب

سنة ٦٧٨ عند فتح ظفار و أخوه موسى حى في سره - العقود : ٢ / ٣١٢ - ك .

(٥) من النجوم : ٢٣٨ / ٧ .

النظم؛ وكانت وفاته بحماة يوم الأحد رابع شوال ودفن بتربة بني قرناص
ظاهر حماة - رحمه الله تعالى - ومن شعره :

إلى وليك يا سؤلى ويا أملى ضدان هذا به طول وذا قصر
وذاك أن جفونى لا يُلَمَّ بها نوم وجفك لا يحظى بها السهر

وله :

ولما علا المنصور - لا حُطَّ قدره - على البغلة الدهماء سار باسعاد
جرت تحته كالموج حرّكه الصبا ووجه صباح الملك من ليها بادی
فأيقنت أن البحر تحت البحر وسؤدد اهل الأرض فوق سواد
وقال على وزن قصيدة الشريف الرضى رحمه الله ورويتها و اقد

اجاد فى ذلك :

ياجنة الطرف نار القلب مأواكى وما توقدها من برد ذكراكى
ويا مهابة الدمى كل الدعاء لكم حلّ فن بحرام الفتك افتاكى
حاشاك يا ظلية الانس التى اقترست اسد العرين من التأثيم حاشاكى
ومن تناسيك من اضحى لديك لقي ملق اليك فؤادا ما تناساكى

وقد علمت غرام القلب من دق ما كان يعلم ما الاشواق لو لاكى
وليس يعجبه رأى سواك ولا يشقى غليلا لا لارى رؤياكى
وأنت جنته يا بره علتته مما تنوب يد الايام مضناكى

/ وانت من جوهر الأشياء صورك الرّحمان ثم بروض الحسن انشاكى
يشنى بشنيك قصب البان عابسة وتبسم الدر عجبا من ثناياكى

وما بدا البدر في انوار بهجته إلا وعاد حياءً من محياكي
والشمس ما طلعت في الحجب وانتقبت بغيمها خجلاً إلا للقيافي
وعيد جبل من اثني عليك بها لسانه طرباً من لفظه الحماكي
يدعى علياً يناديه فتى حسن يشكو اليك وما المشكى كالشاكى
فعطفه يا مئناه وارحمه فمن يمته طرفك لا يحبيه إلا كى
وواصله قد اودى الصدود به وعامله بلا مظل بحسنا كى
فالله يشكر مسعاك لديه غداً اذا شكرت مساعى الواله الباكي
وله :

فان لم تجدنى مخلص القول صادق السوداد اذا جربتني في العظام
فلا تسدين بعدى صنيعاً الى امرئى سوى قد مات اهل المكارم
وله :

وإذا قصدت سواكم بشكاية وقف الإباء المحض لى عن مقصدى
وإذا انتقدت بنى الزمان لحاجتى قال النجاح هدىً إلى بأحمد
وله :

هبت له نسمة من نحو ارضكم فأنشأت سحبا خلنا بها المطرا
حتى اذا ما وردناها على ظمياً لم نلق ماء فأمطرنا لها النظرا
وله :

لك في الصدود غنى فدع يوم التوى لا تعجلن به فذاك المغرم
فلتعلمن اذا افترقنا آينا تبّت يداه ومن على من يندم
وله

وله :

ليس الظريف الذي تبدو خلافته للناس أطف من النسيم سرى
لكنه رجل عقت ضمائر عن المحارم بالمنى ظفرا

احمد بن عثمان بن سيارش ابو العباس الأخطاى المقرئ المنعوت بالتقى
امام الكلاسة ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات وأقرأه ، وسمع من الشيخ هـ
علم الدين السخاوى ومن غيره وحدث ؛ وكان مشهورا بالخير والدين

/ والصلاح ، وتوفى فى خامس شهر رمضان المعظم بدمشق ، ودفن من ١٨٧ / ألف
يومه بجبل قاسيون - رحمه الله - ، وقد نيف على السبعين سنة من العمر .

احمد بن على بن حمير ابو العباس صنى الدين البعلبكي المعروف بابن
معقل ، كان من أمائل اهل بعلبك وله جدة متوسطة وعنده مكارمة وسعة ١٠
صدر وحسن عشرة وكان متشيعا متغاليا فى ذلك ؛ وتوفى بمنزله ببعلبك
العصر من نهار الخميس ثالث شعبان وقد نيف على الأربعين سنة من العمر
- رحمه الله - . وخال والده هو عز الدين ابو العباس احمد بن على بن معقل
ابن ابي العلاء بن محمد بن معقل الأزدي ثم المهلبى الحمصى ، كان شاعرا مقتدرا
على النظم ، عالما بفنون الأدب و الأصول و الفقه على رأى الامامية ، غالبا ١٥
فى التشيع ، وله ديوان يختص بمدح اهل البيت عليهم السلام لكنه قد حشاه
بثلب^٢ الصحابة رضى الله عنهم ، والتعريض بهم ، والتصريح فى بعض القصائد ؛
و كان من شعراء الملك الأبعد صاحب بعلبك ، وانتقل الى حماة مدة ثم عاد
الى بعلبك وتزهد و انقطع الى ان توفى بدمشق سنة اربع و أربعين و ستمائة :

(١) وفى الأصل : متغالى (٢) الأصل : بثث - ك .

و نظم عدة كتب من كتب النحو و غيره . وله في اهل البيت رضى الله عنهم :

يا قوم كم هذا التحير والغمى وضح النهار لملة و بدا لها
فاختر لنفسك ايها الانسان ما يهدى النعيم لها و ينعم بها
واعمد الى بحر العلوم و خلّ في برّ الجهالة و الضلالة آها
متعمدا سبل الهدى متجنباً سبل الردى و ظلامها و ضلالها
فالموت منتظر بلا شك لتجزى كلّ نفس قولها و فعالها
و ولاء آل محمد أمن لمن خاف الجحيم عذابها و نكالها
هم حجة الله العليّ على الورى و بهم أبان حرامها و حلالها
و هم المسمو سرحها و المطرو جرازها و المسكو اجبالها
/ لو لامم في الارض اوتاداً لما ثبتت بهم و زلزلت زلزالها
فعليهم صلواته سبحانه غدت كالنّيب ترأم بالشئ إفالها
وله :

١٨٧ : ب
١٠

رأني سعاد حليف الشهاد و قد كنت قدما حليف السرور
فغضت عن الشيب لما رأيت برأى طرفاً شديد الفتور
فقلت لها قذئ في العيون فقالت نعم و شجى في الصدور
وله :

و جنة اعطاف اغصانها تميز في اوراقها الخضر
ظلنا و قد اهدى لنا ظلّها يحنى علينا بجنى التمر
تفاحها كالراح في طعمه و طيبه و اللون و النثر
لو يحمد الخمر حكاها ولو يذوب اغنانا عن الخمر
وله

وله :

إذا رمت امرأ في ذراه صعوبة فرققاً تقده ممكنا مصحبا طهرا
ولا تأخذن بالعنف ذا نخوة وذا إياه تهج ناراً مضرة شرا
فلطمة طرف هيجت حرب داحس ولطمة ملك نصرت أمة أكثرا
وله من قصيدة يفخر فيها ودس فيها العظام على عادته من ثلب ه
الصحابة رضى الله عنهم اجمعين :

ماذا سؤالك صم ربع مقفر لو لا ضلالك بالغزال الأعفر
منها :

انى وقوفك من سراة الأزدي في الهامات منها والسنام الأكبر
آل المهلب خير قحطان اذا ما عدّ كل متوجّج ومسور ١٠
كانوا حلى ممالك فتخرّموا والآن ذكرهم حلى الأعصر
ولاوسهم نحر وخزرجهم ما نصروا النبي وغيرهم لم ينصر
وقوا بأنفسهم جميعا نفسه من كل عاد مفترى او مقترى
حتى غدا الاسلام بين بيوتهم بادی السنا للقابس المتنور
لله در أبيهم لو أنهمم لم يهدموا ما شيدوا من مفخر ١٥
بدءوا نزيلهم بكأس لذة معسولة وثنّوا بكأس ممقر
/ نقضوا عهدا ابرمت اسبابها بتحير من بعده وتجبّر
فغدا به سيان ربّ تقدم من بعده يوما وربّ تأخر
ان الخلافة لم تكن لتحلّ في متهود يوما ولا متنصر

١٨٨ / الف

ومنها :

فاستحي من نسب اليهم انهم غدروا لحينهم بمن لم يغدر

واطو القواد على الذي اضرته منهم ولا ينشره ما لم تنشر
و إذا مدحت فتى قوادا ماجدا فامدح ابا حسن الجواد العسكري
عبد الرحيم^١ بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن [منعة ^٢] بن محمد
ابو القاسم تاج الدين الموصلى . مولده بالموصل سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ،
هـ كان اماما عالما فاضلا ^٣ شافعى المذهب ^٤ اختصر كتاب الوجيز للغزالي
رحمه الله اختصارا حسنا و سماه التعجيز فى اختصار الوجيز ؛ و اختصر كتاب
المحصل فى اصول الفقه ^٥ ، و اختصر طريقة ركن الدين الطاووسى فى الخلاف .
و والده ^٦ رضى الدين من اعيان العلماء ، و جدّه الشيخ عماد الدين ابو حامد
محمد بن يونس ^٧ امام وقته فى مذهب الشافعى رحمة الله عليه و فى الأصول
١٠ و الخلاف . و له صيت عظيم فى الآفاق ؛ قصده الفقهاء من بلاد الشافعية ^٨
للاشتغال و تخرج عليه خلق كثير صاروا أئمة و مدرسين يشار اليهم ، و صنف
كتبا فى المذهب ، منها : كتاب المحيط فى الجمع بين المذهب و الوسيط ،
و شرح الوجيز للغزالي ، و صنف جدلا و عقيدة و تعليقة ^٩ فى الخلاف
و لكنه لم يتممها . و ترسل الى الخليفة و الى الملك العادل و غيره من
١٥ الملوك ، و ناظر فى ديوان الخلافة ، و تولى القضاء بالموصل فى رابع شهر
رمضان المعظم سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة ثم انفصل عنه لضياء الدين ^{١٠}

(١) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٧٢ / ٥ - ك ، و له ايضا ترجمة فى الشذرات :
٣٣٢ / ٥ . (٢) من ب - ك (٣-٣) ليس فى ب - ك (٤) لفخر الدين الرازى - ك .
(٥) زاد فى ب : الشيخ - ك (٦) له ترجمة فى طبقات السبكي : ٤٥ / ٥ - ك (٧) الأصل :
الشاقه - ك (٨) الأصل : تعلقة - ك (٩) ب : بضياء الدين - ك .

ابن الشهر ذوري^١ . و كان دمث الاخلاق ، لطيف الخلوة ، محاضرا بالحكايات
و الاشعار ، مكمل الأدوات ؛ و تصانيفه و ان كانت مفيدة و لكنها منحلة
عن فضيلتها . و كانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة / ١٨٨ ب
في بيت صغير منها . و لما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت
و أشد^٢ :

٥

بلاد بها نيطت على تمائم و اول ارض مس جلدى ترابها
و توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^٣ سنة ثمان و ستمائة
بالموصل - رحمه الله . و أما حفيده تاج الدين صاحب هذه الترجمة فانه لما
استولى [التتار^٤] على الموصل سنة ستين و ستمائة كان بها ، ثم انتقل عنها الى
بغداد فدخلها في شهر رمضان^٥ سنة سبعين و ستمائة ؛ و توفى في جمادى الأولى ١٠
سنة احدى و سبعين و ستمائة هذه السنة ؛ و بيته بيت فضيلة و تقدم
و رئاسة^٦ ، و لما مات رثاه جماعة منهم شمس الدين محمد الواعظ المعروف
بابن الكوفي^٧ قال :

ارى الدهر يبرأ للبرية اسهما^٨ فتقصد منهم من تقصد او رى
و يعتمد الاعيان منهم بصرفه و ان كان لا يبغي سواهم مصتبا^٩
فما ترك الموت النسي محمدا^{١٠} و لا سالم الدهر المسيح بن مريما

(١) هو ابو الفضائل القاسم بن يحيى المتوفى سنة ٥٩٩ هـ - ك ، و له ترجمة في الشذرات :
٣٤٢ / ٤ (٢) ب : و تمثل - ك (٣) ارخ السبكي وفاته « سلخ » جمادى الآخرة من
السنة - ك (٤) سقط من ا - ك (٥) زاد في ب : المعظم - ك (٦) سقط من ب
ما يأتى الى آخر القصيدة - ك (٧) ا : اللوق ؛ هو محمد بن عبيد الله ، كان حيا سنة
٦٧٤ - ابن الفوطى ص ٣٨٦ - ك (٨) و اعلم الصواب ، و فى الأصل : اسمها .

- و في حال تاج الدين موعظة لمن رأى ما دهم الخبر العليم المعظما
هو الحاكم العدل الذي شاع فضله فأعجده بالذكر الجميل و أتهما
لديناه هارون استخار مساعدا و موسى لأخراه شفيعا مكرما
و حاز دعاء الخلق اذ كان محسنا فلما قضى صار الدعاء ترحما
و ليس يبالي من يخلف بعده جميل الثنا ان لا يخلف درهما
و في الجانب الغربي كان قضاؤه و فيه قضى امر له كان مبرما
و جىء فإ ردّ القضاء قضاؤه و لا صدّ عند الحكم ما فيه حكما
ايا صاحب التعجيز عجزك الردى فلم نستطع عند الخطاب التكلما
ولا معجم الاقران عند جداله أبى الموت ان يلقاه إلا مسلما
عنيت بتخليص العلوم مخلص السردى لك من كل العلوم معلما
و مختصر سير من الارض قد غدا لمختصر الكتب الطوال تحكما
ألا يا غريب الدار آنى كلما ذكرتكَ زادت نار و جدى تضرما
و آنى على الأحزان إلا تجلدا و يابى على الحزن إلا تصرما^١
فأمسيت من حرّ الفراق معذبا و أصبحت من برد الجنان^٢ منعما
و بشرنى بالفوز فى حشرة اسمه و نسبته لما عدت احسن اللما
فعبد الرحيم من الرضى بن يونس يونس فى العقبى رضى و ترحما
ألا فليراجع قلبه كل ذى حجبى فمن راجع العقل استكان و سلما
و ايقن ان المرء يفنى و ماله من الذخر إلا ما من الخير قدما^٣
- عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن أبى القاسم بن تيمية ابو الفرج

(١) الأصل: تعسما - ك (٢) الأصل: الحيان - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك.

نحرا الدين الحراني الخطيب . مولده سنة اثنتي عشرة وستمائة ، سمع من جده
ابي عبد الله محمد و عبد الله بن عمر بن اللي^١ بدمشق ، و خطب بجامع حران
وكان فاضلا دينيا ، و توفي بدمشق في حادي عشر شوال و دفن من الغد
بمقابر الصوفية - رحمه الله ؛ و بيته معروف بالفضيلة و العلم و الحديث
و الرئاسة و التقدم .

عيد الله^٢ بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن
ابن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابو صالح شهاب الدين الحلبي
المعروف بابن العجمي . مولده في السابع و العشرين من ربيع الأول سنة
تسع و ستمائة بحلب^٣ ، سمع من جماعة و حدث و كتب بخطه كثيرا ،
وكان فاضلا من بيت الرئاسة و الجلالة و العلم و الحديث و السنة ، و توفي ١٠
بحلب فجأة في تاسع عشر جمادى الأولى رحمه الله تعالى .

(٤) علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابو الحسن القيسي التلساني المالكي
الفقيه الامام العلامة جامع الفضائل الذي لا يجارى في مضماره و لا يسبح
ماهر في تياره ، صاحب التصانيف و المبرز بسيفه على الأقران ؛ انشده الكاتب
ابوزيد عبد الرحمن الفارقاني لنفسه فيه :

انا في الوداع^٥ مقدم و محبتي ما تعلم
و تنصبي^٦ لك كالذي تدريبه^٧ لا بك اكرم

(١) مات سنة ٦٣٥ عن سن عالية - ك (٢) في ١ : عبد الله - ك (٣) ١ : من حلب -
ك (٤) هذه الترجمة سقطت من ب - ك (٥) الأصل : الودام - ك (٦) الأصل :
و بغضبي (٧) الأصل : تدريبه - ك .

و لَدَى من اَجْلال قد رك ما يحلّ و يعظم
 و يكنّ قلبي رقة ما ليس يشرحه القم
 و يهيج وجدى عارض يبكي و برق يبسم
 و صواح تشكو الغرا م بنعمة^١ لا تفهم
 يا من ارى تكريمه و هو الاعز الاكرم
 و من الحضيض مكانه و القدر حيث الانجم
 أعيت حتى قيل اَبْك لائم متاوم
 و تركنى في خجلة^٢ عن اصلها استفهم
 هذا و قلبي سائل عن حالكم و مسلم
 و لئن عبت فانت في رعى الوداد مقدم
 فلك السماح مصور و لك الوفاء مسلم
 و لكم خبرتك قبلها فاذا الحسام المخدّم^٣
 والمرء ما لم يختبر فالامر امر مبهم
 ذاعت محاسنك العلى و المسك ما لا يكتم
 حَسْبَ البرية مفخرا ان كان مثلك منهم

٥

١٠

١٥

مات على بن التلساني المذكور رحمه الله تعالى بدار الحديث الكاملة
 من القاهرة المصرية ليلة الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة
 و دفن بظاهر باب النصر خارج القاهرة رحمه الله تعالى .

عمر^٤ بن ابراهيم بن محمد بن ايوب بن شاذى ابو الفتح فتح الدين بن الملك

(١) الأصل : بنعمة - ك (٢) الأصل : حجلة - ك (٣) الأصل : المخدّم - ك (٤) في

الفائز ابى اسحاق سابق الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر . مولده فى
 صفر سنة سبع^١ وستمائة^٢ . حدث بالاجازة^٣ عن ابى روح^٤ عبد المعز بن
 محمد الهروى ، وتوفى مسجوناً / بخزاة البنود بالقاهرة فى السابع والعشرين ١٨٩
 من ذى الحجة و اخرج منها فى يومه و دفن بترتيم المجاورة لضريح الشافعى
 رحمة الله عليه بالقرافة الصغرى رحمه الله^٥ وكان يلقب بالمغيث^٥ .
 محمد^٦ بن رضوان بن^٧ على بن ابى المظفر بن ابى الغنائم^٧ ابو عبد الله
 شرف الدين الحسينى المعروف بالشرىف الناسخ . مولده فى سابع جمادى
 الآخرة سنة اثنتين وستمائة ، وتوفى فى الساعة السابعة من يوم الاثنين
 ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق ؛ و كان من الفضلاء ، له مشاركة جيدة فى
 كثير من العلوم ، و اشتغل بعلم الأدب وله اليد الطولى فى النظم والنثر .
 مع حسن المحاضرة و كثرة الاطلاع على التواريخ و الوقائع و أيام الناس
 لا تمل مجالسته ، و خطه فى غاية الحسن و الجودة رحمه الله تعالى . انشدنى
 كثيراً من شعره^٧ بدمشق و بعلبك^٧ و سمعت منه بعض توافيه ، و أشعاره
 كثيرة فنها :

يا من يعيب تلونى ما فى التلون ما يُعاب
 ان السماء اذا تلوّن ن وجهها رُجى^٨ السحاب
 وقال ايضا رحمه الله تعالى :

(١) ب : ستو ، كذا - ك (٢) زاد فى ب : بالقاهرة - ك (٣) ا : بالاخبار - ك (٤) توفى
 سنة ٦١٨ - ك (٥ - ٥) ليس فى ب - ك (٦) فى ا : على - ك (٧ - ٧) سقط من
 ب - ك (٨) ا : وى - ك .

كرّد على الغصن حديث الهوى على سماء بعد صحو تغيم
ولا تخف ان له نفرة وطالما^١ اونس ظي الصريم
ولا تنقل ان له حجة مع غيرنا دهرنا ونهد قديم
فالما ربي الغصن في حجرة و مال عنه برسول النسيم
^٢ وقال ايضا رحمه الله تعالى :

٥

عقد الريح على الشتاء مآتما لما تقوض^٣ للرحيل خيامه
نظم الشقيق خدوده فتضرجت حزنا وناح على الغصون حمامه
والزهر منفتح العيون الى خيو ط المزن حيث تفتت^٤ أكمامه
وقال ايضا رحمه الله تعالى :

١٠ لحاظ مراض دون فتكتها الفتك بهاصح في دين الهوى لدى السفك

ومن عجب ان اللحاظ فواتر ومن عادة فيها التبت و البتك^٥

وما كل^٦ سهم من لحاظ بقاتل سوى رشقات ريش أسهمها الترك

١٨٩ ب / ولى^٧ رشا ان فئت يوما بسلوة له فهي دعوى اصلها المين و الافك

^٨ فلا لوم لي ان بعت ديني واصبحت بجنة مثلي في محبته الشرك^٩

١٥ له مبسم عذب اذا افترّ ضاحكا تداعى أصيحاب الغرام ألا فابكوا

تجلى لنا ليلا فلم ندر وجهه ام القمر الواضاح فاعترض^٩ الشك

(١) الأصل : طام - ك (٢-٢) ب : وله - ك (٣) ا : تقوض - ك (٤) ا : تفتت - ك

(٥) الأصل : البت ، وفي ب : ضعاف ومن عاداتها البت و البتك - ك (٦) ب :

وما كان - ك (٧) ب : وبى - ك (٨-٨) هذا البيت ليس في ب - ك (٩) ب :

واعترض - ك .

صعقت^١ لما استنار جماله فطور^٢ فؤادى مذ تجلى له ذلك
طما بجر أجفاني فيانوح غفلى أنسيه فلهذا البحر يصطنع الفلك
وقال ايضا رحمه الله^٣:

يا نفحة البان هذى نفحة السحر تهدي البنا شدى من عرفك العطر
و يابريقا بأفق الشام مطلعهم محرر بحبك ايماضا على بصرى ه
ونبه الحى فالسمار قد رقدوا لعل بالجزع اعوانا على السهر
وقال ايضا فى ملىح يلقب بالجدى^٤:

رأيت فى جلتي اعجوبة ما ان رأينا مثلها فى بلد
جدى له فى^٥ صديغه عقرب وفى مطاوى الجفن منه اسد
وخلفه سنبلة تطلب الميزان لا ترضى بأخذ العدد ١٠
وقال فى حسين الصواف^٦:

لست اخشى حر الهجير اذا كان حسين الصواف فى الناس حيا
فبييت من شعره اتقى الحر^٧ وبطل^٨ من أنفه أتقىا
وقال ايضا من قصيدة:

كم استعدنا بهم من شرّ بينهم فما شعرنا بهم إلا وقد بانوا ١٥
وكم حرصنا ان لا تفارقهم ففارقونا وبعض الحرس حرمان
وما الوم النوى فى قبح ما صنعت لأن بعدكم والقرب هجران
لانت صلا^٩ الصفا من فيح ماجزعى^{١٠} يوم الوداع ولا رقا ولا لانوا

(١) : ضعفت - ك (٢) : فطورا - ك (٣) : ب : وله - ك (٤) : اسم لدمشق - ك.

(٥) : ب : من - ك (٦) : ب : وظل ، كذا - ك (٧-٧) : ب : الصفى لما رأأت جزعى - ك.

و حَتَّ النِّيبَ مِنْ وَجْدِ أَنْزَلِهَا شَوْقِ الْمَبْرَحِ وَالْمَشْتَاكِ حَتَّانَ
و أَقْبَلَتْ سَمَرَاتِ الْجَفْنِ عَاطِفَةً عَلَى حَنِينِ وَمَالِ الطَّلَعِ وَالْبَانِ
١٩٠ / الف / و أَقْبَلَ الرِّكْبَ كُلَّ ذَاكَرٍ ثَجْنَا لَهُ فَوَادٍ بِحَرِّ الْوَجْدِ وَلِهَانِ
وَمَا الْبَيَاقُ وَاهِلُ الرِّكْبِ وَالْحَجَرُ الْأَصَمُّ مَعَ سَمَرَاتِ الْحَيِّ صَنَوَانِ
هـ وَاِنَّمَا جَمَعْتُمَا مَعَ تَبَاعَدِنَا مُنَاسِبُ الْحُبِّ وَالْعِشَاقِ اخْوَانِ
وَقَالَ فِي حُسَيْنِ الصَّوَّافِ وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ الْعِذَارَ فَرَجِيَّةَ
صُوفٍ وَكَانَ حُسَيْنٌ يَلَازِمُ فِي^١ مَنْزِلِهِ رَجُلًا مَقْدِسِيًّا:

يَهْذِيكُمُ الصَّوَّافُ أَصْبَحَ عَابِدًا^٢ لِلرَّبِّ^٢ غَيْرَ مِدَاهِنٍ وَمَدَلَسَ
خَلَعَ الْعِذَارَ عَلَيْهِ خَلْعَةَ نَاسِكٍ سُدَّاهُ^٣ مِنْ شَعْرِ خَشِينِ الْمَلْبَسِ
١٠ طَوَيْتَ لَهُ الْأَرْضَ الْفَسِيحَةَ فَاعْتَدَى يَجِبُ الْمَهَامَةِ فِي ظِلَامِ الْحُنْدُسِ
فَهُوَ الصَّقِيمُ بِجِلْقٍ وَرُكُوعِهِ وَسَجُودِهِ أَبَدًا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ
وَسَأَلَ بَدْرُ الدِّينِ^٤ الْأَسْعَدِيَّ^٤ الشَّرِيفَ النَّاسِخَ الْوَقُوفَ عَلَى يَتَيْنِ
مِنْ الشَّعْرِ عَمَلَهُمَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّرِيفُ يَقْبَلُ الْيَدَ وَيُنْمِي^٥ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى
الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أُسِّسَا عَلَى التَّقْوَى وَخَلَا كُلُّ بَيْتٍ غَيْرُهُمَا مِنَ الْمَعَانِي وَأَقْوَى
١٥ فَوَجَدَهُمَا فِي سَبْكِهِمَا كَالْأَبْرِيزِ وَعَزَا عَلَى النَّاضِمِينَ فَأَمَّنَا مِنَ التَّعْزِيزِ، وَأَمَّا
سُؤَالُهُ عَنِ التَّوَلُّطَةِ فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا الْمَسَالِكُ وَعَلِمَ بِذَلِكَ الْمَوْطَأَ
بِأَنَّهُ مَالِكٌ، وَلِلشَّرِيفِ^٦ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

- (١) سقط من ب - ك (٢) ١: لقرب - ك (٣) سقط من أ - ك (٤) الاصل: بحب.
(٥) الصواب نور الدين الاسعدي الشاعر محمد بن محمد بن رستم المتوفى سنة ٦٥٦ - ك.
(٦) ١: الاسعدي - ك (٧) ١: الذي؛ ب: ينهي - ك (٨) زاد في ب: المذكور - ك.

عاقته عند الوداع وقد جرت عيني دموعا كالجميع القاني
و رجعت عنه طرفه في فترة تملئ على مقاتل الفرسان^١
أو قال رحمه الله تعالى^٢ :

غازلي الطلبي و غارلته في لحظة اخني من الطيف
و مكن الاصبع من عينه فكدت أن اقضي من الخوف
و كيف لا اجزع من ظالم بنانه يؤمى الى السيف^٣
و كتب الى عماد الدين الدينسرى^٤ يذكر حى عرضت له :

يا من فداه و حسن صورته يستفرعان^٥ الحسن و الكرما
ناديتنى و رفعت منزلى و أضفتنى بمصيتي^٦ عزما
و أعدت عصر مشيتي نضرا من بعد ما أخلفته هرما
و أفدت جسمي صحة ضمنت ان لا يرى من بعدها سقما
فقدوت اتلو عند صنعك بي ياليت قومي يعلون بما
فكتب عماد الدين جوابا على غير القافية :

يا من فوائده اذا محدّت غدت مثل المطر^٧
و مهذباً في نظمه و مزينا فيما نشر^٨
مولاي دعوة مغرم لولاك ما عرف السهر^٩
و افاك منك مشرف الفاظه تحكى الدرر^{١٠}

(١) كتاب لابي عبيدة معمر بن المثنى - ك (٢ - ٢) ب : و له - ك (٣) سقط باقي
الترجمة من ب - ك (٤) هو محمد بن عباس الربيعي توفي سنة ٦٨٦ - ك (٥) الاصل :
يستغفران - ك (٦) الاصل : مصيبي - ك .

فنى عن العين الكرى ونفى عن القلب الضجر
يا سيداً اخلاقه قد أخلت كل الزهر
لولاك ما عرف القريض ولا رأينا من شعر
اوليتى منّا بقيت بها وحقك مفتخر
فغدوت منها باكياً و مناديا بين البشر
يا ليت قومي كلهم لو يعلمون بما غفر
و قال الشريف ايضا رحمه الله تعالى :

ربّ طرف ادم سابقه اصفر يخال عجا ويميل
وجهه صبح و هاديه دجى كيف لا يسبقه وهو الاصيل
و قال ايضا رحمه الله تعالى :

حدّث ولا حرج عن بانه العلم فنى حديثك لى بره من الالم
وأجر فى مسمى ذكراك ماجراً إذ فيها الشفاء و منها مبدأ السقم
منازل حلّ فيها من هويت فند فارقته فدينى بعده ندى
معاهد مى احلى حين اذكرها عندى و فى مسمى من بانه العلم
لم انس فيها غصيص الطرف ينشدنى سهم اصاب و راميہ بنى سليم
وبى من الترك ألى قد بذلت له روى و بعث وجودى فيه بالعدم
جسمى الى جفنه يشكو جنايته هيهات كيف يداوى السقم بالسقم
رجعت فيه الى الدين القديم و ما زالت قريش قديماً عابدى صنم

(١) الاصل : ناليا - ك (٢) وفى الاصل : حاجر (٣) الاصل : بعد - ك (٤) الاصل :
اللا - ك (٥) الاصل : قديم - ك .

طلائع الحسن تسرى في مواكبه وسقره فوق ربح القذ كالعلم
قامت^١ لواظته عني فمد رقدت ايقنت ان جفوني فيه لم تم
اذا وردت بطرفي ماء وجنته جيا الرقيب فداني البارد الشيم^٢
ليت الرقيب ابتلاه الله فانجست منه الجفون يدمع هامل بدم
اوليت ناظره المزور من حق نحوى اذا رمت مرأى من احب عمى^٣
ان لم اذد عن حياض^٤ من يكدرها جهلا بسمر القنا^٥ والصارم الخدم^٦
فلا عقلت بجبل الود من حسن رب الفضائل بدر الدين ذى الكرم^٧

محمد بن عبد المنعم بن^٨ عمار بن هامل^٩ ابو عبد الله شمس الدين الحراني

[الحنبل] ، كان عالما فاضلا كثير الديانة و التحرى في حديثه ، سمع الكثير

بيغداد ، و دمشق ، و مصر ، و الاسكندرية و غيرها من جماعة كثيرة من ١٠

اصحاب ابى الوقت السجزي^{١١} / و أبى طاهر السلفي و غيرها ، و حدث بدمشق ١٩٠ / ب

و غيرها ؛ و كان احد المعروفين بالطب و الافادة . و توفى بدمشق ليلة

الثامن من شهر رمضان المعظم هذه السنة و دفن بجبل قاسيون و هو فى

عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

محمد بن عثمان بن منكورس^{١٢} بن جردكين ابو عبد الله الأمير سيف الدين ١٥

(١) وفى الأصل : نامت (٢) الأصل : الشيم - ك (٣) الأصل : حياضى - ك (٤) الأصل :

القنا - ك (٥) الأصل : الخدم - ك (٦) آخر الحرم فى ب - ك (٧-٧) : عماد بن

هايل ، سهوا ؛ له ذكر فى تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٣ ، و ترجمة فى الشذرات :

٥ / ٣٢٤ حيث سمى جده عماد بن هامل - ك (٨) الأصل : الشجزي ، سهوا ؛

هو عبد الأول ابن عيسى توفى سنة ٥٥٣ - ك (٩) : منكورز - بالزاي - ك .

ابن الأمير مظفر الدين بن الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين صاحب
صهيون . كان تملك صهيون بعد وفاة ابيه [الأمير '] مظفر الدين في
سنة تسع وخمسين وست مائة في ثاني عشر ربيع الأول [منها و لم يزل
مستقلا بذلك الى ان توفي في شهر ربيع الأول '] من هذه السنة ؛ فكان
٥ مدة تملكه لها اثني عشرة سنة ، و دفن بقرية ابيه بصهيون ؛ و تسلم
صهيون و برزية ولده الأمير سابق الدين و كان الملك الظاهر بدمشق ؛
فطلب سابق الدين منه دستورا ليحضر فأذن له ، فلما حضر اقطعه خبز
اربعين فارس و أقطع عمه جلال الدين مسعود خبز عشر طواشية ،
و عمه الآخر مجاهد الدين ابراهيم عشر طواشية ، و تسلم صهيون و برزية
١٠ و استناب فيهما ؛ و كان سيف الدين عند وفاته قد نف على ' الستين -
رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل [بن يوسف بن
يحيى بن قابس بن حابس بن عمرو بن معدى كرب '] ابو عبد الله الزيدى ،
المقدسى الأصل ، الدمشقى الدار و المولد ، الشافعى الخطيب ، المنعوت بالموفق ،
١٥ المعروف بابن خطيب بيت الآبار . مولده ليلة العشرين من شوال سنة خمس
و تسعين و خمس مائة ، سمع من ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندى و غيرهم ؛
و حدث و هو من بيت الحديث و الخطابة و العدالة ، و كانت وفاته في
سابع عشر صفر بيت الآبار و دفن بها - رحمه الله تعالى .

يحيى بن محمد بن احمد بن حمزة بن على بن هبة الله بن الحسن بن على

(١) من ب - ك (٢) ب : في عشر الستين - ك .

ابو الفضل الثعلبي الدمشقي المعروف بالتاج المحبوبي^١ ، مولده سنة عشرين^٢ وست مائة [احضر على ابي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني والشريف ابي الفتوح محمد بن أبي سعد البكري ؛ وسمع ابا عبد الله محمد بن غسان و ابا الحسن بن المقير و ابا الحسن بن الصابوني و ابا القاسم عبد الله بن رواحة وغيرهم ، و اجاز له خلق كثير من بلاد شتى و حدث هو و جماعة من بيته^٣ و هو من بيت الحديث و الرواية^٤] ولى نظر [مخزن^٥] الايتام بدمشق ثم ولى الحسبة مدة ، ثم ولى وكالة بيت المال في آخر عمره و باشرها مدة يسيرة ؛ و توفي بدمشق في الرابع و العشرين من شهر ربيع الآخر و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى . و الثعلبي بالثاء المثناة .

يوسف بن الحسن^٦ بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ابو المظفر ١٠ شرف الدين النابلسي الأصل ، الدمشقي المولد و الدار و المنشأ و الوفاة ، المشهور بعلم الحديث ، روى عن ابي الحسن محمد بن احمد بن عمر بن الحسن ابن خلف القطيعي^٧ بقراءته بمنزله ببغداد و غيرها ، و سمع بدمشق ابا اليمن [الكندي و ابا الغنائم^٨ سالم بن الحسن^٩] بن هبة الله بن صصرى ، و ابا محمد الحسن بن علي بن ابن الاسدي^{١٠} و ابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي^{١١} ١٥

- (١) الأصل : المحبوبي ، و في ب : الحنوي - ك (٢) ب : عشر - ك (٣) زيادة من ب - ك (٤) ب : و باشر ذلك - ك (٥) هذه الترجمة سقطت من ب - ك . (٦) الأصل : الحسين ؛ له ترجمة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٦٢ ، و في الشذرات : ٥ / ٣٣٥ - ك (٧) توفي سنة ٦٣٤ ، و اسم جده في تذكرة الحفاظ : حسين - ك . (٨) مات سنة ٦٣٧ - ك (٩) زيد و هو الصواب - ك (١٠) توفي سنة ٦٢٥ - ك . (١١) توفي سنة ٦٢٤ - ك .

و الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى^١ قرأ عليه الكثير ،
 و ابا الحسن على بن محمد بن عبد الصمد البخارى^٢ و زين^٣ الامناء
 ابا المكرمات الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر ، و آخرين يطول ذكرهم :
 و ينفاد ابا محمد عبد السلام بن بكران ، و ابا حفص عمر بن كرم الدينورى^٤ ،
 ٥ و الحسن بن المبارك الزيدى^٥ ، و الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبدالله
 السهروردى^٦ ، و قرأ عليه " كتاب المعارف " ، و كتب عنه بخطه و لبس
 منه خرقة التصوف ، و لهذا المذكور نظم حسن فنه :

رأى البرق نجد يا فخر بمن يهوى و لاحت له نار فخر الى حزوى
 و هبت له من جانب الغور نفخة اتته بريا ساكنى السفح من رضوى
 ١٠ محب لهم مغرى بهم كلف فوى الى اللوم فيهم ما اصاخ و لا ألوى
 يناجى نسيم الصبح عند هبوبه و أخبار ذاك الحى باطنها نجوى
 و يشكو اليهم ما يلاقى من النوى كذا كل صب يستريح الى الشكوى
 فيا راحة الروح التى شغفت بكم و يا متهى المأمول والغاية القصوى
 رويتم حديث الصد عال مسلسلا فلم لا احاديث التواصل لا تروى
 ١٥ ارى كل خلق يدعىكم و يتسمى اليكم و لكن من تصح له الدعوى
 مراتع ذكراكم بقلبي اواهل و معنى التسلى عن محبتكم اقوى
 عذاب الهوى مستعذب عند اهله و غلته فيهم مدى الدهر لا تُروى^٧

(١) توفى سنة ٦٤٣ - ك (٢) الاصل : وزير ؛ مات سنة ٦٢٧ - ك (٣) مات سنة

٦٢٩ - ك (٤) الاصل الشهرزورى ؛ مات سنة ٦٣٢ - ك (٥) و فى الاصل : ما .

(٦) و فى الاصل : معنى (٧) و فى الأصل : تروى .

سكاري قد ادارت على القوم خمره سوى ان خمر الحب طرحهم نشوى
سلام على اهل الغرام جميعهم و خفف عنهم ما يلاقوا من البلوى
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

عرج بعيسك^١ واحبس أيها الحادي عند الكتيب^٢ وعرس يمنة الوادي
واقر السلام على سكان كاظمة مني وعز^٣ بتهامي و تهادي^٤
وقل محب بنار الشوق محترق اودى به الوجد خلفناه بالنادي
وقال و كتب بها الى الشيخ امين الدين عبد الصمد بن عساكر^٥ المجاور
للشريف - رحمه الله تعالى :

على قدر أشواقك إليك سلامي وان بعدت داري وعز^٦ لمامي
تروح^٧ تحياني عليك و تقتدى كأرواح مسك عند فض^٨ ختام
إليك ارتياح كل حين ولحظة كما الوجد وجدى والغرام غرامي
ألا هل يعود الشمل مجتمعا بكم وأنظركم من قبل يوم حمامي
وأغفر زلات الزمان التي مضت بفرط تناسيكم وفوت مرامي
وأرتع طرفي في رياض جمالكم فبا نيل آمالي وبدء اواامي
وقال يمدح الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٩ - رحمه الله :
ألا ان عز الدين ابن حقيقة وخير امام في الأنام رأيناه
سلكت سبيل المجتبيين لريهم بصدق وإيمان وذاك علمناه

(١) الأصل : بعيشك - ك (٢) الأصل : الكتيب - ك (٣) وفي النجوم ج ٧
ص ٢٤٠ : عرض (٤) الأصل : يستهادي - ك (٥) مات سنة ٦٨٦ - ك (٦) وفي
الأصل : يروح (٧) توفي سنة ٦٦٠ - ك .

و جاهدت في ذات الاله مصمما ولم تخش هولا حين غيرك يخشاه
و اردت فيه مرة بعد مرة وكم نال جهداً في الذي تتبعاه
فجوزيت خيرا عن شريعة احمد و اعطاك رب الناس ما تمناه
السنة الثانية والسبعون وست مائة

٥ دخلت هذه السنة والخليفة والملك على القاعدة في السنة الخالية
خلا سيف الدين صاحب صهيون وبرزية [فانه توفي وانتقلت صهيون وحصن
برزية^٢] الى الملك الظاهر، و خلا موسى بن ادريس صاحب ظفار، فان اخاه
سالم بن ادريس قبض عليه وجلس^٢ مكانه، [و الملك الظاهر بالديار
المصرية^٢] .

١٠ متجددات الأحوال

في يوم الاثنين سابع المحرم جلس الملك الظاهر في دار العدل
وحضر اليه الأكراد الواصلون من الشرق و خلع على مقدمهم .
و في العاشر هدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة،
و يعرف هذا الباب قديما ياب البحر، وهو من بناء الخليفة الحاكم، فوجد
١٥ فيها صورة امرأة في صندوق منقوش، عليها كتابة ترجمت، فكانت اسم
الملك الظاهر وصفته و بقي منها ما لم يمكن قراءته.

ذكر اخذ ييلوس أمير عرب برقة

كان الملك الظاهر قد جرد عسكرا مع ابن عزاز^٥ و تقدم اليه بالدخول
(١) الأصل: تبعاه - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ا: وحسه - ك (٤) في ا: بالنون
والباء - ك (٥) سماه فيما بعد: ابن غراب - ك .

الى برقة لأخذ العداد، فوصل الى طليثة^١، وهى مدينة تسكنها اليهود، ولهم بها اموال كثيرة، فحماها منه يلوس فقاتله، ووقع^٢ بين العسكرين وقعة، وأسر فيها يلوس، وهو شيخ قد نيف على المائة سنة، وقد حمل الى^٣ القلعة فاعتقل بها / فى ثامن المحرم وبقى الى ان خلع بعد شروط شرطها على نفسه فى غرة شهر رمضان .

- و فى ليلة السبت سادس عشر المحرم توجه الملك الظاهر الى الشام وصحبه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر و الأمير بدر الدين بيسرى و الأمير سيف الدين اتامش^٤ السعدى و جماعة يسيرة؛ فلما وصل عسقلان بلغه ان ابنا بن هولاكوب وصل الى بغداد و خرج الى الزاب متصيداً، فكتب الى القاهرة و استدعى عسكراً؛ فخرج منها يوم السبت حادى عشر صفر ١٠ أربعة آلاف فارس مع اربع مقدمين؛ و فيهم الأمير علاء الدين طبرس الوزىرى و جمال الدين آقوش الرومى و شمس الدين آقوش المعروف بقطليجا و علم الدين طرطج، و رحلوا قاصدين الشام. ثم برز الأمير بدر الدين الخزندار [يوم السبت ثامن عشر صفر الى مسجد التين، و أقام الملك السعيد بقلعة الجبل، و فى خدمته الأمير شمس الدين الفارقانى، و رحل الأمير بدر الدين الخزندار] و صحبه صاحب بهاء الدين، فوصل الدهليز الى غزة يوم الاثنين رابع ربيع الاول و^٥ سافر فنزل يافا^٦ يوم السبت تاسعه، فوجد الملك الظاهر قد سبق اليها فى جماعة من الأمراء. و من الغد رتب العساكر ثم توجه
- (١) فى ١: ظلميته - ك (٢) ب: وقعت - ك (٣) ا: على - ك (٤) ب: ا: ياس - ك.
(٥) ب: الف - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧-٧) ب: و سار فنزل يافا - ك.

الى دمشق فوصلها يوم السبت سادس عشره . ورحل الأمير بدر الدين
الخزدار من يافا يوم الجمعة خامس جمادى الأولى . فلما كان يوم الثلاثاء
سادس عشره ورد عليه سيف الدين أتامش^١ السعدى على البريد بكتاب
السلطان يأمره بعود العسكر الى مصر ، فرحل يوم الأحد الحادى والعشرين
هـ و دخل القاهرة يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة .

و فى جمادى الأولى كمل [بناء^٢] جامع دير الطين و صلى فيه .

ذكر قبض ملك الكرج

كان قد خرج من بلاده قاصدا زيارة القدس الشريف فى زى الرهبان
١٩٢ / الف و معه جماعة يسيرة من خواصه ، / فسلك بلاد الروم الى سيس و ركب فى
١٠ البحر الى عكا ؛ ثم خرج منها الى بيت المقدس فاطلع الأمير بدر الدين
الخزدار - وهو على يافا - على امره ، فبعث اليه من قبض عليه ؛ فلما
حضر بين يديه بعث به مع الأمير ركن الدين منكورس الى السلطان . فوصل
دمشق فى رابع عشر جمادى الأولى ، فأقبل عليه السلطان و سأله و استنزه
حتى اعترف ، فحبسه^٣ فى برج من ابراج قلعة دمشق ، و أمره ان يبعث
١٥ من جهة الى بلاده من يعرفهم بأسره ، فبعث نفرين . و خرج الملك الظاهر
من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة و قدم القاهرة يوم الخميس سابع
شهر رجب .

و فى يوم الخميس خامس عشرين^٤ شهر رمضان امر الملك الظاهر

(١) : دمشق - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣ - ٢) : ا : حتى عرف مجلسه - ك (٤) ب :

ب : عشرى - ك (٥) ب : عشرى - ك .

العسكر ان يركب بالزينة الفاخرة و يلعب في الميدان تحت القلعة بالقاهرة ،
فاستمر ذلك الى يوم عيد الفطر و ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرا^١
ومعه جماعة من أولاد الأمراء و غيرهم .

و في يوم الأربعاء ثالث^٢ شهر رمضان توجه الملك السعيد - وصحبه
الأمير شمس الدين الفارقاني و اربعون^٣ نفرا من خواصه - الى دمشق على
خيل البريد و عاد الى القاهرة يوم الخميس الرابع و العشرين من شوال .
و في يوم السبت عاشر ذى القعدة حضر متولى القراقة الى الأمير
سيف الدين متولى مصر و أخبره ان شخصا دخل الى تربة الملك المعز و جلس
عند القبر باكيا ؛ فسأله عن بكائه من بالمكان ، فأخبرهم انه^٤ قال : انا^٥
ابن الملك المعز . و قد كان قطز^٦ نقاه مع اخيه الملك المنصور الى بلاد
الاشكرى لما ملك فأحضر و قيد و طولع به الى الملك الظاهر ؛ فأحضره
و سأله عن امره فذكر ان له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد فحبس
بحبس اللصوص بمصر و حنا عليه بعض نماليك ايه فأجرى عليه نفقة .

ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر

و معين الدين البرواناة

١٥

لما توجه البرواناة مع رسل الملك الظاهر - كما تقدم - و اجتمع بأبغا في

(١-١) كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٤ . و في الأصل : و حضر - مكان : ولده خضرا .
(٢) و في النجوم ج ٧ ، ص ١٦٤ : سابع عشر . و بهامشه " في الأصلين : ثالث
عشر - و هو خطأ " فراجع (٣) الأصل : اربعين - ك (٤-٤) الأصل : قال ان ؛
ب : قال - ك (٥) الأصل : فطر - ك .

١٩٢/ب امر / الرسالة خلا به سرا و قال له الملك : عقيم ! و ان اخاك اجاي عازم على قتلى و الاستيلاء على ملك الروم و الانتماء الى صاحب مصر ، و حمل البرواناة على ذلك بحيلة من اجاي ، فانه كان يكلفه ما يعجز عنه و يتوعده ؛ فأمره أبغا ان يخفى ذلك و وعده ان يستدعى اجاي و صفرا^١ [و سرتوقونوين ه بدلا منهما^٢] . فلما عاد البرواناة الى الروم رأى اجاي اعرض اعراضا مفرطا ؛ فاضطر الى ان كاتب الملك الظاهر سرا و بعث اليه قاصدا و طلب منه ان يحلف له و لنيات الدين بن ركن الدين على ملك الروم و شرط ان يكون له عسكر^٣ في البلاد مقبلا يستعين به^٤ على قتال اجاي و صفرا^١ و من معهما من التتر ؛ فوافى القاصد الملك الظاهر بمصر قد عاد من دمشق فبلغه الرسالة فقال : اذا حلفنا له على ما اراد و سيرنا عسكرا يقيم عنده فلا بد للعسكر من شيء فتعين لى بلادا ارصدها لذلك او ما يستخرج من الاوقاف و الصدقات و الالهلاك التى له ، فاذا كسرت التتر افرجت عن ذلك و أعدته الى اربابه مع اتنا لانكلف خيلنا سلوك الدرب فى هذا الوقت و فى العام القابل نحن عنده ان شاء الله . فلما عاد القاصد وجد ابغا قد ١٥ استدعى اجاي و صفرا و حالة^٥ البرواناة [قد صلحت قللى فى اجابة الملك الظاهر الى ملتسمه و نكل عنه^٦] .

فصل

و فيها توفي احمد بن على بن محمد بن سليم ابو العباس محي الدين بن

(١) الأصل : صفرا - ك (٢) زيادة من ب - ك (٣) ب : عسكرا - ك (٤) ب : يستعين به ؛ ا : يستغريه - ك (٥) ا : جالسه - ك .

الصاحب بهاء الدين ابى الحسن بن القاضى السديد ابى عبد الله الشافعى المصرى
فى ثامن شعبان بمصر و دفن من الغد بسفح المقطم^١ . سمع من جماعة و حدث
و درس بمدرسة والده التى انشأها بزقاق القناديل بمصر مدة الى حين وفاته
و كان منقطعا عن المناصب الدنياوية ، محبا للتخلى و الانفراد ، مؤثرا لاهل
الخير و الدين ، كثير الصدقة و المعروف ؛ بنى رباطا حسنا بمصر و وجد ه
عليه والده وجدا شديدا^٢ و عملت له الاعزية و الختم فى سائر البلاد المعبرة
من المملكة - رحمه الله تعالى .

/ احمد^٣ بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ابو العباس الأنصارى ١٩٣ / الف
المعروف بضياء الدين ابن القرطبي ، مولده سنة اثنتين و ست مائة . سمع
و حدث و كان فاضلا ، و له النظم الحسن و النثر الجيد مع ما كان عليه ١٠
من الكرم و الايثار و الاحسان الى من يرد عليه . و كانت وفاته فى
النصف من شوال هذه السنة بقنا من صعيد مصر . و والده الشيخ ابو عبد الله
احد المشايخ المعروفين بالعلم و الصلاح و شهرته تغنى عن الإطناب فى ذكره -
رحمه الله . و من نظمه^٤ - رحمه الله :

ما افترعن ثغره البسّام فى غسق إلا أضاء سبيل السالك السارى ١٥
يا للعجائب ° قد عاينت ° مغربة بيتا من النور فى ارض من النار
و قال ايضا - رحمه الله :

انظر الى سندس فى الروض حين بدا مطرزا بطراز النور كالذهب

(١) : المعظم - ك (٣) : ا : جديدا - ك (٣) له ترجمة مطولة فى الطالع السعيد
ص ٥٦ - ك (٤) ب : نظم ضياء الدين المذكور - ك (٤ - ٥) : ا : فدعايت - ك .

وفي حشا الماء من مصفره لب فاعجب لئذين جُمع الماء والذهب
كأنه في ضمير البحر مضطربا لمع من البرق في صافٍ من الذهب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يأبى خيالك اذ سرى ^١ متوجسا والافق يسحب فضل ^٢ ذيل الغيب
ه في حلة الخضر الذي ستر الحيا فتقبت والحسن لم يتقّب
فاصطاده انسان عين ساهر متمكن من جفنه في مرقب

اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو المعالي
مؤيد الدين التميمي المعروف بابن القلانسي ، مولده بدمشق سنة ثمان او تسع
و تسعين و خمس مائة . سمع من ابي حفص عمر بن محمد بن طبرزد و حنبل
١٠ ابن عبد الله بن الفرّج ، و حدث بدمشق و الديار المصرية ، و هو من ذوى
اليوتات المشهورة بالحديث و العدالة و التقدم . و كانت وفاته - رحمه الله
١٩٣/ ب تعالى - في ثالث عشر المحرم ببستانه ظاهر دمشق / و دفن في التربة ^٢ المعروفة به
بجبل قاسيون بالقرب من قبة جهار كش - رحمه الله تعالى . و كان صدرا رئيسا ،
وافر الحرمة ، ضخّم النعمة ، كثير الاملاك ، واسع الصدر ، متاهلا
١٥ للوزارة وغيرها من المناصب الجليلة ^٥ ، من رجال الدهر خبرة و حزما ،
وعنده قوة نفس و أهلية المناصب الجليلة غير انه ^٦ يتعاطاها في عمره ،
و إذا عرضت عليه يأبأها و يمتنع منها كل امتناع . فلما توفى وجه الدين
(١) ا : ارسى - ك (٢-٢) الأصل : اذيل الغيب - ك (٣) ا : البرية - ك (٤) ا :
فيه - ك (٥-٥) سقط من ب - ك (٦) ب : ولم - ك .

محمد بن سويد التكريتي في سنة سبعين و ست مائة التزم^١ مؤيد الدين بمباشرة متعلقات الملك الظاهر و أولاده و خواصه بالشام على ما كان عليه الوجه . فباشر نظر ذلك مكرها بغير جامكية و لا جراية و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان رجلا سعيدا لم يتقرب اليه احد و يلزمه إلا و نال منه نفعا كثيرا^٢ من ماله و بجاهه^٣ ، و كان بارًا بأهله ، يضع الأشياء في مواضعها ،^٤ و هو من بيت الرئاسة و الوزارة و الحديث ، سمع الحديث و أسمعه ؛ و الرئاسة^٥ في بيته قديمة ، و بيته من البيوت المشهورة بالتقدم بدمشق . و جدّه مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن حمزة^٦ وزير الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين - رحمهما الله تعالى . و كان فاضلا رئيسا عالما ، له " كتاب الوضيفة في الأخلاق المرضية " و غير ذلك . و له يد في النظم و النثر .^٧ و مولده يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة سبع عشرة و خمس مائة [و توفي بها في ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين و خمس مائة هـ^٨] . و من شعره :
يا رب جد لي اذا ما ضمني جدتي برحمة منك تنجيني من النار
احسن جوارى اذا اصبحت جارك^٩ في لحدي فانك قد اوصيت بالجار
و والده حمزة بن اسد هو العميد ، حدث عن سهل بن بشر^{١٠} و أبي احمد^{١١} حامد بن يوسف التيسبي ، و كان فاضلا ادبيا ، له خط حسن و نثر و نظم ؛ و صنف تاريخا للحوادث بعد سنة اربعين و أربع مائة الى حين وفاته .

(١) الأصل : التزم - ك (٢) ب : كبير - ك (٣-٢) سقط من ب - ك (٤) زاد في ب : بدمشق - ك (٥) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٦) زيادة من ب - ك (٧) ا : جاورك - ك (٨) توفي سنة ٤٩١ - ك (٩) ب : أبي حامد - ك .

و مات يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة خمس و خمسين و خمس مائة و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

[اسحاق بن خليل بن غازي بن علي عفيف الدين الجموي ، كان فاضلا في الفقه و العربية ، متقنا للقراءات السبع ، مشاركا في عدة علوم ؛ ولى التدريس بحماة و خطابة القلعة ، و كان له حلقة يشغل بها العلوم و القراءات ، و له شعر يسير . مولده سنة سبع و ثمانين و خمس مائة ، و توفي في ذى الحجة بحماة - رحمه الله تعالى - ٥] .

١٩٤ / الف / اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر^٢ شاكر بن عبد الله بن سليمان^٢ ابو محمد تقي الدين^٤ التوخى المعري^٤ الاصل ، الدمشقي المولد و الدار و الوفاة .
١٠ مولده في سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين و خمس مائة ، سمع الكثير من الخشوعي ، و ابن طبرزد ، و حنبل ، و الكندي و غيرهم ، و حدث مدة بدمشق و مصر و غيرهما ، و تفرد برواية اشياء من مسموعاته . و كان شيخا فاضلا نبیلا^٥ من بيت كتابة و عدالة و جلالة . توفي الى رحمة الله تعالى في السادس و العشرين من صفر . و كان له يد في النظم و النثر ، كتب الانشاء للملك
١٥ الناصر صلاح الدين داود [بن الملك المعظم^٦] ، و تولى نظر المارستان^٧ الثوري و غيره^٨ [ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي^٩ في تاريخه فقال :

(١) هذه الترجمة ليست في ١ - ك (٢) ١ : ابي البشر - ك (٣) ١ : سلمان - ك .
(٤ - ٤) ١ : الثبوجي المغربي - ك (٥) ١ : بتيلا - ك (٦) ليس في ب - ك (٧) و في الأصل : مرستان (٨) سقط من ب ما يأتي - ك (٩) هو ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ، توفي سنة ٧٠٥ - ك .

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان بن محمد بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة
ابن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن انجم : ورفع نسبه الى عمران بن
اسحاق بن قضاة . ابو محمد بن ابي اسحاق بن ابي اليسر^١ بن ابي محمد بن
ابي المجذ التبوخي الدمشقي الشافعي العدل . انشد لنفسه :

خاب رجاء امرئ له امله بغير رب السماء قد وصله
يفعل للره كل^٢ مكرمة ثم يشب الفقى بما فعله
ايبتنى غيره اخو ثقة وهو يطن الاحشاء قد كفله^٣

ذكره صاحب كمال الدين بن العديم - رحمه الله - في تاريخ حلب ، قال : نشأ
ابو محمد بدمشق واشتغل بالعلم و الادب و سمع بها ابا طاهر بركات بن ١٠
ابراهيم الخشوعي^٤ ، و ابا اليمن زيد بن^٥ الحسن الكندي ، والقاضي ابا القاسم
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرساني^٦ ، و ابا حفص عمر بن محمد بن
طبرزد ، و سمع اياه ابا اسحاق^٧ بن ابي اليسر^١ و جماعة غير هؤلاء من شيوخ
دمشق ، و كتب الانشاء لللك الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب مدة
في ايام ولايته ، و سيره رسولا الى مصر و قدم علينا حلب في سنة اربع ١٥
و أربعين و ست مائة ، و زارني في دارى و أنشدني شيئا من شعره و أخبرني
ان مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع و ثمانين

(١) الأصل : ابي البشر - ك (٢) وفي الأصل : و كل (٣) آخر الحرم في ب - ك .

(٤) توفي سنة ٥٩٨ - ك (٥) الأصل : بن بنت ؛ توفي الكندي سنة ٦١٣ - ك .

(٦) الحراساني ، توفي سنة ٦١٤ - ك (٧) ب : ابراهيم - ك .

و خمس مائة ، ثم اجتمعت به بدمشق و علقت عنه بفوائد^١ ، أنشدني لنفسه
بحلب في جمادى الأولى سنة اربع و اربعين و ست مائة ، قوله^٢ :

ليلي كشر مُعَذِّبٍ^٣ ما اطوله اخني الصباح بفرعه اذ أسبله
و أنار ضوء جبينه من شعره كالصبح سلّ عن الدياجي منضله
قصي بنمل عذاره مكتوبة بأحسن ما خط الجمال و اجمله
والله قد اهملتُ لام عذاره يا عاذلي ما كلّ لام مهملة
اقرأ على قلبي سبا في حبه و الذاريات لندمع قد اهملة
آيات تحريم الوصال اظنها و طلاق اسباب الحياة مرتلة^٤ ؛
ما هامت الشعراء في اوصافه إلا و فاطر حسنه قد كمله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه و شهادة الالفاظ وهي معدلة
كم صاد من صاد بعين دونها اسياف لحظ في الجفون مسئلة^٥
ان ابعده يد النوى عن ناظري فله بقلبي اذ ترحل منزلته
بالعاديات قد اعتدى عنا ضحى و بدا له في [كل^٦] قلب زلزله
شمس النفوس لينه قد كورت و النار في الأحشاء منه مشعله

١٥ قال و أنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين^٧ السنجاري :

لولا مواعيد آمال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحى من زمن
وانما طرف آمالي به مرح يحرق بوعد الأمانى مطلق الرسن

(١) وفي الاصل : فوائد (٢) راجع لهذه الايات ترجمة ابن ابي اليسرى الفوات - ك.

(٣) ١ : معدنى - ك (٤) ١ : موقله - ك (٥) ب : مسلسله - ك (٦) سقط من

الأصل - ك (٧) هو يوسف بن الحسن المتوفى سنة ٦٦٣ - ك.

و ذكره ابو البركات المبارك بن ابى بكر بن حمدان المعروف بابن الشعار^١
 في كتابه عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، فقال في نسبه : ابو محمد اسماعيل
 ابن ابراهيم بن ابى اليسر^٢ شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن
 عبدالله بن سليمان بن احمد بن سليمان - و رفع نسبه الى قحطان التتوخى -
 [المعري الدمشقي المنشأ و الدار من بيت الأدب و الكتابة والشعر والقضاء^٣] هـ
 ابو محمد شاعر اديب . سأله الأمين^٤ ابو حفص بن ابى المعالى ان يحل^٥
 آيات ابى الحسن على بن العباس الرومى في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
 و ست مائة :

و حديثها السحر الحلال^٦ لو انه ولم يحزن^٧ قتل المسلم المتحرز
 / ان طال لم يملل و ان هى اوجزت ودّ المحدث انها لم توجز
 ١٠ / شرك النفوس و قننه ما مثلها للطمئن و عقلة^٨ المتوفز
 فنثرها و قال : و حديثها [الحديث^٩] لا كالحديث العذب فهو كالماء الزلال ،
 و اسكر فاشبه العتيق من الجريال ، و استملى من غير ملل و لا املال ،
 و شغل عن عذر^{١٠} من واجب الأشغال^{١١} و جنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس
 بحلال ، و صادت بشركة النفوس ، و مالت الى وجهه الاعناق و الرؤوس . ١٥
 فهو نزهة العيون ، و عقال العقول ، و الموجز الذى ودّ المحدث ان يطول ؛
 ثم انشد لنفسه :

(١) توفى سنة ٦٥٤ - ك (٢) ا : البشر - ك (٣) من ب - ك (٤) ب : الأمير - ك .
 (٥) ا : على - ك (٦) ا : الحرام - ك (٧) ا : يحجز - ك (٨) ا : غفلة - ك (٩) من ب
 و القوات - ك (١٠) ا : غدر ، ب : عذر - ك (١١) ا : الاشتغال - ك .

حديث حديث العهد يفتح^١ نوره فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
يخرون للاذقان عند سماعه^٢ كأنهم من شيعه^٣ وهو منتظر
يلد به طول الحديث لسامر ولا يعتريه من اطالته ضجر
به طرف للطرف تجنى وعقلة لعافل^٤ ركب سبقن^٥ الى سفر
ه هي البدر فاسمع ما تقول^٦ فانه غريب وحديث بالرواية عن قمر
[انتهى كلام ابن الشعار وقال^٧] قال ابو محمد: كتبت رقعة على لسان
سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور الى الملك الاشرف أبي الفتح موسى
ابن الملك الكامل على سبيل الانجاز - وكان ابطاء عليه عطاءه - وذلك في
سنة ثلاث عشرة وست مائة، مضمونها: يقبل الارض بين يدي الملك
الاشرف - أعز الله نصره! وشرح يبقائه نفس الدهر و صدره! - وينهى
انه وصل الى باب مولانا، كما قال المتنبي:

حتى وصلت بنفس مات اكثرها ولتني عشت منها بالذي فضلا
ويرجو ما قاله في البيت الآخر:

ارجو نذاك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا
فأعطاها^٨ صلة سنية وقرر له جامكية واحسن قرأه ورتب له ما كفاه .
وأنشد له او لغيره:

١٩٥/ب / ما لي ارى ناقي في سرحة الوادي تشكو الكلال ولا يحدو لها حادي

(١) الأصل: فتح (٢) ب: استماعه - ك (٣) ا: شيعه - ك (٤) رواية القوات:
لعائد، ب لعافل - ك (٥) ب: مستقر - ك (٦) الأصل: يقوله - ك (٧) من
ب - ك (٨) زاد في ب قبله: والرأى اعلا - ك .

- إذا ونت^١ من كلال السير اذ كرها عهد القدم فتحيا عند معادى
و نقل من خطه قوله ؛^٢ وقال انه عملها سنة اثنتين و ستين و ست مائة^٣ :
لى فيك يا غاية الآمال آمال اذا تذكرتها امشى و أختال^٤
اميل من طرب ان عزّ ذكرك لى كأننى ثمل تنبيه جريال
و أستمدّ نداكم من يلاحظنى^٥ ما عندكم من جميل فيه اجمال
لا اطلب الخير إلا من معادنه راجى سواك له فقر و اذلال
انا الفقير اليكم و الغنى بكم فقرى غناى ولى فى الغيب آمال
لحبك^٦ العفو اضحت فى وسائلنا^٧ ذنوبنا و محبة العفو مفضل
عمرت بالى لما ان سكنت به فالآن فليتنعم منى البال
و صرت اوثر قلبى و هو منزلكم لأنكم فيه بالاجلال نزال^٨
لا حول الله من قلبى محبتكم ما دمت حيا و لا حالت بى الحال
جدتم علينا و لم تشكر نوالكم و الشكر موهبة منكم و افضال
و هبتمونا هبات ليس نقديرها منها اليقين و منها الوجد و الحال
و كيف ماملت مالت بى عواطفكم اليكم و الهوى بالصب ميال
ما زلت ارفل من نعماك فى حُلل^٩ لمن من سابغ المعروف اذ يال^{١٠}
اعيش بالحب اذ مات الانام به فلى حياة كما للناس آجال
لا مال لى غير آمال يحقق لى منك الغنى فهى فى التحقيق اموال
هتكت سترى بيلبالى بحجكم و طالما^{١١} هتك العشاق بلبال

(١) : رأيت - ك (٢ - ٢) ايس فى ا - ك (٣) و فى الاصل : احتال (٤) ا :

ملاحظتى - ك (٥) ا : بحل - ك (٦) ا : رسائلنا - ك (٧) ا : وظالما - ك .

تلد لي فيك اقوال فتطربني ان الهوى لذ في القيل والقال
 لي في النهار احاديث ملفقة مع الانام ولي في الليل احوال
 يا هادي الركب قد بتنا يسربنا قوم همو عن طريق الرشد قد مالوا
 لهم عيون عن الآثام^١ مائلة وهم عن الرشد والاحسان ضلال^٢
 / وللشريعة حظ اذ نقيم به من سار قصداً وللعوج^٣ اوجال
 ايتنفي الخير انسان وقد كثرت قوته وهو مغتال ومختال^٤

١٩٦ / الف

٥

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا كنت لي لم ابك ليلى ولا سعدى ولا دار هند بالعقيق ولا هنداً
 ولم اتشوق نحو^٥ بارق بارق ولم^٥ اتشوق لا العقيق ولا نجمدا
 ١٠ ولم يشفني مر^٦ النسيم من الجوى اذا اعتل مشتاق وهاج به^٦ وجدا
 اليك تناهى الحب واقطع الهوى فليست ارى قبلا سواك ولا بعدا
 وقال - رحمه الله : كان قد ركني دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت
 منه في قلبي ، فرأيت في النوم والدي فشكوت اليه ثقل الدين ؛ فقال : امدح
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت [يا سيدى ! وماذا عسى اقول ؟] قال [امدح
 ١٥ النبي صلى الله عليه وسلم : فقلت ! قدرى يعجز^٧] عن مدحه صلى الله
 عليه وسلم ، فقال : امدحه يوفى الله عنك دينك ؛ فعلت وانا ناتم^٨ في
 النوم فقلت^٨ :

(١) : الانام - ك (٢) : طلال ، ب : ظلال - ك (٣) : ا : وللهوج - ك (٤) - (٤) : ب :
 ذنوبه وهو مختال ومغتال - ك (٥ - ٥) : نحو بارقة ولم اكن - ك (٦) : الأصل :
 هابه ، ب : هام به - ك (٧) : سقط من ا - ك (٨ - ٨) : سقط من ب - ك .

اجد المقال و جدّ في طول المدى فعاك تظفر او تنال المقصدا
 هي حلبة^١ لادح ليس يجوزها بالسبق إلا من أعين و اسعدا
 قال: فاتبعت فأتمت القصيدة فوفى الله عني ديني في تلك السنة و من شعره
 - رحمه الله :

خرس اللسان وكلّ عن اوصافكم ماذا اقول وانتم ما أنتم ٥
 الامر اعظم من مقالة حائر قد تاه فيكم ان يعبر عنكم
 العجز والتقصير وصني دائما والبرّ والاحسان يعرف منكم
 ٢ وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اراك اذا ما امتدّ طرفي حاضر بكلّ مكان عند كل عيان
 ولست ارى شيئا سواك حقيقة لانك لا تغنى وغيرك فاني ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا احمد ان فترة الاجفان بليت^٢ بها في آخر الأزمان
 والمعجز منك واضح البرهان تحيي بالوصل ميّت المهجران
 وأشعاره و محاسنه كثيرة ، و عمّر حتى روى معظم مسموعاته و لم يزل
 على ذلك / الى ان توفي يوم الأحد السادس والعشرين من صفر [سنة ١٩٦ / ب
 اثنتين و سبعين و ست مائة^٣] بدمشق ، و دفن بجبل الصالحية بقرية والده ،
 قريبا من مغارة الجوع - رحمه الله .

اقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين الأتابك المعروف

(١) : حليه - ك (٢ - ٢) ب : و من شعره - ك (٣) ا : بنيت ، ب : نيب ،
 كذا - ك . وفي القوات : نبث (٤) سقط من ا - ك .

بالمستعرب الصالحى النجمى ، كان مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل الى [ملكية ^١] الملك الصالح نجم الدين ايوب ^٢ - رحمه الله - و امره ثم ترقى بعد وفاته الى ان عدّ من الاعيان الامراء - اكابرهم ، ثم لما تملك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - رفع من شأنه وجعله اتابك العساكر و علق ^٣ امور المملكة جميعها به ، فكان مدار الدولة بأسرها عليه و هو المتحكم فيها لا يضاهيه احد ولا يعارضه فيما يفعل . ثم لما قتل ^٤ الملك المظفر - رحمه الله - على الصورة المشهورة تشوف الى السلطنة اكابر الامراء فقدم الأمير فارس الدين الملك الظاهر ركن الدين و سلطنته و حلف له فى الوقت فلم يسع بقية الامراء إلا الموافقة ، فتم امره و رأى له ذلك و استمر على حاله عنده فى علو المنزلة و نفاذ الامر و كثرة الاقطاع و الرواتب ، و بقى على ذلك مدة سنتين ، لكن الملك الظاهر يختار الراحة منه فى الباطن ولا يسعه ذلك لافتقاره اليه و لعدم وجود من يقوم مقامه ، فانه كان من رجال الدهر حزما ^٥ و عزما ^٥ و رأيا و تدبرا و خبرة و معرفة و رئاسة و مهابة ، فلما نشى الملك الظاهر الأمير بدر الدين يبيك الخزندار - رحمه الله - امره بملازمته ^٥ و الاقتباس منه ^٥ و التخلق بأخلاقه ^٥ ، فلازمه مدة ^٥ . فلما علم ^٥ الملك الظاهر ^٥ منه الاستقلال بذلك جعله مشاركا له فى امر الجيش ، و قطع الرواتب التى كانت للأتابك و اقتصر ^٥ به على ما له من الاقطاعات ؛ فجمع نفسه و تبع مراد الملك الظاهر ، ثم قبل وفاته بمدة - لعل قريب

(١) من ب - ك (٢) مات سنة ٦٤٧ - ك (٣) ب : عذق - ك (٤) ا : قبل - ك .

(٥ - ٥) سقط من ب - ك (٦) ا : قبض - ك .

السنة او ما حولها - امره ان يداوى؛ وقيل له انه ربما ابتداء به طرف^١ جذام ولم يكن به شيء من ذلك، فلزم منزله وحصل له من الغبن ما كان سببا لوفاة. ثم ان الملك الظاهر عاده قبل وفاته غير مرة، فعاتبه الاتابك [بلطف ومتبخدمته^٢] وبكى بين يديه، / فبكى الملك الظاهر ١٩٨ / الف لبكائه ولم يزل متمرضا الى ان توفى الى رحمة الله بالقاهرة في جمادى الاولى ٥ - اظن في الثاني والعشرين - وقد نيف على السبعين سنة من العمر، رحمه الله تعالى.

/ لما كان عند ابن يمن^٣ بدمشق كان يعاشره احد بنى بردويل، وهم ١٩٧ / * ثلاثة نفر اخوة جيرانه بالقصاعين؛ لكن كان احدهم كثير الاختصاص به يعاشره^٤ ولا يكاد يفارقه. فلما انتقل الى الملك الصالح نجم الدين ١٠ كان الاتابك من جملة من كان بدمشق من عماليكه حين اخذها الملك الصالح اسماعيل، فاعتقله وتمرض بالحبس فنقل الى البيمارستان^٥ النورى. فلما ابل افرج عنه وفسح له بالتوجه الى الديار المصرية، وهو في عافية في رقة الحال؛ فسير غلامه بورقة الى ابن بردويل صاحبه يطلب منه ما يستعين به على سفره قرضا. فلما قرأ الورقة قال للغلام صاحبها: ما اعرفه [فبقى ١٥ الغلام كلما عرفه به ويقول هو صاحبك وعشيرك يقول ما اعرفه^٦] فرجع الغلام اليه وعرفه ذلك، فتحيل وسافر وتنقلت به الأحوال. فلما جفل الناس في سنة ثمان وخمسين كان اولاد بردويل من جملة من توجه الى

(١): طرق - ك (٢) من ب - ك (٣) ا: ايمن - ك (٤) ب: ينادمه - ك (٥) ب: المارستان - ك (*) كذا في الأصل.

الديار المصرية، فقصدها باب الأتابك، فدخل الحاجب وأخبره بهم؛ فقال: من هم؟ قال: فلان و فلان و فلان، قال: اما فلان و فلان فأدخلهم، و أما فلان فما اعرفه. فدخل اخواه^١ فلم عليها و رحب بهما؛ فقالا: ياخوند! مملوكك فلان، قال: ما اعرفه. و هم يقولون: ياخوند! مملوكك الذي كان لا يزال في خدمتك و بين يديك [و هو] يقول: ما اعرفه و لا اعرف اولاد بردويل إلا^٢ انتما لا غيركما^٣. ثم بعد جهد اذن له في الدخول فحكى له الحكاية، ففجلوا و اعتذروا بما ناسب الوقت، و مع هذا احسن اليهم كلهم احسانا كثيرا غرهم به - رحمه الله تعالى.

١٩٨ / الف / اقوش بن عبد الله مبارز الدين المنصوري استاد دارالملك المنصور

١٠. صاحب حماة، كان متحكما في دولته، متمكنا منه، لا يخالفه فيما يشير به، وله الاقطاعات الوافرة و الكلمة النافذة في مملكه مخدومه، و لم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الخميس رابع ذى الحجة من هذه السنة، و قد نيف على الأربعين سنة من العمر - رحمه الله - و حزن عليه^٤ مخدومه حزنا كثيرا و اقرّ خبزه بيد اولاده، و لم يتعرض الى شيء من تركته. و كان البارز ١٥ موصوفا بشجاعة، و كرم طباع، و لين جانب - رحمه الله.

الحسين بن بدران^٥ بن احمد بن عمرو بن مفرّج بن عبد الله بن الفتح ابن خاقان بن^٦ شيخ السلامة ابو عبد الله نجم الدين، كان رجلا جيدا^٦،

(١-١) ب: فدخل من اخبره - ك (٢) ب: اخوته - ك (٣-٣) ا: انتم و لا غيركم، ب: لا غير - ك (٤) ا: على - ك (٥-٥) سقط من ب، وفيه ياض قدركمة - ك. (٦) ب: حسنا خيرا - ك.

لين الجانب، رئيساً، مسارعا الى قضاء الحوائج لمن يقصده؛ وولى مشاركة ديوان بعلبك وشهادته ومشاركة قلعتهما سنين كثيرة، لم يشك منه احد من خلق الله تعالى، وجميع اهل البلد يثنون عليه بحسن سيرته ومعاملته لهم. توفي الى رحمة الله تعالى بعلبك ليلة الثلاثاء رابع شعبان وهو في عشر التسعين، ودفن بمقابر باب سطحا ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى . ٥

سليمان بن الخضر بن بخترا شهاب الدين، كان والده الأمير سعد الدين الخضر من الأمراء الجليين، وأمره الملك الصالح عماد الدين - رحمه الله، واستمر على امرته^٢ الى حين وفاته في الايام الناصرية الصلاحية. فاعطى خبزه لولديه شهاب الدين المذكور وأخيه شجاع الدين بخترا^٣، وكان

شهاب الدين هو الرئيس^٤ الكبير السن، فلما قصد التتر حلب في سنة ١٠ سبع وخمسين ورجعوا منها جهز الملك الناصر - رحمه الله - اليها جماعة، كان شهاب الدين من جملةهم وكان ممن اعتصم بقلعة حلب؛ فلما فتحت على الصورة المشهورة فاستحضره^٥ هولاء في جملة من استحضر ممن كان

في القلعة؛ / فقبل له: هذا له صورة في بعلبك وبلادها، وربما يحصل به ١٩٨/ب

مقصود من تسليم القلعة واستزال من في الجبال فانهم اقاربه و يصغون ١٥ الى قوله، فخلع عليه و سيره الى بعلبك صحبة بدر الدين يوسف الخوارزمي - رحمه الله - المتولى لها من جهته، ووعد من جهتهم بأقطاع فلما لم يكن لهم اثر في حصول مقصودهم اطرحوه وبقى في بيته الى ان فتح الملك المظفر

(١) ا: بحير - ك (٢) ب: امرته - ك (٣) الأصل: بحير؛ وليس في ب - ك .

(٤) سقط من ب - ك (٥) ب: استحضره - ك .

سيف الدين قطز - رحمه الله - الشام ، فلم يحصل في ايامه على طائل ، وكذلك في الايام الظاهرية الى حين وفاته . وكان توجه الى الديار المصرية فأدركته منيته هناك في سابع ذى القعدة ، وقد نيف على الخمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

٥ عبد الرحمن بن عبد الله بن بحد كين ابو محمد الجرزي المنعوت بالشمس ، كان رجلا حسنا ، له معرفة بالنجوم وعلم الهيئة ، و يتلو القرآن العزيز في غالب اوقاته ، وكان خطيب مشهد على رضى الله عنه الذى^٢ ظاهر باب الفقاعة من مدينة بعلبك ، وعلى ذهنه من الاشعار والحكايات والنوادر شىء كثير ، حسن المجالسة لا يذكر احدا إلا بخير . وكانت وفاته يعلبك ١٠ ليلة الاحد^٣ ثامن ربيع الآخر من هذه السنة وهو في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله ابو الفرج نجيب الدين التميمي الحراقي الحنبلي المعروف والده بابن الصقل ، ولد بخران سنة سبع وثمانين وخمس مائة ، سمع الكثير من جماعة من الشيوخ ، [منهم ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي ، ومن جماعة من اصحاب ابى القاسم الخضر الشيباني^٤ ، واصحاب القاضي ابى بكر محمد بن عبد الباقي الانصارى *^٥] ؛ واجازه جماعة^٦ [من الفقهاء كأبى جعفر الطرسوسى^٧

(١) ب : بحد كين ... الجرزي - ك (٢) سقط من ا - ك (٣) من ا - ك (٤) توفى سنة ٥٤٣ - ك (*) توفى سنة ٥٣٥ - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) سقط من ب ما يأتى - ك (٧) هو محمد بن اسماعيل الاصبهاني المتوفى سنة ٥٩٥ - ك .

و أبي الحسين الجلال^١ و أبي الفتح الرازي و القاضي ابي المكارم المعروف باللبان^٢ و غيرهم] . و حدث بالكثير ببغداد و دمشق و القاهرة و مصر و غيرها ، و بقي حتى تفرد بالرواية عن كثير من شيوخه ، و ازدحم عليه اصحاب الحديث و لازموه للسمع و اتفقوا عليه و خرجوا له ، و لم يبق في زمنه من يجرى مجراه في علو الاسناد و كثرة المرويات . و تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، فحدث بها مدة الى حين وفاته ، و جرى عليه محن : شارك فيها الصلحاء ، و زاحم من يقتدى به في ذلك^٣ من اولياءه / توفي ١٩٩ / الف في مستهل صفر بقلعة الجبل ظاهر القاهرة و دفن^٤ بأول القرافة خارج السور^٥ - رحمه الله تعالى .

عبد الله^٥ بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر بن حسين ابو محمد ١٠
الانصارى المقدسى الشيخ العارف الصالح ، كان من اعيان المشايخ ، مشهورا بالخير و العبادة و مكارم الاخلاق ، جمع الله له بين حسن الصورة و المعنى ، و له الصيت المشهور و الآثار الجميلة و معظم مقامه بنابلس ، و له فيها زاوية معمورة بالفقراء الاخيار و الواردين ، و يتردد الى البيت المقدس و يكثر المقام به ، و له فيه زاوية مشهورة و أتباع و مريدون ، و عنده ١٥ فضيلة و معرفة بطريق القوم .

- (١) هو مسعود بن ابي منصور المتوفى سنة ٥٩٥ هـ كناه ابن العماد ابا الحسن - ك .
(٢) هو احمد بن محمد بن محمد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٦ هـ - ك (٣) ب : من تقدمه في ذلك - ك (٤-٤) ب : من يومه بسفح المقطم - ك (٥) هذه الترجمة بكالها غير موجودة في ب - ك .

وله نظم جيد ، فنه :

لك في القلوب منازل ومقام لا العقل يدركها ولا الأفهام
ولروح من يهواك فيه اشارة لا الطرف يلحظها ولا الارهام
ولقلبي المشتاق فيك صباية لا الدهر ينفدها ولا الايام
وسرت الى الأرواح منك نسمة سكرت بها العشاق فيك وهاموا
من اصبحت خطرات ذكرك قوته وفؤاده مأواك كيف ينام
ومن التجت^١ بجانب عزك روحه واستمكت براك^٢ كيف يضام
ومن احرق نيران حبك قلبه شوقا اليك وهام كيف يلام
ماالوجد وجدا^٣ انعداك ولا الهوى إلا هواك ولا الفرام غرام
واذا خلت منك الخيام واصبحت تؤوى^٤ سواك فما الخيام خيام

وقال - رحمه الله تعالى :

فاه الفقير فناؤه عن ذاته وفراغه من نفسه وصفاته
والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه بالصدق في^٥ مرضاته
والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم في التقوى بحق ثقاته^٦
والراء رقة قلبه وضياؤه ورجوعه لله عن شهواته
وكتب الشيخ جمال الدين عبد الرحمن^٧ والد الشيخ نغر الدين الحنبلي يذم
السماع واهله :

ياسائلي عن طريق الفضل والأدب عن معشر عقلهم ادى الى العطب

(١) الأصل : البحث - ك (٢) وفي الأصل : بغراك (٣) وفي الأصل : وجد (٤) وفي
الأصل : تأوى (٥) وفي الأصل : وفي (٦) وفي الأصل : ثقاته (٧) لعنه عبد الرحمن بن
سلمان بن سعد الحراني المتوفى سنة ٦٧٠ - ك .

- قوم بلراحة استأنسوا وبلوا^١ عن التكسب بين الناس و التعب
قالوا بلا سبب الله رازقنا والله رازقنا بالسعى و السبب
أليس مريم ربّ العرش قال لها اليك هزى بجذع يانع الرطب
ولو يشاء اتاها رزقها^٢ رغدا من غير ما تعب^٣ منها و لا نصب
و كان رزق رسول الله جاعله رب البرية تحت القصر و القصب ٥
و باكروا اللهو و اللذات و اتخذوا لهو الحديث لهم دينا مع الطرب
اذا اتوا منزلا قالوا لصاحبه قبل يد الشيخ ذى الفضال و الادب
هذا له نظر هذا له همم له المكرمات^٤ بين العجم و العرب
يمشى على الماء يطوى الارض قاطبة و فاتح كل باب مغلق اشب
اطلب رضا الشيخ و انظر اين مذهبه و ليس مذهبه إلا الى الذهب ١٠
هذا و قد جاء بالمعلوم فابتدر و^٥ محجرين عن الايدى على الركب
كل امرئ منهم فى الاكل معطله و ترجف الارض يوم الروح بالهرب
اذا تغنى مغنيهم سمعت لهم صراخ قوم رموا بالويل و الحرب
ما زال ليلهم رقصا فان تعبوا تساندوا فى زوايا البيت كالخشب
ضرب القضب مدى الايام شغلهم و الرقص دأبهم و الضرب فى الطرب ١٥
قالوا لنا مذهب و هى الحقيقة لا تقول بالشرع ثم الدرس فى الكتب
و لا نريد من الرحمن جنته و لا نخاف لظى جاءت على غضب
و ما بهذا كتاب فيه اخبرنا و جاءت الرسل بالترغيب و الرهب

(١) الأصل: ونلوا - ك (٢) الأصل: رازقها (٣) الأصل: من ما تعب - ك (٤) لعله:

الكرامات (٥) و فى الأصل: و (٦-٦) الأصل: نوم الزوع - ك .

زاروا النساء وآخوهن هل عصموا منهن ام امنوا من طارق التوب
نسوا قضية هاروت وصاحبه ماروت اذ شربا كأسا من العطب
وهم يوسف لما ان رأى عجبا برهان خالقه اعجب من العجب
ونظرة تركت داود ذا خرق على خطيئته بأك اخا كرب
ابراً الى الله من قوم فعالمهم هذا وان دينهم ما عشت لم اتب

فأجابه الشيخ عبد الله - رحمه الله :

يامنكر فضل اهل الفضل والأدب وناسبا فعلهم ظلما الى اللعب
قوم لهم عند ذكر الله افشدة تطير شوقا لفرط الحب و الطلب
قلوبهم بالغنى بالله قد ملئت فالهم حاجة في الخلق و السبب
قد اصبحت في رياض القرب ساكنة ارواحهم فعدت بالانس و الطرب
قد علت سبعة الافلاك همتهم مع السماوات والكرسى مع الحجب
فلم تزل في ظلال العرش سائرة فيا لها رتبة جلست على الرتب
هم الرجال و اهل الله نعرفهم من خصه الله بالتوفيق و القرب
فيهم ودائع ادحال و أودية وبين اظهرنا في العجم و العرب
لذكرهم ينزل الرحمن رحمته كما سمعناه في الاخبار و الكتب
يراهم الجاهل العاني فيحسبهم من التعفف اهل المال و الحسب
فالفقير نخرم و الحق عزم و اللطف وصفهم و الغبر في تعب
هذا هو الفضل لا بالدرس في كتب هذا هو الفخر لا بالمال و الحسب
تقدست و صفت اسرارهم فرأت معنى يحلّ عن الادراك و السبب
لما انجلت و تجلّت في سرائرهم قاموا لها و جثوا منها على الركب

- و صاح صائحهم صوتا لو انفلقت له الصخور لما كانت من العجب
و رب صرخة وجد لو تلبثها لمات منها لفرط النار واللهب
و لو حدا لهم الحادى و انشدهم باسم الحبيب بصوت طيب دأب
ترام بين سكران و مطرح و هائم والله ملق و مضطرب
و بين باك و ذى وجد و ذى حرق و بين شاك و أواه و منتحب ٥
صرعى من الوجد لاسى و لا عراضى سكرى من الحب لا من خمرة الغيب
ان بشروا بالوفا فالقوم فى مرح^١ او خوفوا بالجفا فالقوم فى حرب
هذا السماع الذى اذكركموه على اهل السماع و اتم منه فى نصب
و الله ما فعلوه امله عبثا و لا لحظ و لا دنيا و لا سبب
و انما نسمة مرت [بهم^٢] فسرت^٣ فى كل قلب دميح^٤ طاهر لجب ١٠
و يفهم القول و المعنى و يدركه ذوو البصائر اهل العقل و الرتب
عجبت منكم و انتم ايها الفقهاء اهل الحديث و اهل الفضل و الادب
دحضتم القول فى^٥ اهل السماع فلم تبقوا على احد فى السب و الغضب
فكيف حرمت كل السماع و لم تفرقوا بين اهل الصدق و الكذب
فكم رجال و ابدال و قد حضروا هذا السماع من السادات و النجب ١٥
قوم تعم بقاع الارض دعوتهم بالنصرة و الامطار و السحب
فهل ذكرتم بتصريح كما ذكرت اسماءهم فى كتاب الله بالعربى
لو كان انكارهم لله يا فقهاء لكان خالي من الاهواء و الغضب

(١) و فى الأصل : منزع (٢) - قط من الأصل - ك (٣) الأصل : نسرت - ك .

(٤) الأصل : ميت - ك (٥) فى الأصل : من (٦) لعله سقط من الأصل شيء - ك .

- نهيتهم الناس عن اهل السماع وما والله صاحبهم عنهم بمنجذب
وقد تعبتم واتعبتم بذمكم اهل السماع وما هذا بمنجذب
لكن نشبتم فلم يمكن رجوعكم عنهم فيا رب خلصهم من النشب
وربما كان فيهم من له اسف على السماع ولكن خافكم فعبي
وبعد هذا فاني ناصح لـكم ٥ وحرمة المصطفى الهادي النبي العربي
لا تهلكوا دينكم بالذم للفقرا اهل السماع فهذا غاية العطب
هذا السماع لهم اهل يخص بهم وغيرهم منه في هو وفي لعب
فاللهو منه حرام ليس يحضره الا العوام و اهل اللغو والتعب
والحق منه خلال طيب نفس خال من اللغو والاهواء واللعب
كم بين قلب منيب طاهر يقط وبين قلب مييد مظلم حرب ١٠
ما احسن العدل والانصاف يافقها ماتفرقوا^١ بين غصن البان والحطب
قلبان قلب لطيف كالنسيم اذا سري وقلب اذا اقصى من الخشب
هذا يعادل هذا في تحركه عند السماع فاقوا واكشفوا كربى
فارجع الى الله عن كسر القلوب وعن ذم الرجال ولا تغتبهم وتب
١٥ ما بدعة احدثت خيرا وعافية وتوبة وصلاحا يا اخا العرب
كبدعة احدثت شرا ومعصية وقتلة وفسادا يا ابا العتب
ما ثم إلا نفوس اظهرت حسدا فاظهرت بعض ما فيها من التعب
اني لأرجو بحبي في الرجال غدا وبالبشر ارجوه من فعلى ومن نصبي
اهل الصفا والوفا والحب للفقرا والصدق والرفق والاخلاق والادب
٢٠ ورحم الله اهل الفقر والفقها والمسلمين جميعا فادعه يجب

حكى قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - عن الشيخ عبد الله المذكور - رحمه الله - ما معناه ، قال : كنت يوما بجامع دمشق مع الفقراء ، فحضر شخص ومعه كتاب وذهب فى خرقه ، وقال للفقراء : أفيكم من يروح الى الديار المصرية مع هذا القفل ليتصدق بحمل هذا الكتاب والذهب الى اصحابه مثابا فى ذلك ؟ قال الشيخ عبد الله : فلم يتكلم من الجماعة احد . هـ

فحضر لى اجابة سؤال ذلك الرجل والتوجه الى الديار المصرية للتفرج ، فقلت له : أنا اروح . فأعطانى الذهب والكتاب ، فخرجت مع القفل ، وبقيت فى الطريق تعبانا جائعا اصل الايام بلا اكل . فلما توسطنا الطريق جمعت جوعا شديدا فمايت الموت ، وإذا بالقفل يقولون : قد طلع علينا حرامية ، فأخذت قوسى وتبعتهن ، فانهزموا عن آخرهم . قال : فعظمنى ١٠

اهل القفل وأطعمونى وأكرمونى غاية الاكرام ؛ فلما وصلنا الديار المصرية نزلنا فى خان ، فلما استقرينا^٢ فى الخان سمعت غلبة عظيمة و اذا بشخص من الجماعة يقول : قد زاح^٣ لى ذهب عدده كذا و وزنه كذا و هو فى خرقه صفتها كذا . قال : فقلت فى نفسى : والله وكذلك الذهب الذى معى ، وتأملت لذلك و اتكلت على الله تعالى . فشكا ذلك الرجل الى الوالى وأحضر ١٥

رجالاه ، وأخذ جميع من فى الخان الى دار الوالى ليفتشونا ، فرحت معهم ، وقد انقطع قلبى . فلما صرنا فى دار الوالى احضروا واحدا ، ثم انه احضر شخصا وصم عليه ؛ ثم قال له : هات الذهب بعبينه وإلا فعلت بك وصنعت .

(١) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المتوفى سنة ٦٨٣ و ستأتى ترجمته - ك .

(٢) لعله : استقرنا (٣) الأصل : راح - ك .

فأخذه منه و سلله الى صاحبه ، فقرحت بذلك . ثم انه قال لى الوالى من غير معرفة ببنى و بينه و لا بأحد من خدمه فى ذلك الوقت : يا عبدالله ! ايش هذه العمائل؟ الله عليك ! ما العدد العدد و الوزن الوزن و الخرقة الخرقة ؟ فارتعت من كلامه و اطلاعه على ما هو مغيب عنه ، فرميت روحى على ٥ اقدامه ؛ فعانقنى و قال : لا تعود الى مثلها ؛ قال : فقلت له : يا سيدى ! هذا و انت وال . قال : نحن قوم نرى ان تستر بذلك ؛ قال : فودعته و مضيت و آليت على نفسى ان لا اخرج من مكان إلا باذن ؛ و حكى ولده الشيخ محمد - رحمه الله - قال : قال لى والدى - رحمه الله : يا محمد ! انا فى كل سنة ازور القدس و الخليل ، فاتفق اتنى زرت الخليل صلى الله عليه و سلم ، و خطر لى ١٠ انى ايت داخل المسجد لأتملى بالخليل عليه السلام و أقرأ عنده ختمة . فلما كان بعد العشاء جاء الشحاني و قالوا لى : ما تخرج يا سيدى او نغلق عليك ؟ فقلت : اغلقوا على . فلما اغلقوا قمت عند رأس الخليل عليه السلام و جعلت اصلى عند رأسه و أقرأ . فلما صليت و قرأت البقرة و شرعت فى آل عمران سمعت قائلاً يقول : ما تأدب تقف عند رأس الخليل ! قال : ١٥ فرمعت ^١ فلما افقت تأخرت ؛ فلما كان بعد قليل و اذا بالابواب قد فتحت و دخل قوم كثيرون لا اعرفهم : قال : فاقعدت و امتدت الصفوف بحيث انهم ساوونى و ما اقدر أن انطق بكلمة ، ثم ان شخصا منهم طلع الى المنبر و خطب و نزل و صلى بهم ، ثم انصرفوا فغلقت الابواب كما كانت و ما قدرت على كلام احد منهم . ثم بقيت كذلك الى الصباح . و للشيخ

(١) الاصل : فرمعت - لك .

عبد الله - رحمه الله - اشعار كثيرة و كلام حسن على طريق القوم ، وكان
صحب والده و أخذ عنه و انتفع به ، وكان لوالده عدة اولاد جميعهم اخيار
صلحاء . و الشيخ عبد الله المشار اليه منهم و المتعين من بينهم اجتمعت به
بدمشق غير مرة ؛ و رأيت يملأ العين و القلب و يقصر عن محاسنه الوصف
و درج الى رحمة الله تعالى و رضوانه في شعبان سنة اثنتين و سبعين و ست مائة هـ
و هو في عشر السبعين بنابلس ، و دفن بالطور و صلى عليه بالتية بجامع
دمشق يوم الجمعة العشرين من شعبان . رثاه ولده ابو الحسن الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى :

أرض بها قبر الحبيب يزار لك الدمع من جفنى القريح تثار
لقد انس الرحمن أرضاً ثوى بها و أصبح فيها معهد و مزار ١٠
و طاب ثرى البطحاء من طيب نشره و حبك قبر للخليل جوار
فلا تسألن الصبر عن أحبه ففى القلب من فقد الأجرة نار
فلا تذكر الى الدار من بعد أهلها فإ الدار من بعد الأجرة دار
لقد أوحشت تلك المنازل بعدهم و كان عليها هيبة و وقار
سلام على تلك الخيام و أهلها لقد خلفوني فى الخيام و ساروا ١٥
و اما والده ١ الشيخ غانم فكان من سادات المشايخ و أعيانهم و اعلمهم
بطريق القوم ، و له بقرية نورين ٢ من عمل نابلس زاوية اقام بها عشرين
سنة ، و لما فتح البيت المقدس سنة ثلاث و ثمانين و خمس مائة استوطنه
و أقام به نحواً من خمسين سنة ، ثم قدم دمشق فتوفى بها فى غرة شعبان

(١) الاصل : واما ولده - ك (٢) فى الشذرات : بورين ، بالباء - ك .

سنة اثنتين و ثلاثين و ست مائة عشية الأحد ، ودفن يوم الاثنين في الحاضرة التي بها السادة المشايخ عبد الله البطاحي و عبد الله الارموي^١ - رحمهما الله تعالى - بسفح قاسيون ، و بلغ من العمر سبعين سنة . و كان الشيخ غانم تاب في السنة التي فتح فيها بيت المقدس على يد رجل رآه مرة واحدة ، ثم ه لم يزل يراه بظنه من الأبدال ، و انقطع الى العبادة تحت صخرة بيت المقدس في الأفياء السلبيانية ست سنين ، و صحب بعد ذلك المشايخ^٢ : عمر المدني ، و محمد الديسي ، و أبا بكر العين سرياني ، و محمد الكيلاني ، و محمد القرشي ، و ابا عمران المغربي و غيرهم ، و صحب الشيخ عبد الله الارموي^٣ 'صحبة كبيرة' ، و لازمه الى حين وفاته . و ماتا جميعا - رحمهما الله - في مدة قرية . و سبب توبته و انقطاعه الى الله تعالى انه تمرض عام فتح المقدس مرضة عظيمة ، فلما ابلّ سأل عن اصدقائه الذين كان يصحبهم قبل توبته ، فوجد اكثرهم قد مرضوا و ماتوا ، فحزن عليهم و أقلع من وقته و اكتب على العبادة و الاقبال على الله تعالى ، و حجّ ثلاث حجات محرما من بيت المقدس ، و فتح عليه في الحجة الثالثة بما فتح . و قال : خرجت حاجا ثم عزمت بعد الحج على ١٥ السياحة بأرض تهامة ، فجاءني رجل سلمّ عليّ و قال : لهذا الامر رجال غيرك انت في صلبك ذرية و لك اصحاب ينتفعون بك ؛ و أخبرني ببعض ما انا فيه ، ثم غاب عني فلم أراه ؛ فرجعت الى الشام . و قال : رجعت سنة من الحجاز الى الشام و أنا مريض ، لا استطيع الكلام و لا القيام و لا اكل الطعام ، فبينما انا مطروح في البرية - قد ذهب عني رفقتي بعد

(١) توفي سنة ٦٣١ - ك (٢) لم اهد الى ترجمة واحد من الزهاد - ك .

اليأس مني - جاءني رجل مغربي اشقر، فلم عليّ ثم سار يحدثني بما انا فيه وبما يكون مني، وانا لا اشكّ اني سائر في الهواء، غير اني قريب من الأرض ساعة؛ ثم قال: اجلس . فجلست؛ ثم قال: نعم . فتمت . فنام^١ الى جانبي، فاستيقظت فلم اجده . ووجدت نفسي قريبا من الشام ولم اجد بي مرضا، ولا احتاج^٢ الى طعام ولا شراب، حتى دخلت بيت المقدس . ٥

وأما اخلاقه فلم ير ساخطا على احد، ولا سمع مقتابا لأحد ولا ذاتا له، ولا اسقط لأحد حرمة، ولا كسر قلبا، ولا نسي ودّا، ولا رأى لأحد فعلا ومن توجه الى الله تعالى لم يسأل من الدنيا شيئا ولا تعرض له، واذا فتح الله عليه شيء من الدنيا لم يرده، واذا اخذه لم يبقه ولم يدخر، ولم يفرح بما اوتي منها ولا تأسف على ما فاته منها، وكان كثير ١٠

الأمراض والابتلاء، ولم يسمع منه - انين ولا شكاية، واذا سئل^٣ عن حاله ظهرت عليه اعلام الرضاء . وقال ولده الشيخ عبد الله: اخبرني والدي عن سبب توبته ما تقدم، وقال: لما وضعت يدي على يد الشيخ الذي توبني نزع الدنيا من قلبي كما تنزع الشعرة من العجين، فلما نهضت قائما تلا عليّ (وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة ١٥

هي المأوى) . قال: فجعلت هذه الآية قدوتي الى الله تعالى و سلكت بها في طريق وجعلتها نصب عيني لكل شيء منها . قالت لي نفسي: او امرني به هوى فعلت بخلافه . فهذه اخلاق كريمة ومواهب جسيمة لا يقوى عليها احد إلا بتأييد رباني . وللشيخ غانم - رحمه الله - كلام كثير مدوّن، وأشعار

(١) الأصل: فانام (٢) الأصل: مرض احتج - ك (٣) الأصل: سأل - ك .

على طريق القوم ، ليس هذا موضع ذكرها ، نفعنا الله به و بالصالحين انه
جواد كريم^١ .

١٩٩ / الف / علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ابو الحسن نجم الدين
الربيعي الشافعي ، كان شابا محصلا مجتهدا ، عنده فضيلة و أهلية و ديانة ،
لم يزل منذ نشأ مكباً على الاشتغال و التحصيل و السماع ، فسمع كثيرا من
المشايخ ، و اخترمته المنية شابا ، فتوفي في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر
بدمشق ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون - رحمه الله ، و لعله لم يبلغ من العمر
ثلاثين سنة^٢ ، و كان عالما بالفقه و الأدب و الحديث ، و له نظم حسن ،
فنه هذه يقول :

١٠ اعاهد قلبي في اجتناب وصالكم و يغلبني شوق اليكم فأنكث
و احلف لا واصلتكم ما بقيتموا و اعلم ان الوصل خير فأخث
و قال يمدح شيخه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٣ - رحمه الله - حين
املى عليه كتابه المسمى بالاقليد لذر التقليد في شرح التنبيه لأبي اسحاق
الشرازى^٤ - رحمه الله :

١٥ يا اماما فاق كل امام و فقيها ازرى بكل فقيه
انت جبر صان الاله بك الدين من الترهات و التمويه
انت تاج لمفرق الدين تحميه من كل جاهل و سفيه

(١) آخر الحرم في نسخة ب - ك (٢) باقي الترجمة ليست في ب - ك (٣) الأصل :
الهواري ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفركاح - ك (٤) الأصل : الشراري
المتوفى سنة ٦٩٠ - ك .

انت اوضحت مشكلات المعاني يا امام الدنيا من التبيه
 انت البسته بالفاظك الغر^١ لباسا يرد ما قيل فيه
 كم تصدى لذاك قوم قصدوا عن بديع و غامض تحويه
 مارعوه حق الرعاية حتى اخذ السهم بعدم باريه
 ٥ فانار الكنوز منه وادنى غصن اثماره لمن يحثيه
 فبدا واضح كشمس النهار نازعا يده لمن يحتليه
 و اعلنا ان الجهالة كانت عن مبادئ افهامنا يخفيه
 فوقك الاله من كل ما تخشى و آناك كل ما ترتجيه
 و قال يمدح الاقليد المذكور و شيخه :

١٠ ما زال للتبيه باب مغلق عن فهم قوم ثاقب^٢ و بليد
 اغنى عن الشراح طرا فتحه فلذلك قد ذهلوا عن المقصود
 حتى ارى شيخ البرية كلها علامة العلماء بالاقليد
 شرح وجيز بالابانة كامل حاوى هدى التقريب و التمهيد
 فيه النهاية فى البيان و ضمنه احكام و رد عقود
 ١٥ كاف بتلقيح الفهوم مهذب تهذيبه عار عن التقليد
 فأبان منه كل معنى مشكل خاف و قرب منه كل بعيد
 و ازال عنه كل شبهة^٣ قائل ساء و رد مقال كل حبود
 بعبارة متمذر اسلوبها إلا على ذلق اللسان حديد
 فرايت وجه الحق ايض ناصعا ما بين هاتيك الحروف السود

(١) الاصل: الغز - ك (٢-٢) الاصل: عن فهم ثاقب - ك (٣) وفى الأصل: شبهة .

يا ايها المولى الامام ومن له الثناء باق على التأيد^١
 ابشر فقد فقت البرية كلها علما بلا شك ولا ترديد^٢
عمر بن بندار بن عمر ابو الفتح كمال الدين التفليسى، مولده بتفليس سنة
 اثنتين وست مائة [تخميناً^٣] تفقه على مذهب الشافعى رحمة الله عليه، وقرأ
 ٥ الاصولين وغيرهما من العلوم، وبرع فى ذلك، وسمع وحدث ودرس
 وافتي وولى القضاء بدمشق مدة زمانية، وكان محمود السيرة، مشكور
 الطريقة؛ وقدم القاهرة وأقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة فى غالب
 اوقاته، ووجد الناس به نفعا كثيرا. وتوفى ليلة الرابع عشر من شهر
 ربيع الاول بالقاهرة، ودفن من الغد بسفح المقطم. وكان اماما عالما
 ١٠ فاضلا متبحرا فى العلوم مع الديانة الوافرة والعفة المفرطة وشرف النفس
 مع عدم المال - رحمه الله تعالى. ولما تملك التتر الشام^٤ فى سنة ثمان وخمسين
 وست مائة، سير له تقليد بقضاء الشام بأسره والجزيرة والموصل وغير ذلك
 من البلاد المجاورة لها، وباشر ذلك مدة يسيرة الى حين قدم قاضى القضاة
 محيى الدين يحيى بن الزكى^٥ - رحمه الله^٦ - متوليا من جهة هولاء^٧، فوجه
 ١٥ القاضى^٨ كمال الدين الى حلب وأعمالها متوليا لها، وكان فى تلك الايام
 السيرة قد^٩ فعل من الخير والاحسان والذب عن الرعية ما يقصر عن
 الوصف^{١٠}، وكان مسموع القول عند نواب التتر بدمشق، لا يخالفونه؛
 (١) وفى الأصل: التأيد (٢) آخر الحرم فى ب - ك (٣) زيادة فى ب - ك.
 (٤) ب: البلاد - ك (هـ) ا: التركى - ك (٦) سقط من ب - ك (٧) ا: وقد - ك.
 (٨) ب: الوصف عنه - ك.

فبالغ في الاحسان الى الخاص و العام ، و السعى في حقن الدماء و حفظ
الاموال لم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره و كثرة عائلته ،
ولا استضاف في زمن ولايته مدرسة ولا غيرها ، / بل اقتصر على ما كان ١٩٩ / ب
مباشره من تدريس العادلة الكبيرة الى حين سفره الى حلب ، و جرى
عليه تعصب^١ كثير و نسب اليه اشياء برأه^١ الله منها ، و نزّهه عنها ، فعصمه الله ه
من اراد ضرره . و كان نهاية ما نالوا منه انهم الزموه بالسفر الى الديار
المصرية ، فتوجه اليها على ما تقدم شرحه ،^٢ و لم يزل بها معززا مكرما الى
حين وفاته - رحمه الله تعالى و رضى عنه . فلقد كان من حسنات الدهر^٣ .
[وصل الى دمشق في سادس عشرين ربيع الاول ، و منه قضاء ماردين
و ميافارقين ، و نظر جميع الاوقاف و الجامع ، و كان القاضي قبله صدر الدين
ابن سنى الدولة في سنة ثلاث و اربعين ، و كان كمال الدين ينوب عنه بدمشق^٤] .
انشده بهاء الدين محمد بن الدجاجة^٥ قوله فيه بديها بمجلس الحكم بالعادلة
ايام مباشرته الحكم بها ، خلافة عن قاضي القضاة صدر الدين - رحمه الله
تعالى - يقول :

يا من شرفت بفضله تفليس قد سار بحسن العدل عنك العيس
ما للعمير نالت غيرك يا من زين به القضاء و التدريس
عمر بن الياس بن العنطوري ، كان رجلا صالحا ، كثير العبادة و قيام

(١) : تعصيب ... يراه - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) من طرة ب بخط غير
خط المتن - ك (٤) هو محمد بن مكى و توفى سنة ٦٥٧ - ك (٥) هاهنا في ب يياض
قدر كلمة - ك .

الليل ، و حج غير مرة ^١ على قدميه ، و حال عوده من الحجاز يلبس كلوة صفراء جديدة . توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه بجبل لبنان في شهر ربيع الآخر هذه السنة و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

عيسى بن موفق بن المزهر ^٢ مبارك سيف الدين التوخي ، كان من اعيان الامراء الحلبيين ^٣ ، و والده الأمير ناصر الدين كان خصيصة بالملك الصالح عماد الدين - رحمه الله تعالى ، و كان هذا سيف الدين كثير الخير و المروءة ، صادق اللهجة ، لا يذكر احدا بسوء ، كثير البر بمعارفه و اصحابه و المنكارمة لهم . توفي يعطيك ليلة الأحد خامس صفر ، و حمل الى قرية بحوشية ^٤ من قرى البقاع البعلبكية ^٥ ، و هي شمالي كرك نوح عليه السلام ، فدفن بها عند اهله ؛ و قد نيف على الستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

ككاووس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قطلش بن انز ^٦ بن اسرايل بن سلجوق بن دقاق السلطان عز الدين بن السلطان غياث الدين بن السلطان علاء الدين السلجوقي ، قد ذكرنا ان والده لما مات اقتسم هذا عز الدين و أخوه ركن الدين بلاد الروم بينهما مناصفة ، و ان اخاه ^٧ ركن الدين تغلب على مملكة الروم ، فلما تغلب هرب عز الدين بجماعة من خواصه و أهله ، و استصحب معه مالا

(١-١) من ب - ك (٢) الأصل : الزهر - ك (٣) ب : امراء الجبلية - ك (٤) ب : بحوشية ، بالباء الموحدة - ك (٥) ا و ب : البعاكي - ك (٦) الأصل : ابر ؛ ب : اسر ، بضم الالف و سكون التاء المثناة بعدها سين و راء مهملة - ك (٧) ا و ب : اخوه - ك .

و ذخائر ، و قصد القسطنطينية . فلما حل بها خافه ملكها ، فقبض عليه
و حبسه في بعض قلاعه ، فلم يزل محبوسا بها / الى ان بعث بركة ملك التتر ٢٠٠ / الف
عشرين الف فارس الى بلاد صاحب القسطنطينية ، فأغاروا عليها من سائر
نواحيها فراسلهم في طلب الهدنة ، فأجابوه على ان يسلم لهم السلطان
عزالدين و ما اخذ معه ، فسله اليهم و ما كان اخذ معه ، و ذلك في سنة ٥
ستين و ست مائة ، و ساروا به الى بركة ، فآكرمه و قدمه على عسكره ، و أمره
بقصد صاحب قسطنطينية . فلما نزل على بلاده كان عنده فارس الدين
اقوش المسعودي^١ رسولا من جهة الملك الظاهر ، فخرج اليه و أمره بالرحيل
و قال له : هذا قد صار من اصحاب السلطان الملك الظاهر و لا سبيل لك
عليه ، فرحل و لم يزل عند بركة الى ان مات . و انتقل الملك الى ابن اخيه ١٠
منكوتر ، فأقام عنده الى ان توفي في هذه السنة . و خلف من الأولاد
ثلاثة ذكورا ، و هم : الملك المسعود ، مقيم في سوداق في خدمة منكوتر ،
و الآخران^٢ عند بالعوش^٣ ملك الاشكر في اسطنبول في كتاب الروم ؛
لا يعرفان الاسلام . و كانت وفاة السلطان عزالدين بصوداق من بلاد
الترك ، و مولده سنة ست و ثلاثين و ست مائة - رحمه الله تعالى . ١٥

لاجين بن عبد الله الامير حسام الدين الايدمرى الدوادار المعروف
بالدرفيل ، كان مفرط الذكاء ، كثير المعرفة و الخبرة بالامور ، محبا للعلماء
و الفقراء ، حسن الظن بهم ، يقبل عليهم و يقضى حوائجهم ، و يبالي في
اكرامهم و تعظيمهم ، و عنده مشاركة و إلمام بالفضيلة ، و يكتب خطا جيدا
(١) : السعوى - ك (٢) : الآخرين ؛ ب : الاخوين - ك (٣) : بالعوس - ك .

حسنا، وله همة عالية، و صدر واسع، و تجعل تام، وكان الملك الظاهر يحبه و يؤثره كثيرا، و يعتمد عليه و يثق به، و حرمة و افرة و أوامره عند سائر ولاة الأطراف و نواب السلطنة ممثلة، و هو محبوب إلى الخاص و العام، و امر المكاتبات و جميع ما يتعلق بذلك معزوق^١ به، و بالأمير سيف الدين بلبان الرومي، لكنه كان أكثر تنفيذا للأشغال / من الرومي، و لم يزل على ذلك إلى أن تمرض في هذه السنة. و توفي إلى رحمة الله تعالى في رابع عشر شهر رمضان منها بيستان الحشاب ظاهر القاهرة، و دفن من يومه بسفح المقطم - رحمه الله تعالى. سمع من أبي القاسم عبد الرحمن ابن مكي السبط^٢ و جماعة غيره، و توفي و هو في عشر الأربعين - ١٠ رحمه الله تعالى.

بجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمي المصري الخياط^٣ و يعرف بابن أبي [الريع^٤]، توفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة هذه السنة بالقرافة الكبرى لأنها كانت سكنه، و دفن بها أيضا و قد ناهز سبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - كان فاضلا اديبا ١٥ و من شعره في أبي الحسين^٥ الجزار^٦، وكان بينهما مهاجاة^٦:

أبا الحسين تأدب ما الفخر^٧ بالشعر فخر

(١) ١: معروف - ك (٢) توفي سنة ٦٠١ - ك (٣) ١: الخريط، له ترجمة في فوات ابن شاكر (٢/ ١٨٠) - ك (٤) سقط من ١ - ك (٥) هو يحيى بن عبد العظيم التوفى سنة ٦٧٩ - ك (٦) سقط من ب - ك (٧) من الفوات و النجوم ج ٧، ص ٢٤٣، و في الأصل: لفخر.

وما ترشحت منه بقطرة وهو بحر

ان جئت باليت منه وما لبيتك قدر

لم تأت باليت إلا عليه للناس حكر

وقال يهجو^١:

- ٥ لا تلمني اذا غسكت تعا شير^٢ كفعل الكروش عما خباه
فسأشويه بالهجاء ولا اتـركه باقيا بشحم كلاه

وقال فيه ايضا يهجو:

ان تاه جزاركم عليكم بفتنة عنده وكيس

فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير تيس

- ١٠ وقال ايضا فيه يهجو:

ماللأديب تعا شير^٢ بلا سبب في خده صـعر^٣ في انفه شمم

وسوق وردان لم يدرس^٤ بوالده حيا ولما مات^٥ الابقار والغنم

وقال ايضا فيه يهجو:

ما لتعا شير^٥ حلاقيه على قامت من مواعينه

- ١٥ فلا يلني وليم نفسه اذ هو مذبوح يسـكـينه

والله ما عصيتها فعله إلا بتقطيع مصارينه

وكتب الى الوزير يعاتبه على تقرب اليه:

قل لوزير العصر لا تطرح^٦ امرا به اغنى بك العتب

(١) ب: وله يهجو الجزائر - ك (٢) ب: تعا شير - ك (٣) ا: صغر - ك .

(٤-٤) ب: ووالده حي وما مات - ك (٥) ب: لتعا شير .

واجزر عن الجزار نفسا فقد تجنى به ذنب^١ ولا ذنب
ولا تجالس طرفا نازلا^٢ يا طال ما جالسه كلب
وقال ايضا يهجوهُ من ايات :

يحدثني ما لم يفد^٣ جحده دعه فما ينفعه مِنْهُ
كذلك الرجس لما ذوى وكاد يقضى و دنا حينه
ما ان صبت الماء في قاعه وقام الا قويت عينه
وقال ايضا يهجوهُ :

اعد يابرق ذكر أُصِيل نجد فانّ لك اليد البيضاء عندي
اشيمك بارقا فيضلّ عقلي فوا عجا تضلّ وانت تهدي
ويكيك السخاء ولست بمن تحمّل بعض اشواق ووجدى
بشت مع النسيم لهم سلا ما فاعنوا على له برد
وقال ايضا :

فوق خدّه بنفسج و شقيق كيف حملتموه ما لا يطيق
وقمّ فيه ما يحلّ عن الوصف ونخوة^٤ قلبه فيضيق
وقوام يزيد^٥ فيه قلوب كلما قام فيه للعشق سوق^٦
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

وظي تظلمت من خصره لقلبي عليه حقوق^٧ و دم
اخذت القصاص بتعريضه ولم يجر بعد عليه قلم

(١) ب : ذنبا - ك (٢) ا : بازلا - ك (٣) ا : يفده - ك (٤) ب : محسوه - ك .
(٥) ا : زيد . . . شوق - ك (٦) ا : حتوف - ك .

٢٠١ / الف

/ وقال ايضا ملفزا في الابر والكُستبان :

ثلاثة في امر خصمين الفين لكن غير الفين

هما قرينان^١ وان فرقت بينهما الايام فرقين

فواحد يعضده واحد ويعضد الآخر باثنين

٥ تراهما بينهما وقعة اذ تقع العين على العين

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ابو عبد الله جمال الدين الهوارى^٢

الفقيه المالكي المذهب المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلا اديبا . قال

قاضى القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن خلكان انشدنى لنفسه قال :

لولا التطير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا

١٠ لقضيت نجي خدمة بفنائكم لاكون مندوبا قضى مفروضا

و لجمال الدين محمد المذكور :

احباب قلبي ان تحكمت التوى فى بيننا و جرى القضاء بما جرى

فلقد غضضت عن الورى من بعدكم طرفا يرى من بعدكم ان لا يرى

توفى المذكور فى شهر رمضان هذه السنة بالقاهرة وقد جاوز ستين

سنة من العمر^٣ [و ذكر الحافظ شرف الدين الدمياطى^٤ - رحمه الله - فى ١٥معجمه ، فقال عنه التونسى^٥ المحتد المصرى المولد و الدار الفقيه الاديب ،انشدنى لنفسه فى^٦ صديق له انتقل من السواد الى السويداء :

(١) ب : قرينان - ك (٢) الأصل : الهوازى - ك (٣) باقى الترجمة سقط من ب - ك .

(٤) هو عبد المؤمن بن خلف توفى سنة ٧٠٣ - ك (٥) الاصل : التونسى - ك .

(٦) الأصل : من - ك .

سريت من السواد الى السويدا مسير البدر من طرف لقلب

قضيت من النوى وطراً وما قد قضيت لك البقا في البعد نحى

و قال و انشدنا لنفسه في موسى بن يغمور^٢ :

لك الله يا موسى فانت محمد الصفات وذهنى فيك حسان مدحه

اذما دجى ليل من الخطب مظلم فمن يدك البيضاء إسفار صبحه

و قال و انشدنا و كتب بها الى صديق له يدعى الصدر :

ما زلت فى بُعد و فى قرب صبا اليك و أى صب

جزت القلوب بأسرها و الصدر موضع كل قلب

و انشدنا ايضا فيه :

و توسست بأسياف الى الصّد و ما زال موضع الوسواس

قال : و مولده بالقاهرة سنة ست مائة ، و وفاته بها ليلة الخميس السادس

و العشرين من شهر رمضان . و حدث بشئ من الحديث - رحمه الله تعالى^٢] .

محمد بن سليمان ابو عبد الله المغايرى الشاطبي الشيخ الصالح ، مولده

سنة خمس و ثمانين و خمس مائة ، و توفى بظاهر الاسكندرية فى العشرين

١٥ من شهر رمضان و دفن بمرج سوار . كان احد مشايخ الفقراء المعروفين

بالصلاح و الانتفاع مقصوداً للزيارة و التبرك به ، مشهوراً فى ناحيته -

رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على ابو عبد الله الانصارى

(١) فصبت - ك (٢) توفى سنة ٦٦٣ - ك (٣) آخر الحرم فى ب - ك (٤) الأصل :

المغايرى - ك .

الحزرجي الشافعي الملقب شهاب الدين* ،^١ [الدمشقي الاصل و المولد والمنشأ ، قرأ القرآن العظيم لسبع سنين و صلى بالناس به بجامع دمشق بالحائط القبلي في شهر رمضان المعظم صلاة التراويح ، ثم اشتغل بالفقه على الخطيب جمال الدين^٢ عبد الكريم بن الحرستاني خطيب جامع دمشق ، فقرأ عليه التنييه و المعالم ، و اشتغل في حفظ الوسيط^٣ ، فقرأ منه مقدار ربعة ،^٥ ثم ارتحل الى حلب ، اقام بها مدة ، و بها لبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي حين و قد عليها رسولا ، ثم قصد الموصل و اقام بها سنين ، و فيها كل حفظ الوسيط ، فجمع بين طرفيه و اجتمع بفضلاء بيت يونس و غيرهم بها ، و اخذ عنهم ثم ارتحل الى بغداد و اقام بالمدرسة النظامية مدة ، ثم ارتحل الى بلاد العراق فطاف اكثرها و حصل العلوم من ١٠ علمائها ، و اقام في رحلته ما يزيد على اثني عشرة سنة ، ثم عاد الى اهله

(١) سقط باقي الترجمة من ب - ك (٢) جمال الدين لقب والده و هو عماد الدين عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦٦٢ - ك (٣) الأصل : الوسيط - ك . (*) في ب مكان ما يأتي عن : و يعرف بابن ائمة و ذلك لأن والدته كما تأيتم لوفاة والده حفظت القرآن العزيز و التنييه و كتاب نحو و الخطب النباتية و غير ذلك ، و طلبت لعزاء الملك العادل سيف الدين محمد بن ايوب - رحمه الله - فتكلمت فيه فلزمها النعت . و كان شهاب الدين المذكور من العلماء الادباء الفضلاء ، سافر الى العراقيين و الى بلاد كثيرة في طلب العلم ، و اقام بعلبك مدة سنين ثم ظعن عنها ، و ولي الحكم ببلاد الخليل عليه السلام لرغبته في الانقطاع هناك لشرف المكان . و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة و دفن به ، و مولده بدمشق في سنة ست مائة - رحمه الله تعالى .

بدمشق اقام بها سنين . منقطعا عن الناس ، لا يتردد الى باب احد و لا يجتمع
إلا بمن يأخذ عنه شيئا من العلم تعوضا عن التعريض للولايات ، ثم طلب
لولاية الحكم بمدينة الخليل عليه السلام ، فأقام مديدة . و طلب الديار
المصرية و اجتمع بالوزير بهاء الدين - رحمه الله - و رغبه في المقام بمصر ،
٥ و ' ذكره للملك ' الظاهر - رحمه الله ' ، فوافق على ان يولى بمصر ما يقوم به .

قال : فكرهته لما فيه من تركي^٢ مجاورة الخليل عليه الصلاة و السلام و اقبالى
على الدنيا و اهلها . و قلت : اتشوق الى الخليل صلى الله عليه و سلم و اهله :

اترى اعيش ارى العرش و شامه فبمصر قد ستم المحب مقامه
ام هل تبلّغ عنه انفاس الصبا يوما الى اهل الخليل سلامه
١٠ يا سادة خلقت قلبى عندهم هل يحفظون عهوده و ذمامه
اسعرتن نار الفرام بمهجتي و سلبتم طرفي الكتيب منامه
إن لم يجد مطر على مغناكم اغناكم دمعى و يقوم^٢ مقامه
يا هل يعيد الله ايام الحمى من قبل ان يلقى المحب حمامه

فاشتهرت الايات و بلغت صاحب بهاء الدين ، فاخذ في تجهيزه و اعاده
١٥ الى الخليل عليه السلام ؛ فاقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة سابع و عشرين
جمادى الاولى هذه السنة - رحمه الله تعالى - و دفن بجبل حرى بالقرب
من البلد ، و مولده سنة ست مائة ، و كان يعرف بابن العالة ، فان اباه توفى
و هو صغير ، فربته والدته و هذّبه ، و كان سبب تسميتها بالعالة : ان الملك
العادل الكبير لما توفى في سنة خمس عشرة و ست مائة نظروا و امرأة

(١-١) الاصل : ذكر الملك - ك (٢) الاصل : تركى - ك (٣) وفى الأصل : تقوم .

تتكلم

- تتكلم في العزاء فذكروها و انها من الصلحاء ، فاتوا في طلبها فقبّرات
من ذلك لعدم خبرتها بما يليق بذلك الحال؛ فالزموها و اخذوها مكرهة
و كانت تحفظ كثيرا من الخطب النباتية ، قالت : و كنت اسأل الله تعالى
في الطريق ان لا يفضحنى في ذلك المحفل و انا ارجف فرقا من ذلك .
قالت : فلما حضرت و صعدت المنبر سرى عني ، فقرأت شيئا من القرآن ٥
و خطبت بخطبة الموت التي اولها : الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار
و هي من طئانات الخطب . فاتفق في ذلك المجلس من البكاء و الوجد
و الحال ما لم يتفق في غيره ، و اشتهرت تسميتها بالعالمة ، و صار لها بذلك
لياذ^١ بيت العادل و حصلت منهم دنيا طائلة . و كان شهاب الدين المذكور
من العلماء الاعيان و على خاطره من الشعر و الحكايات و اخبار الناس ١٠
و احوال السلف و اهل الطريق شيء كثير ، و كان يستحضر الاحياء و نهاية
المطلب لامام الحرم ، لا يكاد يطالع في الفقه سوى ذلك ، و كان قد اشتهر
اختصاصه بمعرفة الوسيط ، فقال بعض الفضلاء : لم لم تخرج على طريق العراق؟
فاختصر المذهب في مدة يسيرة في مجلد واحد بعبارة سلسلة فضيحة وافية
بالمقصود ، و زاد على الاصل^٢ فوائد جلية ، و قيد ما اهمله المصنف ، ١٥
و نازعه في تعليقه في مواضع عديدة ، و هو من نفائس الكتب . و كان
- رحمه الله - ناقص الحظ من الدنيا و مناصبها ، فانه اقام يعطيك مدة يكتب
الشروط ، و هو كاتب الحكم لقاضيا القاضى صدر الدين عبد الرحيم - رحمه الله ،
و مقيد^٣ عنده بالمدرسة النورية ، ثم ولى صرخد ، و لم يكن من مناصبه ،
-
- (١) ا : لباد - ك (٢) الاصل : على الأهل - ك (٣) في الأصل : معيد .

وكذلك بلد الخليل صلى الله عليه وسلم ، وهذه الولايات بالنسبة الى فضيلته واهليه لعلها صغيرة على احد تلامذته ، وكان الحكيم نجم الدين احمد بن المفتاح - رحمه الله - الطيب المشهور اخاه لأمه ، وكذلك الشرف اسماعيل المقيم يعلبك و المتوفى بها - رحمهم الله تعالى ^١ [.

٥
٢٠١ / ب

/ محمد بن عبد الله بن ^٢ مالك ابو عبد الله الامام العلامة جمال الدين الطائي الجبائي النحوى اللغوى ، اوجد عصره وفريد دهره فى علم النحو والعريه مع كثرة الديانة والصلاح والتعب والاجتهاد ، سمع وحدث ، وكان مشهورا بسعة العلم والاتقان والفضل موثوقا ^٣ بنقله حجة فى ذلك ، وله عدة تصانيف حسنة مفيدة ، و اليه انتهى علم العريه ، ولم يكن فى زمنه من يجرى مجراه فى غزارة علمه وفور فضله ، ^٤ وله نظم كثير يشتمل على فوائد جمة ^٥ وكانت وفاته بدمشق فى ثمانى عشر شعبان ، ودفن بسفح قاسيون ، وهو فى العشر الثمانين - رحمه الله - ^٦ ورثاه غير واحد ، منهم الشيخ محمد الحنفى ^٧ - رحمه الله - بقوله :

١٠
٢٠٢ / الف

ام دهى ^٨ الخطب من اصابت سهامه واستخف الحلوم حزنا حمامه
ام درى رائد المنيّة إذ أقدم ماذا اذا فتى اقدامه
بالامام ابن مالك فجّع الدين فغشى ضوء النهار ظلّامه

١٥

(١) آخر الحرم فى ب - ك (٢) المعروف محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك - ك .
(٣) فى الأصل : موثوق (٤ - ٤) سقط من ب - ك (٥) سقط باقى الترجمة من ب - ك (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمى بدر الدين ابن القريرة المتوفى سنة ٦٧٥ - ك (٧) الأصل : ام درى - ك .

بامام افنى الليالى والآيا م وفى البر والكتاب امامه
 شاركت^١ فى مصابه العرب والعجم فالت بالدوح نوحا حمامه
 وشكا الجامع اشتياقا اليه و بكاه مُقامه ومقامه
 روضه حفرة اعدت لثوا ه يزهر اعماله اكمامه
 زخرت للقدوم منه قصور وجنان ولدانها خدامه
 جمع الناس والملائكة فى التشيع والملتقى له اعظامه
 كان زين الوجود منه وجود كامل شوه الوجوه اخترامه
 كان حلياً لدهره و بينه فوهى سلك دُرّه ونظامه
 كان نعمى لم يوف موليا الشكر فبالشكر كان منا انتقامه
 كان ركنا تأوى اليه بنو الفضل فأخنى على العلوم انهدامه
 كل صعب من المعانى جليل يدي فكره الدقيق زمامه
 نحو علم ادنى من الفضل من طال الى عذبه التميز^٢ ادامه
 خلدت ذكره الجليل علوم خلدها من بعده اقلامه
 كم سقيم من الكلام شفاه بعد ما اياس الاساة سقامه
 وبفهم^٣ من الدقائق ما مسكن منها الفهوم إلا اهتمامه
 نال بالجد فى المعارف حدا لم ينله^٤ احلامه
 خلف الفاضل الفريد ابا بشر^٥ وانسب ايامه أيامه
 كان للنحو قبل شمل بديد وبمسعاه احكمت احكامه

(١) الاصل : تشاركت - ك (٢) الاصل : التميز - ك (٣) الاصل : وفهم - ك .

(٤) الاصل : غير اله - ك (٥) يعنى ابنه محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨٨ - ك .

لو حواه ومن تقدم عصر لا قرت بفضلہ اعلامہ
من لأهل الآداب ومن بعده ها ذاك منهج الصواب كلامہ
قعدوا منه زاعمين عطوفا فكلهم^١ ايثامہ
لو درى حاملوه ماذا اقلوا ما استقلت بحامل اقدامہ
انما الموت نافذ الحكم فمن كان للكرام اغتنامہ
اولع النقص بالكمال فما أو جب هذا السرار إلا تمامہ
اعضل الداء في نواه فلا سلوان لرجائنا ولا المامہ
ونقيض النفوس وهو قليل لا تفيض الدموع يقضى ذمامہ
ان قبراً حواه لا غرو ان را ح ذكياً^٢ كالمسك ربحا رغامہ
آنس الله روحه برحمته^٣ عليها وروحة وسلامہ ١٠

ورثاه تقي الدين حسين بقوله :

وافى مصاب يقضى المامہ هملان طرف لا يقل سجامہ
وخفوق^٤ قلب ما اراه ساكنا يوم ابن مالك اذ اتاه حمامہ
لهفى عليه لقد مضى مستسلما لقضاء ربه يفیه مرامہ
قد كان بحرّاً في العلوم وشاخا في الحلم واهّا لو يطول مقامہ ١٥
الماتح الادب الجزيل الشارح التنزيل كما يحتلى احكامہ
رحم المهيمن روحه فضريحه يعتاده صوب يسح غمامہ
اغنى ابن مالك الموسد في الثرى وعلومه بين الورى اعلامہ

(١) الاصل : ابرابا ... فكلهما - ك (٢) الاصل : زكياً - ك (٣) الاصل :

رحمة - ك (٤) وفي الأصل : حقوق .

١ ان يطرأ النقص الشنيع لفقده فاذا ايد ١ الدين صح تمامه
 خلف رضى بالوقار ٢ مسربل و بروق مرأى فعله و كلامه
 ورث ٣ الفضائل كآبرا عن كابر دامت لنا في نعمة ايامه ٤
محمد ٥ بن محمد ٥ بن الحسن ابو عبد الله نصير الدين الطوسي صاحب
 علوم الرياضة و الرصد و غير ذلك من علوم الأوائل ، كان اماما منفردا ٥
 بذلك فاق اهل عصره ، و انتهت اليه معرفة هذا الشأن ، و توفي بالجانب
 الغربى من بغداد فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن فى مقابر
 موسى بن جعفر ٦ - رحمه الله عليهما ٦ - و قد نيف على ثمانين سنة ، و قيل
 كانت وفاته فى صفر سنة اربع و سبعين و الاول اظهر - رحمه الله . قرأ
 العلم على المعين سالم بن بدران بن على المعتزلى المتشيع المصرى و غيره ٧ . ١٠
 [وكانت له مصنفات كثيرة فى انواع من العلوم العقلية و اليه المرجع فيها ،
 و له اشعار كثيرة ، فمن ذلك ما كتبه من شعره على مصنف فى اصول
 الدين لكمال الدين الطوسى ٨ سيّره اليه ليجيب عن مسائل فيه ، سأله اياها
 فأجاب عنها احسن جواب و مدحه بهذه الآيات :

١٥ اياتى كتاب ٨ فى البلاغة منتهى الى غاية ليست تقارب بالوصف
 فنظومه كالدرّ جاد نظامه و مثوره مثل الدرارى فى اللطف
 دقيق المعانى فى جزالة لطفة يخبر فى ضم الغموض الى الكشف

(١-١) الأصل : ان نظر . . . فاذا ايد - ك (٢) الأصل : بالوقار - ك (٣) الأصل :
 و رب - ك (٤) آخر الحرم فى ب - ك (٥-٥) سقط من ا - ك (٦-٦) ب :
 رضى الله عنهما - ك (٧) سقط باقى الترجمة من ب - ك (٨) سقط من الأصل .

كفایتہ حار' العقول بحسبها فأمرض عينها و ملثمها يشق

أني عن كثير ذي فضائل جمّة عليم بما يبدى الحكيم^٢ و ما يخفى

فأصبحت مشتاقا اليه مشاهدا بقلبي مخبّاه و ان عزّ عن طرفي

رجا الطرف ايضا كالنفود لقاءه و ان لا يوافي قبل^٣ ادراكه حتى

٥ قرأت من العنوان لما فتحته و قبلت تقييلا يزيد على اللّف

و لما بدا لي ذكركم في مسامعي تعشّقكم قلبي و لم يركم طرفي

و صادفت هذا البيت في شرح قصتي و ايضاح ما عاينته جملة يكنفي

وردت رسالة شريفة و مقالة لطيفة مشحونة بفرائد^٤ الفوائد مشتملة

على صحائف اللطائف مستجمعة لفرائس النفائس مملوءة من زواهر الجواهر

١٠ من الجناب الكريم السيدى العالمى الفاضلى السندى المحققى المدققى الكمالى

ادام الله جماله و حرس كماله الى الداعى الضعيف المحروم المتلهف محمد بن

محمد الطوسى ، فاقبس من شرار ناره نكت^٥ الزبور و آنس من جانب

جناب طوره اثر النور ، فوجدتها بكرا حلت حلة كريمة ، و صادفتها صدقة

تضمت درة يتيمة هي اوراق مشتملة على رسائل فى ضمنها مسائل ارسلها

١٥ و سأل عنها من كان افضل زمانه و واحد اقربانه الذى نطق الحق على لسانه

و لوح الحقيقة من بنانه و رأيت المورد - ادام الله فضله - قد سألنى الكلام

فيها ، و كشف القناع عن مطاوعها ؛ و اين انا من المبارزة مع فرسان الكلام

و المعارضة مع البدر عند التمام ، وكيف يصل الأعرج الى قلة الجبل

(١) الاصل : حاز - ك (٢) الاصل : الحليم - ك (٣) الاصل : فيل - ك (٤) الاصل :

بفوائد - ك (٥) الاصل : نكت - ك .

المنيع و آق الظالع^١ شأو الضليع ، و لكني بحرصي على طالب التوصل الروحاني اليه بإجابة سؤاله ، و شغفي^٢ بنيل التوصل الحقيقي لديه بإيراد الجواب عن مقابلة اجترأت ، فامتثلت امره و اشتغلت بمرسومه ، فان كان موافقا كما اراد فقد ادركت طلبي و إلا فليعذرني اذ قدمت معذرتي - و الله المستعان و عليه التكلان ، و الأخذ في تصفح الرسالة فضلا فضلا ، و تقرير ما يتقدر ٥ عندي منه او برد على^٣ مستعينا بالله و متوكلا عليه انه الموفق و المعين^٤ .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن^٤ بن عبد الله^٤ بن علوان بن عبد الله بن
علوان بن رافع ابو المكارم الاسدي الشافعي^٥ محي الدين قاضي القضاة
بحلب ؛ مولده بها^٥ في خامس شعبان سنة اثنى عشرة و ست مائة بحلب ،
سمع و حدث و درس بالمدرسة المسروية بالقاهرة ، و تولى القضاء بحلب ١٠
و اعمالها الى حين وفاته ؛ و بيته معروف بالعلم و الدين و التقدم و السنة
و الجماعة ، و توفي في ثالث عشر جمادى الاولى بحلب ، و دفن بترية جده -
رحمه الله تعالى ؛ و قيل في وفاته غير ذلك . و قد ولى القضاء بحلب من
يبتهم غير واحد - رحمهم الله اجمعين .

محمد بن الموفق بن الزهر^٦ مبارك ابو عبد الله الامير نجم الدين ، و قد ١٥
تقدم ذكر اخيه الامير سيف الدين^٧ عيسى - رحمه الله ، و وفاته في اوائل
هذه السنة . و توفي نجم الدين محمد المذكور ليلة السبت سابع عشر شهر

(١) الأصل : الضالع - ك (٢) الأصل : سغفي - ك (٣) آخر الحرم في ب - ك .
 (٤-٤) سقط من ا - ك (٥) سقط من ب - ك (٦) ا : المزهر - ك (٧) ب :
 شمس الدين ، سهوا - ك .

رجب بقرية بحوشية^١ ، و دفن بها عند اهله و هو في عشر الستين - رحمه الله تعالى . و كان عنده ديانة و تشييع و معرفة بمذهبه و تغالى فيه كثير المكارم حسن الصجة^٢ و الأدب مع من يصحبه - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابى الرجاء بن ابى الزهر بن ابى القاسم ابو عبد الله التوخي^٣ الدمشقي المتطبب^٤ المعروف بابن السلعوس ، مولده في العشر الأوسط من شهر رجب سنة تسع و تسعين و خمس مائة . سمع من عبد الصمد الحرستاني^٥ ، و حدث عنه بالقاهرة ، و توفي في الخامس و العشرين من شعبان بالقاهرة ، و دفن من الغد بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

نعمان بن حдан بن نعمان التكريتي الملقب بشجاع الدين من التجار المشهورين بالثروة^٦ و كثرة الجدد ، و عنده سعة صدر فيما يقدمه للملوك^٧ و الأمراء^٨ من التقدّم و التحف ، و كانت له مكانة عند الملك الظاهر - رحمه الله - و قرب اوجب تغير خاطر وزيره صاحب بهاء الدين عليه ، فلم تنفعه مكاته و قربه ، و كان صهر^٩ وجيه الدين محمد بن سويد التكريتي زوج ابنته و اولاده منها و توفي ليلة الجمعة ثاني جمادى الآخرة بدمشق ، و دفن من الغد بسفح قاسيون - رحمه الله .

ابوبكر بن احمد بن عمر البعلبكي المعروف بابن الحبال^{١٠} و يعرف بابن

- (١) ب : بحوشيه ؛ ا : نجوسية - ك (٢) ا : الصحة - ك (٣) ا : المتطبب - ك .
(٤) ا : الحرستاني ؛ هو عبد الصمد بن محمد و توفي سنة ٦١٥ - ك (٥) ا :
المروة - ك (٦-٦) سقط من ب - ك (٧) ا : ضمير ؛ توفي سنة ٦٧٠ - ك (٨) ا :
الحبال - ك .

دشينة^١ توفي بعلبك ليلة الجمعة تاسع وعشرين شهر ربيع الاول، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب نخلة، وهو في عشر السبعين، وخلف تركة عظيمة؛ قيل انها تقارب بمائة^٢ الف دينار، ولم يرزق ولدا، وانما كان له زوجة وابنا عم، فاحتاط الملك الظاهر على تركته، وكان بدمشق واخذ منها قريب اربع مائة الف درهم وافرغ لورثته عن الوثائق والأموال^٣ فتمحق^٤ اكثر ذلك، وكان وقف في حال حياته وقفا على وجوه البر يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم وقفه على نفسه مدة حياته، ثم من بعده يصرفه^٥ في مصارفه، فخرى فيه فصول واستقر بعد وفاته وقفا كما وقفه، وكان اراد الرجوع فيه قبل وفاته واستبقى على ذلك، فوجد كتاب الوقف قد كتب به نسخة وحكم الحكام بصحته فلم يجد الى ذلك^{١٠} سبيلا، وكان يشح على نفسه بأيسر الأشياء. وكان سبب وقفه لهذا الوقف ان الحوطة لما حصلت في سنة اربع وستين ورسم انه لا يفرج لاحد إلا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال / نظر المشار اليه [و] وجد ٢٠٣ / الف عنده فوق المائة كتاب وانه يغرم على الاثبات^٥ بدمشق و بعلبك على كل كتاب تسجيل وشهود الطريق قريب الخمسة عشر درهما، فرأى ذلك^{١٥} يشق عليه ولم تسمح نفسه به، فقيل له: انت ليس لك نية تبيع هذا الملك ولا ترهنه، والمصلحة انك توقفه على نفسك مدة حياتك، ثم بعدك على اولادك ان كان لك ولد وإلا على وجوه البر؛ فتجمع هذه الأملاك

(١) ١: دشينة - ك (٢) ب: مائة - ك (٣) ب: فمحق - ك (٤) ب: يصرف - ك .

(٥) ١: الاتياب - ك .

في كتاب واحد وتحصل الأفراج به فجح الى ذلك وعمله ، ثم اراد
نقضه كما تقدم فتعذر عليه ، وكان فيه رفق بمن يعامله ويدانيه بصبر بعد
الاستحقاق المدة^١ الطويلة ، وقلّ ان كان يحبس له غريم - رحمه الله وايانا -
وكان في بداية امره ضعيف الحال^٢ لا شيء له وانما اكتسب ذلك^٣ بالأسفار^٤
هـ ونماه بالمعاملة^٥ مع قلة الخرج وكثرة الدخل^٦ فصار له جملة طائلة^٧
^٨و بعض الناس يقول انه ربما وجد شيئا مدفونا ولا اصل لذلك ، وفي الجملة
لم ير بعده من ارباب الاموال يعطيك مثله - رحمه الله^٩ .

السنة الثالثة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة والملك

١٠. الظاهر بالديار المصرية .

متجددات الأحوال

في خامس عشر المحرم يوم السبت جهزت الشواني^{*} من دار الصناعة^{*}

الى دمياط .

وفي يوم الاحد سادس عشره وصل الملك المنصور من حماة الى

١٥ القاهرة وصحبته اخوه الأفضل وولده المظفر محمود ، فنزل بالكش وبعث

اليه الملك الظاهر السماط بكماله صحبة الامير شمس الدين الفارقاني استاذ الدار

فوقف في وسطه لما مد ، فلم يتركه الملك المنصور و سألّه حتى جلس

(١) الأصل : المرة - ك (٢) ب : من الفقراء - ك (٣-٣) سقط من ب - ك .

(٤-٤) ب : وخرجه قليل ودخله كثير - ك (٥-٥) الاصل : من الصناعة - ك .

ثم وصلت الخلع وغيرها ، و اباح له ما لم ييحه لاحد من خواصه من شرب الخمر و سماع الغناء و سائر الملاهي^١ مبالغة في اكرامه و احترامه .
و في سادس صفر ولدت امرأة نصرانية بقصر الشمع محلة بمصر ثلاث بنات في بطن واحد لكل^٢ واحدة منهن مشيمة و متن لوقهن .

و في يوم الاحد سابع صفر توجه الملك الظاهر الى الكرك على ٥ الهجن ، و في صحبته الامير بدر الدين بيسرى و سيف الدين اتامش^٣ السعدى / و سبب توجهه انه وقع بالكرك برج فأحب ان يكون اصلاحه بحضوره ، ٢٠٣ / ب
و كان بالكرك بساتين^٤ محكرة بشيء يسير ، فأمسكها جميعها ثم عاد الى مصر ، فدخلها يوم الثلاثاء ثانی و عشرين ربيع الاول ، و لقيه صاحب حماة على الغرابي ليلا ، فودعه و سار الى حماة . و قبل توجه الملك ١٠ الظاهر الى الكرك اعطى الامير شهاب الدين يوسف بن الامير حسام الدين الحسن بن ابي الفارس القيمري خبز اربعين طواشيا بدمشق ، و كان من اعيان الامراء في الدولة الصالحية النجمية و الدولة الناصرية ، و كان بطالا قد اطلق له من بيت المال في كل يوم عشرين درهما لنفقته و كلفته .

١٥ ذكر هرب رئيس الاسكندرية

و من معه من عكا

قد تقدم القول بكسر الشواني و اسر من كان فيها ، و لما اسروا

(١) ب : الملاذ - ك (٢) وفي الأصل : كل (٣) الأصل : اتامش ، بالنون - ك .

(٤) ا ، ب : بساتينا - ك (هـ-هـ) ب : قبل توجهه - ك .

بعث بهم الى عكا طلبا للفداء ، فامتنع الملك الظاهر من فدائهم ، وقال :
انى قد استغيت عنهم . وكتب اليهم ان يسعوا فى فداء انفسهم . ومن فدى
نفسه شقيقه ودام الحال على ذلك ، فمات من مات وهرب من هرب ،
فكتب الملك الظاهر الى الامير عز الدين العلائى نائب السلطنة بقلعة صفد
٥ بأن يوسع الحيلة فى خلاصهم ، فكتب الى ابن حفرين^١ من الفرنج بعكا
ووعده بألف دينار ان سعى فى خلاصهم ، فدس المذكور اليهم مبارد^٢
قطعوا بها شباكاً فى البرج الذى هم فيه ، ثم اخرجوا من الباب ليلاً ،
وعليهم زى الفرنج الى مركب قد اعدوا^٣ لهم ، فركبوه الى ساحل عين
لهم ، فوجدوا [خيل البريد معدة لهم ، فركبوا وغيروا زيهم وثلثموا
١٠ ودخلوا]^٤ صفد سرا لم يشعر بهم احد وبعث بهم العلائى^٥ ملثمين بحيث
لا يعرفون ، فوصلوا الى القاهرة فى ربيع الاول ، وهم الرئيس شهاب الدين
ابو العباس المغربى وشهاب الدين محمد بن الموفق رئيس الاسكندرية
وزين الدين اخوه ، والرئيس سيف الدين ابوبكر بن اسحاق . وكان توفى
من المأسورين بعكا وقبرس سيف الدين محمد بن المجاهد وسيف الدين بن
١٥ ابي سلامة رئيسا الاسكندرية ، وشرف الدين علوى رئيس دمياط ، ومن
٢٠٤ / الف / رؤساء مصر [نجم الدين نجم بن^٦ سيف الدولة الجبلى^٦ ، وسيف الدين
ابوبكر بن المخلص ابراهيم بن اسحاق ، وجمال الدولة يوسف بن المخلص ،
وسيف الدين محمد بن نور الدولة على بن المخلص وغيرهم ، والباقون منهم
(١) ب : الى حفرين - ك (٢) ا : مبادر - ك (٣) ب : اعد - ك (٤) زيادة فى
ب - ك (٥) ا : العلائى - ك (٦) ا : الخنطلى - ك .

من تحيل و هرب و منهم من توفى و منهم من بقى [فى الأسر] بجزيرة
قبرص ، ولما وصل الرؤساء الذين سلخوا كان الملك الظاهر بالكرك ، فلما
عاد احضرهم و وبتجهم على تفريطهم ، فقال له شهاب الدين رئيس الاسكندرية :
قضاء الله لا يرد بحيلة . فاستحسن منه ذلك و خلع عليهم .

و فى سابع عشر ربيع الآخر عاد ابن غراب^١ و صارم الدين ازبك^٥
و جماعة من الاجناد و العرب و المماليك من برقة ، و معهم منصور صاحب
قلعة طليثة و مفاتيحها معه .

و فى سادس و عشرين ربيع الآخر خرج الملك الظاهر لرمى البندق ،
و ترك فى القلعة نائباً عنه الامير بدر الدين ايدمز الوزيرى ، فأقام خمسة ايام
ثم عاد الى القلعة . و سبب عوده ان بعض العرب اطلع على ان جماعة^{١٠}
من انتتر يكاتبون ، ثم ردف ذلك^٢ ان كتبت ورقة و أقيت^٣ [فى] موضع
جلوسه ، و عقيب ذلك ان والى غزة امسك ثلاثة نفر ، و معهم بدوى فى
خان حماق قد خرجوا من القاهرة لقصد التتر ، فأنكر الخانى كلامهم ، فعرف
الوالى بهم فأخذهم و وجد معهم كتباً ، فسيرها^٤ الى القاهرة و وقف الملك
الظاهر على الكتب ، فوجدها من عند قجقار^٥ الحموى و موغان بن منكورس^{١٥}
و سربغا و طنغرى برمش^٥ و انوك^٦ و برمش و بلبان محلى و العلانى^٧ المرتد^٨

(١) كذا فى ب ايضا و قد ورد فيما سبق ابن غزان (٢-٢) : ا : كتب ورقة
الغيب - ك (٣) ب : فسيرهم - ك (٤) الاصل : مختار - ك (٥-٥) ب :
منكورسربغا و طنغرى نورى و طنغرى برمش - ك (٦) ا : انوك - ك (٧) كذا - ك .
(٨) ا : و المريد - ك .

و بلاغا و طعنى و ايك و سجر الحواشى التركى : فقبض عليهم و قابلهم
بما فعلوا ؛ فأقروا فكان آخر العهد بهم .

و فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى توجه الملك الظاهر و ولده
الملك السعيد الى جهة ' البحرية للصيد ' فى الخرايق و دخل الاسكندرية ،
ه فشكى اليه و اليها شمس الدين بن باخل ، فضربه و أخذ خطه بخمسين الف
دينار ، و هدم له بستانا كبيرا وقف عليه بنفسه حتى هدمته العامة ، و اقره
على الولاية فقط ، و فوض امر الجيش ^٢ و الديوان الى الطواشى بهاء الدين .

٢٠٤/ب / صندل فشيّد دار الطراز ، و عاد نهار الخميس خامس جمادى الآخرة .

و فى رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو الشام ، فوصل
١٠ دمشق يوم الخميس تاسع عشرين منه ، ثم خرج قاصدا بلد سيس و عبر
اليها الدربند ^٢ ، فلكها و ملك اياس و المصيصة و اذنه ، و كان دخول
العساكر الى سيس يوم الاثنين حادى عشرين شهر رمضان ، و خروجهم
منها فى العشرين من شوال بعد ان قتلوا ^٤ من الارمن و اسروا ^٥ خلقا كثيرا
لا يحصى ^٥ ، و غنموا من البقر و الغنم ما بيع بالمجان ، و أقام الملك الظاهر
١٥ بحسر الحديد الى ان انقضى شوال و ذو القعدة ، و رحل فى العشر الاول
من ذى الحجة ، فدخل دمشق يوم الثلاثاء خامسه ، و أقام بدمشق الى ان
دخلت سنة اربع و سبعين .

اعجوبة : فى السابع و العشرين من شعبان وقع رمل بمدينة الموصل

(١-١) ب : البحرية للتصيد - ك (٢) ب : امر الخمس - ك (٣) ا : الدريد - ك .

(٤) ا : قبلوا - ك (٥-٥) ب : خلقا لا يحصون - ك .

ظهر من القبلة وانتشر يمينا وشمالا حتى ملاء الأفق وعميت الطرق ،
فخرج العالم الى ظاهر البلد بتلعها^١ وبمشهد يحيى بن قاسم ، ولم يزالوا
يتهلون الى الله تعالى بالدعاء الى ان^٢ كشف الله [ذلك] عنهم^٣ .

وفي هذه السنة بعث ابقا الى الروم تقونين عوضا عن اجاي ومعه
اربعين رجلا من خواصه ، وأمره ان يكتب جميع اموال الروم ويضبطها ،
ولا يحكم البرواناة ولا غيره من امراء الروم إلا بحضوره ، ولا يصدر
إلا عن رأيه ، فلما وصل حضر مجلسه جميع امراء الروم وقدموا له الهدايا
والتحف خصوصا البرواناة ، وطاف تقونين جميع بلاد الروم وحصل
منها اموالا جسيمة وحملها الى ابقا ، ولما رأى البرواناة تمكن تقونين ذل
له واستكان وبذل له الطاعة .

١٠

وفيها توفي ابراهيم بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون
ابن المزل بن قاسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صحري بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابو اسحاق المعروف بظهير الدين بن شيخ الاسلام
القرشي الأموي ، ومولده بدمشق في ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس
وعشرين وست مائة ، / سمع وحدث ، وبيته معروف بالحديث والرواية^{١٥}
والديانة والرئاسة والامرة والتقدم ، وكانت وفاته في رابع عشرين
جمادى الآخرة ، ودفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله تعالى .

١٥ / ٢٠٥ الف

ابراهيم بن شروة بن علي بن مرزيان^٢ بن كلول جكو ابو اسحاق الامير

(١) : تبلعها ؛ ب : تبلعها - ك (٢-٢) كشف ذلك - ك (٣) : وربان - ك .

سيف الدين 'الزهري الجاكي' توفي بعلبك قبل طلوع الشمس من يوم
الخميس رابع عشرين شهر رجب، ودفن من يومه ظاهر باب حصص من
مدينة بعلبك، وقد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .
وكان من الامامة والحشمة وشرف النفس^٢ وصدق الالهجة^٣ على طريقة
هـ لا يدانيه فيها غيره . حكى لي غانم بن العشرة^٤ انه كان متولى حلب عند قصد
التار لها ، ولما هجمت المدينة صعد الى القلعة و^٥ احضر غلبانه^٦ صناديق^٧
من داره^٨ رموها^٩ في خندق القلعة^{١٠} لضيق الوقت عن ادخالها الى القلعة^{١١}
وكذلك غيره ، ثم سير غلبانه ليحضروا له شيئا من تلك الصناديق ، فخرجوا
والقتال يعمل ، فقاتلوا ولا زالوا حتى^{١٢} احضروا صندوقا^{١٣} ، فلما فتحه
١٠ وجد فيه ذهباً^{١٤} و دراهم^{١٥} و حوائص و اشياء فاخرة و ما هو له^{١٦} فقال له
غلبانه^{١٧} : انت محتاج خذ منه شيئا ولو على سبيل القرض . فأبى ولا زال
ينبشه حتى وجد فيه شطقة رنك^{١٨} بعض الامراء ، فسير اليه عرقه فحضر
[و] تسلّمه ، وكان ولي حران^{١٩} في الايام الناصرية^{٢٠} و امير جندار الملك^{٢١}
العزيب بن الملك الناصر ، و توجه معه الى هولاء^{٢٢} و بعد اخذه^{٢٣} قلعة حلب
١٥ جعله هولاء^{٢٤} امير شكار و سلم اليه الجوارح و غيرها ،^{٢٥} وكان عنده محترما
خلاف^{٢٦} * وكان الملك الظاهر يحترمه و يثنى عليه و يصفه بالعفة و الامانة

(١-١) ١ : الزهري الجاكي - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب : العشرة - ك .

(٤-٤) ب : احضر صندوق - ك (٥) ب : رماها - ك (٦-٦) ب : فقالوا له - ك .

(٧) الشطقة علم فيه صورة درجة الامير ، ورنك لغة فارسية بمعنى الدرجة - ك .

(٨) ب : عند الملك - ك (٩) ب : اخذ - ك (*) كذا في الاصل - ك .

والحشمة - رحمه الله تعالى ، وخلف اولادا منهم الامير علاء الدين احمد
اخذ خبره وولى بعده مكانه 'وسيانى ذكره ان شاء الله تعالى ' .

احمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ابو العباس الامير شهاب الدين

ابن الامير جمال الدين ، كان معروفا بالشهامة والصرامة ، ولاء الملك الظاهر

- رحمه الله تعالى - المحلة واعمالها من الغرية ، فهدبها^٢ ومهد قواعدها وabad ٥

من بها من المفسدين 'والدعار' ، وقطع من / الايدى والارجل ما لا يحصى ٢٠٥ / ب

كثرة وشتق ووسط وabad بحيث افراط في ذلك ، نخافه البرئ والسقيم

وتمكنت مهابة في صدور اهل عمله ومن جاورهم . توفى بالمحلة في

رابع عشرين جمادى الاولى ، وحمل الى القرافة . فدفن بتربتهم في الثامن

والعشرين منه ، وكان عنده كرم 'ورياسة وحشمة' وسعة صدر وبر ١٠

بمن يقصده ، وله نظم^٣ وعنده المام بالفضيلة - رحمه الله - وتجاوز عنه^٤ ،

[فن شعره :

و بن اهيف وافٍ وفيه محاسن بدت وعليها للعيون تهافت

ممشى في ضياء الدين كالبدر وجهه وبينهما للناظرين تفاوت

و أعجب ما شاهدته فيه انه يكلم قلبي لحظة وهو ساكت ١٥

و قال في غلام عنبري من ايات :

تحكم في الالباب حتى رأيتَه ينظم حبات القلوب قلاندا

(١ - ١) سقط من ب - ك (٢) ا : فهدبها - ك (٣) ب : نظم جيد - ك (٤) باقى

الترجمة ليس في ب - ك .

و قال في غلام يمد الشريط :

وبي زينا كالبدر والظبي بهجة و جدًا بقلبي ناره و هو جنتي

منعم خدّه كاللجين يياضه يمدنضارًا كاصفراري ودقتي

و قال و كتب بها الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار الظاهري و قد

ه اهدى اليه شاهينا بدريا :

ياسيد الامراء يا من قد غدا وجه الزمان به جميلا ضاحكا

وافي لك الشاهين قبل اوانه ليفوز قبل الحائمات ببابكا

حتى الجوارح قد غدت بدرية لما رأت كل الوجود لذالك

وله يخاطب صاحبها له ورد عليه من الاسكندرية الى المحلة :

١٠ ان صدرتم عن منزل فلکم فيه ثناء كنشر روض بهي

او وردتم فللمحبب الذي من آل موسى في الجانب الغربي^٢]

ييمند بن ييمند بن ييمند متملك طرابلس توفي^٢ بها في العشر الاول

من شهر رمضان المعظم ، ودفن في كنيستها ، وتملك ولده بعده^٤ كان حسن

الشكل مليح الصورة ، رأيت به يعلبك في ستة ثمان وخمسين وست مائة ،

١٥ و قد حضر الى خدمة كتبغا^٥ نون^٥ و صعد الى قلعة بعلبك و دارها و حدثته^٦

نفسه انه يطلبها من هولاء كو و يئذل له ما يرضيه و شاع ذلك عنه يعلبك ،

فشق على اهلها و عظم لديهم فحصل^٥ بحمد الله و منته^٥ من كسرة التار

^٥ في آخر الشهر المذكور^٥ ما امنهم من ذلك ثم لما ملك الملك المنصور

(١) الاصل : نصارا - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) ب : هلك - ك (٤) زاد

في ب : لعنه الله - ك (٥ - ٤) - قط من ب - ك (٦) ب : اطعمته - ك .

سيف الدين قلاوون - رحمه الله - طرابلس و فتحها في سنة ثمانين و ثمانين
 وست مائة نبش الناس عظام 'بيمند' المذكور من الكنيسة و ألقوها في
 الطرقات و اطرابلس^٢ في الحقيقة عند الفرنج انما هي لامرأة من اولاد^٣
 صنجيل الذي افتتحها اولاً و اخذها من بني عمار و هي في الجزائر في قلعة
 لها هناك^٤ ، و استنابت هي او جدّها جدّ هذا^٥ ، فاستولى بعدها عنه ،
 و كان من شياطين الفرنج و دعاتهم و تداولها اولاده من بعده ، و كان
 ابن صنجيل خرج من قلاعها لأمر اوجب ذلك و ركب البحر ، فتوقفت
 عليه الريح و فقد زاده ، و كاد يهلك هو و من معه و قرب من طرابلس
 فسير الى صاحبها اذ ذاك و سأله ان يأذن له^٦ في النزول في ارضه
 و^٧ الإقامة في البر بمقدار ما يستريح و يتزود فأذن له . فنزل بمكان الحصن
 المعروف به [الآن و هو حيث بنيت طرابلس الجديدة^٨] و باع و اشترى
 فنزل اليه اهل جبه يشرى و سائر تلك النواحي و جميعهم نصارى و اطمعوه
 في البلد و عرفوه ضعف صاحبه و عجزه عن دفعه ، فأقام و بنى الحصن
 المعروف به و تكثر باهل بلاد طرابلس و اتفق اشتغال ملوك الشام
 و نواب الدولة المصرية به^٩ فغم و تم^{١٠} مراده و صابر طرابلس مدة زمانية
 فتوجه ابن عمار الى السلطان ملك شاه السلجوقي يستجد منه^{١١} ، فلم يحصل
 له مقصود فأخذت منه طرابلس و انتقل بأمواله و ذخائره الى عرقا .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) ا : الطرابلس - ك (٣) ب : بنات - ك (٤-٤) ب :
 و استنابت جد هذا - ك (٥) من ب - ك (٦-٦) ب : عنه فغم - ك (٧) ب :
 ه - ك .

و استفحل امر الفرنج بالساحل فلم يمكنه مجاورتهم فاتقل ' الى حصن ' الخوابي وكان له فأخذ عرقا متملك طرابلس - و الله اعلم .

[سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل زين الدين الحموي ، كان فاضلا في الطب مجربا حاذقا حسن المعالجة متدينا ذامروءة غزيرة ، وله تقدم في الدولة ، مولده سنة خمس و ثمانين و خمس مائة ، وتوفي في شوال - رحمه الله تعالى ^٢] .

عبد الرحمن بن محمد ^١ بن ادريس ^١ بن ابراهيم بن عبدالكريم بن قرناص ^٢ ابو محمد جمال الدين بن الشيخ نجم الدين ابى على بن مخلص الدين ابى اسحاق الخزاعي الحموي ، توفي بحماة عشية يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر ، ١٠ و دفن من الغد بالتربة ^٣ المعروفة بهم - رحمه الله - و هو في عشر السبعين . و ذكره القاضي جمال الدين بن واصل ^٤ رحمه الله ؛ فقال : جمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن الشيخ نجم الدين ابى على الحسن بن ابراهيم بن قرناص كان رئيسا كبيرا كريما ذانعمة واسعة ، و داره مأوى القاصدين اليه و الواردين عليه و اللازمين من الاصحاب له مع ديانة تامة ، و حسن طوية ، و طلاقة وجه لم يكن في بلده في وقته من يضاهيه في ذلك ، مولده سنة عشرين ١٥ و ست مائة ، و توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و دفن بالمدرسة التي انشأها جده الرئيس مخلص الدين ابراهيم بن عبدالكريم ابن قرناص ظاهر حماة - رحمه الله تعالى .

(١-١) سقط من ب - ك (٢) هذه الترجمة ليست في ا - ك (٣) ا : قرياص - ك . (٤) ا : بالبرية - ك (٥) هو محمد بن سالم بن نصر الله الحموي توفي سنة ٦٩٧ - ك .

عبد الله بن محمد بن عطاء ابو محمد شمس الدين الحنفي توفي بدمشق / يوم ٢٠٧ / الف

- الجمعة ثامن جمادى الاولى ، كان والده شرف الدين محمد حنبلي المذهب ،
وكان يتغالى في والدي - رحمه الله - ويحبه محبة 'عظيمة' مفرطة وبسبه
انتقل الى بعلبك 'واستوطنها مدة سنين' ، وقرأ ولده شمس الدين القرآن
العزیز علی والدي و استأذنه والده شرف الدين محمد فيما يشتغل به ولده ٥
المذكور ، فأشار عليه ان يشغله في الفقه على مذهب ابي خنيفة - رحمه الله
عليه ؛ فاشتغل وحفظ القدوري ورحل الى دمشق وتفق به حيث صار
المشار اليه في الحنفية ، وتولى تدريس مدارس عدة ، وناب في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن سني الدولة - رحمه الله ، ومن بعده
من القضاة ، فلما رتب الملك الظاهر - رحمه الله - القضاة من المذاهب الاربعة ١٠
سير له تقليدا بمضاء القضاة بدمشق [المحروسة ٢] واعمالها ، فباشر ذلك
وانتقل من النيابة الى الاستقلال ، وذلك في سنة اربع وستين ، واتفق حوطة
الملك الظاهر على الاملاك وبساتين دمشق ، وقعد في دار العدل وجرى
الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة وجماعة من العلماء والمشايع وغيرهم ؛
فكل الآن ٢ القول وخشي سطوة الملك الظاهر إلا القاضي شمس الدين ١٥
المذكور - رحمه الله ، فانه بالغ في الصدع بالحق ولم يخش إلا الله تعالى ،
وقال : لا يحل لمسلم ان يتعرض الى هذه الاملاك ولا البساتين فانها
يد اربابها ويدم ثابتة عليها . فغضب الملك الظاهر لهذا القول ، وقام
من دار العدل ، وقال : اذا كنا مانحن ؛ مسلمين ايش قعودنا . فشرع
(١-١) سقط من ب - ك (٢) زيادة في ب - ك (٣) : الآن - ك (٤) : نحنا - ك .

الامراء يتلافوه وقالوا: لم يقل ان مولانا السلطان ما هو مسلم و انما قال ما يحل لمسلم التعرض الى املاك الناس . فلما سكن غضبه قال: اثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى و تحقق صلابته فى الدين فعظم فى عينه . و اما القاضي شمس الدين - رحمه الله - فلم يتأثر^١ و لا التفت و عصمه الله منه ٥ بحسن قصده ، و كان القاضي شمس الدين من العلماء الأعيان تام الفضيلة

٢٠٧ / ب وافر الديانة كريم الاخلاق حسن العشرة / كثير التواضع عديم النظير

قليل الرغبة فى الدنيا ، يقتنع^٢ منها باليسير و لا يجأى احداً فى الحق ، و اشتغل عليه خلق كثير و جم غفير [كان مرضه - و هو صغير يبعلبك - مرضا اشقى منه و والده بدمشق فى شغل له ، فسيرت والدته اليه تقول: الحق ولدك عبد الله فانه هالك . فبطل ما كان بصده و حضر الى بعلبك ، فراه فى حال

الأس منه فحضر عند والدى فلم عليه و اخبره بما شاهد من حال ولده ، فقال له: طيب قلبك فان ولدك يبرأ باذن الله تعالى و ما عليه بأس . فقام لوقته و سافر و لم ييت تلك الليلة يبعلبك ، فقالت له زوجته: تسافر و ولدك على هذا الحال ! قال لها: قال لى الشيخ الفقيه: انه يهدى و ما عليه بأس .

١٥ و تم سفره^٣] و مدفنه بجبل قاسيون - رحمه الله و رضى عنه^٤ .

عثمان بن محمد بن منصور بن ابى محمد بن عبد الله بن سرور ابو عمرو

نفر الدين الامينى و يعرف بابن الحاجب ، و الحاجب هو جده منصور بن ابى محمد ، و مولده بدمشق سنة اثنتين و ست مائة ، سمع من جماعة من

(١) ب: فما يتأثر - ك (٢) ب: يقتنع - ك (٣) زيادة فى ب - ك (٤ - ٤) سقط من

ب - ك .

- المشايخ الكثير وحدث و توفي في الرابع من ربيع الآخر، و دفن من الغد
ظاهر باب النصر - رحمه الله ؛ و للأمني نسبة الى امين الدولة صاحب صرخد .
- محمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابو عبد الله عز الدين
الحلي الأصل المعروف بابن العجمي ، قد تقدم ذكر والده كمال الدين في
سنة 'سبع وستين' و ست مائة ، و لما توفي والده رتب عز الدين ولده ٥
في كتابة الانشاء ، و كان عنده اهلية تامة و فضيلة كثيرة^٢ و مروءة
غزيرة و مثابة على قضاء حوائج الناس ، [و توفي بدمشق في هذه السنة
و دفن بمقابر الصوفية الى جانب قبر ابيه - رحمه الله تعالى - و لعله لم يبلغ
ثلاثين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - هـ^٢]^٤ و كان عارفاً بالفقه على
مذهب الشافعي - رحمه الله ، مشاركاً في علوم كثيرة ، متفنناً اكثرها مع ١٠
كثرة الديانة و سعة الصدر ، كثير التعبد و الانقطاع عن الناس ، حفظ
شيئاً كثيراً من الكتب المشهورة في فنون العلوم و درّس بعدة مدارس
بالقاهرة و غيرها ، و صنف و افاد و برع نظراؤه ، و له نظم كثير فنه :
- حكم الغرام و حكمه مقبول اني بسيف لحاظه مقتول
فعلام تنكر ما جنت ألحاظه و دمي على وجناته مطلول ١٥
- بدر و غصن قدّه و رضابه ذا عاسل يشني و ذا معسول
لا غرو ان اضحى القوام مثقفاً فسنانه من جفنه مسلول
حلّ اصطباري عقد مبسمه و ما عقد الوداد لوّده محلول
-
- (١-١) ب : سبوستين ، كذا - ك (٢) سقط من ب - ك (٣) زيادة من ب - ك .
(٤) باقي الترجمة ليس في ب - ك .

اردافه مثل الكتيب بحالها لكن محل وشاحه مجدول
كيف السيل الى وصال حبيبه وصدوده يعباده موصول
وله ملغزا في عقرب :

وما اسم رباعي اذا ما عدته تراه بلا شك يزيد على عشر
له منزل ان شئت في ابرج السماء ومنزله في الارض بادٍ لدى حجر
اذا ادركته الشمس يذهب شخصه وتصره في الشمس يسعى الى الوكر
معكوسه^٢ ستر اذا ما رفعت رأت جمالا حلّ باريه كالبدر
وتصغفه ارجوه من خالق الوري يمن به قولاً اذا حفت من وزرى
وقال ايضا - رحمه الله :

اتراه يذرى في الهوى ولهنّ به ام عنده خبر الجوى ولهيه
ام هل ترى ترقى النوى لمقاطع ما زال يوصل دمه بنحيه
صبّ تسربل في قيص سقامه لما كساه الحب ثوب شحوبه
عجا له عذبت بفيه مشارب وعذاها سياتى الى تعذيبه
فنجيبه لحبيبه وسراره لرقيه وسقامه لطيبه
حكم الهوى ان لا يمر بربهم إلا ساه بدمعه وغروبه^٢
ويظل يطلب منه عن مكانه خبرا وذاك الرسم غير مجيبه
بالله ما يجرى السؤال لمعهد اقي الزمان رسومه بخطوبه
درست معالمهم فلست مفرقا في الرسم بين وهاده وكثيبه

(١) وفي الأصل : منزلة (٢) الاصل : معاوسه اى برقع - ك (٣) وفي الأصل :

هَبَّ النسيم على محلّ ديارهم فشمّت من رياه عند هوبه
 آرّجاً لأجلهم صبوت له كما يصبو المحب الى لقاء حبيبهِ
 انسيته^١ لما بدا بدر الدجى يحكيه صافي نهره وقلبيهِ
 فظرت عند شروقه وغروبه ورأيتهُ بين طلوعه ومغيهِ
 بدرى الذى قد همت فيه ولم اخف من كيد عدله ووشى رقيه
 فلئن عفا فاطمنا قد مرّ لي زمن نعمت بحسنه وبطيهِ
 ولئن حلا فلکم جوى من شادن^٢ يحال بين حزونهِ^٣ وسهوبهِ
 ومشتف^٤ كحل اللحاظ منعم ومهتف علا القوام رطيهِ
 غنى الريع بربه فكساه من تفضيذه حللاً ومن تذهيهِ
 نبأ^٥ لدهر ما تبسم ساعة إلا واعقبها بعام قطوبهِ
 لم ابك اطلاقاً له ولكنى ابكى على عيش تقضى لي به
 وقال - رحمه الله - ملغزا في قاسم:

سألت محبوبى عن اسمه فقال ما عندى له علم
 لكنى ابدى له كنية يعرفها من عنده فهم
 ترخيمه وصف لقلبي فان اسقطت منه اولاً قاسم
 وعكسه عضو اذا رخموا منى^٦ اللحم والعظم
 فقلت لا نبعث من لفظه تصحيفه^٧ تجلى بها الوهم
 فقله وانظم يا ذا الفتى بفضله قد شهد النظم

(١) الاصل: انسه - ك (٢-٢) الاصل: شاذن .. حزوبه - ك (٣) الاصل: مشتف - ك.

(٤) الاصل: نبا - ك (٥) الاصل: منى بها - ك (٦) الاصل: بصحيفة - ك .

و قال ايضا ملغزا :

يا اولى الفضل و الفضيلة قد اعوزني في حل وفي كشف
خبروني عن اسم جمع^١ و طرف و معكوسه اذا شئت حرف
و هو ان صحّفوه في الصدر بعض و هو ان حرفوه في القلب الف
و تراه فلا تشكّ بأنّي قلت حقا اذا بدا منه وصف
و هو معتل طالما صحّح السمر معروف بالحفاة^٢ عطف
ينبي العكس منه عن كل واحد هو اذا خفّفوه كم فيه الف
اي عذر و قد اتاك صريحا لك ان كان في جوابك خلف
و كتب اليه شخص من اصحابه لغزا :

١٠ رأيت صبيا قارئاً ذا فصاحة يريك آيات النساء و يهود
فقلت له ما الاسم اطرق ساعة يصوب نحوى طرفه و يهود
فقال اذا ما رمته فهو ظاهر بأول ما اتلوه حين اردد
فصحفه بعد العكس منه فانه تراه صحيحا واضحا حين يقصد
فأجابه عنه يقول :

١٥ اظنك تعنى خادماً ما لبيبا^٣ و من تنقل الاخبار عنه و تسند
اذا عكسوه فهو ضوء لبارق و ان حرفوه فهو للصب مسعد
و تصحيفه اثبت حقا بفضلته فما ارتاب فيه لا و لا اتردد
فخذ و دُم ما ناح في الجو طائر و ما دام ادوار^٤ و ما دام فرقد

(١) الأصل : جميع - ك (٢) بالحفاة - ك (٣) الأصل : لبيبا - ك (٤) الأصل :
او داو - ك .

وقال - رحمه الله - ملغزا ايضا :

ما اسم كلنا بفضيلة سماه نعرف متصرف كان في ملكه غير منصرف
خرفان منه فعل امر لمذكر وثلاثة امر لمؤنث ان حُرِف و باقيه فعل
ماض معناه الكذب ، و المشار اليه بالصدق قد عرف له خصائص صفات
قد باين بها الحيوان بالبشر و رحيل مشهور كاد أن يضاهي برحيل الشمس ٥
و بتسير القمر و سلوك في الجوّ اعجب من كل عجيب و هو ان صحّفته
و قلبته تام تكتيب ، وله - رحمه الله - مجييا :

هو النبي سليمان الذي ظهر الُ ايمان في عصره و استخبأ الشّرك
هذا الجواب بلا شك اناك فان صحّفت حرفين منه جاءك الشك^٢]

[محمد بن اسماعيل بن اسماعيل بن جوسلين ابو عبد الله شمس الدين ، ١٠
كان رجلا حسنا ، و عنده اشتغال بالفقه و النّحو و غيره ، و توفي بعلبك
في بكرة نهار الجمعة خامس و عشرين شهر رجب ، و دفن من يومه بترية
ابن قرقين / بمقابر باب سطحا ظاهر بعلبك ، و هو في عشر الاربعين - ٢٠٨ / الف
رحمه الله تعالى^٣] .

محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ابوبكر امين الدين الأنصاري ١٥
الخزرجي المحلي النحوي العروضي الكاتب ، ولد في شهر رمضان المعظم
سنة ست مائة ، و توفي ليلة الجمعة ثامن عشر ذى القعدة ، و دفن يوم الجمعة
بين القراقين^٤ بالديار المصرية^٤ ، قرأ الأدب و برع فيه ، و انتفع به جماعة ؛

(١) الأصل : يستنير - ك (٢) آخر الحرم في ب - ك (٣) هذه الترجمة في ب و ليست
في ا - ك (٤-٤) سقط من ب - ك .

وله تصانيف ، وكان احد الفضلاء المشهورين ، عارفاً بعلوم عدة ؛ وله نظم حسن وارجوزة في العروض و اخرى في القوافي وغير ذلك ، كتب في مرضه الى بعض معارفه الاكابر يشكو المضائقه وسوء الحال :

يا من^١ الذي عمّ الورى نفعه ومن له الاحسان والفضل
 هـ العبد في منزله مدقق^٢ وقد جفاه الصّحب والاهل
 فروجه البقل ويا ويح من فروجه في المرض البقل
 ومات بعد قوله هذه الايات بثلاثة ايام ، وكان له صاحب فرض فلم يعده
 امين الدين المذكور وكتب اليه :

ان جئت نلت^٣ ييا بك التشريفاً وان انقطعت فاقثر التخفيفاً
 ١٠ ووحق حبي فيك قدماً اننى عوفيت^٤ اكره ان^٥ اراك ضعيفاً

[محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
 ابو حامد محي الدين ابن الشهرزورى الموصلى ، مولده فى ثامن عشر شهر
 رمضان سنة تسعين وخمس مائة ، كان من اولاد القضاة ، وعنده فضيلة ،
 وله نظم حسن ، ووالده تاج الدين ابو طاهر كان قاضى الجزيرة العُمرية ،
 ١٥ والمحبي المذكور ترك زى الفقهاء وتزياً بزى الاجناد ، وكانت وفاته يوم
 الاحد ثانى عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة بالمقس ظاهر القاهرة
 من الديار المصرية ، وبيته مشهور بالرئاسة والتقدم ، وتولى القضاء فى
 الاقطار غير واحد منهم - رحمه الله °] .

(١) ب : ياذا - ك (٢) وفى الأصل : مدقفا (م) سقط من ا - ك (٤-٤) ا : ان
 اكره - ك (هـ) زيادة من ب - ك .

[مسلم البرقي البدوي شيخ الفقهاء كان / رجلا صالحا كثير التَّعبَد ، ٢٠٨ /
وله رباط بالقراة الصغرى ، وكان احد المشايخ المشهورين مقصودا للزيارة
و الدعاء و التبرُّك به و اصحابه معروفون . و توفي في خامس ربيع الاول ،
و دفن من الغد بقراة مصر الصغرى - رحمه الله^١] .

منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندري^٢ ابو المظفر ٥
وجه الدين ابن الشافعي الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل ، مولده في
صفر سنة سبع و ست مائة ، و ولد بالاسكندرية ، سمع من جماعة و حدث
و ولي الحسبة بالاسكندرية [و درس بها و جمع و صنّف و خرّج و ألف
تاريخا لبلده الاسكندرية^٣] و كان حافظا صالحا حسن الطريقة جميل السيرة
محسّنا الى من يرد اليه من الطلبة عفيدا حسن الاخلاق لّين الجانب ؛ رحل
الى بغداد و اقام بها مدّة ، و له ذيل على ابن نقطة فيما ذيله على كتاب الامير
ابن ماكولا ، و له تاريخ الاسكندرية و تاريخ لمنازة الاسكندرية و غير
ذلك ، و كانت وفاته بالاسكندرية في ليلة الحادى و العشرين من شوال ،
و دفن من الغد بين العشاورين^٤ - رحمه الله تعالى .

نصر الله^٥ بن عبد المنعم بن نصر الله بن احمد بن جعفر بن حواري ١٥
ابو الفتح شرف الدين التتوخى الدمشقي الحنفى ، مولده في سنة ثلاث او اربع
و ست مائة ؛ و توفي في سادس شهر ربيع الآخر بدمشق ، و دفن بمغارة

(١) زيادة من ب - ك (٢) ب : الاسكندرية - ك (٣) ب : الميناوين - ك .

(٤) اسمه في الجواهر المضيئة : نصر الله ، و هو الصواب ؛ و في ا : نصر فقط ،

و الصواب في ب - ك .

الجوع بسفع قاسيون . وكان فاضلاً دينياً^١ حلواً النادرة حسن المحاضرة ، على ذهنه من الاشعار والحكايات والوقائع شيء كثير ، وله يد في نظم وليس بذلك ، وكان كبير النفس على الهمة كثير الكرم يتجمل فيما يصنعه لمعارفه واصحابه من المأكيل^٢ واعله يدعو نفر الواحد والنفرين ، ويحضر هـ من الاطعمة الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة ، وكان في غالب اوقاته يمتنع من اكل طعام غيره وقبول هدية فله على ذلك ؛ فقال : انتهى ان اكون حرّاً لا يسترقي احد باحسانه . وكان في زمن اولاد شيخ الشيوخ ٢٠٩ / الف / رحمه الله ، قد تعرّف بهم وصار له قرب منهم^٣ وحرمة وافرة بسيهم^٤ وعمر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الاثنان ظاهر دمشق وغرم عليه ١٠ جملة كثيرة وتأثّق في عمارته ، وكان يدعو معارفه^٥ اليه ويبالغ في الاحتفال على عاداته في سعة صدره^٦ وعلو همته^٧ ، سمع الكثير وكتب بخطه ما لا يحصى وحديث - رحمه الله تعالى ؛ [ومن نظمه يتغزل ويصف دمشق :

ما كنت اول مستهام مدنف كلف بممشوق القوام مهفّف
يردى لواظظه بكل مهتد ماض وعطفاه بكل مثقّف
مستعذب الانفاظ يفعل طرفه في قلب من يهواه فعل المشرف^٦
شمس الضحى كسفت^٧ نور جبينه خجلا ولولا حسنه لم تكسف

(١) ب : متدينا - ك (٢) المواكل - ك (٣-٢) سقط من ب - ك (٤) ب :
من يعرفه - ك (٥) الباقي ليس في ب - ك (٦) لعل الصواب : المسرف - ك .
(٧) الاصل : كسفت - ك .

انا واله دنف بورد خدوده و بغض نرجس مقلتيه المضعف
فخذار من طرف كحيل اوظف يسبي و من خصر^١ نخيل مخطف
يا حائرًا ابدًا بعادل قده ما حيلتي في الحب ان لم ينصف
ديوان حبك لم يزل مستوفيا وجدى و اشواقى بحسن يصرف
لك ناظر فتاك بالعشاق قد اضحى على الهلكات اعجل مشرف
و رشيق قد عامل في مهجتي من غير حاصل ادعى لم تصرف
يا من يروم الوصل من متمنع ابدًا على عشاقه لم يعطف
اغرس غصون اللهو مهما تستطيع فان^٢ بدت ثمرات لهوك فاقطف
و اذا طلائع عارضيه بدت فقل قف يا عذار بنجده و استوقف
واكشف قناعك ان اردت لذاذة لا خير في اللذات ان لم يكشف
لا شيء اعذب من تهتك عاشق في عشق معسول المرافف اهيف
ان يخف وجدك فالغرام يدعيه و الوجد اقل ما يكون اذا خنى
فاذا بلغت لما تحاول من مئى^٣ بحصة همك عن فؤادك فاحذف
يا من على صنم الملاحه عاكفا صنم يكون عليه من لم يعكف
اشرفت^٤ فيما قد اتيت و انما قد يدرك اللذات غير المشرف
كلفت نفسك حمل اعباء الهوى و من العجيب خطاب غير مكلف
يا من يعنف في دمشق و وصفها لو كنت تعقل كنت غير معنف
هى جنة الدنيا و تكفى منزلها و فضيلة اوصافها في المصحف
بلد سبي الزمر الذى^٥ حلوا به بمباهه و مروجه و الزخرف^٥]

(١) الاصل : حضر - ك (٢) الاصل : فاذا - ك (٣) الاصل : اشرفت - ك .

(٤) و الظاهر : الذين (٥) آخر الحرم في ب - ك .

يوسف بن احمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي القاسم ابو الحسن
[الاسدي الدمشقي الملقب^١] جمال الدين^٢ التكريتي الجد، الموصلی الاب،
الدمشقي المولد، المحلى الوفاة، المعروف بابن الطحان^٣، المشهور^٤ بالحافظ
^٥ اليغموري مولده بدمشق سنة ست مائة [تخمينا^٦]، سمع الكثير بالموصل
و دمشق و مصر و الاسكندرية و غيرها من جماعة من المشايخ وحصل الأصول
و الفوائد^٧ منهم ابو العباس احمد بن سلمان بن ابي بكر بن سلامة بن الاصفر^٨
البغدادی، و كان عنده فهم و تيقظ، و له مشاركة جيدة في الأدب و التاريخ
و غيره من علوم متعددة، و جمع جموعا مفيدة، و كتب بخطه الكثير، و كان
كثير البحث و التنقير، جامعا لفنون حسنة، حسن الاخلاق لطيف الشئائل،
١٠ مشغولا بنفسه، و حدث و صحب الامير جمال الدين موسى بن يغمور - رحمه الله -
و لازمه و عرف به، فلا يعرف إلا بالحافظ اليغموري، و كان حلوا المحادثة
١٥ ملجئ النادرة^٩ لا تملّ مجالسته. توفي الى رحمة الله تعالى في ليلة^{١٠} الاربعاء^{١١}
الحادي و العشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من اعمال الغربية، و كان
قد قصدها لرؤية^{١٢} الامير شهاب الدين احمد بن يغمور^{١٣} المقدم ذكره، فتوفي
عنده في هذا التاريخ، و توفي شهاب الدين من بعده بشهر و يومين على
ما هو مذكور في ترجمته - رحمهم الله تعالى، و كتب اليه الاديب شهاب الدين
محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمي^{١٤} و كلاهما ارمدا :

ابشك يا خليلي انّ عيني غدت رمدا تجرى مثل عين

- (١) زيادة من ب - ك (٢-٢) سقط من ب - ك (٣) ب : المعروف - ك .
(٤-٤) ا : فليح النادرة - ك (٥) ب : لزيارة - ك (٦) هو احمد بن موسى بن
يغمور - ك (٧) توفي سنة ٦٨٥ - ك .

حديثاً أنت تعرفه يننا لأنك قد رمدت و أنت عيني
فأجابه الحافظ - ' رحمه الله تعالى - يقول ' :

كفاك الله ما تشكو وحيّا محاسن مقلتيك بكل زين
فاني من شفاك على يقين فاني قد شفيت و أنت عيني

/ و كتب اليه الاديب^٢ شهاب الدين [ابن الحيمى^٣] المذكور: ٢٠٩ / د

يا ايها البحر الذى هو سائغ فيه^٤ الشراب

و الحبر كعب حين ينسب فى العلوم له كعاب

أبا المحاسن أنت حا فظها فليس لها ذهاب

اضحت و صدرك لوحها المحفوظ ما حفظ الكتاب

١٠ كل المحاسن و الفضل ثل و العلوم به تصاب

و كذا الغرائب أنت مو طنها فليس لها اغتراب

اشكو اليك و ربما يلتذ بالشكوى المصاب

ذهب الصبا و زمانه ذاك الزمان المستطاب

و تغيرت منى الغريزة فى علوم و اكتساب^٥

١٥ و تنكرت عندى المعارف و المعارف و الصحاب

و سألت لذاتي الاياب ب فلم يكن منها اياب

واخيبتى ما كان يجمع بيننا إلا الشباب

و بدت عيوب كان من بون^٦ الشباب لها حجاب

(١-١) سقط من ب - ك (٢) الامير - ك (٣) زيادة فى ب - ك (٤) ا: به - ك.

(٥-٥) ا: ويفترث... العلوم و الاكتساب - ك (٦) ب: لون - ك.

و خضبت استر حالي عنها فما تقع الخضاب
 ومن القضايا في المشيب وكلها فيه صعب
 كحقوق محدومي جمال الدين طاب به المآب
 قد اطل شغل خدمتي إياه وهو لها ثواب
 دأبى له إمامنا : اودعاء مستجاب ٥
 او نظم جوهر وصفه في سلك نظم يستطاب
 وبدائع من فضله يبدو بها العجب العُجاب
 إلا اجتناب القرب منه فما يضر الاجتناب
 [اذا كان للاجلال والاحلال للادوان دأب^٢]
 ومع التجنب فالمرء دة فوق ما معها اقتراب^٣ ١٠
 خليفتي في خدمتي وله فيها انتداب
 قصد النزول بطله ليكون منه انتساب
 في دار علم جنة تجرى جواربها العذاب
 [وللحافظ اليعموري :

١٥ رجع الودّ على رغم الأعداى وآتى الوصل على وفق مرادى
 ما على الأيام ذنب بعدها كفه القرب اساءت البعادى
 وقال - رحمه الله تعالى :

انا مرآة فان ابصرتمو حسنا انتم بهاء ذاك^٤ الحسن

(١-١) ب : كان شغلي - ك (٢) زيادة من ب (٣) ا : اقرب - ك (٤) ليس في
 ب ما يأتى - ك (٥) الأصل : ذلك - ك .

اوتروا ما ليس رضوه فقد صدئت ان لم تروها من زمن
قال الحافظ اليعموري: ذكرت الامير سيف الدين المشد^١ - رحمه الله - زهر
السفرجل وحرصه على رؤيته، فلما صار اليه و رأى بهجته كتب الى
يستدعيني:

زهر السفرجل ما علمت فقد اشترت برؤيته
يدعوك دعوة شيق فاغنم اجابة دعوته
ان لم تعنه بنظرة اذبلت يانع نصرته
قال الحافظ: فأجزت هذه الآيات بيت تأديبا:

حاشاه ان يذرى وقد حلّ البذى في ساحته^٢ [

/ مرض للأمير^٣ جمال الدين موسى بن يغمور - رحمه الله - بعض مماليكه^{١٠} ،
وكان يعز عليه معالجة بعض الاطباء و اتفق ان ذلك المملوك توفي الى
رحمة الله تعالى فخرج^٤ في جنازته خلق عظيم^٥ من الامراء و الاعيان
و غيرهم ، و خرج الطيب الذي عالج في الجملة و وقف على شفير القبر ،
و جعل يقول للحقار: افعل كذا و كذا؛ فقال له الحافظ اليعموري:
يا حكيم انت قضيت ما عليه و وصلته الى هنا و ما لك بعد هذا حديث^{١٥}
هذا يتولاه غيرك . فضحك بعض الحاضرين و خجل الطيب و بلغ
الامير جمال الدين ذلك فطرب له .

(١) هو ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المتوفى سنة ٦٥٦ - ك (٢) آخر الحرم في

ب - ك (٣) الامير - ك (٤) ب : و خرج - ك (٥) ب : كثير - ك .

١ آخر المجلد الاول من تاريخ تفكير الى الله تعالى الشيخ قطب الدين موسى بن الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين بن عبد الله اليوناني الحنبلي - ايداه الله تعالى - وهو ما ذيل به على مرآة الزمان تأليف الامام شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله الواعظ ه سبط الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي - رحمهما الله تعالى .

ووافق الفراغ من كتابته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة تسع وسبع مائة بدمشق المحروسة على يد العبد الفقير محمد بن محمد بن علي الصري الأنصاري ٢ عفا الله عنه .

١٠ قرأ هذا المجلد من اوله الى آخره الشيخ الامام الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن الشيخ بهاء الدين محمد بن بهاء الدين ٣ ادام الله النفع به ، ويدي اصلي فصحت المقابلة في ايام آخرها سنة تسع و سبع مائة ببلدة دمشق المحروسة واجزت له - ايداه الله - رواية جميع ما يجوز روايته عني ، كتبه موسى بن محمد اليوناني - عفا الله عنه ١٥ .

(١ - ١) خاتمة نسخة ب المحفوظة في خزانة جامعة اكسفورد - ك (٢) هذا هو ابن الصيرفي المتوفى سنة ٧٢٦ ، انظر الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٩٨ - ك (٣) صورة السماع منق ؛ هذا هو البرزالي المؤرخ المشهور ، انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٧ - ك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وقايح سنة ٦٧٤ هـ)

السنة الرابعة والسبعون وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعدة

في السنة الخالية والملك الظاهر بدمشق .

مجددات الاحوال

في رابع عشر المحرم بعث الملك الظاهر الامير بدر الدين الخزندار على البريد الى القاهرة لاحضار الملك السعيد فباد به الى دمشق في يوم الاربعاء سادس شهر صفر .

وفي الثالث والعشرين من جمادى الاولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وانطاكية وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قلد امراء التركان وبعض عسكر حلب بمحاصرته وذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ثم بعث اليه الامير سيف الدين الرومي الدوادار فحصل بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضروب من الخداع ألجأه الجمالي فيها النزول اليه ، فلما اجتمع به اكرمه سيف الدين وجعل عليه عيوناً تمنع من التصرف والعود الى الحصن من حيث لا يشعر ولم يزل يلاطفه بالمواعيد الى ان سلبه واطلعه ووفى له بما وعده .

ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم

فمن ذلك ان أبغا طلب تقو (١) نوين والسلطان غياث الدين
والبروانة (٢) فخرجوا من الروم في ذى الحجة من السنة فصادفوا آجاي
في ارزن الروم عائدا من عند أبغا الى الروم ، فخافوا منه وقدموا له
هدايا كثيرة ثم فارقه وكان في محبتهم مرحسيا (٣) سرکيس وهو
قيس يوثره أبغا ويكرمه ، فوصلوا الى أبغا في اوائل المحرم وهو
بأرموا من بلاد آذربيجان نازلا في الدار التي أنشأها هولاكو وأنشأ
الى جانبها كنيسة عظيمة لزوجه طغز (٤) خاتون وبواطن جدرانها مصفحة
بالذهب بانواع الجواهر فلما مثلوا بين يديه اتفقوه بما معهم من الهدايا ،
فكان اول ما قبل هدية مرحسيا (٥) وكان من جملتها جواشن مبدعة
الصفة فاعجبته وفرقها على خواصه ثم سأل السلطان غياث الدين عن ابيه (هـ)
فقال له ابوك مات أو قتل وكان قصده ان يأخذه من قتله فقال
مات وردد (٦) القول عليه مرارا وهو لا يغير الجواب الاول ، وكان
قد تقدمهم خواجه على فاجتمع بهم عند أبغا فتوسط لهم تقونوين في
عوده الى الوزارة ولولديه تاج الدين ونصير الدين في ان يرد عليها
أقطاعا على ان يبذل في كل سنة ألفي بالشت (٧) وسبع مائة فرس
يستظهر بها على ما كان يحمل اليه من بلاد الروم فأجاب الى ذلك ، وخلع

(١) الاصل « نفو » (٢) وهو سليمان بن علي بن محمد بن حسن صاحب معين الدين
البروانة - توفي في سنة ٦٧٦ هـ شهيدا في واقعة التتار مع الملك الظاهر - النجوم
الزاهرة ج ٧ ص ١٥٥ (٣) ب « حسنا » ذكر ابن الفوطي انه ولي جزيرة
ابن عمر سنة ٦٦٠ ، الحوادث الجامعة ص ٣٤٨ (٤) « ظفر » (هـ) في الاصل
« ابنة » في الاصل « وورد » (٧) بالشت وبالش اسم سكة ذهب =
عليه

عليه وعلى ولديه وعادوا، فلما جلسوا بسيواس (١) بلغهم ان آجاي ضرب نواب البرواناة وضياء الدين بن الخطير، واستأصل أمواهم وتعرض لمن سوام من الاعيان وعسفهم فكتبوا الى أبنا بذلك فبعث اليه يطلبه .
ذكر ما دبر البرواناة في اخراج آجاي
على ما كاتب به البرواناة.

اتفقا على أكل مال الروم وانهما يشنان في ليخرجاني ويستبدان بها فكتب اليه من هو البرواناة حتى نسمع كلامه فيك، أمره اليك ان شئت أن تقتله وان شئت ان تبقى، وكان البرواناة لما بلغه ان آجاي بعث رسولا في أمره جعل عليه عينا عن عوده بالجواب فلما قدم الرسول أخذ الى دار البرواناة وأنزل وأكرم وحل اليه الخمر وأعطى بعض غلامه دراهم وأمره ان يسرق الكتاب ويحمله اليه ليقف عليه ويعيده اليه فعقل ذلك، فلما وقف على الكتاب سارع في تجهيز هدية سنية بعث بها الى آجاي ولاطفه بأعداء قبلها منه، ثم ان البرواناة أخذ خطوط وجوه أهل الروم بان آجاي قد عزم على قتله وقتل تقونوين وتسليم البلاد لصاحب مصر فعاد الجواب باستدعاء آجاي وتقونوين والبرواناة ومرحياً (٢) القسيس، والامير سيف الدين طغان البكر بكي (٣) غفاف البرواناة من استصحاب سيف الدين فاقطعه ارزنكان وولاه كفالة السلطان غياث الدين ثم خرج فيمن بقى معه واستصحب معه كل من كان آجاي ظلمه وعسفه ليستصرخوا عليه عند أبنا فوصلوا اليه في ربيع الاول فلما مثلوا بين يديه وسمع شكوى

= عند المغل، ك (١) في الاصل « بسيواس » (٢) في الاصل « حسنا » (٣) في الاصل « البكوبكي » .

المظللين أمر آجای ان یقیم عنده وقتل من أصحابه سبعة أنفس وانهى
مرحيا (١) الى أبنا ان البرواناة أقطع سيف الدين أرزنجان لىكى
لا أسكنها وانى ان أقطعها حملت كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس
مائة فارس نجدة، فقال له تقونون انت تلبس البرنس (٢) ولا تليق
الاقطاع الا لمن يلبس السراقوج (٣) وان كنت ترغب فى الاقطاع
فاخلع البرنس .

وقال للبرواناة هذا یضیع كل سنة من أموال الروم شيئا كثيرا
لانه یجى من الفلاحين خلقا یلبسهم البرانس فلا یؤدون الخراج
ولا الجزية، فامر أبنا ان لا یجى أحد فى سائر البلاد لمرحيا (٤) الا فى
ارزنجان لا غیر لكونه ساكنا بها ثم عاد الى الروم فى ربيع الآخر ،
ولما عاد البرواناة وتقونون ومن معها الى بلاد الروم ورد عليهم
أمر أبنا بخروجهم ونزولهم على قلعة البيرة فرحلوا قاصدين البيرة
فزلوا عليها يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة وعدتهم ثلاثون ألفا، منهم
خمس عشرة الفامن المغل مقدمهم تابشى وأقنای نون ومقدم عسكر
الروم البرواناة ، ومقدم عسكر ماردین وميافارقين شرف الدين عبدالله
٢٥/ب اللوى، ومعهم من عساكر الموصل وشهرزور والعراق طوائف،
فوصلوا اليها ونصبوا ثلاثة وعشرين منجنيقا افرنجيا والراى به مسلم (٥)،
ونصبوا من القلعة عليه منجنيقا لم یصبه حجره وكان یقع رائدا عنه
فقال له الراى المسلم، لو قطع الله من ساعدك ذراعا كان أهل البيرة

(١) الاصل « خسيا » (٢) البرنس القلنسوة الطويلة كانت تلبس فى صدر
الاسلام - (٣) معرب سرآغوش - غطاء الشعر للمرأة ونوع من البسة
الرأس، الاصل « السراقوج » (٤) ا « خسيا » (٥) الاصل « مسلما » .

يستركون (١) منك لقلعة معرفتك ففهم اشارته وقطع ذراعا من ساعد المنجنيق ورمى به فأصاب المنجنيق فكسره ، وخرج أهل البيرة في الليل وكبسوا العسكر فقتلوا الكثير ونهبوا وأحرقوا المنجنيقات وعادوا .

وكان البرواناة لما نزل على البيرة بعث أربعائة فارس يتجسسون أخبار الملك الظاهر ليقتلهم ويعمل السير الى البيرة فاذا سمع بقدومه كبس عسكر المخل بمن معه من عسكر الروم وتوجه الى الملك الظاهر فلما عبرت الاربعائة الفرات الى الشام وجدوا ثلاثة قصاد وكتب معهم من الملك الظاهر ، كتب الى البرواناة تتضمن اننا وقفنا على ما كتبت به اليها ، وهانحن على اثر رسلك ، فكنا على أهبة فيما عزمنا عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخذول ، فاحضروا القصاد عند اقناى نون (٢) فعزم على قتل من في العسكر من المسلمين فأشار سمان عليه ان لا يفعل فانهم يلجأون الى أهل البيرة فيقووا بهم على قتالنا فتركهم الى ان تفصل ونرحل ونقتلهم في بعض الاماكن ونقتل معهم البرواناة فأمر بحملتهم الى البرواناة فانكروهم ، وقال هذا مكيدة من صاحب سيس فقبلوا ذلك منه في الظاهر وقالوا شأنك والقصاد قتلهم وطاف برؤوسهم في العسكر ثم سيرت الكتب الى أبغان غير علم البرواناة ، ولما امتد حصار القلعة وعصيانها أرسل اقناى نون الى سيف الدين بكربكى (٣) وحسام الدين يجار يستشيرهما فاجاباه هذه القلعة حصينة وعساكر صاحبها قرية وفيها ذخائر كثيرة وعساكرنا قد ضعفت من الغلاء والوباء والرأى الرحيل فرحلوا يوم السبت سابع عشر (٤) جمادى الآخرة بعد ان أحرقوا

(١) كذا (٢) الاصل « ابنا نون » (٣) الاصل « بلكو بكى » (٤) عبد ابن كثير « في تاريخه » .

مجانقهم ونهبوا أسواقهم بأيديهم .

ولما بلغ الملك الظاهر وهو بدمشق نزول التتر على البيرة انفق على
العساكر فوق ستمائة الف دينار، وخرج يوم السبت سابع عشر جمادى
الآخرة وهو يوم رحيل التتر عن البيرة فاتصل به خبر رحيلهم بالقطيعة
فتم الى حمص وترادفت الاخبار عليه بتفريق شملهم فعاد الى دمشق
ودخلها يوم الخميس سلخه ثم خرج منها يوم السبت ثانى شهر رجب
ومعه جميع العساكر ووصل القاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشرة وكان قد
اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسل الانبرور ورسل
الجنوبيين ورسل منكوتمر بن تولى خان بن جنكز خان ملك المسلمين من
التتر ورسل العلان ورسل الاشكرى وعدتهم خمسة وعشرون رسولا
فركبوا وتلقوا الملك الظاهر على بركة الجب ورجلوا وقبلوا الارض
فسلم عليهم وأمرهم بالركوب ودخل القلعة .

واما البرواناة وعساكر الروم فانهم استشعروا (١) من اقтай (٢) بسبب
القصاد فلما رحلوا عن البيرة فارقوم وعبروا (٣) الفرات قاصدين ملطية
وبلاد الروم فلما وصلوا أوطانهم تيقنوا ان لا مقام لهم فى الروم مع
التتر فأجمعوا رأيهم مع البرواناة على منابذتهم فاستحلف البرواناة
حسام الدين بيجار النابتري (٤) وولده بهاء الدين مقطع ديار بكر وشرف الدين
الخطير وضياء الدين محمود اخاه (٥) وامين الدين ميكائيل على ان يكونوا
مع الملك الظاهر يعادون من عاداه ويوالون من والاه فلما بلغ ذلك
مجد الدين اتابك وجلال الدين المستوفى انكرا على البرواناة ولما اطلع

(١) فى اصل ك « استشعرا » كذا (٢) الاصل « ابائى » (٣) الاصل « غيروا »

(٤) الاصل « النا » بلا قطع (٥) الاصل « واخاه » .

الامير سيف الدين بكربكى (١) على ذلك لزم يته ثم سير البروانة رسولا بنسخة اليمين بدعاء نور الدين بريز ويطلب من الملك الظاهر عسكرا يستعين به وان يكون السلطان غياث الدين على ما هو عليه من الجلوس على التخت على ان يحمل له ما كان يحمله الى التتر فأجابه الملك الظاهر بالشكر والاعتذار بأن العسكر لا يمكنه الدخول الى هذه البلاد الا بعد انقضاء الربيع ويقع العزم على التوجه اليك ان شاء الله تعالى .

ذكر استيصال شاة (٢) النوبة

كان داود ملك النوبة أغار على سرح عذاب ستة احدى وسبعين وقتل من فيها من التجار ووفد على الملك الظاهر شكدة ابن عم داود متظلا منه وزعم ان الملك كان له وانه تغلب عليه فلما استقر الملك الظاهر بقلعة الجبل (٣) بعد عوده من الشام تقدم الى الاميرين عز الدين أفرم وشمس الدين الفارقانى بالمسير الى النوبة واصحبها ثلاثمائة فارس وشكدة وأمرهما بتسليم البلاد اليه على ان يكون ربعها للملك الظاهر فخرجوا يوم الاثنين مستهل شعبان فوصلوا دنقلة فى ثالث عشر شوال فخرج اليهم ملكها داود وأخوه جنكو ومن عندهما على النجب الصهب بايديهم الحراب وليس عليهم ما بقى من السهام (٤) غير اكسية سود تسمى الدكاديك فانهزموا وقتل منهم مالا يحصى وأسر اكثر (٥) عما قتل، وبيع الرؤوس من السبي بثلاثة دراهم وعزلوا منهم ألف نفر للسلطان، وانهزم داود وقطع النيل بأمه وأخته الى البر الغربى،

(١) الاصل « بكركى » (٢) اصل . استيصال شاة « كذا - والصواب « شاة »
فنى تاج العروس (شاف) استأصل الله شأفته أى ازاله من اصله (٣) الاصل
الخليل (٤) الاصل « بقى لاسهام » (٥) الاصل « اثر » .

ثم هرب في أثناء الليل الى بعض الحصون فركب الا فرم والفارقانى
 بمن معها وسارا في طلبه ثلاثة أيام مجدين قلما احس بهم ترك
 أمه وأخته وابنة اخيه جنكو ونجا بنفسه وابنه واخذوا حريمه
 ورجعوا الى دنقلة وملكوا شكندة ورتبوه على (١) كل بالغ في البلاد
 ديناراً في السنة جزية وان يحمل الى السلطان في كل سنة عدة كثيرة
 من الهجن والبقر والعبيد وقرروا مع صاحب بلاد الجبل وكان مباينا
 لداؤد ان يكون دووبرم ، وهما قلعتان حصيتان بغرب اسوان بينهما
 سبعة أيام خاصا للملك الظاهر ، وفوضوا اليه نيابة السلطنة فيها ومتى قصده
 عدو نجده العساكر ، ثم عاد الاميران ومن معها الى القاهرة في خامس
 ذى الحجة ومعهما اخو الملك داود في برج بقلعة الجبل ثم وصل بعد
 ايام ام داؤد واخوته وابنة اخيه فحبسوا ، ثم وصل السبي فيع بمائة
 وعشرين الف درهم ، وأمر الملك الظاهر ان لا يباع منهم شيء على يهودى
 ولا على نصرانى وان لا يفرق بين المرأة واولادها ، ولما هرب الملك
 داؤد قصد صاحب الانواب وهو ملك ملوك النوبة قبض عليه وسيره
 الى الملك الظاهر فوصل يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنة خمس وسبعين
 فحبس في بعض أبراج القلعة وتقدم السلطان الى صاحب بهاء الدين
 باستخدام عمال على ما يستخرج من الجزية والخراج بدنقلة وأعمالها
 وان يحمل اليها من فوض (٢) الصنائع والفلاحين والبياعين .

٢٦/ب

وفي العشر الآخر من شهر رجب شق الطواشى شجاع الدين عنبر
 المعروف بصدر الباز ، وسبب ذلك انه كان من خواص الخدام المباشرين
 لدور الملك الظاهر فبلغه عنه انه يشرب الخمر بالبلغة (٢) مع جماعة من الخدام

(١) كذا ولعله « رتبوا » (٢) كذا .

فأحضره ليلا وقام اليه بنفسه ولكمه وأمر بعض الفراشين بشد كتافه بطنب و شتقه بالميدان الاسود و شتق تلك الليلة خمسة من الاجناد كانوا تخلفوا عن العرض بمحص، و شفع في جماعة اخرى تخلفوا فحبسوا في خزانة البنود، و امر بمن كان يحضر معه في الشراب من الخدام ققطعت ايديهم و ارجلهم من خلاف و سملت (١) اعينهم و كانوا اربعة عشر نفرا ففهم من مات و منهم من سلم .

و فى يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر على ابنة الامير سيف الدين قلاوون الالنى الصالحى بالاىوان فى القلعة على صداق خمسة آلاف دينار المعجل منها الفا دينار معايلة، و توكل فى قبول النكاح عن الملك السعيد الامير بدر الدين الخزندار ، و توكل عن الامير سيف الدين قلاوون فى العقد الامير شمس الدين الفارقانى ، و جرى العقد بحضور الملك الظاهر و الوزراء و القضاة و أعيان الشهود و الامراء و أعيان الاجناد، و كتب الصداق بحى الدين عبد الله بن عبد الظاهر (٢) و قرأه فى المجلس نخلع عليه و أعطى مائة دينار .

مضمون الصداق و صورته

الحمد لله موفق الاملاك لاسعد حركة ، و مصدق الفأل لمن جعل عنده أعظم بركة ، و محقق الاقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه و صهره ملكه ، الذى جعل للاولياء من لدنه سلطانه (٣) نصيرا ، و ميز أقدارهم باصطفاء تأهيله حتى حازوا بغنى (٤) او ملكا كبيرا ، و أقر فخارهم بتقريبه حتى أفاد شمس آمالهم ضياء و زاد قمرها نورا ، و سر به و صلتهم حتى أصبح فضل الله عليهم بهاء (٥) عظيما و أفضاله كثيرا ، فهى أسباب التوفيق

(١) الاصل « سملت » (٢) توفى سنة ٦٩٠ (٣) كذا (٤) كذا و لعله « فازوا بغنى » (٥) كذا و لعله « بها » .

الآجلة والعاجلة (١) وجاعل ربوع كل املاك من الاملاك بالشموس
والبدور والاهلة آهلة، جامع اطراف الفخار لذوى الايثار حتى حصلت
لهم النعمة الشاملة، وحلت عندهم البركة الكاملة .

نحمده على ان احسن عند الاولياء بالنعمة الاستيداع، واجل
لتأملهم الاستطاع وكل لاختيارم الاجناس من العز والانقطاع،
وآتى آمالهم مالم يكن فى حساب من الابتداء بالتحويل والابتداء،
ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع،
ملئة بتشريف الالسة وتشنيف الاسماع، ونصلى على سيدنا محمد الذى
أعلى الله به الاقدار، وشرف به الموالى والاصهار، وجعل كرمه دارا
لهم فى كل دار، وغفره على من استطلعه من المهاجرين والانصار
مشرف الانوار، صلى الله عليهم صلاة زاهية الازهار يانة الثمار (٢) .

وبعد فلو كان اتصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله لما
استصلح البدر شيئا من المنازل لنزوله، ولا الفيت شيئا من الرياض
لهطوله، ولا الذكر الحكيم لسانا لترتيله، ولا الجوهر الثمين شيئا من
التيجان لحلوله، لكن يشرف يت يحل به القمر، ونبت يزوره المطر،
ولسان يتعوذ بالآيات والصور، ونضار يتجمل بالآلى والدرر،
وكذلك تجملت برسول الله صلى الله عليه وسلم أصهاره من أصحابه،
وتشرفت أنسابهم بأنسابه، وتزوج صلى الله عليه وسلم وتمت لهم
قرية الفخار، حتى رضوا عن الله ورضى عنهم .

والمرتب على هذه القاعدة افاضة نور يستمدده الوجود، وتقرير
امر يقارن الاخوية منه سعد السعود، واطهار خطبة تقول (٣) الثريا لا تنظام

(١) فى اصلك «العاجلة والعاجلة» كذا (٢) الاصل «النهار» (٣) كذا اوله «تفوق»

عقودها ، كيف و ابرام وصله يتجمل بترصيع (١) جوهرها متن السيف ،
الذي يغبطه في ايداع هذه الجوهرة كل سيف ، ونسيج صهارة يتم بها
ان شاء الله كل أمر شديد (٢) و يتفق بها كل توفيق تخلق (٣) الايام و هو جديد ،
و يختار لها أبرك طالع و كيف لا تكون البركة في ذلك الطالع و هو
سعيد . و ذاك بان المراسيم الشريفة السلطانية أرادت ان تخص
المجلس السامي الاميري و نعوته بالاحسان المبتكر تفرد به بالموهبة التي
يرهف بها منه الحد المتضي و يعظم الجد المنتظر ، و ان يرفع من
قدره بالصهارة مثل ما رفعه النبي صلى الله عليه و سلم من قدر صاحبه
صهره ابى بكر و عمر ، فخطب اليه أسعد البرية ، و أئمن من تحميها
السيوف و أعز من تسبل عليها ستور الضون الخفية ، و تضرب دونها
خدور الجلالة الرضية ، و يتجمل بنعوتها العقود و كيف لا و هي الدرة
الالفة ، فقال و الدها المذكور ، هكذا ترفع الاقدار و تزان ، و كذا
يكون قران السعد و سعد القران ، و ما أسعد روضا اصبحت هذه
المراحم الشريفة السلطانية له خيلة (٤) و اشرف سيفا غدت (٥) منطقة بروج
سماتها له حملة (٦) و ما أعظمها موهبة ابت للاولياء من لدنها سلطانا ، و زادتهم
مع ايمانهم ايمانا ، و ما اغرهما صهارة يقول التوفيق لسرعة ابرامها ليت ،
و لسرفها (٦) عبودية كرمت سلمايتها بأن جعلته من اهل البيت .

و اذ قد حصلت الاستخارة في رفع قدر الملوك ، و خصصته
بهذه المرتبة التي يتقاصر عنها آمال أكابر الملوك ، فالامر للملك البسيطة
في رفع درجات عيده كيف يشاء ، و التصديق بما يتفوه به هذا

(١) الاصل « بترصيع » ، (٢) كذا و الظاهر « شديد » (٣) الاصل « بخلق »

(٤) الاصل « جميلة » (٥) الاصل « عدت » (٦) كذا .

الانشاء، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مبارك تحاسدت رماح
الخط وأقلام الخط على تحريره ، وتنافست مطالع النوار ومشارك
الانوار على ابداء سطوره ، فأضاء نوره بالجلالة وأشرق ، وهطل نوره
بالاحسان فأعقد ، تناشبت (١) فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل ، فقال
الاعتراف هذا ما تصدق وقال العرف هذا ما أصدق ، مولانا السلطان
أهدقها بما يملأ خزائن الاحسان بخاراً ، وشجرة الانساب ثماراً ،
ومشكاة الجلالة أنواراً ، فبدل (٢) لها من الغير (٣) المصرى ما هو
اقاليم ومدائن أنواراً ، وأضاف الى ذلك ما لولا ادب الشرع لكان
باسم والده قد تشرف ، وبنعوته قد تعرف ، وبين يدي هباته وتصدقاته
قد تصرف .

وكان العاقد قاضى القضاة صدر الدين الحنفى . وانفصل (٤) ذلك
اليوم عن سرور تام فبشر بما بعده من التهانى والافراح والامور
التي تزيد على الافراح .

وفي العشر الاول من ذى الحجة بلغ الملك الظاهر ان جماعة من
الذين استخدمهم بحصن الكرك من الخرجية والجندارية والخراسانية
والاسباسلارية وغيرهم سولت لهم أنفسهم ان يثبوا فى الحصن ، ويقتلون
من به من النواب ويسلبونه لآخ كان للملك القاهر بن الملك المعظم من امه
لكونه يتسبب الى الملك الناصر داود وكان يقيم معهم بالكرك لايؤبه
به ، فخرج الملك الظاهر من القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة

(١) كذا والظاهر تناسبت « (٢) كذا ولعله « فبدل » (٣) كذا (٤) الامل
« وانفصل » .

ودخل حصن الكرك بغتة يوم السبت ثانى وعشرين منه ثم استدعاهم وكانوا زهاء ستمائة نفر وهو على سطح وأمرهم بشنقهم فشنع فيهم من كان فى خدمته من الامراء فغفا عنهم وأخرجهم من الحصن خلاسته نفر فانه قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ثم قال للجميع مالكم فى بلادى مقام فسألوه ان يعاد لهم ما كان ارتجع من اموالهم فامرهم بذلك وتقام الى مصر واستدعى شمس الدين صواب السهلى والى صناعة الانشاء بمصر، وسلم اليه حصن الكرك وفوض اليه النظر فى حواصله وذخائره، واستدعى من مصر رجالا رتبهم فى الحصن عوض الذين تقام منه ثم خرج متوجها الى دمشق يوم الجمعة ثامن وعشرين ذى الحجة .

وفى هذه السنة كان بخلاط زلزلة عظيمة أخرجت الدور والخانات والاسواق، ومات الناس تحت الردم ولم ينج من أهلها الا النفر القليل، واتصلت بأرجيش فأخربتها، وخسفت فيها مواضع ووصلت الى ديار بكر فشعثت ميا فارقين وماردين .

وكسر الخليج يوم الخميس ثامن وعشرين صفر وانتهت الزيادة الى ثلاثة أصابع من ثمانية عشر ذراعا .

وفى خامس عشر شوال جهز الملك الظاهر كسوة الكعبة صحيحة الامير عز الدين يوسف بن ابى زكرى، وخرج معه جماعة من الحجاج ووصل مكة شرفها الله تعالى، وكانت الوقفة يوم الاثنين واقاموا بمكة ثمانية عشر يوما وبالمدينة عشرة ايام، فذهب أكثر زاد الناس وحصل لهم من أيلة الى مصر مشقة عظيمة ومات منهم خلق كثير .

وفى ثالث شهر رمضان ظهر بالموصل بحارة تعرف بسويقة ابن خليفة ضريح شخص من ولد الحسين بن على عليهما السلام، وسبب ظهوره

ان شخصا يقال له محمدون بن الاقصاصي (١) رأى في منامه شخصا من ولد الحسين بن علي عليها السلام وهو يقول له يا محمدون أنا مناد (٢) من تنور الخبز ومجرى الحمام الصغير، فلما أصبح قص المنام على بعض الاكابر واستشاره في نبشه فأشار عليه ان لا يفعل، فأمسك الرجل .

فلما كان في الليلة الآتية رأى الرؤيا بعينها وهو يقول له « احفر ضريحى ولا تهمله وانه ما اقول لك ان تراب الضريح يشفى من جميع الآلام والاسقام ، فلما اصبح الصباح حفر المكان وظهر الضريح فأقبل الناس يتكرون عليه واذا برجل أعمى قد أخذ من تراب الضريح شيئا وتركه على عينه فأبصر فكبر الله وحده ، ورأى الناس تأثير الضريح فهافتوا (٢) عليه وحظى محمدون بسببه ، وتكاثر على الضريح أصحاب الآلام والعاهات وكل من جعل على أله شيئا من ترابه برئ لوقته .

٢٧/ الف وسمع بذلك شخص من التتر يعتريه الصرع فأتى وطلب معالجته فشرط عليه من بالمكان ان يترك شرب الخمر ولحم الخنزير وقتل المسلمين فالتزم ذلك وأخذ من تراب الضريح فبرئ لوقته ، فسر بذلك وخرج مسافرا فمر ببل زيار، وبه دير النصارى قنزل عندهم وحكى لهم صورة حاله فقال له النصارى انت انما برئت بما عولجت به وتداويت لا بهذا القبر ، فأثر هذا القول في نفسه فعاوده الصرع فجاء الى الضريح وطلب من ترابه قليل له ألم تك قد أخذت منه وعوفيت فقال بلى ولكنى مرت بدير فيه نصارى فحكيت لهم فذكروا لى كيت وكيت فأثر ذلك عندى فعادنى ما كان بى قليل له تلك المرة بطل حكمها ، والآن فما ينفعك شيء من هذا الضريح الا ان تسلم وتشهد

(١) الاصل « فعلاء » (٢) كذا والظاهر « متأذ » (٣) كذا ولعله « تها فتوا » .

أن جد هذا السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك وبقي أياما على ما به من الصرع وزاد به حتى أجاب الى الاسلام فأبى المشهد وأسلم وتناول شيئا من ترابه فبرئ ولم يعتاده بعد وحسن اسلامه ، وأسلم جماعة كثيرة من التتر ونصارى البلاد بسبب ذلك .

قال عز الدين محمد بن استاذ داره رحمه الله هذا حكاة لى ناصر الدين محمود بن عشاثر بن حسين بن عبيد يعرف بابن الليالى الموصلى، والعهدة عليه فيما حكاه .

وفى فيها توفى ابراهيم بن عبد الرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيث ابواسحاق كمال الدين القرشى الاموى ، كانت وفاته آخر نهار الخميس رابع عشر صفر بالقرب من حلبا من بلاد الساحل ، ونقل الى ظاهر بعلبك فدفن بتربة سيدنا الشيخ عبد الله اليوناني رحمه الله عليه وقد نيف على الستين ، وكان من أعيان الناس وأماثلهم ، خدم الملك الناصر صلاح الدين داؤد بن الملك المعظم وهو من أجل اصحابه ، واخصهم به وترسل (١) عنه ثم اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد رحمه الله فاعطاه خبزا جيدا وقربه وأدناه واعتمد عليه فى مهماته .

وفى الايام الظاهرية ولى الرحبة وبلادها عقيب موت الملك الاشرف صاحب حصص مدة يسيرة ، ثم نقل منها الى بعلبك فولى مدينتها وقلعتها ، وبقي بها مدة سنين وطلبه الملك الظاهر منها مع استمراره على ولايته فاستتاب وتوجه اليه فسيره رسولا الى عكا وكان عنده خبرة تامة بالدعاوى على الفرنج ومواصفاتهم وتفاصيل أحوالهم فكان يندب فى المهمات المتعلقة بهم ويستنار (١) بهم فى ذلك وحرمة وافرة فى الدولة

(١) كذا .

ومكاته مكيته وسيرته حسنة، وعنده مكارم وحسن عشرة .
وتوفي رحمه الله ولم يخلف ما يقوم بنصف ما عليه من الديون
رحمه الله تعالى، وكان عنده فضيلة وأهلية ومعرفة بالادب والنحو يحفظ
القرآن العظيم، ويتلو في كثير من أوقاته وعلى ذهنه من الاحاديث النبوية
صلوات الله وسلامه على قائلها جملة وافرة، ولعله يستحضر معظم موطأ
مالك بن انس رحمه الله، وكان يميل الى مذهبه، وله عقيدة عظيمة في
الفقراء والصالحين ومسارعة الى قضاء حوائجهم رحمه الله، وكان ينظم
الشعر، فمن شعره :

صب اسير في يد الاشواق مذ آذنوا اهل الحمى بفراق
لا داره تدنو فيسكن مابه يوما ولا هو بعد بعد فراق
ياق جوش الشوق وهي كثيرة ابا بقلب واهن خفاق
أترى له من عودة يحيا بها أم هل للسعة قلبه من راق
يا نازلين على الكشب برامة متعرضين لفتنة العشاق
أنتم ملاذ المستهام وذخره وهواكم من انفس الاعلاق
أعيا الذي يصف المحبة والهوى ما قد لقيت بكم وما انا لاق
للى طويل بعد بعدى عنكم وكذاك ليل فاقد المشتاق
وقال ايضا رحمه الله :

برق بدا لك أم لاحت لك الدار فعاد قلبك تهيام وتذكار
أم ذكر ايام نجد والخليط بها وانت فيها ومن تهواه زوار
أم قاسيون ومن فيه فكم قضيت بسفحه لك أوقات وأوطار
والشمل مجتمع والدار دانية ومن تحب بها جار وسمار
فت رهن صبايات حليف هوى ودمع عينك منهل ومدرار
يا نازلين

يا نازلين وفي الاحشاء منزلهم وغائبين وهم في القلب حُصَّار
اما اصطباري فشيء عزّ مطلبه و نار شوقى اليكم دونها التَّار
وقال ايضا - رحمه الله :

سقاك الحيا من اربع و منازل و من لى بأن تهدي اليكم رسائل
فلوقيل سل تعطى المنى و بقربه ^١ لكان مُنى قلبى و اقصى و سائل ^٥
امرّ بوادى النيرين محييا ^١ لئاناته ^٢ عند الضحى و الاصال
ترينى القدود الهيف كئبان رمله و تبدو به الاقار غير اوافل ^٣
و يصحبني من طيب رياه نفحة تهيج اشجاني و تدنى ^٤ بلابلى
منازل اترابى ^٥ و مربى ^٥ احبتي و اهل ودادى فى الهوى و تواصل
رعى الله دهرًا مرّ لى فى ظلاله حميدا فما وجدى عليه بزائل ^{١٠}
صحت به الاحباب و اللهو و الصبي فاقرب ^٦ من عمرى سواه بطائل
اذا القلب لا يثنيه تعنيف و اشح ^٧ و لا مسمعى مصغ لقول العواذل
ألا هل الى تلك المعاهد عودة و يقضى ذنوبى ^٨ مزملى و بماطلى
أحبابنا بتم فلا العيش بعدكم نضير و لا ربع السرور بأهل
احنّ اليكم كلما هبت الصبا و اجزع من طول المدى المتطاوّل ^{١٥}
و لا تحسبوا انى نسيت عهدكم و لا كل ما فى الكون عنكم بشاغل
اذا ما انقضى عام بين و فرقة رجوت التلاقى عائداً عند قابل

(١) الأصل : و تقربه - ك (٢-٢) كذا و لعله « لئاناته » (٣) الأصل : غير و افل - ك .

(٤) الأصل : تدلى - ك (٥-٥) كذا (٦) كذا و لعله « فرت » (٧) كذا و لعله

« كاشح » (٨) كذا و لعله « ديونى » .

وقال ايضا - رحمه الله :

لا تلحه في وجده تغريه دعه فيقظ ولوعة تكفيه
حكم الغرام عليه فهو كما ترى مقرى^١ بتذكار الحمى يبيكه
يشتاق ايام العقيق وحبذا وادى العقيق وحبذا من فيه
ويعود يوما ما يعود الى^٢ الحمى بالوصل كان بعمره يشربه
واذا التسم روى سخي^٣ منهم^٢ خبرا فيا طيب الذى يرويه
يا اهل نجد دعوة من مغرم حلت^٤ شكايته عن التمويه
مستتر في حبكم متهتك يخفى الغرام ودمعه يديه
لا يبتغى ابدا سواكم بغية كلا ولا عنكم غنى يغنيه
يهوى هواكم ما استطعت^٥ وكل ما يرضيكم في حبكم يرضيه

وقال ايضا - رحمه الله - دويت^٦ :

بالخيف منزل لليل عافى اهواه وان خلا من الآلاف
ياسعد قفف^٧ في ساعة تبديه ما ترك حقوقه من الانصاف^٨

وقال ايضا - رحمه الله - دويت :

واها لأوقات تقصت وانها لو ساعدنى الزمان في لقاها
مالثة ايام اجتماع بكم لا اذكر غيرها ولا انساها
وله شعر غير هذا ، وكان يترسل جيدا وياتى بالمقاصد الكثيرة ويقع له

(١) كذا ولعله «مقرى» (٢) الاصل : على الحمى - ك (٣) كذا والظاهر «عنهم» .

(٤) كذا ولعله «جلت» (٥) كذا ولعله «استطاع» (٦) الاصل : ذويت - ك .

(٧) كذا ولعله «قف» (٨) هذه الايات كما تراها .

- القرآن المستملحة و الاستشهادات الحسنة و يحاضر بالحكايات و النواذر
و الأشعار و أيام الناس و التواريخ ، و على ذهنه من ذلك جملة طائلة .
و سمع الحديث الكثير و رواه ، وكان له عناية بهذا الشأن و إلمام بمعرفته .
و من غريب الاتفاق اننى اجتزت بمدينة الكرك فى عودى من
الحجاز الشريف فى أول صفر سنة اربع و سبعين ، فاجتمع بى فقير من ٥
اهل الكرك يعرف بالجمال ابن الضياء ، كان يصحبه و يكثّر من التردد اليه
و الاقامة عنده ببلبك ، و عزائى فيه ؛ فقلت له : انت و احم ، الرجل فى
خير و عافية و انما المخبر لك سمع بوفاة الامير سيف الدين الجاكي و هو
متولى بلاد ببلبك و يرّاه فظن انه كمال الدين . فقال : كذا اخبرنى شخص انه
مات فى هذه الايام ، فقلت : يحتمل و اغتممت لذلك . فلما رحلنا من الكرك ١٠
و قاربنا دمشق ، لقينا جماعة من اهل ببلبك و دمشق فى الطريق على مراحل
من دمشق ، فسألناهم عنه ؛ فذكروا انه فى نهاية الطيبة و الصّحة و انه يتوجه
فى مهمّ الى بلد طرابلس صحبة الامير سيف الدين بلبان الرومى الدردار ،
فصررت بذلك ، فلما دخلت دمشق جاءت الاخبار بوفاته على ما شرحناه
- رحمه الله تعالى ؛ و لما توفى عمل عزائه فى مقام ابراهيم - صلوات الله عليه ١٥
و سلامه - بقلعة ببلبك ، و حضر صاحبنا الموفق عبد الله بن عمر الانصارى
- رحمه الله تعالى - و تكلم فى العزاء بما يناسب ، و انشد هذه الايات :
- يا منزلا لم يبق فيه مقيم هذا المقام فأين ابراهيم
عجبا لعين عاينت آثاره من بارق الهاوى كيف يشيم
و بلهجة و ما فئت أسى و لكل قلب فيه كيف يهيم ٢٠

يا مدعى نسب الوفاء لعهدہ نسب الوفاء كما علمت صميم

این التمزق والتحرق والبكا هل شافع في رزية وحميم

عزّ العزاء الفرد في ذاته و لكل قلب منك فيه كلوم

اما والده جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم فكان من سادات الناس

٥ - ورؤسائهم واعيانهم و صدورهم و فضلائهم، خدم الملك المعظم شرف الدين

عيسى بن العادل - رحمه الله تعالى، و كان عنده في محلّ الوزارة و كان من

المتضلعين بالعلوم، و له اشعار كثيرة، و مصنفاته عديدة مفيدة، و كان بينه

و بين والدي - رحمهما الله تعالى - حجة اكدية، و صحب سيدنا الشيخ عبد الله

اليونيني الكبير - رحمه الله تعالى، و كان كثير البرّ و الصدقة معروفا بأسد،

١٠ المعروف الى سائر من يعرفه و يقصده و يحتاز به، و كان بينه و بين الملك

المعظم مداعبات كثيرة - كتب اليه مرة رقعة يداعبه فيها يعنى انه فارق

الملك المعظم و دخل منزله، فطالبه اهله بما حصل له من بره و انه قال:

ما اعطاني شيئا، فقاموا اليه بالخفاف و فعلوا به و صنعوا. و من نظمها

قولها:

١٥ و تحالفت^١ بيض الأكفّ كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس

و تطايرت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى نحر القضاة ابن بصافة^٢ و قال له: اجبه عنها. فكتب

نثرا و نظما، فجاء من النظم:

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن متخلّقا إلا بخلق النّاس

(١) لعه: تحالفت (٢) هو نصر الله بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٠ - ك.

واعلم اذا اختلفت عليك فانه ما في وقوفك ساعة من بأس
فلما وقف عليها الملك المعظم اعجبته غاية الاعجاب . و من شعر جمال الدين
- رحمه الله تعالى - قوله :

و اذا رآني الناس قالوا صالحا غفر الاله لهم و غَضُوا الاعينا
و يقرني^٢ اقوالهم مع اني ادرى بما عندي فاسكت مذعنا^٥
يا ليتهم عرفوا بقبح سريري فسلت او سلخوا فكان الاحسنا
يا نفس ويحك من يرى حالي^٣ فما عذر امرء مثل تأخر او دني
اعني بتحسين الثياب فاغتندي مثل الحمار مجللا ومرسنا
ماذا العناية ويك بالجسم الذي هو سجن من لا يرتضى ان يسجنا
هل ذاك إلا جيفة^٤ لو لم يكن ابدا يعاود بالنظافة اتنا^٥ ١٠
و قال ايضا من شعره :

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلب راض و صدر رحيب
و تيقن ان الليالي ستاتي كل يوم وليلة بعجيب
و كانت وفاته بدمشق سابع المحرم سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و دفن
بقاسيون - رحمه الله تعالى . ١٥

ايك بن عبد الله ابو محمد الامير عز الدين الاسكندري الصالحى ، كان
من ممالك الملك الصالح نجم الدين و عتقائه ، و كان الملك الصالح يثق به
و يعتمد عليه ؛ و لاه الشوبك فلعتها و بلدها ، و جعل عنده جماعة كثيرة من

(١) الأصل : رأوني - ك (٢) الأصل : وقرني - ك ؛ ولعله : وقرني (٣) الأصل :
من حالي - ك (٤) الأصل : خيفة (٥) الأصل : انفي .

خواص مماثلكم منهم : الأمير عز الدين أيذر الحلبي ، و الأمير علم الدين سنجر الحصني ، و الأمير عز الدين أيك الزرادي وغيرهم ؛ و كان عنده كفاية و خبرة تامة ، و صرامة شديدة ، و مهابة عظيمة ، يقيم الحدود على ما يجب ، لا يحابي في ذلك . و لما ملك الملك المعز عز الدين أيك التركماني الديار المصرية كان الأمير عز الدين المذكور من خواصه و لم يزل على ذلك الى اول الايام الظاهرية . فلما استولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير - رحمه الله - على قطعة من الشام كما تقدم شرحه ، ثم تخلل امره و خرج من دمشق و قصد قلعة بعلبك و حضر بحضرة بدر الدين محمد بن رحال و غيره ، و جرت المراسلات بينه و بين الأمير علاء الدين البندقدار ١٠ - رحمه الله - في تسليم قلعة بعلبك و التوجه الى باب الملك الظاهر بالديار المصرية ، انه لا يسلم القلعة الى بدر الدين بن رحال ، و انه لا يسلمها إلا الى احد ثقلين من خشداشيته سماهما احدهما الأمير عز الدين صاحب هذه الترجمة ، فجهز اليه و تسلم القلعة منه . و كان متوليا قلعة شميمش فطلب منها لهذا المهم و استتاب بقلعة شميمش ، و لما طوع الملك الظاهر بذلك ١٥ رسم باستمراره في قلعة بعلبك و مدينتها و استمر نائبه بشميمش و بقى على ذلك مدة الى ان سأل الاعفاء من شميمش ، فأجيب و حضر نائبه اليه ، و بقى الأمير عز الدين متوليا بعلبك و قلعتها مدة اربع سنين كوامل ، ثم طلب الى الديار المصرية و ولى قلعة الرجة و اعمالها و ما قاربها فتوجه اليها على كره و زاد الملك الظاهر اقطاعه . و لما وصل الى الرجة تجرد (١) و في الأصل : الحلبي (٢) الأصل : ضرامة - ك .

لكشف الاخبار و اخذ ما جاوره من بلاد العدو، فقام في ذلك المقام
 انحمود و فعل ما لا تسمو اليه همه غيره من اخذ بلاد العدو؛ فقام في ذلك
 بما يطول شرحه من شن الغارات عليهم، و نهب جشاراتهم و قطع الطريق
 على سفارتهم، و لم يزل على ذلك الى حين وفاته . و كان عنده معرفة بالنجوم
 و إلمام بالفضيلة و محبة لها و لأهلها، و ديانة كثيرة، و غيره مفرطة، و كرم
 طباع، و سعة صدر، و شدة حياء، لا يخيب من قصده في حاجة و لا يطلب
 احد رفده إلا و يبره باكثر ما في نفسه، و ان اهدى احد له هدية كافاه
 باكثر منها؛ و كان له عقيدة في الفقراء و الصلحاء و ايمان بكراماتهم
 لا ينكر من ذلك ما يخرج العادات . و كانت وفاته في رابع عشرين
 رمضان المعظم بقلعة الرّجة و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى - و هو في عشر
 الستين .

و لما كان يعليك تزوج كريمي و اتفق توّجها اليه و معها والدتي
 و انا اذ ذاك في الحجاز الشريف و هي تشوّق الى : فتوجهت في شهر
 رجب و اقلت، فتوفي المذكور و انا هناك، فاستصحبت الاهل و ولد الامير
 عز الدين المذكور - رحمه الله تعالى - و غلبانه، و عدت بهم الى دمشق فورد
 على كتاب صاحبنا الموفق عمر بن عبد الله الآتي ذكره من بعلبك الى دمشق
 يتضمن الشوق و التهتهة بالسلامة . و في صدر الكتاب بيتان من الشعر من
 نظمه يقول:

مولاي قطب الدين موسى دعوة من نازح يخشى قطيعة اهله
 أنسيت يا مولاي نار تشوّق يا من قضى أجلا و سار باهله

الحسن بن علي بن الحسن بن ناهد^١ بن طاهر بن ابي الحسن ابو محمد
٣٠/ ب الحسيني / الملقب بغير الدين نقيب الاشراف و ابن نقيهم . مولده سنة ثمان
وست مائة ، و توفي الى رحمة الله تعالى سحر يوم الاحد تاسع ربيع الاول
يعلبك ، وكان عنده فضيلة و معرفة بأنساب العلويين و نظم نظما متوسطا ،
٥ و خلف له والده نعمة ضخمة فحقها و لم يبق له إلا صابة يسيرة و والدته
شريفة حسينية . حكى لي قال : كنت - وانا شاب - أشتغل بالتحو و الادب . قال^٢
قرأت القرآن العزيز ؟ قلت : لا ؛ فقال : قال الله سبحانه و تعالى لنيته صلى الله
عليه و سلم : (وانه لذكر لك و لقومك) و انت من قومه ، فما ينبغي ان تقدم
على حفظ القرآن الكريم غيره ؛ فشرعت في الختمة الشريفة و اكملت عليها
١٠ حتى حفظتها ، فانا اعتقد ذلك من بركة الشيخ - رحمه الله . و كان جمع تاريخا
لم يتممه . و لما قدم هولاء الشام في سنة ثمان و خمسين توجه اليه و حضر
بين يديه فلم يجد منه من الاقبال ما كان يرجوه فعاد على غير شيء من
الولايات ، و قدم بعلبك و توّك بها ، و اتفق كسرة كتبا و قتله على
ما تقدم شرحه ، فحمد الله اذ لم ينل عند التمر ولاية يتضرر عند ملوك
١٥ المسلمين بسببها ، و من شعره في بعلبك :

بَعْدَ بَكَ عِلَتْ عَلَى الْبِلْدَانِ وَ غَدَا دُونَ نَوْرِهَا النِّيرَانِ
رَقَّ فِيهَا الْهَوَاءُ إِذْ رَاقَ فِيهَا الْمَاءُ وَ اقْتَرَتْ غُرَاهَا^٣ الْأَقْوَانِ
وَ تَغْنَّى الْأَطْيَارُ فِيهَا بِصَوْتٍ لَدَّ السَّامِعِينَ فِي الْأَغْصَانِ

(١) و في النجوم ج ٧ ص ٢٤٨ : ماهك ، و بهامشه : ماهد (٢) لعله سقط من هنا
لفظ شيعي او اسم الشيخ - ك (٣) الاصل : معزها - ك .

حصنها باذخ على كل طود ثابت^١ الآس شامخ البيان
مبنى^٢ انه بنه^٣ جن^٤ لا لروم تدعى^٥ ولا يونان
سار في الارض ذكره وهوريس وسرى صيته بكل مكان
مثل ما سار في الدنيا جود موسى الشه^٦ لك رب الافضال والاحسان
ملك قد علا الملوك جميعا بعلو المكان و الامكان ٥
خاص ترك الكبير ركن الدين المشهور بالشجاعة و الاقدام و التقدم
عند الملوك ، وهو من غلمان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ،
وكانت وفاته بكرة الاحد ثلثي عشر ربيع الاول برجة خالد بدمشق ،
و دفن عند حمام النحاس بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الله بن شكر بن علي اليويني ابو محمد الشيخ الصالح الزاهد العابد
الورع العارف . صحب المشايخ و اخذ عنهم و تأدب بهم ، وكان اوحد عصره
في الورع ، و تحرى الحلال في امر مطعمه و ملبسه لم يسبقه احد الى ذلك ،
كان يتقوت في سنته بما يتحصل له من مغل قطعة ملك و رثها من ابيه
بقرية يونين ، لعل معلومها في السنة قريب خمسين درهما ، و يصبر على خشونة
العيش و كثرة الجوع الى ان حصل يس ، اورثه تخيلات فاسدة ، فتارة ١٥
يتخيل ان جماعة عزموا على اغتياله و قتله ، و تارة يتخيل انه اطلع على اماكن
فيها كنوز و اموال^٢ جليلة و اتصل ذلك / ببعض الولاة ببعلبك فأحضره ٣١ / الف
و سأله عن ذلك ، فذكر انه يعرف اماكن فيها مدافن تحتوى على اموال
(١) الاصل : ثابت - ك (٢-٢) الاصل : حتى لا لزوم تدعيه - ك (٢) الاصل :
احوال - ك .

جئة فسأل عنه، فقال من يعرفه هذا من الأولياء الأفراد و لا يتجوز في قول
وانما لكثرة الجوع و المجاهدة حصل له يس افسد مزاجه؛ دخل رباط
ابن الاسكاف بجبل قاسيون، فأعجبه و اخلى له به بيت فسكنه، ولم يتناول
من المقرر لمن به شيئاً. فلما رأى خادم الرباط ما هو عليه من الاجتهاد
٥ و العبادة مع الزهد المفرط^١ اخبر الوجيه بن سويد - رحمه الله - به و هو
ناظر الرباط اذ ذاك، فحضر اليه ليلاً و معه صحن فيه قطائف و قد تأنتق
فيه، فلما دخل عليه انقبض منه ولم يكلمه، فوضع الصحن بين يديه و شرع
يستعرض حوائجه، فقال: اولها ارفع هذا الصحن و ان لا تحضر الى بعدها،
و متى حضرت تركت هذا المكان و رحت . فتعجب منه و سأله الدعاء فقال:
١٠ انا ادعو كلّ يوم للسليين، فان كنت منهم و كان لدعائي اثر حصل لك
منه نصيب . و مناقبه في هذا الباب كثيرة، و ادرك سيدنا الشيخ عبد الله
اليونني الكبير - رحمه الله - و صحبه مدة يسيرة فانه كان صغير السن في حال
حياته لكنه لازم كبار اصحابه و صحبهم و انتفع بهم، و كان فقيها في امر
دينه يعرف ما يحتاج اليه و يسأل عما اشكل عليه من ذلك . سمع الحافظ
١٥ ضياء الدين و والدي و غيرهما، و توفي بدمشق يوم الاثنين مستهل رمضان
المعظم، و دفن بسفح قاسيون، و قد نيف على الثمانين من العمر - رحمه الله تعالى .
عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر
ابن محمد بن علي بن الحسن ابو المظفر زين الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن
العجمي . مولده بحلب في منتصف ذي القعدة سنة احدى و تسعين و خمس مائة،

سمع من الشريف افتخار الدين بن هاشم عبد المطلب بن الفضل^١ وغيره وحدث ، وكان شيخا حسنا فاضلا ، و بيته مشهور بالعلم و التقدم و التّسعة ؛ وكانت وفاته في خامس عشرين ذى القعدة بالقاهرة ، و دفن من الغد يوم الأربعاء بسفح المقطم - رحمه الله تعالى ، و هو خال قاضي القضاة كمال الدين احمد بن الاستاد . وله شعر جيّد و منه في ملبح في عنقه شامة : ٥

المعز بدر و لكن ليس شامته مسروقة من دجى صدغيه و الفسق و انما جبة القلب التي احترقت في جبهه علقته للطّم في العنق

عثمان بن عبد الله الآمدي امام حظيم الحنابلة بالحرم الشريف تجمه الكعبة المعظمة . كان سيّدا كبيرا شيخا جليلا صالحا عالما اماما فاضلا

زاهدا عابدا ورعا ربّانيا منقطعا متعكّفا على العبادة و الاشتغال بالله تعالى ١٠ في سائر اوقاته ، وله المكرمات الطّاهرة لم يكن له نظير في وقته : اقام بالحرم الشريف ما يقارب خمسين سنة . وكانت وفاته يوم الخميس ضحى النّهار الثاني

و العشرين من المحرم - رحمه الله و رضى عنه ، / و كنت اودّ رؤيته و اتشوق ٣١ / ب الى ذلك و اخشى ان [تحول] المنيّة^٢ دون الامنيّة . فاتفق اني حججت في

سنة ثلاث و سبعين و ست مائة ، و زرت و تملّيت برؤيته ، و حصل لي ١٥ نصيب وافر من اقباله و دعائه ، و قدّرت وفاته الى رحمة الله تعالى و رضوانه عقيب ذلك . و كذلك كنت اودّ رؤية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام^٣ - رحمه الله ، فاتفق سفرى الى الديار المصريّة في شهر رمضان سنة تسع و خمسين و ست مائة فرأيت و سمعت منه ، ثم توفي بعد ذلك

(١) توفي سنة ٦١٦ - ك (٢) للأصل: النية - ك (٣) توفي سنة ٦٦٠ - ك .

بمدة يسيرة على ما هو مذكور في ترجمته - رحمه الله تعالى .

علي بن احمد بن علي بن أبي الاسد ابو الحسن المعافى الشيخ نور الدولة
النحوى المعروف بابن العقيب ، توفي بعلبك ليلة الجمعة حادى عشرين
ربيع الاول و دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر باب نخلة ، و هو فى عشر الثمانين -
٥. رحمه الله . اشتغل بالنحو على عز الدين احمد بن معقل^٢ و غيره ، و اشتغل
عليه جماعة كثيرة و اتفقوا به ، و كان عنده فضيلة و ديانة و افرة و صبر
على الفقر مع شرف النفس . و كان لوالده مال جزيل ، فقبل انه دفنه و قيل
انه اودعه ، فذهب و اخرب نور الدولة المذكور داره و حفر اساسها فى
طلبه فلم يظفر بشئ . و له يد فى النظم ، و مدح والدى - رحمه الله - بقصائد
١٠ كثيرة ، و كان من اصحابه يكثر غشيانه و التردد اليه و الاستفادة منه .
و من شعره فى فؤارة :

و بركة رَق ماؤها فعدا ارق من دمع عين مكثب
تريك فؤارة تفيض بها ماء لجين يسيل من ذهب
صبت اليها العيون حين غدت فى سعد تارة و فى صيب
١٥ كراقص تارة يقوم على ساق و طورا يجثو على الركب
و قال يمدح والدى - رحمه الله تعالى - و يهتئ بشعبان :

فنت بموهوب الصبي و معاده على غيره عند المشيب و عاره
و هبت برسم كلما رمت الفة الى البين و الغيران غير تقاره

(١) سماه السيوطى فى البغية : نور الدين على بن احمد بن محمد بن العقيب العسمرى ،
ص ٣٢٨ - ك (٢) هو احمد بن علي بن معقل المتوفى سنة ٦٤٤ - ك .

- عزير يغار الفصن^١ من حركاته و يخجل بدر التّم عند ابتداره
 احنّ الى تقبيل^٢ ايدٍ و خدّه و اخشى لبيب النار من جلّثاره^٣
 وما زارني إلا شكوت صبابتي اليه فيرضيني بزور اعتذاره
 و يأمرني بالصبر عنه عواذلي و موت اخي الاشواق عند اضطباره
 تهتك سترى في هواه و انما يلدّ الهوى في هتكه و اشتهاه ٥
 وهل نافي طيّ الهوى دون كاشح ينمّ و دمعي مولع بانتشاره
 وما العذر في تركي هواه و سلوقي و قد سال في خديّه مسك عذاره
 تباعد عني بالصّدود مزاره و ان كنت مسلوب الكرى في جواره
 و قد جلّ^٢ وجدى في هواه و انما علي قاتلي^٢ في الحب حلّ مداره
 و ما زلت الحى العاشقين على الهوى و ازجرهم حتى صليت بناره ١٠
 فسقياً الحى^٤^٤ و من حلّ^٤ فيه رائح بقطاره
 فتى لم تزل تغنى به عن نظيره بعارفة من جاهه و نضاره
 / و حب ذا النادى تناءت صدوره و قد خفقت عيا قلوب كباره ٣٣ / الف
 و غنّ لهم مغنى فثارت لنقصه كواشر فهم فاختنى في وجاره
 اتام به من قبل يرتدّ طرفه بلفظ يطول البحث تحت اختصاره ١٥
 و دلّ عليه فاستبان خفاؤه و دلّ على تأبيده و اقتذاره
 و مندرج^٥ بالعلم رام نزاله فلم ينجه إلا جواد نزاره

(١) الأصل : الفص - ك (٢-٢) الاصل : يده خده... جلساره - ك .

(٢-٣) الاصل : حل... قتل - ك (٤-٤) بياض في الاصل - ك (٥) الاصل : و مد

ريغ - ك .

اعزاً اذا ما همز في العلم والندى وفي البأس لا يخشى بنى غزاره
يحف له علم الوقور مهابة اذا ما بدا في سمتة ووقاره
وان رفعت في حلبة^٢ المجدراية حواها سبق آمنة من عثاره^٣
تضوع في الآفاق نشر ثائه وهل من خفاء الصبح بعد انفجاره
٥ فقل للبارى لست مدرك شأوه ولا لاحقاً يوماً غبار غباره
له الله كم اسدى الى آياديا يمينا ازال عسرتى من يساره
فا في عتاني كسوة من ثيابه وما في ديارى مؤنة من دياره
ما زال شعرى كاسداً عند غيره ففقه لما غدا من تجاره
اليك تقى الدين اهديت عادة^٤ يغار عليها يعرب من نزاره
١٠ من البيض يمدوها الرواة كما حدث رعود الغواذى مثقلات عشاره
وخير من المال الثناء فانه يخلد ذكر المرء بعد بواره
فهنت من شعبان ليلة نصفه ونلت المتى في ليله ونهاره
ولا زلت في عز وسعد ونعمة وتجددنا والشمس دون نهاره
وقال ايضا يمدح والدى - رحمهما الله تعالى :

١٥ اقدى بنفس وان خلّت وبالتشب وان ارب حفاها ربة التشب
ذهبية^٥ اذهلت من بات يعذلى فيها فأصبح معذولاً اخا حرب
رباً الخلاخل والزّار في ظماً والقلب اخرس والقرطان في صخب
خود اذا ما بدت والشمس واجبة في الغرب من شرق ذاك الحى لم يحجب

(١) الاصل: بنو - ك (٢-٢) الاصل: حلبة... عشاره - ك (٣) الاصل: عادة - ك

(٤) الاصل: ذهيلية - ك .

- وان رنت^١ او تثنت في غلائلها تظل تهزّ بالقضبان و القصب
يستثبت الطرف منها وهو مشبتها خلا محبّا بلا خال ولا ندب
تلبست رقة الأخلاق من حضر حتى انالك و نالت فطنة العرب
فكم تقطعت أرضا^٢ في محبتها وكم قطعت بها في اللهو من ارب
وكم ترشفت^٣ راحا من عوارضها تفوق طيا وريحاً خمرة الغنب ٥
و الرفق لو لم تكن منها معنفة^٤ لما استدار بها ثغر من الجنب
لولا عذاب تجنيها و بهجتها و الويل لم تعذب الدنيا و لم تطب
و مهمه طامس الاعلام كنت له تحت الدجى علما بالرسم و النجيب
| خرق اذا الحرف^٥ ناجى فيه صاحبه و هو المحرب للأهوال لم يجب ٣٢/ب
و جاوزته بأمون جصرة^٦ اخذت لها امانا من الاعياء و النصب ١٠
كانها صلبة^٧ شامت سنا بارق فبادرته^٨ الى يرض لدى كشب
او ناشط^٩ راعه رام بأسهمه فقاتها هربا و الغصف^{١٠} في الطلب
او احب رام ان يشأى^{١١} القطا غاشيا للورد فهو من التعداء^{١٢} في لب
تلك^{١٣} التي اتخذت عندي بدا^{١٤} حرمت بها فجلت على التصدير و الحقب
و أوردتني بأمالى على ظمأ منى بحار تقي^{١٥} الدين ذى الرتب ١٥

(١) الاصل : زنت - ك (٢) الاصل : اربها - ك (٣) الاصل : ترشنت - ك .
(٤) الاصل : معنفة - ك (٥-٥) الاصل : حرق اذا الحرق - ك (٦) الاصل :
حصرة - ك (٧-٧) الاصل : صلبة .. برذ فبادرته - ك (٨-٨) الاصل : ناشطه ..
العطف - ك (٩-٩) الاصل : يشأ .. البعدا - ك (١٠-١٠) الاصل : الذى ...
بدا - ك (١١) الاصل : بقى - ك .

- ذخر البرية من بدو و من حضر فخر الائمة من عجم و من عرب
غدا لكسب العلى و العلم فى تعب و راحة النفس فى العلياء و التعب
نصر الحديث اذا نغضت مجالسه تخاله ناظرا فى اوجه الكتب
مشتقا صدف الاسماع مقوله بجوهر من بحار الكفر منتخب
موقر حفة^١ الأجفان من حزن و مستحف و نور القوم من طرب
فالناس ما بين سائل^٢ و مستمع و مستعبد و أبواب و منتخب
مجالس هى ربحان المجلس و قد يحوى عقود الآلى غير مجتلب
بل الرياض بكاهها القطر فابتسمت تغور نوارها من اعين السحب
بل البحار طفا تيارها و طما عليها ففرقت الالباب بالجذب
محمد انت قطب الناس قاطبة و لست من ذاك فى شك ولا ريب
شأوت عمرا و عمرا و ابن احمد فى علم الحديث و فى التفسير و الادب
و قد تلوت ابا يعلى^٣ و حبك ذا و دغفلا^٤ فى ضروب الفقه و النسب
و قد قسا^٥ و قيسا و الكيت اذا فى حلبة الرأى و الاشعار و الخطب
و طلّت بالعلم كعبا و التوال لنا كعبا و بالحلم قيسا ساعة الغضب
و انت فى العصر تاريخا كأتك قد شاهدت ماتم فى الاعصار و الحقب
و قد حويت علوما ما لو تحملها متالع^٦ لجنا منها على الركب
لله انت فكم ادنيت من امل نأى المحل و كم فرجت من كرب

(١) الاصل : خفه - ك(٢) الاصل : سالى - ك(٣) ابو يعلى الفقيه الحنبلى ، و دغفل
النسابة المشهور - ك(٤) الاصل : دغفلا - ك(٥) الاصل : و قد قسا - ك(٦) الاصل :
مثالع ؛ متالع : جبل - ك .

- ١ وَاَنْتَسَى اِيَادٍ مِنْكَ^١ وَاضْحَى
وَصُنْتَ مَاءَ مَدِيحِي اَنْ يَكْدِرَهُ بِالْحَوْضِ فِيهِ وَضِيعٌ غَيْرُ مَتْنَبٍ
اِذَا رَأَى سَائِلًا سَالَتْ حَشَاشَتُهُ كَأَنَّهُ نَظْفَةٌ فِي نَاطِرِ كَدْلِبٍ
اَوْ جَانِحًا نَحْوَهُ يَرْجُو مَسَاعِفَةَ بِالْجَاهِ ضَمَّ جَنَاحِهِ مِنَ الرَّهْبِ
اَوْ وَارِدًا حَوْضَ عِلْمٍ بَاتٍ يَجْهَلُهُ يَضُنُّ مِنْهُ بِمَاءِ مَنَتَنِ الْقُلُوبِ ٥
مَوْلَايَ قَدْ زَادَ بَادِي جُودِكَ رَحْبَ شَوْقًا فَبُورِكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ رَحْبِ
مُبَشِّرًا لَكَ بِالْعَمْرِ الطَّوِيلِ كَمَا تَهْوَى وَادْرَاكَ مَا تَبْغِيهِ مِنْ طَلَبِ
/ وَاَنْ سَعِيكَ سَعَى قَدْ نَجَّوْتَ بِهِ وَقَدْ تَقَبَّلَ مَا قَرِبتَ مِنْ قَرَبِ ٣٣ / الف
مَوْلَايَ لَا تَتَكَبَّرَنَّ تَرْكِي زِيَارَتَكُمْ مَعَ الدُّنُوِّ وَكُونِي غَيْرَ مُقْتَرَبٍ
فَاَنْ اَقْدَامَ جِدْوَاكُم عَلَيَّ وَقَدْ اَوْهَى قَوَى الشُّكْرِ يَدْعُونِي اِلَى الْهَرَبِ ١٠
اِنْ الذَّهَابَ عَنِ الْيَمِّ الْخِضْمُ^٢ وَلَا يَزَالُ يَتَحَفَّنِي بِالْجَاهِ وَالذَّهَبِ
هَآ اَنْتَ اَتْرَكَ فَرَضًا مِنْ مَدَائِحِهِ وَقَدْ اَمَنْتَ مِنَ التَّأْيِبِ^٣ وَالْكَذِبِ
فَدُونِكَ الْيَوْمَ اَعْرَابِيَّةٌ نَصَفَا اَزَرْتَ مُحَاسِنَهَا بِالْخُرْدِ وَالْعُرْبِ
نَيْطَتْ صِفَاتِكَ فِي لَبَانِهَا دَرَرًا اَرَبْتَ عَلَى الدَّرْبِ لِي اَرَبْتَ عَلَى الشَّهْبِ
بِالْحِفْظِ تَصْبِحُ فِي الْآفَاقِ شَارِدَةً كَذَا اِذَا لَتَهَا بِالصُّونِ فِي الْحِجَبِ ١٥
وَقَالَ يَصِفُ بَعْلِيكَ وَيَعْرِضُ يَذْكُرُ السُّلْطَانَ الْمَلِكُ الْاَشْرَفُ بْنُ الْمَلِكِ

العادل - رحمه الله - يقول :

اِذَا مَا رَمَتْ اِدْرَاكَ الْاِمَانِ وَاحْبَبْتَ التَّجَاةَ مِنَ الزَّمَانِ

(١-١) الاصل : وانتشتني بآد منك - ك (٢) الاصل : الخضم - ك (٣) الاصل :

التأييب - ك .

فَلَذُّ^١ مَنْ بَعْلِكَ رُبْعِ انْسِ تجدد فيه حياتك في جنان
ولا شيء عنان النفس يوما الى غير المثالب والمثالب
ونل مما تحب مناك منها وانت من الحوادث في امان
وقبل^٢ بالغداة خدود ورد علاها الدمع من عين القيان
اذلت الظل حاذر كف جان تساقط عنه ظنا^٣ بالجمان
وُصِنَ بنت^٤ الكروم اذا اذيلت مشامها وصبت في الصوان
وشاهد شهدها المزوج منها بذوب الثلج من تلك الرعان
وزر منها البقاع تجدد بقاعا تروق لناظر وتشوق جاني
وزد تلك الضياع ترى ضياعا مقامك في سواها^٥ من جنان
وسقى اخاك من روض السواقي قيل الصبح من قان القناني
وعاين فيه نرجسه عيونا تفض لحسنها مقل الحسان
ولذ^٦ بالذهمية ان كلاها تكامل وادلهم بلا تواني
تجد روضا وسنديد السواري فاصبح دونه البرد اليماي
وراجع بعليك فكل ناء^٧ عن الاوطان منها اليوم داني
فقد اصحت بموسى في نغار ببهجته انار النيران
فدامت في سعود من علاها مقيم ما اقام الفرقدان

وقال ايضا في المعنى :

حتى من ارض بعليك ربوعا لسوام السرور اصحت ريعا

(١) الاصل: فله - ك (٢) الاصل: وقيل - ك (٣) الاصل: ضنا - ك (٤-٥) الاصل:

وصن بيت - ك (٥) الاصل: سواها - ك.

و تعمّد ما للوجج قلبي لم يزل نحوه للجوجا نزوعا
لا تجاوز يا صاح جوزه بكا ر اذا كنت للنصح سميحا
/ واتجع قهوة اذا قبلوها شربت من طلال الكووس نجيعا ٣٣ / ب
و مزج التبر باللجين صوحا و غبوقا فقد اذنا جميعا
و أرت تلك الربا و دس جهة العين تجد نزهة و مرأى بديعا ٥
ثم قبل عند الجواهر عينا لصفاماتها تظن دموعا
'باسقا صيت الجنادب حيا' في اذا ما سقى هناك الزروعا
و كأن الربا لزيه بساط مدفن فوقه الشقيق نطوعا
فاقطعا الشهد من بطون جفان من قطوف تخالهن ضروعا
و اسقياني في السقي شمس الحيا يد البدر لا يغب طلوعا ١٠
في جنان من الجنان من الهم فما روعه هناك مروعا
فاسمعنا بمثلها من جنان في مكان ولا رأينا ربوعا
و توقع للصيد والصوت فيها صادحات على الغصون وقوعا
و ابركا في رياض بركة عرو س تحلى ربعا حصينا مربعا
و انظرا الطير فيه كيف تهادى صادات طورا و طورا شروعا ١٥
جاريات في موجهها كالجواري رافعات من الرقاب قلوعا
صوته كاليراع طيا و قد اقلع مثل السحاب حين اربعا
و هلال من القسي رآه و بدرتم فانقض يهوى صريعا ٢

(١-١) الأصل باسقا صيت الحياجب حبا - ك (٢) الأصل : سروعا - ك .

(٣) الأصل : ضريعا - ك .

و تأمل منها ذوائب لنا ن أصيلا^١ ترى لمن لموعا
 جبل خاسر كأن عليه من بياض الثلوج ذرعا منيعا
 يا لها بلدة بموسى استطالت فاستكانت لها البلاد خضوعا
 فابن ايوب كابن يعقوب فنا صدر هذا جورا و ذلك جوعا
 ه فترانا^٢ اذا سمعنا مثاني ذكره سجدا له و ركوعا
 قد بطننا الى تناهى الايادى و طوينا على هواه الضلوعا
 و قال - رحمه الله - فى المعنى :

لبلدة بعلبك عُلَى و غر بناء^٣ لها على تلك المباني
 اكب^٤ بقرها شوقا اليها و قد منع الوصال اللولبان
 ١٠ كأنهما بأرض نير^٥ فيها على مر الليالى كوكبان
 فلا يتفرقان لطول مكث و هل يتفرقان الفرقدان
 و لما اصبحا فرسى رهان هوت كف العنان عن العنان
 عدت بكرا حصانا لم ينلها محب^٦ البيض بالسمر اللدان^٦
 و لما عز جانبها دلالا و ادلالا لثبته^٧ فى الحسان
 ١٥ تملكها و واصلها اقتسارا ملك كل ناه منه دان
 ٣٤ / الف / فأضحت^٨ بعلبك كطور موسى فلا برحا^٩ على مر الزمان
 و له اشعار كثيرة ، و توفى و هو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

(١) الأصل: اضيلا - ك (٢) الأصل: فترى انا - ك (٣) الأصل: بناء - ك (٤) الأصل:
 الب - ك (٥) الأصل: سنير - ك (٦) الأصل: اللذان - ك (٧) الأصل: لفته - ك .
 (٨-٨) الأصل: فى بعلبك طور . . . برجا - ك .

علي بن الأنجب ابو الحسن تاج الدين البغدادي ، المعروف بابن الساعي المؤرخ ، حازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد . كان فاضلاً . وله تاريخ متأخر لم يزل يجمع فيه الى ان مات . وكانت وفاته في العشر الآخر من شهر رمضان ببغداد ، و دفن في الشونيزى بالجانب الغربى ، وقد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

٥

علي بن عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث القرشى الأموى ابو الحسن علاء الدين . كان اسن من اخيه كمال الدين المذكور في هذه السنة ؛ وكان قد استوطن في آخر عمره اعمال الديار المصرية ، فاقام بأسنا . ومولده بالقدس سنة احدى وست مائة ، وتوفى في السادس والعشرين من شهر رجب بالقاهرة ، و دفن من يومه بمقابر باب النصر - رحمه الله .

علي بن محمد بن علي بن محمد ابو الحسين موفق الدين المذحجى الآمدى . كان من صدور الأعيان المترشحين للوزارة المتأهلين لها ، عنده الخيرة التامة بالكتابة و التصرف مع العفة المفرطة و الامانة العظيمة و الصيانة ؛ و ولى نظر الاعمال الكبار ثم رتب في آخر عمره ناظر الكرك و الشوبك و اعمالها ١٥ و ما جمع اليها لعظيم عناية الملك الظاهر بالكرك ، فباشر ذلك مكرها ، و استمر الى ان ادركته منيته بالكرك في ثامن عشر ذى الحجة ، و دفن قريبا من مشهد جعفر الطيار - رضى الله عنه . و مولده في ثامن شعبان سنة تسع و ثمانين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .

علي بن محمد بن نصر الله ابو الحسن علاء الدين الحلبي . كان من ٢٠

خواص الملك الظاهر صلاح الدين يوسف بن محمد - رحمه الله - وذوى المكاة
عنده و الوجاهة فى دولته . فلما انقضت الايام الناصرية - سقى الله عهدهما -
استوطن المذكور حماة ، فأقبل عليه صاحبها الملك المنصور ناصر الدين محمد -
رحمه الله - واستوزره ، ولم يزل على ذلك الى ان توفى الى رحمة الله تعالى
هـ بحماة فى صفر هذه السنة . و مولده سنة ثمانى عشرة وست مائة بحلب .
و كان والده متجب الدين من اعيان الحلبيين - رحمه الله تعالى . حكى
علاء الدين المذكور ان الملك الناصر - رحمه الله - كان يكره الجبن و رائحته
ولا يمكن من إحضار شيء منه فى سباطه ، و كنت انا و اخى صنى الدين
نشهى ان نأكل منه ، فقتلت يوما للجاشنكير : أحضر لى قطعة جبن
١٠ خفية من السلطان فقد تاقت نفسى الى ذلك . فأحضر منه شيئا فجعلته
تحت الخوان ؛ فشم السلطان رائحته فغضب و قال : كم انها كم عن اكل الجبن
و انتم تخالفونى . فقلت له : يا خوند ! الله سبحانه و تعالى قد نهانا عن اشياء
و امرتنا أنت بها فأطعناك و عصينا الله تعالى فاذا عصيناك فى هذا الشيء
الواحد اى شيء يكون ؟ فضحك و سكت . و كان علاء الدين المذكور مشهورا
١٥ بالمروءة و العصية و قضاء حوائج الناس و السعى فى مصالحهم - رحمه الله .
قال فى مملوك له ملكنى بالعينين و ملكته بالعين .

مبارك بن حامد بن ابى الفرج المنعوت بالتقى الحذاد . كان من كبار

٣٤ / ب / الشيعة المتغالين فى مذهبه عارفا به ، وله صيت فى الحلّة و الكوفة و تلك

الاماكن ، و عنده دين و امانة و صدق لهجة و حسن معاملة . و كانت وفاته

٢٠ ببعلبك يوم الاحد ثامن عشر ذى القعدة ، و هو فى العشر السبعين -

رحمه الله

رحمه الله . وراثه جمال الدين محمد بن يحيى الغساني الحمصي بقوله :

- لو ان البكا يجدى على اثر هالك بكينا على الدهر السقى المبارك^١
 بكينا على من كان فى الحلة^٢ بيته مناخ ذوى الحاجات مأوى الصعالك
 بكينا على من فيه للبذل للقرى فريدا وحيدا ما له من مشارك
 جوادا اذا ما الغيث ضنّ فلم يجد روى جوده بالوابل المتدارك^٥
 يؤمّ بها كلّ الكرام ويهتدى بحيث اهتدت أمّ النجوم الشوابك
 تقىّ تقىّ لا محلّ ديانة بفرض و نفل من جميع المناسك
 برىء و ذاك المصطفى خير متجر و ان صدّ عنه بالطّبي^٢ و التيازك
 و قد كان احبى من فتاة حية و افكك فى الهيجاء من كلّ فاتك
 سبكيه ابناء الفواطم سادة^٤ ألا ناصر اذا افتروا لعوانك^{١٠}
 و تبكيه عدنان تميم و قيسها و طيء و حيا مذحج و السكاسك
 و ان غاب عنا وجهها الطلق عندنا^٥ لدعوه فى جنح من الليل حالك
 و ان لم يزره المؤمنون فانه تعوّض و استغنى بزور الملائك
 و لو أنّه مما يردّ بقوة رددناه بالبيض الرقاق البواتك^٦
 و لكنّه الموت الذى فيه يستوى فقير و مسكين برّب الممالك^{١٥}
 و لسنا نبكيه و قد فارق العنا و راحت به التقوى الى ما هنالك
 فراحت الى رضوان فى عدن روجه و روح معاديه الى عند مالك
 و بدل من حصى الحديد و ضربه بولداتها و الحور فوق الارائك

(١) وفى الأصل: مبارك (٢) الأصل: المحلة - ك (٣) الأصل: بالصبي - ك (٤-٥) الأصل:

الاناص اذا افتروا - ك (٥) الأصل: لنا - ك (٦) الأصل: البوايك - ك .

و ممتحن لم يشه عن ولاية مخوف وعيد بالردي والمهالك
 رأى الهون فيما ناله الآن هينا فجاد يبذل النفس منه لسافك
 فلا الخلق لما فارقوا الحق والهدى وفارق منهم كل غاي وآفق
 وعاف البقا في دار دنيا دنية وحل قصورا مهدت بدرائك
 ٥ وماذا اغترار العارفين بموس مخادعة مشهورة الغدر فارك
 تعز بعيش برقه برق خلب وعمر قصير ذي زوال مواشك
 وقد قربت افراحها وغمومها بكاء بواكيها بضحك الضواحك

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الانصارى ابو عبد الله

عماد الدين ويسمى عبد العزيز ايضا ، اخوه قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ^١
 ١٠ لايه . كان اماما عالما فاضلا متبحرا فى مذهب الشافعى متصليا فى فنون

الادب والعروض والحساب والجبر والمقابلة وقسمة الاراضى ، لم يكن
 ٣٥ / الف فى زمانه مثله فى / مجموعه ، وكان صدرا كثير الخير عليه سكون ووقار

اذا تكلم يحفظه صوته . وكان احد تلامذة الشيخ محيى الدين ابن العربى -
 قدس الله روحه ورضى عنه - لازمه دهرا طويلا ، وأخذ عنه وكتب

١٥ من تصانيفه الفتوحات المكية ووقفها على المسلمين وكتب غير ذلك من

تصانيفه ، وكان يفهم كلامه ويعرف اشارات الشيخ ورموزه بتوقيف

منه على ذلك . درس مدة بالمدرسة العذراوية وافاد الطلبة الى حين وفاته ،

وبشر^٢ ديوان الخزانة ايضا . سمع من ابى عبد الله الحسين بن الزيدى^٣

(١) هو محمد بن عبد القادر ايضا وتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل : كبير - ك

(٣) الاصل : بشار - ك (٤) توفى سنة ٦٣١ - ك .

و ابى المنجا بن اللتى^١ و ابى عبد الله محمد بن غسان الأنصارى^٢ و غيرهم ،
و حدث بصحيح البخارى و غيره ، و سمع ايضا من مكرم^٣ و ابن صباح^٤
و سمع من خلق كثير . و كانت وفاته يوم السبت ثامن رجب هذه السنة ،
و دفن بسفح قاسيون . و درس بالعدراوية اخوه قاضى القضاة عز الدين
ابو الفاخر و لم يزل بها الى ان مات - رحمهم الله تعالى .
٥

محمد بن عبد الله بن ابى اسامة مفيد الدين بن الشيخ جمال الدين ابى صالح
المعروف بابن الأحواضى ، كان مفتنا ذا علوم كثيرة و الغالب عليه المنطق
و الحكمة و الفلسفة و الميل الى مذهبهم ؛ توفى بقرية حراجل من جبل
الحردين^٦ ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى و لم يبلغ اربعين سنة . و والده
شيخ الشيعة و المقتدى به عندهم و المشار اليه فى مذهبهم و سأتى ذكره -
١٠ ان شاء الله .

محمد بن عبيد الله بن حزيل ابو عبد الله^٧ بهاء الدين ، كان صدرا كبيرا
عالما فاضلا رئيسا ، توفى فى هذه السنة بالقاهرة . و دفن بالقراة الصغرى
وهو فى عشر الستين - رحمه الله تعالى . اخبرنى بذلك صاحبنا تاج الدين
عبد الله وهو ابن اخيه ، و من شعر بهاء الدين المذكور قوله :
١٥ انما اشكو الى الخلق هو انا^٨ و مذكوره فترك الخلق و اترك كل ما تارك الله

(١) الاصل : اللتى ، هو عبد الله بن عمر بن على و توفى سنة ٦٣٥ - ك (٢) توفى سنة
٦٣٢ - ك (٣) مكرم بن محمد توفى سنة ٦٣٥ - ك (٤) هو ابو صادق الحسن بن صباح
توفى سنة ٦٣٢ - ك (٥) ارخه ابن كثير فى سنة ٦٧٣ - ك (٦) كذا فى الاصل فلم اهتم
الى صحة الاسماء - ك (٧) الاصل : بن ابو عبد الله - ك (٨) الاصل : هو ان - ك .

وقال:

قالوا الحمام سيأتي هجما عليك مصابه

فقلت اهلا وسهلا ان حاز اقترابه ما كان لا بد منه يهون عندي صعابه
الموت للناس حتم وذاك في الخلق دأبه لي خالق بي رؤوف للوجود يقصد بابه
العفو منه يرجى جودا ويخشى عقابه ولست اكره انى القاه لكن اهابه
وله مما يكتب فى حياصة:

لقد غار منى العاشقون و اظهروا قلأنى فلا نال الوصال غيور
ومن ذا الذى اضحى له كملا تقي لديه ولكنّ النفوس غرور
وقد ضاع منى خصره فوق ردفه فلا عجب انى عليه ادور
وله فى المعنى فى حياصة ذهب:

غار المحبّون منى اذ درت حول نطاقه
ونلت ما لم ينالوا من ضمّه واعتناقه
ما اصفرّ لونى إلا مخافة من فراقه
وله فى جواب كتاب:

اهلا وسهلا بكتاب غدا كالرّوض جادته سماء السّماح
وافى فمن فرط سرورى به بات 'نديما لى حتى الصّباح
ب / ٣٥ / تمزج فيه بالعتاب الرّضا وانما تمزج راحا براح
وله وكتب بها الى بعض اصحابه بالحجاز الشريف:

يا راجلا قد كدت اقضى بعده اسفا واحشائى عليه تقطّع

(١) الاصل: باب - ك .

شَطَّ المزار فما القلوب سواكن لكنّ دمع العين بعدك ينبع
وقال وقد اشتدّ به المرض :

لا يجد همّي ولا حزني أم مفقود لها ولهُ
ما بقاء الرّوح في جسدي غير تعذيب لها وله
وقال ايضاً :

يا بديع الجمال رقّ لمن ستر هواك عليك بهتوك
دموعه في هواك جارية وقلبه في يدك مملوك
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

ولقد شكوت لملتقى حالي ولطفت العبارة
فكأنّني اشكو الى حجر وإنّ من الحجارة

١٠

وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

وبى [رشاً^١] مصون في الفؤاد له ودّ فما احد في الناس يشركه
مهابه في قلوب العاشقين له فكم دم منهم بالآحظ يسفكه
يا من يروم وصالاً منه متّ كدّاً إنّ الوصال اليه عنه مسلكه
يا عاذلاً قد لحاني في محبّته اليك عني فاني لست اتركه
وليس يقبلني إلا تعقّفه مع الأنام ولي وحدي تهتّكه
وهذا صدق قول بعضهم في مبدول :

١٥

وليس يقبلني إلا تهتّكه مع الأنام ولا وحدي تعقّفه
ولزين الدين^٢ المذكور في شبابة :

وناحلة صغراء تنطق عن هوى فتعرب عماً في الضمير وتخبر

٢٠

(١) نعله سقط من هنا (٢) كذا في الاصل ولقب المترجم بهاء الدين - ك .

يراها الهوى و الوجد حتى أعادها انابيب فى اجوافها الرّيح تصفر
و مما انقل من بخطه على ديوان عز الدين احمد بن معقل^١:

لسيدنا الحبر الامام ابن مقبل قصائد شعر كالقلائد فى التحر
هو البحر فى جود و علم و نائل ولا عجب للبحر يقذف^٢ بالدر
هى الروضة الغناء يمهقها الحيا و أنبت^٣ فى ارجائها يانع الزهر
عرانس ابكار المعانى يلفظه على الطرس يحلى منه فى حبر الحبر
فما عقد السحر الحرام كنظمه ولم يحكم حسنا عقود على السحر
وله وقد اشد:

قالوا تسلّ بغيره عن جبه يسليك عنك قلت لا وحياته
/ من اين لى وجه يكون كوجه حسنا و من اوصافه كصفاته
الحسن اجمع فى حبيبي انه اضحى يتبه على الوجود بذاته
يا غائبا عن ناظرى و خياله ابدا يراه القلب فى مرآته
عظفا على دنف اجل مراده ان كنت تقبله على علاته^٤
ان لم تجد بالوصل منك له فقد عاجلته بالموت قبل ماته

٣٦ / الف
١٠

١٥ محمود بن عابد^٥ بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جعفر بن عمارة بن

عيسى بن على بن عمارة ابو الثناء تاج الدين التميمى الصرخدى الحنفى . مولده
سنة ثمان و سبعين و خمس مائة بصرخد ، و توفى ليلة الجمعة السادس

(١) هو احمد بن على بن معقل الحمصى ، توفى سنة ٦٤٤ - ك (٢) الاصل: يقذ - ك.

(٣) الاصل: و انبت - ك (٤) الاصل: غلانه - ك (٥) الاصل: عايد ، وله ترجمة فى

الجواهر المضيئة (١٥٨/٢) و البداية لابن كثير (٢٧٠/١٣) و غيرهما - ك .

و العشرين من ربيع الآخر بدمشق بالمدرسة النورية ، و دفن بمقابر الصّوفية خارج باب النصر عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^١ - رحمه الله تعالى .
و كان تاج الدين المذكور من الصلحاء العلماء الفضلاء ، لئن الجانب ، دمت الأخلاق ، كريم الثمائل ، كثير التواضع ، فتوعا من الدنيا بقدر الكفاية ، معرضا عن التكثر مع تمكّنه من ذلك و قدرته عليه ؛ و كانت له وجاهة عظيمة عند الملوك و الأمراء و الوزراء و الأكابر و القبول العظيم من الخاص و العام . وله اليد الطولى في النظم ، فمن شعره :

حدثت فقد حدثتنا دوحة السلم عنهم فما انت في قول بمتهم
أخيّموا بالكثير الفرد ام نزلوا منابت الرمل بالوعاء من إضم
هل حدثوك فأضحى الدرّ من صدف الثغور ما بين متثور و منتظم ١٠
أضحى النسيم عيلا ما به رمل لما رموه من الاجفان بالسقم
اهوى حديث قديم العهد ان نطقت به المعاهد عن احبابنا القدم
و يزدهني وميض البرق في سدف من الظلام بحالى ثغر مبسم
بأمور ذا اللهو من اجزاع كاظمة نحن العطاش الى سلسالك الشيم^٢
اعابد^٣ فيك ما قضيت من وطر مع الأطباء و لو في طارق الحلم ١٥
افدى اناسا لو را عهد اللوى و نأوا عنى و ما حلت عن عهدى و لا ذمم
اجبة كلّما [اشتاق^٤] عن ادكارهم تبدل الدمع من تذكارهم بدم
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ان كان قصدى غيركم يا سادى لا نلت منكم بغيتى و ارادى

(١) هو محمود بن احمد بن عبد السيد البخارى المتوفى سنة ٦٣٦ - ك (٢) الاصل :

الشيم - ك (٣) الاصل : اعابد - ك (٤) لعله سقط من هنا .

من ذا الذى حاز الجمال سواكم فأجبه^١ و تقوم فيه قيامتى
والله لا انسى محبة سادة احسانهم تمحو قبيح اساءتى
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

لقديم وجدى فى هواك حديث تفنى به الايام وهو حديث
و لطيب ذكرك فى فؤادى خطرة ميت الغرام بنشرها مبعوث
اضحى الغرام يزيد وهو كدمعى جار الى جارى العيون حثيث
/ ولقد بكيت على زمان المنحنى اسفا فدمعى للديار غيوث
يا ايها^٢ الصب الذى اجفانه وحش^٣ و احداق العيون حثيث
بالله يا ميثاق سلع ضائع عندى ولا عهد الحمى منكوث
١٠. يثنيك غنى مثل ودي ماذق^٤ و يعوف طرفك ان اراد يغوث
يلية صليت^٥ فى شرع الهوى مالى عليها فى الانام مغيث
حدق و اجفان سبت بسوادها قلبى^٦ و فرع كالظلام اثيث^٧
لولا ابتسام^٨ الثغر ريع هذه هذا^٩ لكان اضلنى التثليث
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قسما بتعريف الحجيح و ليلة المسعى و ايام الحطيم و زمزم
١٥ و الرمى و الجرات و التشريق و البيت العتيق و كل اشعث محرم
و سعى اخوان الصفاء على الصفا و بما اريق على المحصب من دم

(١) الاصل : فأجبه (٢-٢) الاصل : الصبى .. وجيش - ك (٣) الاصل : ماذق - ك .

(٤) الاصل : ضليت - ك (٥-٥) الاصل : فزع .. اثيب - ك (٦-٦) الاصل :

القر ريع هذه وهذا - ك .

لأحلت عن حَيِّكُمْ^١ وبجكم يلقى الاله حشاشق بل اعظمى
 هذا وقلبي ما غدا من جبكم صفرا و لا جبي لكم بمحرم
 وإذا ذكرتكم غيت بذكركم عن مشرب طول الزمان و مطعم
 وإذا ابتسام البرق حرك ساكنا في القلب حرّكم بكل تبسم
 لكم تعطرت الخائل الربا بنسيمكم و حياتكم بمتيم ٥
 فلا شكرن يد النسيم و واجب بين الوري تكرار شكر المنعم
 علقت بروحي او وقد علقتكم قلبي فجموعي بكم و تقشعي
 ان جنكم^٢ صب فليس بمدنف او حازكم قلب فليس بمغرم
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لا تقولوا سلا المحب هوانا لا ولو ذقت في هواكم هوانا ١٥
 اناصب اري المذلة عزّا في رضاكم و ذنبكم غفرانا
 لست اسلوكم و حاشي هواكم ان يرى فيه عاشق سلوانا
 ايها المعرضون ردّوا على المشائق قلبا عدّبتوه زمانا
 أفردوا الرقاد ثم مروا الطيف مرارا لعلّه يفتانا
 اين ايّامنا ونحن و أنتم قد غدونا على الحى جيرانا ١٥
 ترح العين فيكم فيرى النا ظر في كل نظرة بستانا
 لا ولا ذقت وصلكم ان تطلّبت خروجا عن جبكم و أمانا
 قال ايضا - رحمه الله تعالى :

قضى ولم يقض من اهل الحى اربا صب متى شام برق الأبرقين صبا

(١) الأصل : جنكم - ك (٢) الاصل : جنكم - ك .

لاحت له في الدجى نار على علم وهنأ فآنس منها قلبه لها
فخنّ وجدا الى الوادى نزلوا به وبات بتلك النار مكتئبا
يهيج به نثر رثد في النسيم على بعد وصبوا اذا برق الحى وجبا
و يسأل البرق من نجد اعادة ايامه البيض والعيش الذى ذهب
هيهات يا سرحة الوادى بشعبهم للشمل فيك التام بعد ما انشعبا
وقال - رحمه الله تعالى :

رعى الله ليلا زارنى في دجائه رشيق التنى مسرف في جماله
ففرّق جلباب الدجى صبح وجهه ' وضوع جمر الخدّ عبر خاله '
وبتّ ولى من ريقه العذب قرقف معتقة^٢ ممزوجة بدلاله
مضى وانقضى ذاك الوصول كأنما منام رآته العين طيف وصاله
لقد صدّ حتى لو تمنيت طيفه يحنّ على ضعفى بطيف خياله
واتبعه هجرا يرى الوصل عنده حراما فوصلى لا يمرّ بباله
وما زال يولنى الصّدود تدلّلا فوا حريبا من صدّه ودلاله
وقال ايضا - رحمه الله :

اتم لأجسامنا الأرواح والمهج والتواظر فيكم منظر بهج
اتم لنا الحجة العظمى اذا انقطعت بنا الأدلة يوم البعث والحجج
لا نرتجى غيركم فى كلّ نائبة اذا ذكرناكم بالذكر ينفرج
وما سلكننا اليكم فى الدجى بهجا إلّا وأشرق نوراً منكم البهج
لنا الهداية منكم لا نضلّ ولا نخشى الضلال وانتم للورى سرج

(١-١) الاصل: وضوع ... حاله - ك (٢) الاصل: معتقه - ك .

لو لاكم ما اغدت منا القلوب هوا • يقيه في نشر ريتاه وينهج
منكم رأينا طريق الحق واضحة لا زيع فيها ولا امت ولا عوج
ففي القلوب لنا من ذكركم طرب وفي التسيم لنا من نشركم ارج
وفيكم نزه الابصار ما نظرت إلا وعن لها من حسنكم فرج
وجكم مذهب لولاه ما رفعت عنا المشقة والتكليف والخرج ٥
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سقى الله ايام الحى ما يسرها وخصك يا عصر الشيبة بالرضا
فعنك عرفت النفس غضا مطاوعا ولكنه لما انقضى عصرك انقضا
فلولاك لم يسفح على السفح عبرة لعينى ولا صد السرور واعرضا
ولا نلت برقا بالشيبة لامعا ولا غاص دمع العين من قبقة الاضا ١٠
ولا ترف الدمع المصون كآبة عليك لما ادّى حقوقا ولا قضى
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

سلام على الدار التى قد تباعدت ودمعى بها طول الزمان سفوح
خيلى ما لى لا ارى بان حاجر يلوح ولا نشر الأراك يفوح
يعز علينا ان تشط بنا التوى ولى عندكم قلب يذوب وروح ١٥
اذا فحمت من جانب الرمل نفحة وفيها غزار للغوير وشيح
وضاعت رياض الحزن فى روتق الضحى وهب لنا من نحو رامة ريح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي وقلبي باستيف البعاد جريح
وقلت وبى من لاعج الشوق زفرة ولوعة وجد تغدى فتروح
ألا هل يعيد الله ايماننا التى نعمنا بها والحادثات تروح ٢٠

و قال ايضا- رحمه الله :

قلبي بتذكار الأجنة مُوَلِّع حيران من ألم الفراق موَلِّع
كيف التصبّر بعد فرقة سادة فارقتهم والقلب منى موجع
يا صاح لو أبصرتني لرثيت لي والقلب عند فراقهم يتقطّع
ه وأنا أنادى والمدامع هطل يا ربّ قلّ تصبرى ما اصنع

و قال ايضا- رحمه الله :

يا حادى العيس مرّبي حيث ما ساروا أذابنى لهم شوق و تذكار
ساروا و قلبي على جمر الغضا تركوا و كيف يصبر من فى قلبه نار
تلك البدور ساروا تحت الظلام دجى فهتكت تحت ذاك الستر أستار
١٠ دعنى امزّق اسرار الحياء بهم فاعلى اذا مزّقهم عار

و قال ايضا- رحمه الله :

ما نلت من حبّ من كلفت به إلا غراما عليه أو ولها
و محنتى فى هواه دائرة آخرها ما يزال أو لها
و قال ايضا : انشدها للشيخ شمس الدين السقى الواعظ البغدادى بجامع دمشق
١٥ فى الأيام المعظمية وكان يجلس يوم الثلاثاء :

ايها العالم الذى ورثته العلم جدّا اجداده^١ ميراثا
والذى ان اتى بوعد و عهد كان لا مخلصا ولا نكاشا
كل يوم نراك بحرا خضيبا نفرف الدرّ منه يوم الثلاثاء

(١) الاصل : جداده - ك .

قسم الدهر للتفحص في العلم والنسك والتدى اثلاثا
 نام طرف الخليل ليلافنودي هب فاذبح مظهرها دلهانا
 والبشير التذير نام وما كان يذوق المنام إلا حثانا
 فأتاه آت فناداه قم فار كبتن البراق وامض مغنا
 واسر حتى ترى مقاما كريما تعجز سيرك البروق الحثانا
 أي فرق بين المتامين بين ما تراه بين البرية عانا

/محمود بن عبيد الله^٢ بن احمد بن عبد الله ابو المجاهد ظهير الدين الزنجاني ٣٨ / الف
 الصوفي الفقيه الشافعي ، كان من اعيان الصوفية و اكابرهم وعنده فضيلة ،
 و يفتي على مذهب الامام الشافعي - رحمه الله ؛ و كان امام المدرسة التقوية
 بدمشق و اكثر نهاره بها ، و في الليل يبيت بالخانكة الشيساطية . سمع ١٠
 الكثير و حدث و اشتغل عليه جماعة ، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي
 و سمع عليه عوارف المعارف و غير ذلك ، و حدث به و صنف تصانيف
 مفيدة ، منها الرسالة المتقدمة من الجمر في إلحاق الانبذة بالخر . و توفي بدمشق
 و قد نيف على السبعين سنة من العمر - رحمه الله تعالى . و كان والده
 ركن الدين عبيد الله^٣ قاضي زنجان من الفضلاء . و من شعره^٤ ظهير الدين - ١٥
 رحمه الله :

إلهي ! ذنوبي و الخطايا كثيرة فأت الذي تغفو و تمحو الكبائر
 متاعى من الطاعات و البر بائر فأت الذي يسرى و اشرك ماثرا
 (١) الاصل : مقانا - ك (٢) الاصل : عبد الله ، والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي
 و طبقات السبكي (١٥٠ / هـ) و غيرهما - ك (٣) الاصل : عبد الله - ك (٤) الاصل :
 شعره - ك (٥-٥) الاصل : صاعى ... ماير ... واسرك - ك .

و ان كنت تصلى النار نفسى بنورها و ويل على النفس التى كنت باثرا^١
و قال ايضا - رحمه الله :

^٢ قد قال لى العين اعين الشيطان فى الخلوة لم سكنت بين الاخوان
اشكر فرحا و كل و نم قلت له بش الاسم الفسوق بعد الايمان^٣

٥ مسعود بن عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حموية الجويني^٢ الملقب
سعد الدين ، هو اسن من اخيه الشيخ شرف الدين ، وكان اولاً يعانى زى
الخدمة ، ثم لما اسن ترك ذلك الزى و لبس القيار و صار شريكا لأخيه فى
مشيخة الشيوخ بدمشق ، وكان عنده اطلاع على التواريخ و ايام الناس ،
و جمع فى ذلك جموعا مفيدة . و توفى بدمشق ليلة الجمعة سابع و عشرين
١٠ ذى الحجة ، و دفن يوم الجمعة بسفح قاسيون ؛ و مولده ليلة الاحد سادس عشر
ربيع الأول سنة اثنتين و تسعين^٤ و خمس مائة ، و أمه عالية النسب ابنة
الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري .

سمع سعد الدين المذكور على الكندى^٥ المقامات و اجزاء ادبيات
فى سنة تسع و تسعين و خمس مائة ، و سمع على القاضى جمال الدين عبد الصمد
١٥ ابن الحرستاني^٦ مسند الامام احمد بن حنبل - رحمه الله عليه - فى سنة ثمان و تسعين
و خمس مائة ، و سمع البخارى^٧ بقراءة ابى الفضل^٨ الوليد على عبد السلام
ابن عبد الله بن بكران الداهري^٩ لحق سماعه^٩ من السجزي عن الداودى عن

(١) الاصل : يايرا - ك (٢-٢) مضطرب الوزن - ك (٣) الاصل : الحوثى - ك .

(٤) الاصل : سبعين - ك (٥) هو ابو الين زيد بن الحسن المتوفى سنة ٦١٣ - ك .

(٦) توفى سنة ٦١٤ - ك (٧-٧) الاصل : و قرأه ابى الفضل - ك (٨) توفى سنة

٦٢٨ - ك (٩) الاصل سماه - ك .

السرخسي عن الفريري عن البخاري ، و اجازته جماعة ، منهم الشيخ يحيى بن عقيل بن شريف السعدي ، و مجد الدين عمر بن دحية^١ و الشيخ محمود بن عبدالله الحارثي و غيرهم و حدث . و له نظم لا بأس به فنه - و قد رأى ملوكا حسن المنظر في يده كلب صيد :

رأيت في الصحراء ظلياً غداً مرتعه لبّ قلوب الرجال
في يده كلب اسير له و عادة الكلب يهيد الغزال

/ و له ايضاً في الزهر : ٣٨/ب

رأيت ازاهير الرياض و قد حكت رياض مشيب المرء حين علاها
و قد ثملت اغصانها فهي تشقى و جاد عليها المزن ثم سقاها
و من عجب ان يهرم الشيب دائماً و هذا مشيب الدوح بدر صباها
و له يتشوق الى دمشق يمدح الملك المظفر^٢ صاحب ميافارقين :
غرامى الى الاحباب ليس يحول و فرط اشتياق نحوهم^٣ طويل
احنّ الى ماذى دمشق و دوحها اذا رفته^٤ بالاصائل قبول
ايا راكبا بلغ - هُديت - تحيتى الى من هموا على الشّام نزول
و خبرهم انى حوانى منزل بأكناف^٥ ميافارقين ظليل
ارى ملكا الذى ملوك زمانه يمينا و ناديه^٦ اعزّ جميل
من التفرّ الشّم الذين سمّت بهم فروع الى علياهم^٧ و اصول
هو الملك غازي ليس في الناس مثله كريم شجاع صادق و اصيل

(١) توفي سنة ٦٣٣ - ك (٢) مات سنة ٦٤٢ - ك (٣) الظاهر - نحوهم (٤) الاصل :

رفته - ك (٥) الاصل : باكتاف - ك (٦) - (٧) الاصل : ملك ... ياديه - ك .

حباني^١ و احباني و قرب منزلي و قابلني منه سنا و قبول
و ما انا و الاشعار لو لا صفاتكم تعلمني في الحال كيف اقول
فلا زلت في الدنيا سعيداً مهناً و لا زلت منصور اللوى و تنيل

السنة الخامسة و السبعون و ست مائة

٥ دخلت هذه السنة و الخليفة و الملك على القاعدة في السنة الخالية
و الملك الظاهر بالشام عائداً من الكرك .

متجددات الأحوال

في ثالث المحرم دخل الملك الظاهر دمشق ، وافق يوم دخوله اليها
وفد عليه من اعيان المغل^٢ سكتاي و اخوه جاروجي^٣ و اخبراه ان الامير
١٠ حسام الدين ييجار التاتيري قد قطع^٤ خرت برت و ولده بهادر عازمان
على الحضور . و كان سبب وصول سكتاي و اخيه ان بهادر كان متزوجاً
باختها . و كان لهما اخ كافر فوصل اليهما و معه جماعة من اقاربهم . و طلبوا
منهما مالا و قالوا لهما : اتما في راحة بسكنى المدن ، و نحن في التعب
بملازمة البيكار^٥ فأعطونا شيئاً نستعين به ، و إلا أحضروا معنا الى ابنا ليفصل
١٥ ينذا؛ فشاورا البرواناة فأشار ان يدفعا لهم ما التمسوه ، فأخذوه و توجهوا ،
فقال البرواناة لبهادر : ما انا ممن يدعو علينا عند أبنا اتنا بائعهم فتضرر ؛
فلحقهم بهادر و صهره فقتلوه و اخذوا ما معهم .

(١) الاصل: حيانى - ك (٢-٢) الاصل: سكتاى و اخوه جاروجى ، وسمى ابو الفداء
اخاه قرمشى - ك (٣) الاصل: و قطع - ك (٤) بيكار بالكاف العجمية ، هو العمل
بلا اجرة - ك .

و كانت رسل أبغا ترد على البرواناة تحته^١ على المصير اليه و هو
يسوفهم منتظرا لعسكر الملك الظاهر . فلما يثس^٢ منه توجه الى ابغا في
حادى عشر ذى الحجة من السنة الحالية و صحبته اخت السلطان غياث الدين
ليدخل بها الى ابغا و معه من الاموال و التحف ما لا يوصف كثرة ، و توجه
خواجا على الوزير . و لما عزم على التوجه حض بهادر على التوجه الى ه
الملك الظاهر مع ايه لان ابغا ينقم عليه قبل من قتله من التتر . فتقدم
بهادر الى سكتاي و اخيه بالمسير الى بين يده / الى الملك الظاهر ليعرفاه ٣٩ / الف
بعزمه و عزم ايه على الوصول و تذكراه بما تقدم ليجار^٣ من اليمن .
فلما وصلا احسن اليهما و بعث بهما الى القاهرة ليجتمعا بولده الملك السعيد ،
فوصلها يوم الجمعة ثانى عشر المحرم ، فأحسن اليهما الملك السعيد و ردّ بهما ١٠
الى ايه^٤ بعد ثلاث .

و فى اواخر المحرم سیر الملك الظاهر الامير بدر الدين بكتوت الاتابكي^٥
و معه الف فارس و امره اذا وصل حلب يستصحب عسكرا منها و يتوجه
الى بلاد الروم ، و كتب على يده كتبا الى امراء الروم يحرضهم فيها على
طاعته . و كان سبب هذه المكاتبه ان شرف الدين مسعود بن الخطير بعد ١٥
سفر البرواناة فى السنة الحالية الى ابغا كتب الى الملك الظاهر يحثه على
الوصول الى الروم بعساكره لينظم اليه و السلطان غياث الدين و من فى بلاد
الروم من العساكر ، و بعث كتابه الى سيف الدين جندر^٦ مقطع البلستين

(١) الاصل : تحته - ك (٢) الاصل : ياس - ك (٣) الاصل : لسحار - ك (٤) الاصل :

ابنه - ك (٥) الاصل : الاقبكي - ك (٦) الاصل : جندز بالزاي ، ولعل الصواب : حيدر - ك .

ليبعثه الى الملك الظاهر ، فدفعه الى ولده بدر الدين اقوش و امره ان لا يبعثه
خالفه و بعثه .

و اما شرف الدين فداخله التدم و خاف ان هو خرج من الروم
لا يعود اليه ، فكتب الى سيف الدين جندر ان لا يبعث الكتاب فاستدعى
٥ بولده و طلبه منه فأخبره انه بعثه . و لما وصل بدر الدين الأتابكي^١ الى
البلستين صادف من عسكر الروم جماعة منهم الامير مبارز الدين شوري
الجاهشكير ، و سيف الدين جندر ، و بدر الدين لؤلؤ ، و بدر الدين ميكائيل ،
و عند وقوع نظره عليهم لم ينزل و لا من معه على ظهور الخيل بعثوا
اليهم باقامة جليلة و ركبوا اليه و سألوه الإبقاء عليهم على ان يقتلوا من
١٠ بالبلستين من التتر و يصيروا معه الى باب الملك الظاهر فأجابهم ، فلما
وفوا بذلك قفل بهم ، فوافوا الملك الظاهر بحارم فأقبل عليهم .

ذكر وفود ييجار و ولده بهادر

لما تواترت الاخبار بقرئهما تقدّم الى الامير نور الدين نائبه بحلب
بالاهتمام بالاقامة له ، ثم الخروج الى لقائه اذا شارف البلاد . و لما قارب
١٥ ارض دمشق سیر جمال الدين محمد نهار^٢ لتلقيه و وصل ييجار الى دمشق
يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، فلقاه السلطان و بالغ في اكرامه ، و انزله
في النيرب . ثم وصل ولده بهادر الى دمشق يوم السبت التاسع و العشرين
من الشهر و كان تأخر بسبب جمع امواله من البلاد ، و كان مهذب الدين
على بن البروانة نائباً عن ابيه في البلاد يومئذ . فلما بلغه رحيلهم جهّز

(١) الأصل : الاتابكي - ك (٢) الاصل : تبار - ك .

خلفهم عسكرياً من التتر و قدم عليهم نيجي^١ فسار الى خرت برت فلم يلحق احدا منهم غير انه عشر على خمس مائة فرس عريّة عريقة الانساب ، كان بهادر قدمها بين يديه فضلت عن الطريق . لما قضى الملك من الاجتماع بهما بعث بهادر الى القاهرة مع بيسرى و خطليجا فخرجوا من دمشق يوم الخميس تاسع صفر و وصلوا يوم السبت ثالث ربيع الاول ثم بعث ٥ اياه بجار مع شرف الدين الحاكي فوصلها يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فخرج الملك السعيد لتلقيه و احتفل به و حمل اليه اموالا و خلعا .

و في الرابع و العشرين من صفر علق مشاء^٢ السلطان و كسر الخليج بكرة/ السبت الخامس و العشرين منه و ركب الملك السعيد و باشر ذلك بنفسه ٣٩ / ب و انتهت الزيادة الى اربع عشرة اصعبا من تسع عشرة ذراعا . ١٠

و في الخميس تاسع صفر توجه الملك الظاهر من دمشق الى حلب ، فوصل حمص ثالث عشر صفر فوافاه عليها ضياء الدين محمود بن الخطير ، و سنان الدين بن الامير سيف الدين طرنطاي بكريكي^٣ ، و سبب وصولهما ان شرف الدين بن الخطير كان لما وردت كتب الملك الظاهر على امراء الروم شرع في تفريق العسكر الرومي ، و اذن لهم في نهب من يجدونه من ١٥ التتر و قتله و انجاز الامير محمد بن قرمان و اخوته و اولاده بمن معه من التتر كان الى السواحل و اغاروا على من جاورهم . ثم كتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مباينته التتر و اخراج السواحل من ايديهم ، و بلغ السلطان غياث الدين و مهذب الدين ما اعتمده شرف الدين بعثا في طلبه . فلما وصل

(١) بلا نقط في الاصل - ك (٢) كذا في الاصل - ك (٣) الاصل : بكريلى - ك .

اليهما امر مذهب الدين ان يحضر بجمع رسل التبر ونوابهم و من كان من المغل
من كان مع ينجى على اسوأ حال ، فأحضروا مكشفين الرؤوس و بسطت
الرعية ايديهم فيهم ، و حبس من قبض عليه منهم و بعث بمذهب الدين الى
شرف الدين مسعود ، و كان ظاهر المدينة ليحضر فأبى . فخرج اليه تاج الدين
٥ كيوى ثم تبعه سيف الدين طرنطاي^١ و سبق تاج الدين . فلما اجتمع
بشرف الدين عتقه ، و اغلظ له فأمر به قتل و قتل معه سنان الدين بن
ارسلان طمعش^٢ زوباشى قوية . و لما قتلها خاف من مذهب الدين فتوجه
قاصد الملك الظاهر . و ذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر و ادركه سيف الدين
طرنطاي^٣ .

١٠ فلما رأى السيوف مجردة انكر عليه فقال شرف الدين : فات ما فات
فاستر على بالصلحة ؛ فقال : الرأى ان ارجع الى يتي فرجع و تركه . و لما
بلغ مذهب الدين^٤ ذلك بعث الى سيف الدين يستدعيه فأبى فتحيل انه
مع شرف الدين ، ثم بعث شرف الدين اليه . فلما اجتمع به سأله ان يوفق
بينه و بين مذهب الدين فعاد سيف الدين الى مذهب الدين و سأله في ذلك
١٥ و اجاب . و خرج السلطان غياث الدين الى ظاهر قيسارية ، فزل بجمال طاسى
في عشية النهار المذكور . فلما رآه شرف الدين و ضياء الدين و من معهما
ترجلوا و قبلوا الأرض و نادوا في البلد بشعار الملك الظاهر . و اتفقوا
ان السلطان غياث الدين و العسكر يتوجهون الى مدينة بكيدة^٥ يقيمون بها

(١) الاصل : طرمطى - ك (٢) الاصل : طمعش - ك (٣) الاصل : طرمطاي - ك .

(٤) الاصل : مندب الدين - ك (٥) الاصل : بكيدة - ك .

و يعثون قصّادا الى الملك الظاهر يستوثقون باليمين لغيث الدين و لأنفسهم
 فاستأذنهم مهذب الدين في ان يدخل الى قيصارية ليخرج ائقاله^١ فأذنوا
 له، فدخل و حمل منها ائقاله و خزينته^٢ و خرج منها ليلا و قصد دوقات؛
 فلما تحققوا ذلك، بعث شرف الدين بن الخطير اخاه ضياء الدين و معه سبعة
 و ثلاثون نفرا من اصحابه، و بعث الامير سيف الدين^٣ طرطاي بكركي^٤
 ولده سنان الدين و معه عشرون نفرا الى الملك الظاهر ليستوثقوا منه
 باليمين لغيث الدين و لأنفسهم فاستأذنهم مهذب الدين في ان يدخل قيصارية
 ليخرج ائقاله^٥ فأذنوا له فدخل و حمل^٥ ائقاله و خزينته^٥ و خرج منها
 ليلا و سار سيف الدين و شرف الدين و السلطان غياث الدين الى بكيدة^٦
 و قدروا مع رسلهم ان يحثوا الملك على المسير اليهم بعد ان يستحلفوه
 على ما تقرر . فلما وصلوا الى / الملك الظاهر و اجتمعوا به في حصص و اخبروه ٤٠ / الف
 بما جرى^٧ و حثوه على المسير؛ قال : اتم استعجلتم في البايّة فاني كنت
 قد عدوت معين الدين قبل توجهه الى الارد و في اواخر هذه السنة أطأ
 البلاد بعساكري فانها بمصر و ما يمكنني ان ادخل البلاد بمن معي الآن
 لقتلهم ، و اما انفصال مهذب الدين الى دوقات فتعم ما فعل فانه كان مطلعا
 على ما بيني و بين والده .

ثم انزلهم و أكرمهم و طلب ضياء الدين ان يجتمع بالسلطان خلوة

(١) الاصل: ابقاله- ك (٢) الاصل: خزيمة- ك (٣-٢) الاصل: طرمطاي بكركي- ك.

(٤) الاصل: ابقاله- ك (٥-٥) الاصل: ابقاله و خزيمة- ك (٦) الاصل: بكيدة- ك.

(٧) الاصل: طرى- ك .

فأجابه فلما اجتمع به قال ليتنى لم تقصد البلاد في هذا الوقت لم آمن على
 اخي أن يقتل^١ و من معه من الأمراء الذين خلفوا وان كان لابد من
 تصبرك فابعث الى بلاد من فيه قوة من عسكري حتى يكونوا رداء^٢ السلطان
 غياث الدين ولاخى، فتمكنوا من الخروج من البلاد؛ فقال: ارى من المصلحة
 ٥ ان ترجعوا الى بلادكم وتحصنوا قلاعكم ويحتموا بها على ان ارجع الى
 مصر و اربع خيل، و اعود في زمن الشتاء فان آبار الشام في هذا الوقت
 قد غارت، ثم استصحبهم معه الى حلب في العشرين من صفر؛ ولما مرّ
 بحماة استصحب صاحبها، و وصل حلب في الخامس والعشرين من صفر
 و جهز الامير سيف الدين بلبان الزينى في عسكريه، و بعث به الى الروم
 ١٠ ليحضر السلطان غياث الدين، و شرف الدين بن الخطير، و سيف الدين
 طرطاي^٣، و بقية من حلف له من الامراء . فلما وصل كينوك^٤ - و هى
 الحدث الحمراء - و ردت القصاد اليه بعود البرواناة الى الروم في خدمة
 منكوتمر و اخوته في ثلاثين الف فارس و الامراء^٥، راجعا الى تارون^٦،
 فكتب الى الملك الظاهر يعرفه بذلك، فظن ان التتر اذا سمعوا به في عسكري
 ١٥ قليل قصدوه؛ فرحل من حلب الى دمشق ثم الى مصر ثم عاد الامير
 سيف الدين . و لما ترك الملك الظاهر حصن قدم عليه رسل صاحب سيس
 و معهم هدية فقبل الهدية و لم يجتمع بالرسل، و كان دخوله مصر يوم
 الخميس ثانى عشر ربيع الاول .

(١) الاصل : يقبل - ك (٢) وفي الأصل : رداء (٣) الاصل : طرطاي - ك .

(٤) وفي الأصل : كينوك (٥) الاصل : والأمر - ك (٦) الاصل : تادون - ك .

ذكر هروب شرف الدين بن الخطير

قد تقدم القول بوصول البروانة و منكوتمر و من معهم من العساكر الى الروم في اوائل ربيع الآخر ، فلما قدموا ظهر لهم شرف الدين المباينة و عزم ان يلقيهم فسبقه من كان معه رآيه و قالوا : كيف يلتقي باربعة آلاف ثلاثين الفا ، فلم انه مقتول لا محالة فقصده قلعة لولوة ليتحصن بها ، فلم يمكنه .
واليها من دخولها بجماعته بل بمفرده ، فدخلها و معه امير عليه و كان قد اذاه من مدة يزيد على ست عشرة سنة ، فقال لوالى القلعة : احتفظ بشرف الدين حتى تسلمه الى ابغا لتكون لك عنده اليد البيضاء ؛ فقبض عليه و بعثه الى البروانة . فلما وقع نظره عليه سبه و بصق في وجهه و امر بالاحتياط به .

١٠ ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر اليها

لما عاد البروانة - كما قلنا - بمن معه من العساكر التتية اجلس و تنادوا مقدمى العساكر و كراى و تقو و البروانة فى الايوان مجلسا عاما . و احضروا السلطان غياث الدين و من رافقه على الانقياد الى الملك الظاهر و قالوا له : ما حملك على ما فعلت من خلع طاعة ابغا و ركونك الى صاحب مصر ؟ فقال : انا صبي و ما علمت الصواب ، ولما رأيت اكبر دولتى قد فعلوا ذلك ، خفت ان يسلمونى اذا لم اوافقهم . فنهض البروانة الى شجاع الدين قاسا الحصى الللاء فقتله يده . ثم احضروا سيف الدين طرنتاى^٢ و مجد الدين اتابك ، و جلال الدين المستوفى / و سألوهم عن سبب انفاذهم الى صاحب ٤٠ / ب

(١-١) الاصل : جلس تنادون مقدم - ك (٢) الاصل : طرمتاى - ك .

مصر؛ فقالوا: شرف الدين بن الخطير امرنا بذلك، وخفنا ان لم نجبه فعل بنا كما فعل بتاج الدين. فأحضروا شرف الدين وسألوه، فقال للبروانة: انت حرصتني^١ على ذلك، وذكر له المكاتبات التي كاتب بها المظفر واتفقه معه الى التاريخ الذي عزم شرف الدين على قصد الملك الظاهر فيه، فأنكر ما ادّعاه عليه، فكتبوا ما قاله شرف الدين و انكار البروانة؛ ثم سألوا شرف الدين عن الامير سيف الدين طرطاي^٢، ومجد الدين الاتابك - ختن البروانة - هل كانوا موافقين بذلك^٣؟ فأنكر وقال: انا كلّفتهم وألزمتهم بارسال الرسل الى الملك الظاهر فأمر تتاوون بضربه بالسياط ليقر^٤ بمن كان معه. فأقر على نور الدين حجا^٥ وسيف الدين قلاوون وعلم الدين سنجر الحمداني^٦ وغيرهم. فلما تحقق البروانة انه يقتل بأقرار شرف الدين عليه بعث اليه يقول له: متى قتلوني لم يبقوك بعدى، فاعمل على خلاص نفسك و خلاصي بحيث متى حضرت مرة ثانية وضربت وسئلت^٧ عن الحال، فارجع عما قلت واعتذر بان اعترافك كان من الم الضرب؛ ففعل ما امره البروانة، وطولع ابنا بصورة الحال، ثم رسم ان يضرب كل يوم مائة سوط^٨ الى ان يعود الجواب، فعاد الجواب، فأمر بقتله في آخر ربيع الآخر، فقتل^٩ وبعث برأسه الى قونية^{١٠} و احدى يديه الى انكورية و الأخرى الى ارزنجان،

(١) الاصل : حصر ضمتني - ك (٢) الأصل : طرمطاي - ك (٣) الاصل : لك - ك (٤) الاصل : ليفر - ك (٥) الاصل : حتجا - ك. ولعله: جاجا كما في النجوم ج ٧ ص ١٦٩ (٦) الاصل : الحمداني - ك (٧) الاصل : سألته - ك (٨) سقط من الاصل - ك (٩) الاصل : قونية - ك .

- و^١ فرقوا اعضاءه^١ في سائر بلاد الروم ، و قتل معه سيف الدين بن قلاوون^٢ و علم الدين سنجر الجدار و شرف الدين محمد قاتل شمس الدين الاصبهاني نائب الروم و جماعة كثيرة من التركمان ، و اثبتوا^٣ ديننا على طرنتاي^٤ فقدي نفسه بماتى فرس^٥ و اربع مائة الف درهم ، و على ان يقيم بألف من المغل في زمن الشتاء ، و صانع جماعة من امراء المغل حتى ابقوا عليه نفسه ، ثم خرج ٥ البروانة الى البلاد فطافها بعسكره ، و قتل من وجد في ضواحيها من المفسدين . و لما اتصل خبر شرف الدين بن الخطير بأخيه ضياء الدين و هو بالقاهرة دخل على الملك الظاهر في ثوب غيار ، فسأله عن سبب ذلك فذكر له ان اخاه قتل . و كان سبب قتله انه شهد عليه بمتابعة السلطان و منابذة ابغا سيف الدين طرنتاي^٦ و مجد الدين الاتابك و جلال الدين المستوفي ١٠ و اصحابهم ، و امر الملك الظاهر بالقبض على سنان الدين موسى بن طرنتاي و نظام الدين يوسف اخي مجد الدين الاتابك و الحاجي اخي جلال الدين المستوفي ، و حبسهم في برج من قلعة الجبل ، و حبس اتباعهم في خزانة البنود ، و ذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى و لم يزلوا محبوسا الى شهر ربيع الآخر سنة سبع و سبعين ، فافرج عنهم الملك السعيد . ١٥ و في تاسع ربيع الآخر كانت وقعة بين نجم الدين ابى نى امير مكة و بين عز الدين جمّاز امير المدينة على ساكنهما افضل الصلاة و السلام ، و سببها ان ادريس بن حسن بن قتادة صاحب الينبع اتفق هو و جمّاز
-
- (١ - ١) الاصل : فوقوا اعطاه - ك (٢) الاصل : فلاوز - ك (٣ - ٣) الاصل : دنبا على طرمتاي - ك (٤) الاصل : قرش - ك (٥) الاصل : طرمتاي - ك .

و قصدا ابانمي ، فخرج اليهما و اكتنق بهما على مرّ الظهران ، فكسرها و اسر
ادريس و هرب جمّاز ، فالحق بالمدينة ، و كان مع ابى نمي مائتا فارس
و ثمانون راجلا ، و مع ادريس و جمّاز مائتان و خمس عشرة فارسا
و ست مائة راجل .

ذكر عرس الملك السعيد

٥

٤١ / الف / لما عاد الملك الظاهر من الشام و دخل القاهرة يوم الاثنين ثالث
ربيع الآخر امر بالاهتمام بعرس ولده ، فلما كان يوم الخميس خامس
جمادى الاولى امر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة في
احسن زى ، و اقاموا يركبون كلّ يوم كذلك ، و يتراكضون في الميدان
١٠ خمسة ايام ، و في اليوم السادس افرق الجيش فرقان ، و حلت كلّ فرقة
على الاخرى ، و جرى من اللعب و الزينة ما لا يوصف ، و في اليوم السابع
خلع الملك الظاهر على سائر الامراء و الوزراء و القضاة و الكتاب و خواص
الحاشية مقدار الف و ثلاثمائة خلعة ، و بعث الى دمشق الخلع فقرّرت
كذلك ، ثم في اليوم الذى بلى ذلك و هو يوم الخميس مدّ الخوان في الميدان
١٥ المذكور في اربعة دهايز . و حضر السباط من علا و من دنا و رسل التتر
و رسل الفرنج و عليهم الخلع ايضا ، و جلس السلطان يومئذ في صدر الخيمة
على تحت آبنوس و عاج مصفّح بالذهب مسمرّ بالفضة غرم عليه الف دينار ،
و لما انقضى السباط قدم الامراء الهدايا و التحف من الخيل و السلاح
و المتاع و سائر الملابس و غير ذلك ، فلم يقبل السلطان لاحد ، ففهم ماله
(١) الظاهر : التقى .

قيمة سوى ثوب واحد جبراً له^١ . فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة و اخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف و الدخول ، و لم يمكّن احدى من نساء الامراء على الاطلاق من الدخول الى البيوت ، و دخل الملك السعيد الحمام ثم دخل الى بيته الذي هين^٢ لدخوله فيه بأهله ، و حملت الجارية اليه ، فدخل عليها . و لما بلغ الملك المنصور صاحب حماة ذلك توجّه الى القاهرة ه مهتئاً و معه هدية سنية ، فوصل القاهرة في ثامن عشر بخمادى الاخرى ، فركب الملك السعيد لتلقيه و نزل في الكيش و اقام مدة يسيرة بحيث ما استراح ثم عاد الى بلده .

ذكر توجّه الملك الظاهر الى الروم

- ١٠ خرج من قلعة الجبل بالقاهرة يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد ان رتب الامير شمس الدين اقسقر الفارقاني نائباً عنه في خدمة الملك السعيد ، و ترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، و رحل من المنزلة يوم السبت ثاني و عشرين الشهر ، و سار الى دمشق فدخلها يوم الاربعاء سابع عشر شوال ، و خرج منها متوجّها الى حلب يوم السبت العشرين منه ، و دخل حلب يوم الاربعاء مستهلّ ذى القعدة ١٥ و خرج منها يوم الخميس الى حيلان^٢ ، فترك بها بعض الثقل و تقدم الى الامير سيف الدين^٣ على بن مجلى التائب بحلب ان يتوجّه الى الساجور^٤ و يقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات لثلا [يعبر]

(١) كذا في الاصل - ك (٢) بفتح الحاء من قرى حلب ؛ ياقوت - ك (٣) كذا

في الاصل و الصواب : نور الدين - ك (٤) اسم نهر بمنبج ؛ ياقوت - ك .

منها احد من التتر قاصداً الشام ، و وصل الى نور الدين الامير شرف الدين عيسى بن مهنا . فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات ، فجهزوا اليهم جماعة من عرب خفاجة لكبسهم ، فحشدوا و توجهوا نحوهم ، فاتصل بالامير نور الدين الخبر ، فركب اليهم و التقى بهم فكسرهم و اخذ منهم القواماتى جل .
٥ و ركب الملك الظاهر من حيلان يوم الجمعة ثالث عشر الى عين تاب ١

ثم الى دلوک ١ ثم الى مرج الدياج ٢ ثم الى كينوك ثم الى صو ٣ و معناه النهر الازرق ، ثم رحل عنه الى انحاء دربند ٤ فوصله يوم الثلاثاء من ٤١ ب / ذى القعدة قطعه فى نصف النهار ، فلما خرجت عساكره / و ملكت المغاور

قدم الامير شمس الدين سنقر الاشقر على جماعة من العسكر ، و امره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة من التتر عدتهم ثلاثة آلاف فارس ، مقدمهم كراى ، ١٠

فهمهم و اسر منهم طائفة ؛ و ذلك يوم الخميس تاسع الشهر ، ثم وردت الاخبار على الملك الظاهر بأن عسكر المغل و الروم مع تناوون ٥ و البرواناة على نهر جيحان . فلما صعد العسكر الجبال الشرف على صحراء البلستين فشاهد التتر قد رتبوا عساكرهم احد عشر طلبا ٦ فى كل طلب ٧ الف فارس ،
١٥ و عزلوا عسكر الكرج طلبا واحدا ، فلما رأى الجمعان حملت ميسرة التتر حملة

(١) قلعة حصينة بين حلب و انطاكية ؛ ياقوت . دلوک : بليدة هناك - ك .

(٢) مرج الدياج واديين الجبال فى ناحية المصيصة - ك (٣) كذا فى الاصل ، لعل الصواب :

ماوى صو ، اذ معناه : النهر الازرق باللغة التركية - ك . وفى النجوم ج ٧ ص ١٦٧ :

كك صو (٤) الاصل : اقتجادربند - ك (٥) الاصل : تناوون - ك (٦) الطلب بضم

الطاء و سكون اللام شرذمة من الخيل ، لغة كردية - ك (٧) الاصل : مطلب - ك .

واحدة فصدروا سنجقة^١ الملك الظاهر، ودخلت منهم طائفة بينهم وشقوها،
وساقت الى الميمنة؛ فلما رأى الملك الظاهر ردفهم بنفسه ثم لاحت منه
التفانة؛ فرأى الميسرة قد أُنحِت عليها ميمنة التتر، فكادت ان تنقل، فأمر
جماعة من حماة اصحابه باردافها، ثم حمل، فحملت العساكر برمتها حملة واحدة،
فترجل التتر عن خيولهم، وقاتلوا اشد قتال، فلم يغز^٢ عنهم شيئا، وَاَنْزَلَ اللهُ
بأسه بهم، فقتلوا و قَرَّ من نجا منهم، فاعتصموا بالجبال، فقصدوا واحاطت
بهم العساكر، فترجلوا عن خيولهم و قاتلوا و قتلوا حينئذ من قاتلهم الامير
ضياء الدين بن الخطير، واستشهد الامير سيف الدين قيران العلاني^٣ والامير
عز الدين اخو المجدي وسيف الدين قللق الجاشنكير وعز الدين ايبك الشقيقي
- رحمهم الله تعالى؛ و اسر من كبراء الروميين مهذب الدين بن معين الدين ١٠
البرواناة، وابن بنت معين الدين، والامير تقي الدين جبريل بن خاجا^٤ والامير
قطب الدين محمود اخو مجد الدين الاتابك، والامير سراج الدين اسماعيل
ابن خاجا^٤، والامير سيف الدين سُتْقُرْجَا الزوباشي، والامير نصره الدين
بَهْمَن اخو تاج الدين كيوي صاحب سيواس، والامير كمال الدين اسماعيل
عارض الجيش، والامير حسام الدين كاول، والامير سيف الدين الجاويش، ١٥
والامير شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني، ومن مقدمي التتر على
الالف والمئين زيرك صهرابغا، وسَرْطَق، وحيرلد، وسركده، وتماديه.
ولما اسر من اسر و قتل من قتل نجا البرواناة، فدخل قيصريه سحر
(١) الاصل: سنجقة - ك (٢) في الأصل: يغز (٣) الاصل: العلاني - ك (٤) وفي
النجوم (١٦٩/٧): خاجا.

يوم الاحد ثاني عشر ذى الحجة و اجتمع بالسلطان غياث الدين ، و صاحب
نغر الدين ، و الاتابك مجد الدين ، و الامير جلال الدين المستوفي ، و الامير
بدر الدين ميكائيل النائب ، فأخبرهم بالكسرة ، و اوحى اليهم ان المغل المنهزمين
متى دخلوا قيصارية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين ، و أشار عليهم بالخروج
منها . فخرج السلطان غياث الدين بأهله و ماله الى دوقات ، و بينها و بين
قيصارية مسيرة اربعة ايام . و نظم الشعراء في هذه الواقعة عدة قصائد ؛
فمن عقل في ذلك المولى شهاب الدين محمود كاتب الدرج بالشام :

كذا فلتكن في الله عز العزائم و إلا فلا تجفوا الجفون الصوارم
عزائم حازتها الرياح فأصبحت مخلفة تبكي عليها الغمام
سرت من حمى مصر الى الروم فاحتوت عليه سوراة الطبا و اللهازم
بجيش تظل الارض منه كأنها على سعة الارزاء في الضيق خاتم
كتائب كالبحر انضمت جياها اذا ما تهادت موجه المتلاطم
تحيط بمنصور اللواء مظفر له النصر و التأيد عبد و خادم
ملك يلوذ الدين من عزماته بركن له الفتح المبين دعائم
ملك لابكار الاقاليم نحوه حين كذا تهوى الكرام الكرائم
فلم قطبت طوعا و كرها جياها معاقل قرطاهما لها و النعائم
ملك له بالدين في كل ساعة بشائر [و] للكفار منها مآتم

٤٢ / الف
١٠

١٥

(١) الاصل : الشعر - ك (٢-٢) الاصل : وسوراة الطبا و اللهازم - ك (٣) من
النجوم (٧/ ١٧١) و في الأصل : فكلمنا (٤) الاصل : الخضم - ك (٥) الأصل :
غلام - ك (٦) الأصل : قطبت - ك (٧) الاصل : ماء اثم - ك .

- حلاحين^١ اقدى الكفر منه الى الهدى^١ ثغوراً بكى الشيطان و هى بواسم
 اذا رام شيئاً لم يعقه بعدها^٢ وشقتها عنه الاكام الطواسم^٢
 فلو نازع النسر^٣ أنزلنا له^٣ وذا واقع عجزاً وذا بعد حاتم
 ولما رى الروم^٤ المنيع بخيله^٤ ومن دونه سد من الصخر عاصم
 يروم عقاب الجو قطع عقابه^٥ اليه فلا تقوى عليها القوادم^٥
 غدا وهو من وقع السناك دائر^٦ تطاه^٦ فتستوى تراه^٦ المناسم
 ولما امتطت اعلاه أعلام جيشه^٧ وقد لاح فيها للفلاح علام
 ترأت عيون الكافرين خلاها^٨ بروق سيوف صوبهن الجماجم
 فلم يثن^٩ عنها الطرف خوفاً وحيرة^٩ ومالت على كره اليها الغلاصم^٩
 وبرزت الارض الكمين وقد علت^{١٠} عليه طيور للجمام حوام^{١٠}
 فأهوى اليهم كل اجرد طائر^{١١} تطير به نحو الهياج القوام
 يخوض الوغى لم تنه اللجم راقصا^{١٢} دلالاً و يغدو وهو فى الدم عائم
 وسالت عليهم ارضهم بمواكب^{١٣} لها التصر طوع والزمان مسالم
 ادارت بهم سورا منيعا مشرفا^{١٤} بسم العوالى ما له الدهر هادم
 من الترك أما فى المعان فانهم^{١٥} شمس واما فى الوغى ففراغم^{١٥}
 غدا ظاهراً بالظاهر النصر فيهم^{١٦} تبيد الليالى والعدي وهو دائم

(١-١) الاصل: اقدى الكفر للهدى - ك (٢) الاصل: الطواسم - ك (٣-٣) وفى

النجوم: أمرا لناله (٤) الاصل: الدوم - ك (٥) الاصل: طاه - ك (٦) الاصل:

تراه - ك (٧) الاصل: يتن - ك (٨) الاصل: خيره - ك (٩) الاصل: الغلاصم - ك .

(١٠) الاصل: بمواكب - ك (١١) الاصل: فهم - ك .

- فأهوّوا^١ الى لثم الاستة في الوغى كأنهم العشاق^٢ وهي المناسم
وصاغت البيض الصفاح رقابهم وعانت السمر القدود^٣ النواعم
فكم حاكم منهم على الف دارع غدا حاسرا والرمح في فيه حاكم
وكم ملك منهم رأى وهو موثق^٤ خزائن ما تحويه وهي غنائم
٥ توسوست السمر الدقاق فأصبحت لها من رؤوس الدارعين^٥ تمام
فيا ملك الاسلام يا من بنصره على الكفر أيام الزمان مواسم
بهن بفتح سار في الارض ذكره سرى الفيت تحدوه الصبا والتعائم
٤٢/ب / بذات له في الله نفسا نفيسة فوافقك لا يثنيه عنك اللوام
ولما هزمت القوم القت زمامها^٦ اليك الحصون العاصيات العواصم
١٠ ممالك حاطتها الرماح فكم سرت على رجل فيها الرياح النواسم
تيت ملوك الارض وهي منام^٧ وليس بها منهم مع الشوق^٨ حالم^٩
ولولاك ما ادى الى برق ثغرها^{١٠} لعزة مشواه من الشام شام
اقت لها بالخيول سورا كأنها أساور أضحت وهي فيها معاصم
فلا زلت منصور اللواء مؤيدا على الكفر ما ناحت وابكت حمام
١٥ و حضر بعد الوقعة الامير سيف الدين جالس بن اسحاق ، و الامير
ظهير الدين متوج ، و شرف الملك الامير نظام الدين بن شرف بن الخطير ،
و ولد الامير ضياء الدين ، و اخوه الامير سيف الدين بلبان المعروف
بكجكنا ، و الامير سيف الدين شاهنشاه ، و الامير مظفر الدين حجافى ،
(١) الاصل: فاهوا (٢) الاصل: الذراعين - ك (٣) الاصل: زمانها - ك (٤) الاصل:
جاكم - ك (٥) الاصل: نقرها - ك .

والامير نصرة الدين جالش عارض ملطية .

ثم جرّد الملك الظاهر الامير شمس الدين سُتْقَرُ الاشقر في جماعة لادراك من فات من المغل و التوجّه الى قيصارية ، و كتب معه كتابا بتأمين اهلها و إخراج الاسواق و التعامل بالدرهم الظاهرية . ثم رحل بكرة السبت حادى [عشر^١] ذى القعدة قاصدا قيصرية ، فرّ في طريقه بقرية اهل الكهف ٥ ثم على قلعة سَمَنْدُو ؛ فنزل اليه واليها مدعيتا لطاعته ؛ ثم على قلعة دَرُنْدَا و قلعة ذالوا ، فولّ فعل متيها كذلك ، و نزل ليلة الاربعة خامس عشر الشهر بقرية قرية من قيصرية . فلما بات بها و اصبح رتب عساكره ، و خرج اهل قيصرية بجملتهم مستبشرين بلقائه ، و كانوا عدّوا لنزوله الخيام بوطاة تعرف بكيخسرو^٢ . فلما قرب منها ترتجل وجوه الناس على طبقاتهم ، و مشوا ١٠ بين يديه الى ان وصلها .

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر الشهر ركب لصلاة الجمعة ، فدخل قيصرية ، و نزل دار السلطنة ، و جلس على التخت ، و حضر بين يديه القضاة و الفقهاء و الصوفية و القراء ، و جلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقية ، فأقبل عليهم و مدّ لهم سَمَاطَا فَأَكَلُوا و انصرفوا ، ثم حضر الجمعة بالجامع ، ١٥ و خُطِبَ له ، و حُضِرَ بين يديه الدرهم التى ضربت باسمه ، و حمل اليه ما كانت لزوجة^٣ البرواناة كرجى خاتون تركية من الاموال التى لم تستطع استصحابها حين خروجها ، و ما خلفه سواها من انتزح معها . و بعث اليه البرواناة ليهنّته بالجلوس على التخت ، فكتب اليه يأمره بالوفود عليه ليوليه مكانه ،

(١) من النجوم (١٧٢/٧) (٢) الاصل : بليخسرو - ك (٣) الاصل : زوجة - ك .

فكتب اليه يسأله ان ينتظره خمسة عشر يوما، وكان مراده ان يصل الى ابنا ويحثه المسير ليدرك الملك الظاهر بالبلاد، فاجتمع تتاوون^١ و بالامير شمس الدين سنقر الاشقر وعرفه مكر البرواناة في ذلك، فكان ذلك سببا
٤٣ / الف / لرحيل الملك الظاهر عن قيصرية، مع ما انضاف الى ذلك من قلة^٢ العساكر؛

٥ فرحل يوم الاثنين، وكان يومئذ على اليك علاء الدين^٣ ايك الشيخى وكان قد ضربه الملك الظاهر بسبب سبقه الناس فتسحب^٤ يومئذ الى التتر وكان اولاد قرمان^٥ قد رهنوا اخاهم الصغير على بك بقيصرية، فخرج الملك الظاهر فأنعم عليه وسأله تواقع وساجق له ولاخوته، فاعطاه فتوجه نحو اخوته مقيمين بجبل لارتندا الى ارمناك الى السواحل . ونزل الملك الظاهر بقريلو، فورد عليه رسول من جهة البرواناة، ومعه رجل يسمى ظهير الدين الترجمان يستوقف السلطان عن الحركة، وما كانوا يعلمون اين يريد، وكان الخبر شائعا ان الحركة الى سيواس . فكان جواب السلطان عن الرسالة ان معين الدين وما كانت تأتيني كتبهم شرطوا شروطا لم يفوا بها، وقد عرفت الروم وطرفه وما كان جلوسنا على التخت رغبة فيه إلا لتعلمكم انه
١٥ لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله وقوته، ويكفينا اخذنا أمه وابنه وابن ابنته . ثم رحل ونزل خان كيقباز^٦، وبعث الامير علاء الدين طبرس الوزير في عسكر الى الرماتة فخرقها وقتل من بها من الارمن، وسبي حريمهم

(١) الاصل: بتاوون - ك (٢) الاصل: قلعة - ك. وفي النجوم (١٧٣/٧): قلتي .

(٣) وفي النجوم (١٧٣/٧): عز الدين (٤) وفيه: فغضب و هرب (٥) الاصل:

قرمان - ك (٦) الاصل: كنيباد - ك .

لأنهم كانوا اخفوا جماعة من المغل لما اجتاز السلطان عليهم، ثم رحل و اعمل السير في جبال و اودية و خوض انهار حتى نزل اليه^١ ليلة السبت السادس والعشرين منه عند قرا حصار قريبا من بازار، و هو السوق الذي يجتمع اليه الناس من سائر الاقطار . ثم رحل يوم السبت فعبّر بالمعركة، فرأى القتلى فسأل عن عدتهم فأخبر ان المغل خاصة ستة آلاف و سبع مائة و سبعون^٥ نفسا . فلما بلغ اخفاء^٢ دربند بعث الخزائن و الدهليز و السناجق صحبة الامير بدر الدين الخزندار ليعبر بها الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم و يوم الاحد، و رحل يوم الاثنين فدخل الدربند، و اقام في ساقه العسكر بقية اليوم، و لما خلاص منه عبر النهر الازرق . ثم رحل فنزل قريبا من كينوك، ثم رحل و اعمل السير حتى نزل يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة قريبا^{١٠} من حارم^٣ فوردت عليه قصاد الامير شمس الدين محمد بن قرمان . و لما نزل حارم ركب و ارتاد منزلة يرتضيها و عيّد هناك، و وافاه^٤ جماعة من امراء التركان المقيمين بالروم، و معهم خلق كثير، فخلع عليهم و رحل الى دمشق، فوصلها في سابع المحرم سنة سبع و سبعين .

ذكر ما اعتمد عليه الامير شمس الدين محمد بك بن قرمان^{١٥}

قد ذكرنا انه انجاز معه الى السواحل منابدا لما خلع شرف الدين بن الخطير طاعة التتر، فلما بلغه كسرة الملك الظاهر للمغل في عاشر ذى القعدة حشد و جمع و قصد آقصر^٥، فلم ينل منها طائلا، فرحل عنها و قصد قونية

(١) الاصل: الهـ - ك (٢) الاصل: اقجا - ك (٣) الاصل: حازم - ك (٤) الاصل:

واقاك - ك .

٤٣ / ب في ثلاثة / آلاف فارس و نازلها ، فغلق اهلها ابوابها في وجهه ، فرفع على رأسه سناجق الملك الظاهر التي سيرها مع اخيه على بك من قيصرية ، و بعث اليهم يعرفهم ان الملك الظاهر كسر التتر و دخل قيصرية و ملكها و خطب له فيها و ضربت الدراهم باسمه و انه من قبله ، فلم يركنوا الى قوله ، فأحرق ٥ باب الفاخراني و باب سوق الخيل ، و دخل قونية يوم عرفة الظاهر و هو يوم الخميس ، و كان النائب بها امين الدين ميخايل^١ فقصده من معه داره و دار غيره من الامراء و الاسواق و الخانات ، فهبوها ثم انهم ظفروا بأمين الدين ، فأخرجوه ظاهر البلد و عذبوه الى ان استأصلوا ماله ، ثم قتلوه و علّقوا رأسه داخل البلد . و لما لم يسلّم اهل البلد القلعة رتب ان يلقى ١٠ رجلا شابا عنوة في الطريق ، فاذا رآه رمى نفسه عليه و قبل رجله . فاذا قال له الشاب : من اين تعرفني ؟ يقول له : ما انت علاء الدين كيخسرو بن السلطان عز الدين كيقباز ، انسيت تربيتي و حملي لك على كفتي ، و ليكن ذلك بمشهد من العامة ؟ فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليهما ، و اذ الجماعة من التركان^٢ كانوا رؤيت^٣ معهم انهم اذا رأوا العامة قد احدثوا به يأخذونه من بين ايديهم ١٥ و يحملونه الى شمس الدين . فلما فعلوا ذلك اقبل عليه و ضمه اليه و عقد له لواء السلطنة و حمل السناجق على رأسه ، و ذلك في رابع عشر ذي الحجة . فحملت اهل قونية المحبة في آل سلجوق على المتابعة ، ثم نازلوا القلعة فامتنع من فيها من تسليمها ، فحاصروها حتى تقرر بينهم الصلح على تسليمها ، و يعطى

(١) الاصل : مستحایل - ك (٢) الاصل : البركان - ك (٣) الاصل : ريت - ك .

و الظاهر : دست .

من فيها سبعون ألف درهم فدخلوها و جلسوا علاء الدين على التخت .
ثم بلغ شمس الدين بن قرمان والتركمان ان تاج الدين محمد ونصرة الدين
محمود ابني صاحب نجر الدين خواجا على ان قد حشدوا^١ و قصداهم فصاروا
اليهما وعلاء الدين معه فالتقى بهما على^٢ اق شهر^٣ فكسرهما وقتلها، و قتل
خواجا سعد الدين يونس بن المستوفي صاحب انطاكية، وهو خال البرواناة،^٥
وقتلوا جلال الدين خسرو بك بن شمس الدين بوتاش بكلا ربكي، و اخذ
رؤوسهم و عادوا الى قونية في آخر ذي الحجة، واستمروا بها الى ان دخلت
سنة سبع و سبعين، فبلغهم ان ابغا وصل الى مكان الوقعة، فرحلوا عن قونية
و طلبوا الجبال، و كان مقامهم بقونية سبعة و ثلاثون يوما .

١٠ ذكر قصد ابغا الروم لأخذ النشاز^٢

كان البرواناة لما رأى الدائرة على التتر كتب الى ابغا يعرفه ويستحثه
على المبادرة ليدرك البلاد قبل ان يستولى عليها الملك الظاهر، ثم كان من
دخوله قيصرية و خروجه الى دوقات ما ذكرناه . فلما قضى غرضه من حفظ
ما كان معه من الذخائر و الأموال و ترتيب امر السلطنة، بلغه توجه ابغا
طالباً ببلاد الشام، فخرج اليه فوافاه في الطريق، و سار معه بمن بقي من العساكر^{١٥}
الى ان وصل البلستين . فلما شارف المعركة و رأى القتلى بكى ثم قصد
منزلة الملك الظاهر ففاسها بعضا الدبوس فلم عدة من كان فيها من العساكر،
فأنكر على البرواناة كونه لم يعرفه بجلية امرهم، فانكر ان يكون عنده علم
منهم، و انه ما احس بهم إلا عند دخولهم، فلم يقبل منه هذا العذر، و حق ٤٤ / الف

(١) الاصل: حشدوا - ك(٢-٢) الاصل: ان شهر - ك(٣) الاصل: النشار - ك .

عليه ، و قال بحق ما قالوا: ان لك باطنا مع صاحب مصر . ثم بعث الى عسكره الى الشام ، وكان عز الدين ابيك السنجي قد عاد في خدمته فقال: ارني مكان الميمنة و القلب و الميسرة فارقف له في كل منزلة رحا . فلما رأى بعد ما بين الرماح قال: ما هذا عسكر يكفيهم هذه الثلاثين^١ الف الذين جاؤا معي ، ثم سیر الى العسكر الذي توجه الى كينوك و طلبه . ثم بلغه ان الملك الظاهر بالشام متهم بلفائه ، وكان قد نفق اكثر خيل ابغا و خيل عسكره ، فرأى من نفسه الضعف فرد الى قيصرية ، و سأل اهلها: هل كان مع صاحب مصر جمال ؟ فقالوا: لم يكن معه إلا خيل و بغال . فقال: هل نهب منكم شيئا ؟ قالوا: لا . فقال: كم لهم عندكم يوم ؟ فقالوا: خمسة و عشرون يوما . فقالوا: هم الآن عند جمالهم و اموالهم .

ثم عزم على قتل من في قيصرية من المسلمين فاجتمع اليه القضاة و الفقهاء و قالوا: هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع عسكرهم مع الزمان في طاعة من ملكهم ، فلم يقبل و امر بقتل جماعة من اهل البلد و قاضى القضاة جلال الدين و امر عسكره فانبسط في البلد ، و قتل عالما عظيما من الرعية ١٥ ما ينيف على مائتي الف و قيل خمس مائة الف من فلاح الى عامى الى جندي من قيصرية الى ارزن الروم و ما بينهما .

و في اوائل هذه السنة تقدم غر الدين طغاي البحرى على جماعة من الغيابة و كبس دنيسر ، و نهب من بها ، و قتل نحوا من ثلاثين نفرا و أسر جماعة من النصارى ، و في رجوعه حصل بين مقدمى العسكر مشاجرة على

(١) الاصل: الثلاثون - ك .

المكاسب، ولم يظهر سوى القليل، و غضب صاحب ماردین لكونه حصلت الغارة على بلده .

و في يوم الخميس حادى عشر شوال انتهت الكسوة برسم الكعبة الشريفة و طيف بالمحمل بالقاهرة فتوجه بها الطواشى محسن مشد الخزانة امير الركب .

و في سابع عشر شوال وجد الى جانب دير البغل ظاهر مصر مكان فيه آثار محاريب المسلمين فوقف عليه العدول و المهندسون، و اثبتوا انه كان مسجدا و شرع في عمارته .

و فيها

- ١٠ توفي ابراهيم^١ بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر ابو اسحاق الحموى الكنانى بالقدس الشريف و هو من اصحاب الشيخ ابى البيان^٢ - رحمه الله - اعنى من المتتمين اليه . سمع من غفر الدين بن عساكر و غيره ، و حدث و كان من الصلحاء الذاكرين الله كثيرا ، رافقه في طريق الحجاز سنة ثلاث و سبعين و ست مائة قل ان صادفته إلا و هو يذكر الله تعالى .
- ١٥ و مولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبع^٣ و تسعين و خمس مائة و هو والد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة^٤ . و كانت وفاته يوم عيد النحر - رحمه الله - و اسم شيخه نبأ بن محمد بن محفوظ بن احمد ابو اليان القرشى
- (١) طبقات السبكي (٤/٥) - ك (٢) ابو البيان ، هو نبأ بن محمد بن محفوظ و توفي سنة ٥٥١ - ك (٣) و في النجوم (٢٥١/٧) : ست - فراجع (٤) توفي سنة ٧٣٣ ، له ترجمة في الدرر الكامنة (٣/٢٨٠) - ك .

الشافعي شيخ فاضل مشهور كثير الاتباع بدمشق وغيرها . وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وغيره ، ولأصحابه من بعده بُني في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي - رحمه الله - الرباط الذي ينسب اليه بدرج الحجر ٤٤/ ب بدمشق / سنة خمس وخمسين وخمس مائة . وكان ابو البيان يجلس بأصحابه ه في المسجد الكبير المعروف بمسجد درب الحجر و صنف لهم كتاب الذكر ذكر فيه نظوماً عجبية و اشجاء غريبة أثنى فيها على الباري سبحانه وتعالى انواعاً من الثناء ، وكان يوردها في المساجد والمجاهد ليلالين اصحابه وهم يكررونها بأصواتهم ، وبقى بعد ذلك يفعلها اصحابه بدمشق وغيرها الى زماننا هذا وله نظم حسن فنه :

١٠ ولما لم اجد في الوسع شيئاً يليق به سوى ما كان منه جعلت هديتي تمشي^٢ اليه وكيف اصون ما هو منه عنه وقال ايضاً - رحمه الله :

ايها المغرور بالدنيا الى كم ذا الغرور
كيف يغتر بالعيش من الى الموت يصير
ثم بعد الموت عرض وحساب ونشور

١٥

قال الشيخ ابو البيان - رحمه الله : قد صتفت في القوافي كتاباً سميت كتاب قصيدة التاج الادبي في علم قوافي الشعر العربي ، وذكرت فيه من احكام قوافي الشعر وضروبها و عيوبها و ألقاها وشواهد ذلك ما لم اظن احداً من العلماء صنع مثله ، ولا ذكر ما ذكرته فيه ؛ والله الحمد ، وتكلم على مواضع

(١) الاصل : اشجاء - ك (٢) الاصل : مشى - ك .

من نظمه و شرحها و بسط القول فيها ، و استشهد على لفظ اصيل بمعنى
مكن ثابت من قولهم فلان اصيل الرأى فقال : قال ابن صمصام ' الرقاش
فى آيات تسعة آخرها :

لا يعجبَنَّك من خطيبٍ قوله حتى يكونَ مع البيان اصيلا
شرَّ البيان يان اهورج مكثر فى القول لا يلنى^٢ له معقولا ٥
قال : و من زعم ان هذا الشعر للاخطل التغلبى فقد اخطأ . و فيه
اليث الذى استشهدت به الاشعرية على حقيقة الكلام على ما انشده و هو :
إنَّ البيان من الفؤاد و انما جعل اللسان لما يقول رسولا
و رواه الاشعرية :

١٠ إنَّ الكلام من الفؤاد و انما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
قال : و الصحيح ما قدّمناه لأنَّ الآيات عندنا جميعها باسم قائلها
و شاعرها محدث . قال : و ليس هذا موضع الكلام على هذه المسألة ، و نحن
على المنهاج الافضل و اجماع السلف الاول . توفى الشيخ ابو البيان
- رحمه الله - بداره بدمشق فى درب الحجر شمالى الرباط المنسوب الى اصحابه
فى شهور سنة احدى و خمسين و خمس مائة ، و دفن بمقابر باب الصّغير فى ١٥
مقبرة الصّحابة - رضى الله عنهم . و قال ابو يعلى التميمى : توفى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول من هذه السنة المذكورة . نقلت ذلك من خط
قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى .

احمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن

(١) الاصل : ان ضمضام - ك (٢) الاصل : يلقى - ك .

الف / ابى عصرون ابو المعالى قطب الدين التيمى الشافعى، مولده بحلب فى شهر رجب سنة اثنتين و تسعين و خمس مائة . سمع من ابن طبرزد و عبد الصمد الحرساني^١ و غيرهم ، و اجاز له جماعة من شيوخ بغداد ، منهم عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب^٢ ، و درّس بالمدرسة الامينية بدمشق مدة ، و بالمدرسة العسرونية وقف جده . و بيته مشهور بالعلم و التقدم . و كانت وفاته بحلب يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة - رحمه الله تعالى .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحى متولى قوص ، كان عنده شجاعة و اقدام و كفاية و ضبط لعله على اتساعه ؛ و له نكايات فى المجاورين له من النوبة و غيرهم . و توفى فى ثالث و عشرين ذى القعدة ١٠ و قد ناهز خمسين سنة من العمر ، و خلف تركة طويلة جليلة المقدار .

بجتر بن الخضر بن بجتر شجاع الدين ، قد تقدّم ذكر اخيه شهاب الدين^٣ ، و كان هذا شجاع الدين حسن العشرة و المكارم ، و خدم عند الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة المحروسة ؛ بقى فى خدمته الى ان ادركته منيته بحماة فى العشر الآخر من جمادى الاولى هذه السنة ، و هو فى عشر الحسين ١٥ - رحمه الله - ثم نقل الى بعلبك ، و دفن عند والده بالقرب من قبة الزرزارى - رحمه الله .

جعفر بن محمد بن على ابو محمد بدر الدين المذحجى الآمدى ، مولده سنة سبع و تسعين و خمس مائة ، و توفى ليلة الاربعاء رابيع عشرين شوال (١) الاصل : الحرساني - ك (٢) توفى سنة ٥٩٦ - ك (٣) اسمه سليمان ، توفى سنة ٦٧٢ - ك .

بدمشق . كان ناظر النظار بالشام ، و هو في محلّ الوزارة يتعرّف في الأموال و الولاية و العزل ، و كان حسن السيرة ليّن الكلمة كثير الرّق و السّتر لا يكشف لأحد عورة ، و اما اماتته و عقّته فاليها المتهى . و كان عنده تشييع لكنّه لم يسمع منه ما يؤخذ عليه - رحمه الله .

جندل بن محمد الشيخ^١ الصالح العارف ، كان زاهدا عابدا منقطعا ه صاحب كرامات و احوال ظاهرة و باطنة ، و له جدّ و اجتهاد و معرفة بطريق القوم . و كان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزارى^٢ - رحمه الله - يتردّد اليه في كثير من الاوقات و له به اختصاص كثير . قال ولده الشيخ برهان الدين - نفع الله به : كنت اروح مع والدى الى زيارته بمنين ، و رأيتّه يجلس بين يديه في جمع كثير يستغرق وقته في الكلام معه بما لا يفهمه ١٠ احد من الحاضرين بألفاظ غريبة . و قال الشيخ تاج الدين المذكور - رحمه الله : الشيخ جندل من اهل الطريق و علماء التحقيق ، اجتمعت به في سنة اثنتين و ستين فسمعتّه يقول : طريق القوم واحد ، و انما ثبت عليه ذرو العقول الثابتة^٣ . و قال : الموله منى ، و يعتقد انه واصل ، و لو علم انه منى^٤ لرجع عما هو عليه . و قال : ما تقرب احد الى الله بمثل الدّل و التضرع . و قال ١٥ الشيخ تاج الدين - رحمه الله : اجتمعت به في سنة احدى و ستين و ست مائة فأخبرني أنّه قد بلغ من العمر خمسا و تسعين سنة ، و اجتمعت به في شعبان

(١) الاصل : بن الشيخ ، نقل بعض هذه الترجمة ابن العماد في الشذرات : (٣٤٧/٥) - ك (٢) الاصل : انقرارى ، هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٣) الاصل : الثانية - ك (٤) الاصل : بقى - ك .

سنة اربع و ستين ، فقال : انا احقّ الملك العادل ، وقد جاء من حلب عسكر يحاصره ، وكان عمري اذ ذاك خمس عشرة سنة ، وقال لي : دنا الموت ولم يبق إلا القليل ، ثم قصّ عليّ رؤيا استدل بها على هذا ، فسألته عن الرؤيا فقال : رأيت من زمان مقادم كأنى افرغت في يتي جمل بصلي^١ فأخذت منه بصلة ٥
يدى فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة ، فجعلتها في حجرى ، وعرفت انّ ذاك البصل كله مشايخ ، اريد ان اجتمع بهم ، و اراهم و يرونى . فلما كان هذا القرب ، رأيت كأنى عيت الجوالق البصل و لم يبق إلا القليل ، فعلت بذلك قرب الاجل . حدثنى بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة . وكانت وفاته بقرية منين فى شهر رمضان المعظم سنة خمس و سبعين و سب مائة ١٠
و دفن فى زاويته المشهورة ، و على ضريحه من الجلالة و الهية ما يقصر الوصف عنه - رحمه الله تعالى .

على بن محمود بن على ابو الحسن شمس الدين الشهرزورى الشافعى ، كان تقيًا حسنًا ، ولى نقابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة شمس الدين احمد ابن خلكان - رحمه الله - و لم يزل الى حين صرف قاضى القضاة شمس الدين المذكور فانعزل بعزله مستنيه . و لما وقف الامير ناصر الدين التيمرى ١٥
مدرسته التى انشأها بالمطرزين بدمشق فوّض اليه تدريسها ، و جعله فى ذريته ما وجد و وجدت فيهم الاهلية ، فباشر تدريسها منذ عمرت الى ان توفى بها يوم الثلاثاء سادس عشر شوال ، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين الى ان توفى ، و ترك ولده صغيرا ، فباشر تدريسها قاضى القضاة بدر الدين بن

(١) الاصل : بصلى - ك .

جماعة^١ مدة . فلما كبر ولد الصلاح اثبت رشده واهليته للتدريس واستحقاقه له بمقتضى شرط الواقف - رحمه الله - فرسم له بذلك ، وحصل من تعصب معه فباشر تدريسها واستمر به مع قلّة بضاعته من الفقه لكنه لما درّس اكب على الاشتغال ، قتبته وصار فيه اهلية ، ثم انه عامل الفقهاء ، ومن بالمدرسة معاملة حسنة فأحبّوه ومشى امره في المدرسة على السداد ، وحسنت طريقته من ذلك .

عمر بن اسعد بن عبد الرحمن بن ليني بن عبد الرحمن ابو حفص الهمداني الشيخ الصالح ، كان ملازما حلقة الخنابلة بجامع دمشق ، يقرئ الناس القرآن العزيز ، ويخطط ويشتري بما يتحصّل له من الأجرة خبزاً يتصدّق به مع ملازمة العبادة ، وقيام معظم الليل ، والصيام غالب الاوقات ، وفيه ١٠ المسارعة الى قضاء حوائج الناس حسب ما يمكنه ، ولم يزل على هذا القدم الى / ان توفي الى رحمة الله تعالى ورضوانه بمدرسة ابن الجوزي بدمشق ٤٦ / الف يوم السبت بكرة النهار رابع ذى القعدة ، ودفن من يومه بسفح قاسيون جوار قبر الشيخ موفق^٢ الدين - رحمه الله تعالى .

عمر بن اسعد بن ابي غالب عز الدين الاربلي الفقيه الشافعي ، كان يعرف بين الفقهاء بالاطريفل ، وهو من اصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ١٥ - رحمه الله ، وناب في الحكم مدة ، وتوفي في العشرين من شهر رمضان المعظم وقد نيف على سبعين من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن ابراهيم بن ابي المحاسن بن رسلان ابو عبد الله شمس الدين (١) هو قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٧٣٣ - ك (٢) الاصل : موفق - ك .

الحكيم المتطبب المعروف بالكلبي ، كان فاضلا في علم الطب وله مشاركة في الأدب والتاريخ ، اقام مدة بعلبك ، وكان يغشى والدي - رحمه الله تعالى - كثيرا ، ويلزمه وسكن في جواره وسمع عليه . ومولده بدمشق سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرستاني وغيره . وحدث وتوفي بالقاهرة في رابع عشر المحرم - رحمه الله تعالى ، وقيل له الكلبي لانه اشتغل بالكتاب . وقال ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة^٢ الخزرجي في طبقات الاطباء^٣ : كان والده أندلسيا في اهل المغرب ، قدم دمشق واقام بها الى ان توفي ، ونشأ ولده المذكور واشتغل على الحكيم مهذب الدين^٤ عبد الرحيم بن علي ، ولازمه واتقن عليه حفظ ما ينبغي ، وهو جيد الفهم غزير العلم [لا يخفى^٥] وقتا من الاشتغال ، حسن المحاضرة خدام الملك الاشرف بن الملك العادل - رحمه الله - الى حين وفاته ، ثم خدم بالمرستان^٦ النوري بدمشق . قلت : كان يعاني مشقة الممالك الصباح بأوفر الايمان وعنده الخيول والغلمان ، وهو كثير التجميل - رحمه الله - وخلف عدة اولاد رأيت احدهم بقلعة الرّجة في السنة الحالية .

١٥ محمد بن اييك بن عبد الله ناصر الدين بن الاسكندري ، كان ممن جمع حسن الصورة وحسن الاوصاف ووفور العقل والرياسة والحشمة ومكارم الاخلاق وحسن العشرة . ولما توفي والده - رحمه الله تعالى - في

(١) الاصل : الحرستاني - ك (٢) الاصل : اهيعة - ك (٣) ج ٢ / ٢٦٣ - ك (٤) له ترجمة مطولة عند ابن ابي اصيبعة (٢ / ٢٣٩) وتوفي سنة ٦٢٨ - ك (٥) سقط من الاصل - ك (٦) الظاهر : المارستان .

السنة الحالية على ما تقدم في شهر رمضان اراد غلبانه ان يمحّزوا شعورهم و يهلّوا اذيال الخيول على ما جرت به العادة ؛ فنع من ذلك و قال : والدي عليه ديون ، و لا نأمن ان يخرج عليه ديوان الجيش تفاوتاً فاذا فعلنا ذلك نقصت قيمة الممالك و الخيول ، ثم ان هذا فساد لا معنى له و لا يجوز فعله . ثم تقدم الى الطباخ ان يذبح و يطبخ على العادة ، فلام بعض الجماعة و قبحوا ه فعله ؛ فقال : هذا شهر رمضان و عندنا جماعة كثيرة من غلبان و غيرهم ، فاذا لم يطبخ بقوا بلا عشاء . قيل : له الناس يحملون ، قال : الذي كان يحمل من اجله مات . فلما اذن المغرب / عمل السكر و الليمون على العادة و اسقى ٤٦ / ب الناس على ما كان يعمل والده ، و مد السباط فأكل جميع الغلبان و الحاشية و غيرهم ، و شكره من كان لامة لأن احدا لم يحمل شيئاً ، ثم انه باع موجود ١٠ والده و وثق جميع ارباب الديون ما لهم ، و من ادعى بشيء و لم يكن له بينة و استحفه و اعطاه و سافر و جميع من بالرجة داعون له . فلما وصل دمشق اقام بها و جمع اطرافه ، و تاب عن امور كان يعانيتها ، و لازم الصلاة و الصوم في كثير من الايام . فلما كان يوم الخميس ركب للصيد و هو صائم و خرج الى اراضي الحرجة ، فرّ بحصانه على جسر حجر على نهر قد قيد فنزل ١٥ و نزل به الحصان في النهر و خرج الحصان سباحة فساق مملوكه الى البلد و رمى السوط ، فركب نائب السلطنة بنفسه و اخذ معه من يسبح و وقفوا على المكان الذي غرق فيه و دوروا ما جاوره فلم يجدوا له اثراً ، و بقوا على ذلك يومين ثم وجدوه على بعد من ذلك المكان ، و قد علق فردة مهمازة سباحة^١ فاستخرجوه غريقاً و غسلوه و دفنوه بسفح جبل قاسيون

و تأسف الناس عليه لشبابه و موته على هذه الصورة - رحمه الله تعالى - و كان
الخلال^١ بن الصفار الماردني عناه بقوله :

يا ايها الرشا المكحول ناظره^٢ بالسكر حسبك قد احرقته احشائي^٣
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
هـ و اراده بقوله ايضا . و قيل : انهما للشيخ ابي اسحاق الشيرازي الامام المشهور -
رحمه الله :

غريق كائن الموت رقي لحسنه فلان له في صفحة الماء جانبه^٤
ابي الله ان يسلمه قلبي فانه توقاه في الماء الذي انا شاربه^٥
و عناه عمران الطوايق بقوله :

١٠ ألا ايها البدر المغيب شخصه بمثلك هذا الدهر يخل عن مثلي
و لو كان حكى في حياتي و منيتي الى لما جرعت كأس الردى قلبي
كأن صفاء الماء شاكل جسمه فجاد به فانقاد شكل الى شكل
و أنى^٦ في تراب الارض نور بهائه و لو كان من ترب لعاد الى اصل
و عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

١٥ ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد .
قال : ان شهداء أمتي اذا لقليل ! قالوا : فمن هم يا رسول الله؟ قال : من قتل
في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات في سبيل الله فهو شهيد ، و من مات
في الطاعون فهو شهيد ، و من مات في البطن فهو شهيد ، و الغريق شهيد .

(١) الاصل : الخلال - ك (٢-٢) و في فوات الوفيات في ترجمة على بن يوسف :
اني اعيزك من نار بأحشاء (٣) هو الظاهر ، و في الأصل : و ني .

و عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء خمسة :
المطعون ، و المبطون ، و الغريق ، و صاحب الهدم ، و الشهيد في سبيل الله .
رواهما مسلم . و توفي الى رحمة الله تعالى و هو ابن عشرين سنة و ربما
لم يستكملها - رحمه الله تعالى .

٥ / الف ٤٧ / محمد بن احمد بن عبد السخى بن يحيى بن احمد بن طيب بن دحمان بن
دكسون ابو عبد الله شرف الدين الشروطى الشافعى العمري ، من ولد عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه . كان واسطى الأصل ، موصلى المولد ، دمشقى
الدار ، شيخا جليلا ، اماما عالما ، فاضلا متقنا لما يعاينه ؛ و روى عن ابن الحرساني
و غيره . و كانت وفاته يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الآخرة - رحمه الله تعالى .

١٠ / محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مفرج بن
سعيد ابو الوليد فخر الدين الكنانى الشاطبى المعروف بابن الجثنان^٢ . مولده
بشاطبة فى منتصف شوال سنة خمس عشرة و ست مائة ، و توفي يوم الأحد
رابع عشرين شهر ربيع الآخر من هذه السنة بدمشق ، و دفن بسفح قاسيون
- رحمه الله . كان عالما فاضلا ، دمث الاخلاق ، كريم الشئائل ، كثير

الاحتمال ، واسع الصدر ، حسن المباشطة ؛ صحب صاحب كمال الدين ١٥
ابن العديم و اولاده فاجتذبوه اليهم ، و صار حنفى المذهب ، و درس بالمدرسة
الاقبالية الحنفية بدمشق . و كان له يد فى النظم و مشاركة فى علوم
كثيرة . انشدنى صاحبنا تقى الدين عبد الله بن تمام - حرسه الله - لفخر الدين

(١) الاصل : الحرساني - ك (٢) الاصل : الحيات بالباء ، والتصويب من كتاب
الفوات (٢ / ١٦٥) - ك .

المذكور :

ودوح^١ بدت معجزات له تبين اليه^٢ وتدعو اليه
 جرى النهر حتى سقى ارضه ققام يقبل شكرًا يديه
 وكف^٣ الصبا صبغت^٤ حليه ققام الحمام ينادى عليه
 كساه الاصيل ثياب الضنى^٥ فخل طيب الدياجي لديه
 وجاء النسيم لنا عائدًا ققام له لا ثما معطفيه
 وانشدني المذكور لفخر الدين - رحمه الله :

الله قوم يعشقون ذوى اللحي لا يسألون عن السواد المقبل
 وبمهجتي فقرأ و آنى منهم جلوا على حب الطراز الاول
 ١٠ و انشدني لفخر الدين المذكور ايضا - رحمه الله :

حديث ذاك الحمى^٦ روحي وريحاني فكيف يصبر عن هذين جثماني
 ويا فؤاد الالسى برح بحبهم فقد اضر بجسمى طول كتمانى
 فن هواى بذاك الحسن راح به فى الحمى كل خلى القلب يهوانى
 وحقهم لوملكت الكون اجمعه بذلته طمعا فى وصل هجرانى
 ١٥ ثم انشيت وبنى سكرة طرب اجر عطفى به تسيها و اردانى
 وقال - رحمه الله تعالى :

يميل بذكر الحاجرية ركبان كأنهم على الركائب اغصان

(١) الاصل : ودوت - ك (٢) وفى فوات الوفيات فى ترجمة محمد بن سعيد ابن الجنان :
 عليه (٣-٣) الاصل : الضبا صبغت - ك (٤) الاصل : الضنا - ك (٥) الأصل :
 الحمى - ك .

وقفت غداة النفر انشد حذرهما فباح^١ به بين الهوادج كتمان
وما ذاك ذاك الحذر إلا لآته بخمر دلال الحاجرية نشوان
/وسلت^٢ اناجي العيس^٣ بعض صباي فأصبح فيها بالصباية إعلان ٤٧/ب
عجت لها أني هزرت جمالها بوجدى ولم يهتز من قدما البان
يقولون عنوان المحب دموعه وصبك يا ليلي على الدمع عنوان ٥
وقالت وروح الصب تحدر جمالها وقد ذاب^٢ منه بالصباية جثمان
ارى روحه ولهى بركي مسوقة فهل جسمه في غير ركي ولهان
و قال ايضا- رحمه الله تعالى:

ما شأن هذا النسيم الرطب نشوان كأنه من حديث القوم ريان
روى لنا خبرا من ارض كاظمة لم تدر كاظمة عنه ولا البان ١٠
ماج الكشب وماج الغصن منه فهل جرت لعطف الهوى في الكون اردان
اجاب قلبي ما حبى لكم عجب وكل شيء بذاك الحسن ولهان
بالله يا نسمة الاجاب هل خبر فعرفك اليوم لى روح وريحان
فديتكم هل رحتم فيكم دقا لم يدن مسكنه صبر و سلوان
و قال ايضا- رحمه الله تعالى: ١٥

قم فاسقيننا و جيش الليل منهزم و الصبح اعلامه محمرة العذب
والسحب قد نشرت في الارض لؤلؤها فضتها الشمس في ثوب من الذهب
و قال ايضا- رحمه الله تعالى:

متيم ذاك الحى لا تعد حبهم لتظفر مثلى من جنونك بالوصل

(١) الاصل: فباح - ك (٢) الاصل: العيش - ك (٣) الاصل: ذات - ك (٤) الاصل: فصمة - ك .

حَتَّيتْ بِهِمْ حَبًّا وَلِي فِي رَحَالِهِمْ تَمَامٌ وَسَوَاسٌ^١ بَعِيدٌ مِنَ الْعَقْلِ
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ :

يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بَعْدَ رَوْضٍ حَيْثُ مَا السَّرُورُ فِيهِ يَجُولُ
تَحْسِبُ النَّهْرَ عِنْدَهُ يَتَشَنَّى وَتَحَالُ الْفُصُونُ فِيهِ تَسِيلُ
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلِي^٢ كَاتِبٌ اضْمُرْتُ فِي الْقَلْبِ حَبَّهُ خَافَةَ حَسَادِي عَلَيْهِ وَعَدَّالِي
لَهُ صِبْغَةٌ فِي خَطِّ لَامٍ عِذَارُهُ وَلَكِنْ سَهَا إِذْ نَقَطَ بِالْخَالِ
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

بِاللَّهِ يَا سَرَحَةَ الْوَادِي إِذَا خَطَرْتُ تِلْكَ الْمَعَاطِفَ حَيْثُ الْبَانُ وَالْغَارُ
فَعَانَقْتُهَا عَنِ الصَّبِّ اللَّيْبُ فَا عَلَى مَعَانِقِ الْأَغْصَانِ انْكَارُ
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَدُوْحَةُ اطْرَبَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُهَا أَفَقَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَبْرَحْ تَنْقُطُهَا
تَحْكِي الْكِمَامَةَ مِنْهَا رَاحَةً قَبِضَتْ يَلْقَى السَّحَابُ لَهَا دَرًّا قَبِضْتُهَا
وَقَالَ إِضًا - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَقِمِ سَقَيْنَهَا وَقَرِ الصَّبْحَ مَبْتَسِمٌ وَاللَّيْلَ تَبْكِيهِ عَيْنُ الْبَدْرِ بِالشَّهْبِ
وَالْكَأْسُ قَدْ خَلَّتْهَا^٣ حَمْرَاءُ مَذْهَبَةٍ لَكِنَّ أَزْرَقَهَا^٤ مِنْ لَوْلُو الْحَبِّ
وَأَعْيَنَ الدَّهْرُ مِنْ طَوْلِ الْبِكَارِ مَدَّتْ فَكَحَلَّتْهَا يَمِينُ الشَّمْسِ بِالذَّهَبِ
أَنْ يَتَهَتْ^٥ بِالشَّمْسِ يَا وَجْهَ السَّمَاءِ فَلَ شَمْسَانُ وَجْهَ حَبِيْبِي وَابْنَةَ الْعَنْبِ

١٥
٤٨ / الف

(١) الأَصْلُ : وَ - وَس - ك (٢) الأَصْلُ : وَ بِي - ك (٣) الأَصْلُ : فَدَحَلْتُهَا - ك
وَالظَّاهِرُ : قَدْ حَلَّتْهَا (٤) الأَصْلُ : أَزْرَقْتُهَا - ك (٥) الأَصْلُ : تَمَّتْ - ك .

وقال ايضا من ايات :

عرف التّسيم بعرفهم^١ يتعرّف و اخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتّسيم في هوامم ان يرى طورا ينوح و تارة^٢ يتلهّف
اظفت معانيه فهبّ مع الصبا فرقيب بهبه بهبه لا يعرف
و اذا الرّقيب درى به فلاّنه اخفى لديه من التّسيم و الطّف ٥
ولانه يغدر التّسيم ديارهم وله على تلك الرّبوع توقف
وقال ايضا من ايات :

آرّته صوت العيس ام نعمة^٣ السّارى دعت دمع عيني ام نسيمه اسحار
فأصبحت لا أثنى عنان تولّهى و اجرى جواد الدمع في كل مضمار
و قلت لقوى و الغرام يحثّنى تناهت لباناتى لديكم و اوطارى ١٠
وبى عصبة لا يطعمون سرى الهوى فهم ندماى فى الغرام و سمارى
فديتهم هل يذكرون عهدنا ونحن بذات الصّال و الشيخ و الغار
و نحن بها و الوجد ينشر بيننا حديثا و اخبار الصّباة اخبارى
و ان كنت انسانا ترى كتم حبهم فانسان اجفانى ييوح بأسرارى
بذلك^٤ لهم فى الحبّ مورد مقلّتى و اشكيتهم^٥ فى البعد روضة افكارى ١٥
فلا تعجبوا من يشر^٦ الدار بعدهم فما انا إلا من [يكن] حلّ فى الدار
فلا تعذّلوه فى الغرام جهالة فليس عليه فى الصّباة من عار

(١) الاصل : يعرفهم - ك (٢) الاصل : ناره - ك (٣) الاصل : صون - ك (٤) الاصل :

نعمة - ك (٥) الاصل : الشيخ - ك (٦) الاصل : بدلت - ك (٧) الاصل :

واشكشتهم - ك (٨) الاصل : ثمر - ك . و الظاهر : يعمر .

بعيشك إلا ما جطت حديثهم سلافي فأنت اليوم يا سعد خماری
فلنك هذا لا تحب سواهم فهم عين اعلاني وهم عين اسراری
ومن كنت لولاهم^١ ولولا هواهم^٢ لهم عزتي العشاق وجاهي ومقداری
وما انا بمن ابصر الشمس مرة فيعتاض من ذاك الشعاع بأقمار
و ان كنتم زوار ليلى فرحبا يقوم اتوا من عند ليلى وزواری
وهل كان تذكاري لليلي بعهدا ومن لي من ذاك الجنب بتذكاري
سأفرش خدي سافحا ماء أدمعي واقبس من حر الضلوع لكم ناري
فوالله ما لي غير حبك صابر والله ما لي غير وجدی من جار
وما لي سلاف غير دمعي ومطربي بأغصان اشواقي حمام اشعار
وقال - رحمه الله - يصف مدينة حماة :

١٠

٤٨ / ب

/ نهرها العاصي تندي مطيعا حيث مال التسيم اضحى يميل
ومحيا الحبيب شمس في وجهه العشاق فيه اصيل
وعليل التسقام فيه صحيح وصحيح التسيم فيه عليل^٢
عشق النهر لحسنها فلماذا دمع اجفانه عليها يسيل

وقال ايضا - رحمه الله :

١٥

غدا مغرما افق السماء بدوحنا فدمع الندى حزنا عليه أسأله
وهام رياض الدّوح فيه فابرزت له نهرها حتى يصيد خياله
وقال ايضا - رحمه الله :

يا بانه الوادي التي نادمتها باهتك بان المنحى وكثيه

(١-١) الاصل : ولولا هواهم (٢) الاصل : عليه - ك .

- ما مال عطفك بالنسيم وأتما طربا لطيب حديثه ونسبه
يا حبذا فيك النحول فأنه بغناى فيه امنت خوف رقيه
ما كان فى علم الغرام بأنه يطغى بماء الدمع نار لهيه
و قال من نثره - رحمه الله : نحن سيدى - اطال الله بقاءك - فى روض مجلس
اغصانه الندماء و غمامه الصهباء^١ ؛ فبالله عليك إلا ما كنت لمجلستنا نديما ،
ولزهر حديثنا شميما ، وللجسم روحا و للطيب ريحا ، و بيننا غدرا رجاجها^٢
حذرنا و حبابها ثغرها^٣ ، بل شقيقة حوتها اكمامه^٤ او شمس حجبتها غمامه ،
اذا طاب بها معصم الساقى فورده على غصنها ، او تنزيها مقهقهة ، فحمامه
على فتنها^٥ ، طافت علينا طواف القمر على منازل الحلول ، و انت و حياتك
اكلتنا ، و قد آن حلولها الاكليل - و السلام .

١٠

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ابو عبد الله
بدر الدين السلى الحنفى المعروف بابن الفورية^٦ . توفى بدمشق يوم السبت
حادى عشرين جمادى الاولى و دفن بظاهرها - رحمه الله تعالى . صحب والدى
- رحمه الله - و سمع منه ، و كان يحبه و يشى عليه ؛ و صحب جماعة من العلماء
و المشايخ و اشتغل فى مذهب ابى حنيفة - رضى الله عنه - على الشيخ صدر الدين
سليمان^٧ ، و قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء^٨ و غيرهم ، و تميز
(١) الاصل : الصهباء - ك (٢) الاصل : رجاجها - ك (٣) الاصل : تغرها - ك .
(٤) اكمامها - ك (٥) الاصل : قبيها - ك (٦) كذا ورد فى الشذرات (٥ / ٣٤٧) ،
وفى الفوات (٢ / ٢٢٢) : الفورية ؛ ولكن صاحب الجواهر المضيئة (٢ / ٧٨)
ضبطه بفتح الفاء و كسر الراء الفورية سهوا - ك (٧) توفى سنة ٦٧٧ - ك (٨) توفى
سنة ٦٧٣ - ك .

وطلب لنيابة الحكم بدمشق فامتنع ودرس بالمدرسة الشبلية بجبل الصالحية
وبمدرسة القضاة بدمشق ، وأقى واشتغل بالعربية والنحو على الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك - رحمه الله تعالى ، وحصل من ذلك طرفا جيدا .
وكان رئيسا وعنده ديانة كثيرة ، و مروءة ، ومكارم اخلاق ، وحسن
عشرة ؛ وله بر ، وصدقة على الفقراء وحسن ظن بهم . وسمع الكثير ،
وكان يكتب خطا حسنا ، وله معرفة بالاصول والادب ، وينظم نظما جيدا .

نقلت من خط عز الدين محمد بن ابي الهيجاء لبدر الدين المذكور :

٤٩ / الف / عاينت حبة خاله / في روضة من جُلنار
١٠ فغدا فؤادي طائرا فاصطاده شرك العذار

ونقلت من خطه للمذكور :

كانت دموعي خمرًا قبل بينهم فدننا اقصرتها^١ لوعة الحرق
قطفت باللاحظ وردًا من خدودهم فاستفرطوا ماء ذاك الورد من حدى
وانشدنى ولده جمال الدين^٢ لوالده بدر الدين المذكور - رحمه الله تعالى - :
١٥ ورياض كلما انقطفت^٣ ثرت اوراقها ذهب
تحسب الاغصان حين شدا فوقها القمرى وانتجا
ذكرت عصر الشباب وقد لبست ابراده قشبا
فانثنت فى الدوح راقصة ورمت اثوابها طربا

(١) الاصل : قيل فدننا ... واقصرتها - ك (٢) توفى سنة ٧٤٢ ، الدرر الكامنة ؛
(٤/٢٧٤) والجواهر المضيئة (٢/٢١٦) اسمه يحيى - ك (٣) وفى الشذرات (٥/٣٤٨)
والفوات فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن ابن الغويرة : انعطفت .

وانشدنى

وانشدني ولده جمال الدين المذكور لوالده في شاعر:
 وشاعري يَسْحَرُنِي طَرْفُهُ وَرِقَّةُ الْأَلْفَاظِ مِنْ شَعْرِهِ
 انشدني نظماً بديعاً فإحسَنَ ذاك النظم من ثَغْرِهِ
 وحكى بدر الدين المذكور - رحمه الله - أنه رأى في المنام الشرف داود بن
 العريض - رحمه الله - عقيب وفاته وكان هذا الشرف يلوذ بيد الدين ٥
 ويتوكل له ويخدمه . قال فقلت له : يا ابنى داود ايش كان اوايش ؟ كأننى
 أسأله عما لقي بعد الموت فكان جوابه لى :

ما كان لى من شافع عنده إلا اعتقادى انه واحد
 وحكى لى اخى - رحمه الله ورضى عنه - ما معناه انه خرج الى ظاهر دمشق
 ومعه بدر الدين المذكور - رحمه الله - عند عود طائفة من عساكر التتر ١٠
 من الجهات القبلىة فى شهور سنة ثمان وخمسين ومعهم السبى من تلك
 البلاد ليشترؤا منهم من يستفدونهم من ايديهم ، فجرى بينهم ذكر الملاحم
 والاشعار الموضوعة فيها . فظلم بدر الدين المذكور - رحمه الله - بيتاً من
 الشعر على وزن بعض القصائد المنسوبة الى ابن ابى العقب وهو :

ويملك الشام ملك اسمه قطز^١ ويقتل الترك فى حصص وفى حلب ١٥
 فاتفق ان تملك الملك المظفر سيف الدين قطز - رحمه الله - بالشام ما قد
 علمتم . وقتلت انتار فى حصص فى أوّل سنة تسع وخمسين ثم فى سنة ثمانين
 وست مائة فكانه كان منطقاً بذلك .

وقال شرف الدين عمر بن خواجا امام الناسخ : انشدنى الشيخ بدر الدين

(١) الاصل : قطز - ك .

لنفسه :

اذاع لسان الدمع يوم النوى سرى وحلت اكفّ البين في عرى صبرى
وظلّت على الاطلال اسياف نأيهم دى و اغتدى قلبى اسيراً مع السفر
وعطل نأى الانس من حلى حسنهم فليت من اوسع العين بالدرى
/ رعى الله ليلات تقصّت بوصلهم فقد كنّ كالخيلان فى صفحة الدهر
وحيا رياضاً بالحي كنت منهم انال المنى فى ظل اغصانها^٢ النضر

٤٩ / ب

محمد بن عبد الوهاب بن منصور ابو عبد الله شمس الدين الحرّاني الحنبلى،
كان فقيها اماما عالما بعلم الاصول والخلاف، تفقه فيه على القاضى نجم الدين
المقدسى الشافعى - رحمهما^٢ الله تعالى - وجالس الامام مجد الدين بن تيمية
الحرّاني^١ - رحمه الله - واستفاد منه اشياء كثيرة، وكان يستدل بين يديه
بحرّان . ثم انتقل الى الشام فأقام مدة بدمشق يشتغل على الشيخ علم الدين
ابى القاسم - رحمه الله تعالى - فى الاصول والعريّة . ثم سافر الى الديار المصرية
فأقام مدة يحضر درس الامام عز الدين بن عبد السلام^٥ وتولى القضاء
ببعض اعمال الديار المصرية نيابة عن قاضى القضاة تاج الدين
عبد الوهاب^٦ - رحمه الله تعالى - وهو باق على مذهبه ، وهو أوّل حنبلى حكم
بالديار المصرية فى هذا الوقت ، ثم لما فوّض الى الشيخ شمس الدين محمد بن
الشيخ العماد الحنبلى^٧ - رحمه الله - القضاء والحكم بالديار المصرية على مذهبه

(١) الظاهر : طلت (٢) الاصل : اعضائها - ك (٣) الاصل : رحمهم - ك (٤) توفى
سنة ٦٥٣ - ك (٥) هو عبد العزيز المتوفى سنة ٦٦٠ - ك (٦) توفى سنة ٦٦٥ - ك .
(٧) توفى سنة ٦٧٦ ، وهو محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد الجماعلى - ك .

ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع الى دمشق فأقام بها مدة سنين ، له حلقة يدرّس بها في الجامع و يكتب خطه في الفتاوى . وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقيق ، باشر الاعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره الى الديار المصرية و بعد رجوعه . وكان حسن المجالسة والمذاكرة ، و يتكلم في الحقيقة و هو غزير ' الدمعة رقيق القلب جدا ، وافر الديانة كثير العبادة ، صحب الفقراء مدة و له فيهم حسن ظن ، و أم بحلقة الحنابلة بجامع دمشق مدة ثم ابتلى بالعلاج فبطل جانبہ الايسر و ثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير ، و بقى على ذلك مدة اربع اشهر ، ثم توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العاشين لست خلون من جمادى الاولى هذه السنة ، و دفن بعد ان صلى عليه بجامع دمشق في مقابر ١٠ باب الصغير - رحمه الله - و قد نيف على الستين سنة من العمر . و كان عنده معرفة بالأدب ، و له يد جيدة في النظم ؛ انشدني صاحبنا تقي الدين عبد الله بن تمام له :

طار قلبي يوم ساروا قرقاً و سواء فاض دمي اوراقاً
 ١٥ حار في سُقْمِيَّ من بعدهم كل من في الحى دارى و رقى^٢
 بعدهم لا ظل وادى المنحنى و كذا بان الحى لا اوراقاً

محمد بن علي بن ابى القاسم ابو بكر بدر الدين العدوى المعروف بابن السكاكرى
 كان من اعيان العدول بدمشق ، كثير التحرى في الشهادة و التحقيق ،
 (١) الاصل : غزير - ك (٢) و في النجوم (٢٥٥/٧) و الشذرات (٣٤٨/٥) :
 اوراقى .

ظاهر العلم، حسن العشرة، لطيف الحركات، خيرا بكتابة الشروط و الفرائض،
عنده ديانة وافرة و مروءة كبيرة . روى عن الشيخ موفق الدين المقدسي^١
٥٠ / الف - رحمه الله عليه - وغيره، ومولده بدمشق في سنة اربع وتسعين وخمس مائة،
و توفي بدمشق يوم الاربعاء العشرين من ربيع الآخر، و دفن من يومه
٥ بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن عوض بن علي بن عوض ابو عبد الله عماد الدين العوضي^٢
الاصيل الدمشقي المولد و الوفاة . مولده سنة تسع وست مائة ليلة الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول، و توفي يوم الاثنين خامس عشر المحرم . سمع من
والدي - رحمه الله - و من ابي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني و ابي المنجا
١٠ عبد الله بن عمر اللتي و غيرهم، وحدث . صحب والده و جماعة من اعيان
المشايع و حدثهم و اخذ عنهم و انتفع بهم، و كان له من قلوبهم و ادعيتهم
او فر نصيب، ولم تزل حرمة رافرة عند الملوك و الامراء و الوزراء و الاعيان،
و اقبل عليه الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته اقبالا كثيرا . و كان عنده
مكارم و حسن عشرة و سعة صدر و اكرام لمن يقضده من سائر الناس،
١٥ و مسارعة الى قضاء حوائجهم؛ و على ذهنه من اخبار الصالحين و حكاياتهم
ما لا مزيد عليه و يعانى المراكب السنية و الثياب الفاخرة و يخضب بالسواد،
و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن مشكور بن ابو عبد الله شريف الدين المصري

(١) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٠٠ - ك (٢) الاصل:
العرضي - ك (٣) لا يياض بالاصل .

كان رئيسا وفيه مكارم ، وعنده معرفة تامة بالكتابة و التصرف ، وولى المناصب الجليلة ، منها نظر الجيوش بالديار المصرية ، وكان بينه وبين صاحب بهاء الدين مصاهرة و وحشة باطنة . و توفي بداره التي على الخليج بالقرب من مصر ليلة الاحد خامس عشر جمادى الاولى ، و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى ، و مولده على [ما] نقل عنه في سنة عشر و ست مائة هـ - رحمه الله تعالى .

محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الامير ابو عبد الله بن
الامير ابى زكريا ابن الشيخ ابى محمد بن ابى حفص الهتاتى صاحب تونس ،
قد اختلف النقل فى تاريخ وفاته لبعده المسافة ، ف قيل فى الثانى من شوال
سنة خمس و سبعين و ست مائة ، و قيل فى يوم عيد النحر منها ، و قيل فى ١٠
الثالث و العشرين من ذى الحجة - و الله اعلم . كانت وفاته بمدينة تونس ، و سبب
موته انه خرج الى الصيد و حصل له من كثرة الحركة انزعاج و تغير
مزاجه ، و زاد به الألم ، فعاد الى المدينة و هو ضعيف ، فبقى على ذلك مدة
ايام الى ان توفي ، و له من العمر اثنان و خمسون سنة تقريبا . و كان ملكا
جليلا عظيم المقدار على الهمة ، مدبرا سائسا كثير التحيل على بلوغ مقاصده ١٥
شجاعا مقداما يقتحم الاخطار بنفسه ، كرما كثير العطاء ، يستقل الكثير
عما يعطيه و يعجبه فعل المعروف و ينافس فيه ، مغرما بالعمائر ، منهمكا فى

(١) الاصل : مدح ، ارخ الزركشى موته فى ليلة الاحد الحادى عشر
من ذى الحجة ، و ارخه ابن خلدون فى اللية بعد عيد الاضحى (١/٢٩٦) - ك .
(٢) الاصل : مغرا - ك .

اللذات 'تزف اليه' كل ليلة جارية وكان ولي عهد ابيه في حياته . فلما
توفي والده في سنة سبع و اربعين ببلد الغناب بمدينة يقال لها بونا^١ وكان
صحبه ، ترك والده على حاله ، و ركب بغلا يسمى الجيش و دخل به تونس في
خمس ايام و المسافة عشرون يوما و مات البغل في تلك السفرة . و كان
٥ الحامل له على ذلك خوفه من عميه ان يسبقاه ، فانه كان له عمان ، احدهما
٥٠ / ب / مجدور الوجه يدعى ابا عبد الله / كث اللحية يعرف باللياني . ولما دخل
تونس ، وجد الخبر قد سبقه و النوح في القصر فابطله و امر بضرب البشائر
و ستر مملوكا له يقال له هلال الى مدينة بونا يستدعى من بها من العسكر
و امر أن يسوق عمه ابو عبد الله اللياني في مقدمة الجيش ، و عمه ابو ابراهيم
١٠ في ساقته ، فوصل الى المكان و ذكر لعميه ما امر به فساروا عشرين يوما
حتى وصلوا الى السبخة^٢ على يوم من تونس . فتقدم لهم مرسومه ان يترجل
العسكر بأسرهم خلا عميه فكشف منهم في ذلك اليوم خمسين مقدما طائعين
و سبعين مقدما مخامرين . فلما دخلوا تونس مد لهم سباطا فدخل الخلق
طائفة بعد طائفة ، و الكوسات تضرب و الخلع تفرق و الانعام تشمل اتقريب
١٥ و الغريب . و استقل على هذا المنهج سنة و نصفاً ، و هو مع ذلك خائف
من عميه و ثلاثة رجال آخر مستبدين ، اليهما يقال لاحدم ابن البرغال ،
و الآخر ابراهيم بن اسحاق . و كان في مدة السنة و نصف يجتمع كل ليلة
بهؤلاء الخمسة ، و ينعم عليهم لكل واحد منهم بألف دينار عينا و مركوبا
١-١) كما في الشذرات (٣٤٩/٥) و في الاصل: يزف عليه (٢) الاصل: يونا - ك .
(٣) الاصل: السبخة - ك (٤) الاصل: مسدين - ك .

- و سيوفا و عيدا و يضبط ذلك ارقالا . ثم حصل بعمه ابي ابراهيم تغيير في خاطره و عبط^١ لونه ، رأى غيره في منزله ، و رأى ممالك السلطان على رؤوسهم قياما بأسلحتهم من غير عادة تقدمت في البلاد بذلك . فقال ابو ابراهيم لأخيه و الثلاثة الذين معهما : هذه حيلة علينا لئقتل^٢ في وسط المكان ، ثم طلبوا دستورا بالركوب للنزهة فاذن لهم ثم ركب متخفيا يسارقهم^٥ النظر وراهم الى ان دخلوا بستانا يقال له الحريرية ، فدخل الاخوان و تحيل الامير محمد الى ان دخل بحيث لم يشعر به ، و طلع الى شجرة خرّوب مطلعة على المكان . فلما ان دخلا تعانقا ، و قال ابو ابراهيم : اما ان تأخذها او آخذها ، فقال اللحياني : انا قد زوجته ابنتي و حلفت له . و اذا بالثلاثة قد دخلوا و قالوا : الملك عقيم خلفوا للحياني و هو يشاهد من الشجرة ، و خرجوا من البستان ، و نزل الملك من الشجرة فرآه الخولي ، فخلّ حياسته و دفعها اليه و اخذ يحادثه الى ان وصل الى جانب ساقية في البستان ، فرفسه برجله رماه فيها ، فأت و دخل من ساعته ، فاركب بماليكه ستّة آلاف فارس و اخرج الى حجارة عراب اركبها السودان و طلب مملوكا يدعى ظافرا ، فقدمه على أئني فارس و مملوكا من ممالك ايه^٢ يدعى مظفرا ، فقدمه على^{١٥} الفين^٤ من الترك ، و خادما يدعى مفتاح الطويل ، فولّاه على السودان ، و قال لهم : البسوا سلاحكم و تمضوا الى باب الدار التي^٥ هم بها . فتهجموا عليهم و تقطعوا رؤوسهم ، فخرجوا و كان وافقهم من الموحدين^٦ اربعة آلاف
-
- (١) الاصل : غيط - ك (٢) الاصل : ليقتل - ك (٣) الاصل : ابنه - ك (٤) و في الاصل : النى (٥) الاصل : الدين - ك (٦) الاصل : المؤخرين - ك .

فارس و هم في منزل جلوس في لعب و لهو ، فما احسوا إلا وقد أحيط بالدار ،
 فهرب الاولاد و اختفوا ، و قطعت رؤوس العمين و جعلت في طشت فضة
 و تسلمهم نبيل السلوقي ، و دخل على الملك بالراسين و هو على مدورة
 سوداء ، و يده قضيب ذهب زنته عشرة ارطال مصرية ، فقال : اين بقيتهم ؟
 ه قال : واصلون في الزناجير ، و كان عنده القاضي و اربعة عدول ، فقال لهم :
 ٥١ / الف تركبون و تحفظون خزائهم و وجودهم ، و تحضرون لي ما / في هذه الورقة بما
 اصرف اليهم ، فقبضها القاضي و ساروا الى ما رسم لهم به ، و دخل الباقون
 في الزناجير ، فضرب اعناق السبعين مقدما المخامرين ، ثم استدعى بالثلاثة
 الاخر ، فقطع من لحومهم و شوى و اطعموا و هرب اولاد عميه فقراء
 ١٠ و اختفوا و احتيط على ما كان لهم جميعه ، و كل ذلك في ثلاثة ايام . ثم
 صعد الملك محمد على منبر من العاج مصقح بالذهب ، فذكر الله و اتى عليه
 و ذكر نبيه صلى الله عليه و سلم ، و قال في آخر كلامه : عفا الله عنكم المجرم
 و غير المجرم . ثم امر يهدم دور المخامرين الى الاساس ، و كذلك بساينهم
 و لم يبق لهم اثر ، و لم يظهر لها بعدم غلام و لاملوك إلا قبض عليه . و اقام
 ١٥ محمد بعد قتل عميه سنة ، ثم جمع العلماء و الاكابر ، و قال : انتم مؤمنون
 ام لا ؟ [و قال : و من انا ؟] فقالوا : اميرنا ، قال : فاذا اجتمع^٢ بجي و بجشمك^٢
 كيف يكتب ؟ قالوا : امير المؤمنين ؛ قال : فاكتبوه . و كتب الى سائر بلاد
 و مسيرتها اربعة اشهر^٢ بر^١ و شهران في البحر المالح ، ثم انه فصل الخلع
 (١) الاصل : فقصها - ك (٢ - ٢) الاصل : بجي و بجشمك - ك (٣) الاصل :
 اشر - ك .

من انواع ثياب الصوف و الحرير و العمام المهدوية^١ و خلع على مقدمى
العسكر و الأعيان من الرعية و المتميزين من الناس ، و كان بافريقية من
العربان خلق كثير لهم مقدم يعرف بسبع بن يحيى ، و نخذه بنو كلب ،
و هم اشد العربان بافريقية ، فعصوا عليه ، فلم يظهر لهم تغير ، و رسله تتردد
اليهم بالملاطفة الى ان حضروا اليه ، ف ضرب رقابهم عن آخرهم . فبلغ ذلك ٥
قوما من العربان يقال لهم الخلوط و الذبابين^٢ و المعفوقين ، و نخذ من غيرهم
يكون مجموعهم ستين الف راكب لم يعطوا طاعة لاحد ، فزاد عصيانهم
فشاور اعيان دولته ؛ فقالوا : نخرج العسكر بأسره اليهم ، فقال : تذهب
الخزائن و ما نظفر بالجميع ، و يستمر عصيان السالمين ، و يقطعون الطرقات
لكن نأخذهم بالرق ، فراسلهم و أعطاهم خمسة بلاد و هى طرابلس و جرباء ١٠
و زوارا و زواغا و قرقنا ، ثم استعمل سيوفا جددا و رماحا ، و فصل
جبابا متنوعة و دراريع يضاء و ملابس النساء ، و حمل ذلك هدية اليهم
صحبة رجل يعرف بأبى يحيى بن صالح من كبراء دولته مشهورا بالصدق
عند العربان ؛ و قال : ان اختاروا الحضور الينا يحضروا ، و إلا ما نكلفهم ذلك
فسار اليهم . و كان عارفا بشيء من السيماء ، فوعده الملك ان استمالهم ١٥
بحانه^٣ . فلما حضر عندهم قدموا له الخيل و النياق و احضروا المغاني ، و بقى
عندهم ثلاثة شهور يركب فى جمهورهم ، ثم ان الملك كتب اليه يأمره ان
يخطب له ثلاث بنات من الثلاثة انخاذ من كل امير بنتا ، فعرّفهم و رفعت
(١) الاصل : المهدوى - ك (٢) بلا نقط فى الاصل - ك (٣) بلا نقط فى الاصل - ك .
و الظاهر : بسيميائه .

الرايات و قرّت في احياء العرب^١ البنات، وكان ابويحيى قد احتوى على عقولهم . فكتبوا الى الملك يسألونه ان يكون مقدمهم^٢، فأجابهم الى ذلك و امر لمحضر الكتاب بألف دينار عينا و عشرة اكسية حمراء^٣ و عشرة من الابل و خمس جمار خدمات ، و جعل جامكية لمن يلوذ به و بلدا يبابا^٤ يقال لها الحما يستغلها

٥ فعاد اليهم فاطمأنوا غاية الطمأنينة ، و انكف شرم عن البلاد ، و حصل لها نهاية الأمن ، ثم ان الملك كتب الى الشيخ ابى يحيى يستدعيه و قال : من اراد من العربان ان يحضر معك فليحضر ، فصحبه تسعة نفر من كل نفخ
٥١ / ب ثلاثة اولاد الامراء ، فدخل / تونس ، و خرج الملك بنفسه لتلقيه ، ثم انزل التسعة و من معهم و صاروا كل ليلة يحضرون مجلس الملك و ينصرفون بالخلع و المال . ثم ان الملك احضر نقاشا و قال له : افتح لى سكة تضرب
١٠ عليها دينارا مائة مثقال ؛ فعمل السكة ف ضرب الملك عليها عشرة آلاف دينار ، ثم دخل دار الطراز و امر ان يعمل بها ثياب برسم بنات العربان اللاتى خطبهن ، و ان يعمل سنوار كل بنت زنك ايها ، و اخرج الذهب و جعل فى الصناديق مقسوما سوية ، و اخرج ستة من العدول صحبته و الذهب
١٥ و ستر الجميع الى العربان ليكونوا كتبة الصداقات عندهم . فلما رأت العربان اولادهم عادوا سالمين ، و معهم اموال جمّة ، و رأوا تلك الاموال الآخر و القماش قد فرش فى البرية و هلت^٥ عقولهم ، و اشتدت اطماعهم و كتبت الصداقات ، و عادت العدول الى تونس . ثم بعد مدة يسيرة كتب كتبا

(١) الاصل : الغرب - ك (٢) الاصل : حمزه - ك (٣) الاصل : يباب - ك .

(٤) كما فى الأصل ، و عند « ك » : ذهلت .

تضمن انه قد طرى امر يحتاج اليه الى المشورة ، فمن اراد منكم ان يحضر
 للمشورة فليحضر . فأول من سارع التسعة المقدم ذكرهم ، ووصل معهم
 نحو السبعين رجلا من كبارهم ، فأركب الملك ولده للقائهم ، و انزل كل عشرة
 منهم في دار ، و اوسع عليهم في النفقات و المأكول و المشروب ، و صاروا
 معه حيث كان . فأقاموا كذلك عشرة ايام ، ثم قال لهم : ان الامر الذى
 احضرناكم قد قضى من غير مشورة بركاتكم ، فارجعوا الى بلادكم . فخرجوا
 رافعي الرايات داعين للملك شاكرين ، فأخذ رجل منهم فى الطريق عشرة
 ارؤس بقر ، فقطعوه بالسيوف ، و سيروا رأسه الى تونس ، فشق ذلك على
 الملك و قال : البقر لى و لعله كانت له حاجة بها . فلم فعلتم ذلك ؟ ثم امر
 ان يعمل له جنازة و يدفن ، فتضاعف امهم ، و اقاموا على ذلك سنة ، فحصل
 بسبب امن البلاد اضعاف ما اتفق من المال . و ورد على الملك من اكابر
 ملوك البربر رجل يعرف بابن عمراض فاحتفل به و استدعى اهل البلاد
 و العربان ، فبادروا و اقبل جميع الناس و هم يومئذ سبعون اميرا ، فخرج
 الى لقائهم بنفسه ، و ضربت لهم الخيم و اخلى لهم فى البلد عشر دور برسم
 راحتهم فى النهار ، و احترمهم حرمة تامة بحيث كان الرجل من اهل البلد
 يقتل قتيلا و يلم بأبياتهم ، فلا يؤذى ؛ ثم ان ابن عمراض قصد خدمة
 الملك فركبوا معه و دخلوا تونس ، فقال لهم الملك و جعل يثنى عليهم
 و على ابن عمراض ، و امر العربان يقبلون الارض عقيب كل شكر ، ثم
 طلبهم ان يدخلوا قصره ليلة واحدة ليشربوا معه ، فدخلوا إلا عشرين نفرا

(١) الاصل : اتفق - ك

تَحِيلُوا . فسير لهم المأكول والمشروب و غرائب ما عنده وقال : انما قصدت ان اريكم زخرف ما عندي ، فمن خطر له الدخول فليدخل و من اختار المقام مكانه فليقم . ثم اظهر للذين دخلوا من انواع الزينة ما ذهل عقولهم و اخرج من جواربه نحو الحسين جارية يتراقصن بين ايديهم ، و من خطر له جارية اعطاها ، و انعم عليهم بالذهب ، و لم يسير للبرانيين شيئا . و لما اصبح ركب معهم ، و خرجوا الى عند الجماعة المتأخرين و سلم عليهم ، و قال : العذر باق ٥٢ / الف فيكم ، فلهذا تأخرتم ، و لكن ما تواخذكم ، بل نعمل لكم / قبة في وسط القصر جديدة نسميها قبة العرب يهتمعون فيها على اختياركم ، و من حين نضع اساسها نشرب فيها . فرضوا بذلك ، ثم امر لهم بمثل ما اعطى من كان معه ١٠ من الذهب ، ثم ساق بخيله و بماليكه فدخل قصره ، و استدعى بمعمار يقال له عمرو بن القرطبي ، و قال له : اريد ان تبني لي في هذه الرحبة قبة اربعين ذراعا في مثلها يكون جميعها حجرا صامتا ، و يكون لها ثلاثة ابواب ، باب يختص بالعرب و تكتب عليه ' اسمائهم ' ، و باب سرّ ادخل منه و اخرج ، و باب للحاشية فرسمت ^٢ القبة و قطعت الحجارة . ثم ان الملك عانق عمرو بن ١٥ من غير عادة ، و قال له : اني وقفت على سيرة بعض الخلفاء ، فرأيت فيها انه قتل جماعة في قبة اساسها ملح سيّب عليه الماء فسقطت ، فهل لك في ذلك حيلة ؟ قال : نعم ؛ فتقدم يعمل في حيلة ^٢ لاحضار الملح ، ثم شقّ الاساس و ردمه ملحاً ، و لم يصبح إلا و قد دار بالحجارة دورا واحدا ، ثم طلب العرب ، فحضروا و بسط المكان ، و جعل العربان يشربون و الصنائع

(١) الاصل : عليهم - ك (٢) الاصل : فوسمت - ك (٣) الاصل : فرن حيلة - ك .

تعمل الى العصر ، وركب الملك و تركهم ، فمنهم من خرج و منهم من تأخر ، وبقى على هذه الحال يشرب في ناحية القبة و الصانع تعمل في الجهة الأخرى مدة اربعين يوما ، فكملت فأمر ببياضها و تصوير العربان فيها ، فكان البدوي ينظر الى صورته كأنها تنطق ، فتعجب من حذق الصانع .

وكان بالقصر حمام عتيق^١ مجرى مائها حاكم على اساس القبة ، فخرن الماء ٥ من حين الشروع فيها في بركة معدة لها ، فلما تمت القبة قال لهم : اني الليلة باث في القبة معكم لا ينصرف منكم احد . فشربوا الى آخر النهار ، و استقبلوا الليل بالسرور و هم على غاية الطمأنينة ، و امر الملك ان يحفر التراب عن الاساس الى ان يظهر الملح ، و يطرق اليه و يستر بالسط ، و سأل في كم يذوب الملح اذا اطلق عليه ماء سخن ؟ ف قيل له : في تسع ساعات . ١٠

فعلق الاسطرلاب ، و اطلق الماء من المغرب في الاساس ، فساح الماء على الملح الى ثانی ساعة ، قام الملك بعد ان جهّز من يعزّ عليه في الاشتغال ، و ترك من لا يريده معهم ، و خرج فأوسع طريق الماء بالاسباغ الى ان ذاب اكثر الملح ، و قوى عليه الماء ، فستطت بدا واحدا فلم يسلم منهم احد ،

وكان قد امرهم ان يكتبوا الى اولادهم ليحضروا و يحضروا البنات معهم ، ١٥ فكتبوا من حال و صولهم فاتفق و صولهم في صبيحة ذلك اليوم الذي سقطت فيه القبة . فلما حضروا رأوا الملك بالك على ثوب قطن و الحزن ظاهر عليه ، فقال : ما ترون ما قد جرى على هؤلاء يعزّ و الله على ، و لكن هذا امر سماوى ليس فيه حيلة . ثم طلب المعمار فضرب عنقه لثلا يشيع

(١) الاصل : عتيقة - ك .

باطن الحال، و نبش العربان فدفنوا و حلف اولادهم ثم بايعوه و استعاد ما كان اعطاهم من البلاد الخمس، و عوض اولادهم عنها بالغلال . و من سيرته ان سلاح جنده و آلة الحرب عنده في خزائنه، و على كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن احدا من التصرف في شيء منه ، فاذا اتفق حرب ه حملت العدد على الجمال و اخرجت فقرقت على الرجال ، فاذا قضى الشغل ٥٢ / ب اعيدت الى الخزائن ، وكلما عتق منه شيء جدّد / و كلما فسد شيء منها اصلح من ماله ، و ان مات الرجل و رتب لولده ، و ان لم يكن له ولد و لا وارث تركت لرجل غيره ، و هو أول من اعتمد ذلك في تونس بعد قتل عمومته خوفا من الخروج عليه . و اما الاجناد فلم يكن لاحد منهم خبز بل نقد ، و ليس لاحد من الناس في البلاد شيء إلا من كان له ملك من اجداده فهو باق عليه ، و ارتفاع البلاد بأسرها يجمع و يحمل ثم يفرق في السنة اربع مرار كل ثلاثة شهور نفقة و مجموع المال الربع و الثمن منه للمؤمنين و النصف و الثمن لبيت المال ما يهرف على الشوائب للجهاد و العمائر و اصلاح ما يجب اصلاحه من البلاد من النصف و الثمن بأمر قاضى القضاة ١٥ و ما يخص امير المؤمنين من خيل و صلاح و لباس و عدّة و ممالك و نفقات فهو من الربع و الثمن ، و من خامر من الجند او مات و ليس له وارث عاد ما ترك اليه مع الربع و الثمن .

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن خاس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد بن مزيد بن زائدة بن

(١) لعله زائد .

مطر بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مُرّة من ذهل
ابن شيان ، ويعرف بابن عراج ابوالمكارم الشيباني المنعوت بالشهاب
ابن التّعقريّ الشاعر المشهور . مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة
سنة ستين وخمس مائة ^١ بَتلّ يعفر ^٢ ، وقرأ الادب على الشيخ ابي الحزم
بالموصل ، وكان حافظا للاشعار و ايام العرب و اخبارها . و توفي في ثالث
عشر المحرم سنة خمس وسبعين ^٣ و ست مائة بنصيين ، وكان حسن المعرفة
باخبار الفرس ^٤ و محاسن آثارهم . و كان شاعرا مطيلا في قصائده يمدح
اهل البيت رضى الله عنهم ، و كان من المغالين في مذهب الشيعة ، سافر الى
نصيين ، و اقام بها الى ان مات ، و انقطع الى الملك الاشرف بن العادل ،
و صار احد شعراء دولته ، و سیر فيه قصائد شتى ، و كان وعده و هو نمعه
في حمام بقلعة الرها ^٥ سنة اربع و ست مائة بألف دينار مصرية اى يوم ملك
خلاط ، فلما ملكها في ربيع الأول سنة عشر و ست مائة انشده :

^٦ سقى خلاط مُلْك الودق مدرار ^٦ فان فيها لباناتى و اوطارى
ماجت خراسان و ارتجت قواعدها كأنها الدوح لاقى صوب الاعصار
و اضحت الكُرُج في تفليس خائفة اذ جاورت منك جارا اياما جار ^{١٥}
غيثا من الرعب ملائنا وليث شرى ^٧ يظلّ ما بين فياض و زوّار

(١) هذا غلط ظاهر ارخه في الفوات سنة ٥٩٣ هـ - ك (٢) الاصل : يعرف - ك .
(٣) الاصل : حمش عشرة - ك (٤) الاصل : القرش - ك (٥) الاصل : البرها - ك .
(٦-٧) الاصل : سقا خلا مكث الودق من دار - ك (٧) الاصل : سرى ، شرى اسم
مأسدة - ك .

عليك تقوى ملوك الارض قاطبة صحائف المجد في نجد و اغوار
و الناس و الطير اضياف و عائلة لله درك من مقرى و من قارى
بسطت لى يوم حمام الزها املا و انت حرّ كريم نجل^١ احرار
٥٣ / الف / | كوعد عمك اذ وافاه عرقة^٢ يستنجز الوعد فى نظم و اشعار
٥ فقال يت سرى كالشمس فى مثله مولد من لباب الشعر سيار^٣
٤ قل للصالح معنى عند اعسارى يا الف مولاى ابن الالف دينار
و انت لاشك من ذاك التجار و لى وعد عليك و هذا وقت تذكارى
ما انت دون صلاح الدين فى كرم و لا انا دون حسان بن عمار^٥
فأعطاه الالف دينار . و كان الشهاب من الفضلاء قيما بالشعر مقدما فيه
١٠ عند ادباء عصره ، و مدح خلقا كثيرا من الملوك و الامراء و الاعيان
و غيرهم ؛ و هو من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ،
و من شعره :

بانوا^٦ و خل بأبرق الجنان عن كذب عرى حيث الحيا الهزور
و اعد جمان الطل^٧ و هو منظم عقدا لجيد البانة الممطور
١٥ و اذا الثنية اشرفت و شممت^٨ من ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبتها المنصوب ابن حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور

(١) الاصل : تجل - ك (٢) لقب حسان بن نمير الشاعر المتوفى سنة ٥٦٧ هـ - ك .
(٣) الاصل : سبار - ك (٤) هذا البيت لعرقة فى شعره - ك (٥) المعروف من اسمه
حسان بن نمير - ك (٦) الاصل : بابو - ك (٧) الاصل : الظل - ك (٨) الاصل :
شممت - ك .

و قال ايضا - رحمه الله :

حلفت برب مكة والمصلى يمينا انهم قد اوحشوني
فديتهم بروحي من اناس حفظتهم ولكن ضيعوني
و قال ايضا - رحمه الله :

- طال في حلبة^١ الصدود جفاكم ثم^٢ إلا روحي تحذوها فداكم ٥
اسأل الله ان قضيت اشتياقا في هواكم يحني يطيل بقامكم
كنت قبل الهوى عزيزا كرما ما عرفت الهوان لولا هواكم
ساد ما اطلت انحطاط عدائي [ابدا^٣] الا طاعة في رضاكم
يطلبون السلوة مني عنكم لا تملي قلبي بكم ان سلامكم
ايها المعرضون عني جفاء ما أمر الجفا و ما أحلامكم ١٥
طال بيني وبينكم امد البين تراني احيا ليوم لقاكم
انتم بالخلاف مني فما افقرني نحوكم و ما اغناكم
وقال قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان - رحمه الله تعالى - : انشدني
الشهاب لنفسه :

- يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاجلت مني اللمة السوداء ١٥
لا تعجلن فما الذي جعل الدجي من طرق الليل البهيم ضياء
لو اتها يوم الحساب صحيفتي ما سرّ قلبي كونها بيضاء
و قال - رحمه الله :

لك ثغر كلؤلؤ في عقيق و رضاب كالشهد او كالرحيق

(١) الأصل: جلته - ك (٢) الأصل: ثم - ك (٣) لايباض في الأصل - ك (٤) الأصل :

فما الذي - ك .

و جفون كم يمتشق سيفها للغدى بقـدك المشوق
تهب عجا بكل حظ من الحسن جليل و كل معنى دقيق
و تفرّدت بالجمال الذى خلاك مستوحشا بغير رفيق
حملتى عيناك ما لست يوما فى هواها لبعضه بمطبق
٥ 'وسقيتى ما' تدير كؤوسا انا منها ما عشت غير مفيق
يا بخيلا على حتى ينوم مطمع منه فى خيال طروق
باللحاظ التى بها لم تزل تر شق قلبى و بالقوام الرشيق
٢ لا يغرن بالغرير اذ^٢ تشئ فيه اعطاف كل غصن و ريق
و اثر بجمر خديك و استر^٢ ه و إلا ينشق قلب الشقيق
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠

هذا العذول عليكم ما لى وله انا قد رضيت بذا الغرام و ذا الوله
شرط المحبة ان كل متيم صب يطيع هواه و يعصى عذله
آخذتمونى حين سار بذكركم مثلى و مثلى سره لن يذله
ما اعربت و الله عن وجدى بكم و صابىتى إلا دموعى المنهملة
١٥ جزتم مدام فى قطيعتكم فلا عطف لعائدكم يرام و لاصله
ألومكم فى هجركم و صدودكم ما هذه فى الحب منكم اوله
قسما بكم قد جرئت بما اشتكى حسي الدجى فعدمته ما اطوله
ليلي كيوم الحشر معنى ان تكف لا ليلي ذاك له^٢ فذا الصبح^٢ له

(١ - ١) الاصل : و سقيتى ما - ك (٢ - ٢) الاصل : لا شر بالغوير اذا - ك .

(٣ - ٣) الاصل : قد الاصبح - ك .

يا سائل من بعدهم عن حالى ترك الجواب هذى المسأله
 حالى اذا حدثت لالمع ولا جل لا يضاحى من يشككه
 عندى جوى يدع الصّحيح مبدّا فترك مفصّله ودونك بمجمله
 يا نار وفي ١٠٠٠٠ عيشهم رشأ عليه حشا المحبّ مقلقله
 قرله فى القلب بل فى الطرف بل فى النثرة الحصداء اشرف منزله ٥
 الصّدغ منه عقرب و لحاظه اسد و خلف الظهر منه سنبله
 ما احور الالحاظ منه اذ رنى ٢ واذا اتنى مقوامه ما اعدله
 ... ٣ فى الالحاظ نضرة وجنة تسوى النواظر لاس ٤ مقبّله
 لله منه مهفّف اجنبته ٥ عل الهوى فجّنت منه حظله
 لو كنت فيه قبلت نصح عواذلى ما ادبرت ايام حظى المقبله ١٠
 و قال ايضا - رحمه الله :

لو لا بروق بالعقيق تلوح تغدو على هضباته و تروح
 / ما ازداد قلبى لوعة كلاً ولا ادى خدودى دمعى المسفوح ٥٤ / الف
 ويح الصبا حثام تذكر فى الصّبا ٦٠٠٠٠٠ منها كالغبر تفوح
 خطرت وقد اهدى فيها الشذا غار الغوير و بانه و الشيخ ١٥
 يا اهل ودّى يوم كاظمة اما عن مثلكم صبرى الجبيل قبيح
 سرتم و اسرّتم بقلبي مهجة اردى بها الهجران و التبريح
 قلبي يحفظكم لقلبي شاهد لا أرتضيه لانه مجروح

(١) الاصل : اكله - ك (٢) الاصل : اذا زنى - ك (٣) الاصل : اسرت - ك .

(٤) الاصل : بيت - ك (٥) الاصل : جنيته - ك (٦) سقط من الاصل - ك .

من لى بطيف منكم ان اغمضت عيني تعين على الاسى و تريح
هدأ الجفون و انما اين الكرى منها وهذا الجسم اين الروح
اطعمتموني في الوصال و ليس لى إلا صدور منكم و نزوح
و قال في الشرف بن يلان :

٥ سمعت لابن يَلْمَانٍ و بَغْلَتِهِ اخموكه خلتها احدى قصائده
قالوا رمته و داست بالنعال على قفاه قلت لهم ذا من عوائده
لانها فعلت في حق والدها ما كان يفعله في حق والده
و قال ايضا - رحمه الله :

١٠ لسانى و طرفى منك يا غاية المني و من ولى هذا خطيب و شاعر
فهذا المعنى حسن وجهك ناظم و هذا لدمعى في تحنيك ناثر
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥ قالوا يياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة و ضياء
حتى سرت و خطاته في مفرق فوددت ان لا افقد الظلماء
و عدلت استبقى الشباب تعللا بخضابه فحضبتها سوداء
و قال ايضا في القمار :

ينشرح الصدر لمن لاعبى و الارض بي ضيقة فزوجها
كم شؤشت شيوشها^١ عقى و كم عهداً سقتنى عامدا بنوجها^٢
و قال ايضا - رحمه الله :

تبه على عشاقها كلما رأت حديث صفات الحسن عن وجهها يروى

(١) الاصل : شوشوها - ك (٢) من النجوم (٢٥٧/٧) ، و في الاصل : تنوجها .

قناة لها في مذهب الحب حاكم لقتل الوري اعطى لواحظها قوى
يرنجها سكر الشباب فتشقى بقدر اذا قامت يكاد بأن يلوى
ولو لم يكن في ثغرها بنت كرمه لها اصبحت اعطاف قامتها تشوى
وقال ايضا - رحمه الله :

لو لم يقضوا بالعراق جموعا ما كان جفنى بالمفيض دموعا ٥
ساروا واسروا بالرقاد وسارروا عذى جوئى انساني التوديعا
/ يأسد ساعدنى وخف ان يعتدى مثلى بالحاظ الضياء صريعا ٥٤/ب
لا تأمن بأن تبت بلوعى تشكو اسى وصابية وولوعا
قل للصبا سرا فان لها شدى يضحى لما يقضى اليه مديعا
يا ذيلها المجرور عن هضب اللوى المنسوب هات حديثك المرفوعا ١٠
كم قد لهوت بمن بكى في منزلى حتى بكيت منازل وربوعا
بمدامع لو ان جعفرها له فضل لآنت في الحدود ريعا
وقال ايضا - رحمه الله :

الحل اوطف اهيف احمر احوى احور أغن الى رخيم العلس رشيق اسمر
ترف مذلل مليح كيس حلو سكر رخص البنان بهى المنظر شهى المخبر ١٥
وقد عكس ذلك بعض الأدباء و هو شمس الدين عمر بن المغيزل فقال :
اقرع سجع احذب اعوج افلج اعوى اعور اغث اشكع شنيع الوق ثقيل بحر
قذر مصفر ذلع دعاء نزع اقور من الكلام رزى المنظر ردى المخبر
وقال الشهاب بن التلعفري :

حفظ قلبى فى هواه الوله فعذولى فيه مالى و ماله ٢٠

(١) هو عمر بن عبد اللطيف بن محمد توفى سنة ٧٠٤ - ك .

باسم عن برد منتظم لم يفز^١ إلا فقى قبّله
 حائر الألاحظ يثنى قامه^٢ قبده^٣ المائل ما اعدله
 شاهر صارم جفن لم يزل في فؤادي عامدا منضله
 يا قضييا حاملا بدر الدجى ربّه بالحسن قد كمله
 ٥ عند^٤ بهم اللحظ عن كلبا رسته^٥ صاب له مقتله
 [و] ذى غرام لم يطع فيك الجوى والهوى حتى عصى في^٦ عذله
 كلبا طالت عليه ليلة صاح من فرط جوى في^٧ اشغله
 هذه الليلة لا يوم لها مثل يوم الحشر لا ليل له
 وكذا كل كتيب لم يزل ليله آخره أوله
 ١٠ أحصر^٨ك الناحل^٩ من اضناؤه بل خدعك المرسل من بليله
 والذى خصّك بالحسن الذى أخذنا غيرك ما سربله
 ما عرفت التّوم مذ فارقتى نور وجهه منك ما اجمله
 كم اذارى فيك لوامى ومن يعذل المشتاق ما أجهله
 وقال ايضا - رحمه الله :

١٥ لولم تدر يمينه الأقداح دارت بمقتله علينا الرّاح
 قرأ لنا من حسن نبت عذاره و حدوده الرّيحان والتّفاح

(١) الاصل : يقر - ك (٢) فى الأصل : قدّها (٣) البيت مضطرب والظاهر هكذا :

عنده يسهم اللحظ سهم كل من رشقه صاب له مقتله

(٤-٤) الاصل : نسبهم... رسته - ك (٥) الاصل : بى - ك (٦-٦) الاصل : حضرك

الناجل - ك .

يا جوهرى اللفظ لا ومضاعف من كسر جفئك ما القلوب صحاح
/ عطفًا على ذى لوعة شوبه متقاصر عن شرحها الايضاح ٥٥/الف
قلبي بتكملة الغرام مفصل واطن ليس لحاله اصلاح
لجالك المنصور بل لجبينك الهادى فدا حفى السفاح
شقت بك الأجسام الا انها سعدت براحة عشقك الارواح ٥
وقال ايضا - رحمه الله:

اراه يورى حين يسأل عن 'دى وفى وجنتيه منه آثار' عندم
كثير معانى الحسن قل نظيره 'فها.....فيه بتوأم'
له وهو مملوك تحكم مالك كما هو ظي فيه صولة ضيغم
يلوح كبد ساطع النور مشرق بدا فى دجى ليل من السعد مظلم ١٠
بصدغ يسان الخد منه بمقرب وفرع يزان القد منه بأرقم
فلا طرف إلا فى نعيم وجنة ولا قلب إلا فى لظى وجنم
حوى فه ذرى الكلام ومبسم هما برداء المستهام المتيم
فينطق عن لفظ كدر مبدد ويسم عن ثغر كدر منظم
بريش لما قد اوترت من قسيها حواجه من جفته اى أسهم ١٥
ويضرب من لحظ بسيف مجرد ويطعن عن قد برمح ملهزم^٢
ويسطو بآلات الجمال محاربا وما ثم شئ غير مقتل مغرم
وقال ايضا - رحمه الله:

احب الصالحين ولست منهم رجاء ان أنال بهم شفاعة

(١-١) الاصل: ذى... اثم - ك (٢-٢) الاصل: توقد فيه بتوأم - ك. والظاهر:
فها نور توقد فيه نار بتوأم (٣) الاصل: مهلدم - ك.

وابغض من بهم اثر المعاصي وان كنا سواء في البضاعة
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا امسى فراشى من تراب وبّت مجاور الربّ الرحيم
فهتوني اخلائي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم
وله ايضا - رحمه الله تعالى :

جاءت لوداعى ' وهى نشوى القدّ تبكى بحفون سيلها كالمدّ
مثلى لكن دمعها منصّغ بالخذّ ودمعى صابغ للخذّ
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لوبات بما احبه مكترثا ماخان ولا كان لعهدي نكثا
يبدو فيقول كل من يصره سبحانه ما خلقت هذا عبثا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

من قال عني بأنّي يوم القيامة آخر
وانتى بذنوبي الى جهنّم احشر
مُرّيا جهول ودعني انا برّبي اخبر

١٥ محمد بن ابي بكر ابو عبد الله شرف الدين الاردوبلى الصوفى الشيخ
الصالح العارف المزنى . كان من العلماء العارفين ، كثير الزهد والعبادة
والذكر ، لازمه جماعة من الناس استغنوا به ، وكان مقما بخانكة الشميساطى
بدمشق مدة الى حين وفاته ، وصلى عليه بجامع دمشق فى بكرة نهار
الخميس رابع المحرم ، واخرجت جنازته الى ميدان الخصى ظاهر دمشق ،
(١) الاصل : لو ادعى - ك .

فدفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلى المعروف بابن الحلوانية -
رحمه الله - مجاورا لقبر صُهيّب الرُومى رضى الله عنه - على ما يقال و قد نيف
على السبعين من العمر - رحمه الله تعالى و رضى عنه . وكان صاحب خلوات
و مجاهدات و رياضات تأدب به جماعة و عادت عليهم بركته - رحمه الله تعالى .

مرخسيا النصراني - لعنه الله - كان اثرا عند أبنا ملك التتار ، و له ٥
عليه دالة كثيرة و هو متمكن منه ، فكان يحمل على المسلمين بما يسيء
بهم عنده و يرغبهم و يرغب في الايقاع بهم حتى ضاقوا به ذرعا ، خصوصا
اهل الروم و معين الدين البروانة . فلما قوى جأش معين الدين كتب الى
قطب الدين محمود اخي اتابك ختن البروانة ، و كان نائبا عن اخيه بأرزنجان ،
يأمره بقتل مرخسيا القسيس فقتله و ولده و شيعة من اهله و اثنين و ثلاثين ١٠
نقرا من حاشيته . و كان هذا مرخسيا كبير العصية على المسلمين ، عضدا
لاهل ملته ، محرّضا لملوك النصرانية المتأخمين لبلاد الروم و المجاورين لها
على موافقة التتر في قصد بلاد المسلمين و اجتماع الكلمة عليهم ، فتقدم
البروانة بقتله مخاطرا ، فقتل في الخامس و العشرين من شهر رمضان المعظم ،
و كان قتله حسنة البروانة و فعلة جميلة . ١٥

مظفر بن رضوان بن ابى الفضل ابو منصور بدر الدين [المنبجى] تاب

عن ٢ [عبد الله بن عطاء الحنفى ٢ رحمه الله - بعد وفاة تاج الدين النخيلى ٤
و استمر في الثيابة الى حين وفاته ، و كان مدرس المدرسة العينية بدمشق .

(١) الاصل: نسي - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) توفى سنة ٦٧٣ و قد تقدم - ك .

(٤) هو محمد بن وثاب المتوفى سنة ٦٦٧ - ك .

وتوفى الى رحمة الله تعالى في ليلة الخميس ثاني ذى العقدة بمدرسته ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، وهو في عشر السبعين . و كان عنده ديانة كثيرة و تعبد ، و لين جانب ، و وفور عقل ، و حسن تأتى و تواضع ، و محبة للفقراء و الصالحين ، و ملازمة الفرائض في الجماعات - رحمه الله تعالى .

٥ نوفل الزيدى الملقب ناصر الدين احد امراء العرب المشهورين بالشام .

و هو الذى اخذ الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله تعالى - يوم المصاف مع المصريين في سنة ثمان و اربعين و ستائة ، و نجاه به الى دمشق ففر له ذلك ، و كان يتولى التحجب للعرب ، و لم يزل وجيها في الدول ، و له حرمة و مكانة الى حين وفاته ، و صلى عليه يوم السبت ثالث عشرين شعبان ، و قد نيف على ستين سنة - رحمه الله تعالى .

ولاد مر بن عبد الله الامير عز الدين ايجان الركنى المعروف بسّم الموت . كان من اعيان الامراء و اكابرهم و مقدمهم و شجعانهم ، و له المكانة العظيمة و الحرمة الوافرة و الكلمة النافذة في الدولة الظاهرية ، يندبه في المهيات و يعتمد عليه من تقدمه العساكر و قود الجيوش الى ان يقيم عليه ، فحبسه مضيقا عليه و بقى في السجن مدة الى ان ادركته منيته في ١٥ محبسه بقلعة الجبل ظاهر القاهرة ، فتوفى الى رحمة الله تعالى ، و سلم الى اهله ميّتا يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة ، ففسل و كفن و صلى عليه و دفن من يومه بمقابر باب النصر ظاهر القاهرة ، و هو في عشر الخمين و كان من ابطال المسلمين و مشاهير فرسانهم - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : شجاعته - ك .

يحيى بن حاتم بن حمدان الملقب بالزكي . هو من اهل بعلبك ، و عمر حتى قارب المائة سنة او نيف عليها ، و كان يزعم انه من ذرية سيف الدولة ابن حمدان الامير المشهور ، و توفي يوم الخميس سابع ربيع الآخر ببعلبك و دفن بباب دمشق ظاهر مدينة بعلبك - رحمه الله تعالى .

عن بن عبدالله ابو الفضل الحبشي الخادم العزيزى المنعوت بالقرش . هـ
كان رجلا خيرا ، اديبا عدلا ، مقبول القول ، صادق اللهجة ؛ حج واستوطن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تولى مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوي صلوات الله وسلامه على ساكنه ، و توفي بالمدينة الشريفة النبوية في تاسع عشر ربيع الآخر و هو في عشر السبعين - رحمه الله .
و سمع من ابي محمد عبد الوهاب بن رواج^١ و غيره ، و حدث ، و العزيزى ١٠
نسبة الى الملك العزيز بن الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك .

يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد ابو المظفر تاج الدين البغدادى
التاجر المشهور ، مولده بالقاهرة في الثامن والعشرين من صفر سنة تسعين وخمس مائة . سمع^٢ ببغداد من جماعة و اجاز له جماعة من مشايخ نيسابور و غيرها و حدث ، و كانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة بالقاهرة ١٥٠
و دفن يوم السبت بالقراة الصغرى بسفح المقطم^٣ و كان من ارباب البيوت المشهورة بالعراق و اعيان التجار الممولين مشهورا بالثروة والوجاهة^٤ و العدالة ، و اقعده في آخر عمره نحو ثمان^٥ سنة الى حين وفاته - رحمه الله تعالى .

(١) توفي سنة ٦٤٨ - ك (٢) سقط من الاصل - ك (٣) الاصل : المعظم - ك .

(٤) الظاهر : الوجاهة (٥) الاصل : ثمانين - ك .

حكى أنّ الملك التّاصر صلاح الدّين يوسف - رحمه الله - قال له بدمشق :
يا تاج الدّين بلغني أنّك تقدر على ستّ مائة ألف دينار ، فقال : لا وحياة رأسك
ما اقدر على هذا ، قال : فحياتي على كم تقدر ؟ قال : وحياتك اقدر على
اربعة مائة ألف دينار . وكان له يعداد املاك جليلة و اموال و متاجر
٥ و عنده شح شديد بالنسبة الى كثرة امواله ولم يشتهر عنه انه فعل شيئا
٥٦/ب يتقرب به ارباب الدنيا الى الله تعالى من وقف او صدقة ولا اوصى
بذلك بعد وفاته - رحمه الله و ايانا ، و تمزقت امواله و ذهبت شر مذهب .
محمد^٢ بن ابي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة مقدّم بعلبك . كان رجلا
شجاعا مقداما خيرا بالحروب و تقدمة الرجال صبورا فيها ، صادق للهجة
١٠ كثير الصّوم ، كان صومه اكثر من فطره ، عنده ديانة و تعبّد و تشيع .
توفّي بعلبك ليلة الاربعاء مستهلّ صفر ، و دفن يوم الاربعاء ظاهر باب
حصص من مدينة بعلبك ، و هو في عشر الثمانين - رحمه الله ، وكان امير
عشرين فارسا ، و اذا حضر في حرب ترجل و قاتل^٢ راجلا ، لم يكن في وقته
من يضايه في الرّجلة و الشّجاعة و كرم الطّباع و قوّة النفس [و] الصبر
١٥ على المكاره .

السنة السادسة والسبعون وست مائة

دخلت هذه السنة يوم الجمعة و الخليفة و الملوكة على القاعدة في السنة
الحالية خلا صاحب تونس فانه توفّي و قد ذكرناه ، و ولي بعده ولده
ابوزكريا يحيى .

(١) الاصل : و الى (٢) لعل الصواب : ابو محمد - ك (٣) الاصل : قابل - ك .

متجددات الأحوال

في يوم الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الابلق جوار الميدان الاخضر، وتواترت عليه الاخبار بوصول ابنا الى مكان الوقعة فجمع الامراء، وضرب مشورة فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر و بلفائه حيث كان، فتقدم بضرب ٥ الدهليز على القصير . و اثناء هذا العزم وصل رجل من التركان و اخبر ان ابنا عاد الى بلاده هارباً خائفاً، ثم وصل الامير سابق الدين يسرى امير مجلس الملك الناصر، و اخبر بمثل ذلك فتقدم الملك الظاهر برّد الدهليز .

و في يوم الجمعة منتصف شهر المحرم ابتداء المرض بالملك الظاهر و توفي ١٠ و سذكه - ان شاء الله تعالى .

و في سادس عشر صفر وصل الى القاهرة رسول من جهة الفش من بلاد المغرب الى الملك الظاهر و معه مقدمة من بلاد المغرب حسنة و شق بها القاهرة .

و في يوم الخميس سادس عشر منه وصل الى القاهرة جميع العساكر ١٥ من الشام و مقدمهم الامير بدر الدين الخزندار، و هم يخفون موت الملك الظاهر في الصورة الظاهرة، و في صدر الموكب مكان يسير السلطان تحت العصائب محقة و راءها السلحدارية و الجمدارية و غيرهم من ارباب وظائف الخدمة على العادة توهم ان السلطان بها مرض، فلما وصلوا قلعة الجبل ترجل الامراء و العسكر بين يدي المحقة كما جرت العادة، و كانوا يعتمدون ٢٠

ذلك في طريقهم من حين خروجهم من دمشق ، و صعدوا بالمحفة الى القلعة من باب السر ، و عند دخولها اجتمع الامير بدر الدين الخزندار بالملك السعيد ، و كان لم يركب لتلقيهم ، و قبل الارض ، و رمى عمامته و صرخ و قام الغزاء في جميع القلعة ، و لوقتهم جمع الامراء و المقدمين و الجند ، ه و حلقوهم بالايوان المجاور بجامع القلعة للملك السعيد ناصر الدين ابي المعالي محمد بركة خان و اثبت له الامر على هذه الصورة .

و في يوم الجمعة التالية لذلك ، خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية ٥٧ / الف / للملك / السعيد ، و صلى على والده صلاة الغائب .

و في ليلة الاحد سادس ربيع الاول توفي الامير بدر الدين بيبيك ١٠ الخزندار - رحمه الله - و سذكه - ان شاء الله تعالى - و باشر نيابة السلطنة عوضه الامير آق سنقر الفارقي .

و في يوم الثلاثاء ثامنه كسر الخليج الكبير بالقاهرة ، و قد غلق ماء السلطان على العادة و هو ستة عشر ذراعا بالقاسمي .

و في يوم الاربعاء سادس عشره ركب الملك السعيد بالعصائب على عادة والده ، و سار الى تحت الجبل الاحمر و هو اول ركوبه بعد قدوم ١٥ العساكر و تحليفهم و لم يشق المدينة و بين يديه الامراء و المقدمون و الاعيان بالخلع و سر الناس به سرورا كثيرا ، و عمره يومئذ تسع عشرة سنة فان مولده سنة سبع و خمسين و ست مائة ييليس .

و في يوم الجمعة خامس و عشرين منه قبض الملك السعيد على الامير

(١) الاصل : اسبتت - ك .

- شمس الدين سنقر و بدر الدين يسرى ، و حبسا بقلعة الجبل .
- و فى يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وصل رسل اولاد بركة و انزلوا بالميدان اللوق ، و كان قدومهم من الاسكندرية فانهم جعلوا طريقهم البحر من مقر ملكهم و هو بر الففجاق .
- و فى يوم السبت ثامن عشره قبض الملك السعيد على الامير شمس الدين ٥
- آق سنقر الفارقانى ، و معه جماعة من الامراء ، و حبسوا بقلعة الجبل ، و رتب عوضه فى نيابة السلطنة الامير شمس الدين سنقر الالنى الصغير .
- و فى يوم الاحد تاسع عشره افرج الملك السعيد عن الامير شمس الدين سنقر الاشقر ، و بدر الدين يسرى ، و خلع عليهما ، و اعادهما الى مكاتهما من الدولة .
- ١٠
- و فى يوم السبت ثانى جمادى الاولى انتهت زيادة النيل الى ثمان اصابع من الذراع التاسع عشر .
- و فى يوم الاثنين رابعه فتحت المدرسة التى انشأها الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب ابى حنيفة - رحمة الله عليه - و على شيخ يسمع الحديث ، و ذكر الدرس بها فى ذلك النهار .
- ١٥
- و فى يوم الثلاثاء خامسه عقد بقلعة الجبل بجامعها عقد الامير المستمسك بالله ابى المعالى محمد بن الامام الحاكم بأمر الله ابى العباس احمد امير المؤمنين على ابنة الخليفة المتصر بالله ابى العباس احمد بن الامام الظاهر ابن الامام التاصر ، و حضر والده و الملك السعيد و القضاة و وجوه المماكة و اعيان الدولة .
- ٢٠

وفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قبض الملك السعيد على خاله بدر الدين محمد بن حسام الدين بركة خان وحبه بقلعة الجبل لأمرٍ نقمه عليه .

وفي ليلة الثلاثاء خامس وعشرين منه أفرج عنه و خلع عليه واعاده ه الى منزله المعروفة .

وفي ليلة الجمعة خامس شهر رجب نقل تابوت الملك الظاهر من قلعة دمشق الى التربة التي انشأها ولده الملك السعيد بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلة الكبيرة ، وهي دار أشرف العقيق كانت انتقلت الى ملك الامير فارس الدين أقطاي المستعرب الانابك - رحمه الله - فاشتريت من ورثته وهدمت و بنى موضعاً بها قبة الدفن لها شبائيك الى الطريق ، و الى داخل المدرسة وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين ١٠ ب / ٥٧ / شافعية و حنفية ، وكان دفنه بها في التصف من الليل ، ولم يحضره سوى الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بدمشق ، و من الخواص دون العشرة .

١٥ وفي يوم الخميس سادس عشر رمضان طيف بكسوة الكعبة الشريفة بالقاهرة و مصر و امامها القضاة و الولاة و غيرهم .

وفي هذا الشهر طلعت سحابة عظيمة بصفد تـ منها برق عظيم خارق للعادة ، و سطع منها لسان كالنار و سمع صوت رعداً على منارة جامعها صاعقة شققها من رأسها الى سفليها شقا تدخل فيه ككتف .

٢٠ وفي يوم السبت سابع ذي القعدة برز حـ تـ سعيد بالعسكر الى

مسجد التين ظاهر القاهرة .

وفي يوم السبت حادى و عشرين منه انتقل بخواصه الى الميدان الذى
أنشأه بين مصر و القاهرة، و دخلت العساكر الى منازلهم و بطلت الحركة .
و فى يوم الاربعاء ثامن عشره رفعت^١ يد القاضى محيى الدين عبد الله بن
قاضى القضاة شرف الدين محمد عرف بابن عين الدولة عن الحكم و القضاء .
بمدينة مصر و الوجه القبلى، و باشر ذلك القاضى تقى الدين محمد بن زين الدين
مضافا الى القاهرة و الوجه البحرى .

و فى ذى الحجة كتب تقليد قاضى^٢ القضاة شمس الدين احمد بن خلّكان
- رحمه الله - من الملك السعيد - رحمه الله - بقضاء دمشق و اعمالها من العريش
الى سلية على ما كان عليه ثم حضر عند السلطان الملك السعيد لابسا الخلعة .
و قبل يده و شافهه الملك السعيد بالولاية، و خرج فى سابع و عشرين
ذى الحجة متوجّها الى الشام المحروس .

و فيها توفي

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل بن فارس ابو اسحاق كمال الدين الاسكندرى
المقرئ . كان عارفا بالقراآت و اشتغل عليه خلق كثير بالقرآن الكريم، و ولى^{١٥}
نظر بيت المال بدمشق مدة سنين، و نظر الجيش مضافا الى نظر بيت المال
فى بعض المدة، و كان مشهورا بالامانة، و حسن السيرة، كثير الديانة و الخير
و التواضع: سمع الشيخ تاج الدين ابا اليمن الكندى و غيره و حدث . و كانت
وفاته بدمشق فى تاسع صفر و قيل ثامن عشره، و دفن يوم الخميس و مولده

(١) الاصل: رفت - ك (٢) الاصل: القاضى - ك .

بغفر الاسكندرية سنة ست و تسعين و خمس مائة - رحمه الله تعالى .
 اقوش بن عبد الله الامير جمال الدين المحمدي الصالحى النجمي . كان
 من اعيان الامراء و اكابرهم و ذوى الحرمة الوافرة منهم . وكان الملك
 الظاهر حبسه لآمرٍ نقمه عليه . و بقی فی الاعتقال مدة ثم افرج عنه و اعاده
 ٥ الى مكاته ، وكان عديم الشر . و توفي بالقاهرة ليلة الخميس ثالث ربيع الاول
 و دفن من البغد بترته بالقرافة الصغرى ، و قد ناهز سبعين سنة من العمر ،
 و هو اول من قدم دمشق بعد كبسة انتار بعين جالوت فى سنة ثمان
 و خمسين و هو الذى كان الملك الظاهر ارسله الى الامير علم الدين سنجر
 الحلبي لما استولى على دمشق عند ما تملك الملك الظاهر الديار المصرية -
 ١٠ رحمه الله تعالى .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الموصلى الظاهري . كان نائب السلطنة
 ٥٨/ الف / بحمص ثم نقله الملك الظاهر الى حصن الاكراد و ما جمع اليه ، و جعله نائب
 السلطنة هناك ، وكان له نهضة و كفاية و صرامة و ذكاء و معرفة ، و كان عنده
 تشيع . قتل بحصن الاكراد فى داره بالررض غيلة فى ليلة الاربعاء سابع عشر
 ١٥ شهر رجب - رحمه الله . و اختلف فى سبب قتله ، فقيل : ان السلطان جهز
 عليه من قتله ، و قيل : قفز عليه بعض الاسماعيلية ، و قيل غير ذلك ، و طل
 دمه و هو فى عشر الخنسين لم يستكملها .

ايك بن عبد الله الامير عز الدين الدمياطى الصالحى النجمى احد
 الامراء الاكابر المقدمين على الجيوش ، قديم الهجرة بينهم فى علو المنزلة
 ٢٠ و سمو المكاة . و كان الملك الظاهر حبسه مدة زمانية ثم افرج عنه و اعاده

الى امرئته، و توفي بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان، و دفن بترته التي انشأها بين القاهرة و مصر بالقبة المجاورة بحوض السيل المعروف به و كان قد نيف على السبعين سنة - رحمه الله .

أيّد مر بن عبدالله الامير عز الدين العلائي . كان نائب السلطنة بقلعة

صفد، و كان الملك الظاهر يحترمه و يثق به، و يسكن اليه و اذا قلق من المقام بصفد لا يقبله . فلما توفي الملك الظاهر - رحمه الله - في اول هذه السنة جرى بينه و بين النواب من صفد مقابلة اوجب انه طلب دستوراً للحضور الى الباب السلطاني لمصالح ينهيها شفاهاً، ففسح له فتوجه الى الديار المصرية و اقام بها مدة يسيرة، و ادركته منيته هناك ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رجب، و دفن يوم الاربعاء بالقراوة الصغرى و الفقزل^١ . و هو اخو الامير ١٠ علاء الدين أيّد كين الصالحى العمادى و سيأتى ذكره - ان شاء الله تعالى .

بهادر الامير شمس الدين المعروف بابن صاحب شمساط، و كان

هو صاحبها، قدم مهاجراً الى الملك الظاهر - رحمه الله - قبل وفاته بثلاث سنين فأكرمه و أمره و اقام فى خدمته الى ان ادركته منيته بالقاهرة ليلة الاحد العشرين من شعبان، و دفن من الغد خارج باب النصر بترته التي انشأها ١٥ و كان قد نيف على اربعين سنة - رحمه الله تعالى .

بيبرس^٢ بن عبد الله ابو الفتح ركن الدين السلطان الملك الظاهر

الصالحى . قال عز الدين ابو عبدالله محمد^٢ بن على بن ابراهيم بن شداد - رحمه الله - :

(١) كذا فى الاصل - ك (٢) الاصل: يبرش - ك (٣) الاصل: على بن ابراهيم، توفي سنة ٦٨٤، و ستأتى ترجمته - ك .

اخبرني الامير بدر الدين بيسرى الشمسى - رحمه الله تعالى - ان مولد الملك
الظاهر بارض القبحاق سنة خمس وعشرين وست مائة تقريبا ، و سبب انتقاله
من وطنه الى البلاد ان التار لما ازمعوا على قصد بلادهم سنة تسع و ثلاثين
و ست مائة بلغهم ذلك كاتبوا انرا فان ملك اولاق ان يعبروا^٢ بحر سوداق
الى ليجيرهم من التار ، فأجابهم الى ذلك ، و انزلهم واديا بين جبلين له فوهة
الى البحر ، و اخرى الى البر ، و كان عبورهم اليه سنة اربعين و ست مائة .
فلما اطمأن بهم المقام غدر بهم و شن الغارة عليهم ، و قتل و سبي ، و كنت
ب / ٥٨ انا و الملك الظاهر فيمن أيسر و عمره / اذ ذاك اربع عشرة سنة تقديرا فيبع
فيمن يبع و حل الى سيواس ، فاجتمعت به فى سيواس ، ثم افترقنا و اجتمعنا
١٠ فى حلب بخان ابن فليح ، ثم افترقنا فانفق ان حل الى القاهرة فيبع الى^٣
الامير علاء الدين ايدكين البندقدار و بقى فى يده الى ان انتقل عنه بالقبض
عليه فى جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين ايوب منه . و ذلك فى
شوال سنة اربع و اربعين و ست مائة ، فقدمه على طائفة من الجمدارية .
فلما مات الملك الصالح نجم الدين ، و ملك بعده ولده الملك المعظم ، و قتل ،
١٥ و اجمعوا على عز الدين التركمانى و ولوه الاتابكية ، ثم اشتغل و قتل
فارس الدين اقطاي الجمدار ، ركب الملك الظاهر^٤ و البحرية و قصدوا قلعة
الجبل . فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركمانى
مهاجرين الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، و هم الملك الظاهر ركن الدين ،
(١) الاصل : انس - ك (٢) الاصل : بعدوا - ك (٣) الاصل : على - ك (٤) الاصل :
الغار - ك .

وسيف الدين بلان الرشيدى ، وعز الدين ايدمر السفى ، وشمس الدين سنقر
الرومى ، وشمس الدين سنقر الاشقر ، وبدر الدين يسرى الشمسى ،
وسيف الدين قلاوون الالى ، وسيف الدين بلان المستعرب^١ وغيرهم . فلما
شارفوا دمشق سىّر اليهم الملك الناصر طيب قلوبهم فبعثوا غر الدين اياز
المقرئ يستحلفه لهم خلف^٢ ودخلوا دمشق فى العشر الآخر من شهر ٥
رمضان فاکرمهم الملك الناصر واطلق للملك الظاهر ثلاثين الف درهم ،
و ثلاث قطر بقال ، و ثلاث قطر جمال و خيلا و ملبوسا ، و فرق فى بقية
الجماعة الاموال و الخلع على قدر مراتبهم ، وكتب اليه الملك المعز يحذره
منهم و يغريه بهم ، فلم يصغ اليه . و كان عين الملك الظاهر اقطاعا بحلب
فالتمس من الملك الظاهر ان يعوّضه عن بعض ما كان له بحلب من الاقطاع ١٠
بحسين^٣ و زرعين فأجابته الى ذلك فتوجه اليها ثم استشر من الملك الناصر
و توجه اليه بمن معه و من تبعه من حشداشيته و اصحابه الى الكرك ، فجهاز صاحبها
الملك المغيث عسكره مع الملك الظاهر نحو مصر ، و عدة من معه ست مائة
فارس ، و خرج من عسكر مصر للقتاد ، فاراد كبسهم ، فوجدهم على اهبة
و التف عليه و على من معه عسكر مصر ، فلم ينج منهم إلا الملك الظاهر ، ١٥
و الامير بدر الدين يليك الخزندار ؛ و اسر سيف الدين بلان الرشيدى .
و عاد الملك الظاهر الى الكرك ، فتواترت عليه كتب المصريين بحرضونه
على قصد الديار المصرية و جاء جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر ،

(١) الاصل : المستعرب - ك (٢) الاصل : فخلف - ك (٣) كذا فى الاصل - ك .

(٤) الظاهر : فتوجه .

و خرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز و الامير فارس الدين اقطاي المستعرب . فلما وصل المغيث و الظاهر الى غزّة انعزل اليهم من عسكر مصر عز الدين ايبك الرومي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ، و عز الدين ايبك الجواشي ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و عز الدين ايبك الحموي ، و جمال الدين هارون القيمني ، / و اجتمعوا بالظاهر و المغيث بغزّة ، فقويت شوكتهم و توجهوا الى الصالحية ، و لقوا عسكر مصر يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ست و خمسين ، فاستظهر عسكرهما اولاً ثم عادت الكسرة عليه ، فانكسر . و هرب الملك المغيث و لحقه الملك الظاهر ، و اسر عز الدين ايبك الرومي ، و ركن الدين منكورس الصيرفي ، و سيف الدين بلبان الكافري ، و عز الدين ايبك الحموي ، و بدر الدين بلغان الاشرقي ، و جمال الدين هارون القيمني ، و شمس الدين سنقر شاه العزيزي ، و علاء الدين ايدغدي الاسكندراني ، و بدر الدين بن خان بغدي ، و بدر الدين يليك الخزندار الظاهري . فغضب اغناقهم ضرباً خلا الخزندار الجوكندار شفع^١ فيه ، و خيره بين المقام و الذهاب ، فاختر الذهاب الى استاذة فأطلق .

١٥ ثم ان المغيث حصل بينه و بين الملك الظاهر وحشة اوجبت مفارقه له و عوده الى الملك الناصر ، بعد أن استحلفه على ان يقطعه خبز مائة فارس من جملتها قصبة نابلس و حسين^٢ و زرعين فأجاب الى نابلس لا غير . و كان قدومه على الملك الناصر في العشر الاول من شهر رجب سنة سبع و خمسين و معه الجماعة الذين حلف لهم الملك الناصر ، و هم : يسرى الشمسي ، و التامش^٣

(١) الأصل : شفع - ك (٢) كذا في الأصل : - ك (٣) الاصل اقامش - ك .

السعدى، وطيرس الوزيرى، واقوش الرومى الدوادار، وكشتغدى
الشمسى، ولاجين الدرڤيل، وايدغمش الحلبي، وكشتغدى^١ المشرقي، وايبك
الشيخى، ويبرس خاص ترك الصغير، وبلان المهراني، وسنجر الاسعدى،
وسنجر البهماني، وأبلان الناصرى، وبلقي الخوارزمي، وسيف الدين
طمان، وايبك العلائي، ولاجين الشقيرى، وبلان الأقيشى، وعلم الدين ٥
سلطان الألكزى^٢ فاكرمهم ووفى لهم .

فلما قبض الملك المظفر قطز على ابن استاذة، حرّض الملك الظاهر
للك الناصر على التوجه الى الديار المصرية ليملكها فلم يجبه، فرغب اليه ان
يقدمه على اربعة آلاف فارس او يقدم غيره ليتوجه بها الى شط الفرات
يمنع التتر من^٣ العبور الى الشام، فلم يمكن الصالح لباطن كان له مع التتر . ١٠
وفي سنة ثمان وخمسين فارق الملك الظاهر الملك الناصر، وقصد الشهرزورية
وتزوج منهم، ثم ارسل الى الملك المظفر قطز من استخلفه^٤ له، ودخل
القاهرة يوم السبت الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان وخمسين،
فركب الملك المظفر للقائه، وانزله في دار الوزارة واقطعه قصبة قلوب
بخاصته . ولما خرج الملك المظفر للقاء التتر سار الملك الظاهر في عسكر ١٥
ليتجسس اخبارهم، فكان اول من وقعت عينه عليهم، وناولهم القتال .

فلما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم يقتص آثارهم، ويقتل من
وجد منهم الى حصص، ثم عاد فوافي الملك المظفر بدمشق . فلما توجه

(١) الاصل : ستغدى - ك (٢) الاصل : الالذكذى - ك (٣) الاصل : مع - ك .

(٤) الاصل : استخلفه - ك .

٥٩/ ب الملك المظفر الى جهة الديار المصرية ، اتفق الملك الظاهر / مع سيف الدين الرشيدى ، و سيف الدين بهادر المعزى ، و بدر الدين بكتوت الجوكندارى المعزى ، و سيف الدين يدغان الركنى ، و سيف الدين بلبان الهارونى و علاء الدين آئى الاصبهانى على قتل الملك المظفر - رحمه الله ؛ فقتلوه على الصورة المشهورة ثم ساروا الى الدهليز ، فتقدم الامير فارس الدين الاتابك ، فبايع الملك الظاهر ، و حلف له ، ثم الرشيدى ثم الامراء على طبقاتهم و ركب معه الاتابك ، و يسرى ، و قلاوون ، و الخزندار ، و جماعة من خواصه و دخل قلعة الجبل . و فى يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة جلس فى ايوان القلعة و كتب الى جميع الولاة بالديار المصرية يعرفهم بذلك ، و كتب الى الملك الاشرف صاحب حصص ، و الى الملك المنصور صاحب حماة ، و الى الامير مظفر الدين صاحب صهيون ، و الى الاسماعيليه ، و الى علاء الدين ، و صاحب الموصل ، و نائب السلطنة بحلب ، و الى من فى بلاد الشام من الاعيان يعرفهم بما جرى . ثم افرج عمن فى الحبوس من اصحاب الجرائم و اقرّ صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، و تقدم بالاخراج عن الاحبار ، و زيادة من رأى استحقاقه من الامراء ، و خلع عليهم ، و سير الامير جمال الدين اقوش المحمدى بتواقيع الامير علم الدين الحلبي ، فوجدوه قد تسلطن بدمشق فشرع الملك الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه و نزعوه عن السلطنة ، و توجه الى بعلبك فسيروا من حضره و توجه به الى الديار المصرية ، و صفا الشام للملك الظاهر باسره فى سنة تسع و خمسين

(١) الاصل : الاخبار - ك .

وقد ذكرنا في سياق السنين مما تقدم جملا من اخباره و احواله و فتوحاته و غير ذلك فأغنى عن اعادته .

ولما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم من هذه السنة جلس الملك الظاهر بالجوسق الابلق بميدان دمشق يشرب القِيمَزْ^١ و بات على هذه الحال . فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتورا و توعكا فشكا ذلك الى الامير شمس الدين سنقر الالقي السلحدار فاشار عليه بالتقى فاستدعاه فاستعصى . فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق الى الميدان على عادته ، و الألم مع ذلك يقوى ، و عند الغروب عاد الى الجوسق . فلما اصبح اشتكى حرارة في باطنه ، فصنع له بعض خواصه دواء ، و لم يكن عن رأى الطبيب ، فلم ينجع و تضاعف ألمه ، فاحضر الاطباء ، فانكروا استعماله^{١٠} الدواء ، و اجمعوا على استعمال دواء مسهل ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء آخر كان سبب الافراط في الاسهال ، و دفع دما محتقنا ، و ضعفت قواه ، فتخيل خواصه ان كبده تقطع ، و ان ذلك عن سم سقيه ، و خولج بالجوهر ، و ذلك يوم عاشره . ثم جهده المرض الى ان قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن و العشرين من المحرم . فاتفق رأى الأمراء على اخفائه^{١٥} و حمله الى القلعة / ثلثا يشمر العامة بوفاته ، و منعوا من هو داخل من ٦٠ / الف الممالك من الخروج ، و من هو خارج من الدخول . فلما كان آخر الليل حمله من كبراء الامراء سيف الدين قلاوون الالقي . و شمس الدين سنقر الاشقر ، و بدر الدين بيسرى ، و بدر الدين الخزندار ، و عز الدين الاقرم^٢

(١) الاصل : القمر - ك (٢) الاصل : الاقرم - ك .

و عز الدين الحموي ، و شمس الدين سنقر الالفي المظفرى ، و علم الدين سنجر الحموي ، و ابو خرص ، و اكابر خواصه ؛ و تولى غسله و تحييطه و تصيره و تلقينه مهتار^١ الشجاع عنبر ، و الفقيه كمال الدين الاسكندري المعروف بابن المنبجي^٢ ، و الامير عز الدين الافرم . ثم جعل في تابوت ، و غلّق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق الى ان حصل الاتفاق على موضع دفنه . ثم كتب الامير بدر الدين الخزندار الى ولده الملك السعيد مطالعة^٣ يده ، و سيرها على يد بدر الدين بكتوت الجوكندارى الحموي و علاء الدين ايدغمش الحكيمي الجاشنكير . فلما وصلا ، و اوصلا المطالعة ، خلع عليهما و اعطى كل واحد منهما خمسين الف درهم ، على ان ذلك بشارة بعود السلطان الى الديار المصرية .

ولما كان يوم السبت ركب الامراء الى سوق الخيل بدمشق على عادتهم و لم يُظهروا شيئا من زى الحزن . وكان اوصى ان يدفن على الطريق السابلة^٤ قريبا من داريا ، و ان يبنى عليه هناك ، فرأى ولده الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيق بثمانية و اربعين الف درهم نقرة^٥ و ان يغير معالمها ، و تبنى مدرسة للشافعية و الحنفية و يبنى بها قبة ، شاهقة يكون بها الضريح ، و يعمل دار الحديث ايضا . فلما تمّ بناء القبة و معظم المدرسة و دار الحديث ، جهّز الملك السعيد الامير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص و الطواشي صني الدين جوهر الهندي الى دمشق لدفن

(١) كما في النجوم (١٧٦ / ٧) ، و في الاصل : مهشاره (٢) الاصل : النيخي - ك .

(٣) و في النجوم (١٧٦ / ٧) : السالكة (٤) وفيه : تغير - ك .

والده . فلما وصلها اجتمعا مع الامير عز الدين ايدمر نائب السلطنة بدمشق ، وعرفاه المرسوم فبادر اليه وحمل الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من القلعة الى التربة ليلا على اعناق الرجال ، ودفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القرد من هذه السنة .

و في سادس عشر ذى القعدة وقف الملك السعيد^١ وهو عز الدين هـ محمد بن شداد باذنه و توكيله و حضوره المدرسة المذكورة و القبة مدفنا و باقيا مسجداً لله تعالى برسم الصلوات و قراءة القرآن العزيز و الاعتكاف ، و باقى الدار مدرستين احدهما شرقى الدار هى للشافعية و الاخرى قبلى الدار الى جانب القبة و هى للحنفية ، و دار حديث قبلى الايوان المختص بالشافعية و وقف على ذلك جميع قرية الضرمان من شغل^٢ بانياس ، و جميع قرية ١٠ ام نزع من الحيدور ، و بهمين من بيت رامة من الغور ، و مزرعتها الذراعة و شويهة ، و تسعة عشر قيراطا و نصف قيراط من قرية الاشرفية من الغوطة ، و بساتين ابن سلام الثلاثة و بستان الستة و طاحونة / و الحمام على ٦٠ / ب الشرف الاعلى الشمالى و كرم طاعة من بلد بانياس ، و خان بنت جزوخان بحكر الفهادين ، و رتب فى التربة اماما شافيعيا ، و جعل له فى كل شهر ستين درهما ١٥ [و] زمامين من عتقاء الملك الظاهر ناظرين فى مصالح التربة ، و حفظ ما بها من الآلات لكل واحد منهما فى الشهر ستين درهما ، ومؤذنا له فى الشهر عشرون درهما و ستة عشر مقرئا لكل واحد منهم خمسة و عشرون درهما ، منهم نفسان يزداد كل واحد منهما عشرة دراهم ، و يشتري فى كل شهر شمع و زيت ، و ما تحتاج

(١) هو محمد بن ابراهيم بن على المتوفى سنة ٦٨٤ - ك (٢) الاصل : شعد - ك .

اليه التربة من الفرش و القناديل و آلات الوقيد تبلغ ثمانين درهما ، و يرتب
في كل مدرسا له في الشهر مائة و خمسون درهما ، و يعيدان لكل واحد منهما
اربعون درهما و ثلاثين فقيها لأعلام عشرين درهما ، و لأدناهم عشرة دراهم
و ان يصرف فيما تدعو الحاجة اليه من اجرة ساقى^١ و اصلاح قى و غير ذلك ،
و ثمن زيت و مسارج و قناديل ، و آلة الوقيد بالمدرستين في الشهر اربعون
درهما ، و شاهدا و مشارفا و غلاما و جاييا و غيرهم لكل منهم ما يراه الناظر
و النظر للملك السعيد مدة حياته ثم لولده و ولد ولده .

و في جمادى الآخرة من سنة سبع و سبعين و ست مائة ، سیر الملك
برسم تمة العمارة و مصالح الوقف اثني عشر الف دينار . و في يوم السبت
١٠ ثالث ذى القعدة سنة سبع و سبعين وقف عماد الدين محمد بن الشيرازي
بطريق الوكالة عن الملك السعيد جميع احد عشر سهما و ربع سهم ، و ثمن
سهم من قرية الطرة من ضياع الجليل من اقليم اذرعات من عمل دمشق الى
المدرستين و التربة ، بعد أن انتقلت الحصة الى ملك الملك السعيد على ثمانى^٢
قرى مضافين الى القرى الست عشرة^٣ ، و تقر لكل منهم خمس و عشرون
١٥ و يزداد لكل مدرس رطلان^٤ خبزا مثلثا بالدمشق ، و لكل خادم من
الخادمين . و لكل نفر بالتربة و الفقهاء و المؤذنين و الفراشين و البوابين
في كل يوم ثلثي رطل^٥ خبزا اسوة فراشي التربة ، و يصرف الى مباشر
الارواق و الشاهد و المشارف لكل واحد رطلا خبز ، و اشهد الحكام على

(١) لأصل : شاوى - ك (٢) لأصل : ثمانية - ك (٣) لأصل : الستة عشر - ك .

(٤) لأصل : رطابين - ك (٥) لأصل : نقرا - ك .

تنوهم و سجلوا بثبوت ذلك .

في يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة سنة سبع و سبعين شرع في عمل اعزية الملك الظاهر بالديار المصرية و تقرر ان يكون احد عشر يوما في احد عشر موضعا نصبت تربا الخيمة العظيمة السلطانية ، و فرشت بالبسط الجليلة ، و صنعت الاطعمة الفاخرة ، و اجتمع عليها الخواص و العوام ، و حمل ٥ منها الى الربط و الزوايا . فاذا كانت ليلة اليوم الذى عمل فيه المهم حضر القراء و الوعاظ ، فانقضى الليل بين قراءة و وصل الى صلاة الفجر ، و ازل هذا الجمع بالبقعة المعروفة بالبقعة^١ بجوار مسجد يعرف الاندلس ، و اثنى بالحوش الظاهري ، و الثالث بالمدرسة المجارة لقبة الشافعي - رحمه الله تعالى ،

و الرابع بجامع مصر ، و الخامس بجامع ابن طولون ، و السادس الجامع ١٠ الظاهري بالحيفية ، و السابع بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، و الثامن بمدرسة / ٦١ / الف الملك الصالح ، و التاسع بدار الحديث الكاملية ، و العاشر بالخانكة برحبة العيد ، و الحادى عشر بجامع الحاكم و هو يوم الاحد . و الثانى من شهر ربيع الاول . و انشد الشعراء المراثى و خلع على جماعة من الوعاظ و غيرهم و من لم يخلع عليه اعطاه جائزة حسنة .

١٥

و له^٢ اولاده و ازواجه^٣ كان له من الاولاد : الملك السعيد ناصر الدلالة محمد بركة كان^٢ مولده بال عشر من ضواحي مصر في صفر سنة ثمان و خمسين و ست مائة ، و امه بنت حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي ؛

(١) الاصل : ما لفتة ذكر المقرئى هذا المسجد في خطه (٢/٤٤٦) - ك (٢) الظاهر :

اولاد و ازواج (٣) و الظاهر : خان ، كما في النجوم (٧/١٧٩) .

و الملك نجم الدين خضراءه ام ولد ، و الملك بدر الدين سلامش ، و ولد له من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التتري . و اما زوجاته فأم الملك السعيد و هي بنت بركة خان ، و بنت الامير سيف الدين نوكاش التتري ، و بنت الامير سيف الدين نوكاي التتري ، و بنت الامير سيف الدين كراي التتري ، و بنت الامير سيف الدين دماجي التتري ، و شهرروزية^١ تزوجها لما قدم غزّة و خالف شهرروزية^٢ ، فلما ملك الديار المصرية طلقها . و اما وزراؤه^٣ تولى السلطنة و استمر زين الدين يعقوب بن عبدالرفيع ابن الزبير ، ثم صرفه^٤ و استوزر بهاء الدين علي بن محمد بن سليم^٥ ، و في وزارة الصحة ولده نحر الدين ابا عبدالله محمد الى ان توفي في شعبان سنة ١٠ ثمان و ستين ، فرتب مكانه ولده صاحب تاج الدين محمد و زر له في الصحة ايضا اخوه صاحب زين الدين^٥ احمد و زر له صاحب عز الدين محمد بن صاحب محي الدين احمد بن صاحب بهاء الدين نيابة عن جده . و كان له اربعة آلاف مملوك منهم امراء اسفهلارية ، و مقادره ، و خاصكية داخل الدبر ، و خاصكية خارجها ، و جمدارية . و سلاح دارية ١٥ و كناية .

و من عفته و شرف نفسه و عدله ان الملك الاشرف صاحب حمص^٦ كتب اليه يستأذنه في الحج . و في ضمن الكتاب شهادة عليه ان جميع (١) و في النجوم (١٧٩/٧) : شهرزورية (٢) الاصل : وزارة - ك (٣) عزل في ربيع الآخر سنة ٦٥٩ - ك (٤) الاصل : سليمان - ك (٥) الصواب : محي الدين - ك . (٦) توفي سنة ٦٦٢ - ك .

ما يملكه انتقل عنه الى الملك الظاهر فلم يأذن له في تلك السنة ، واتفق انه مات بعد ذلك ، فسلم الحصون التي كانت بيده ، ومكن ورثته من جميع ما تركه من الاثاث^١ و الملك ، ولم يرجع على ما اشهد به على نفسه .

و منها ان شعراء^٢ بانياس و هي اقليم يشتمل على قرى كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج على صفد فلما فتحها افتاه بعض فقهاء الحنفية باستحقاق^٣ الشعراء فلم يرجع الى الفتيا ، وتقدم امره ان من كان فيها ملك يتسله ، ولم يكلفهم بيته فعادت الى اربابها و عمّرت .

و منها ان بستان سيف الاسلام بين مصر و القاهرة ، و كان ملكا لشمس الملوك احمد بن الملك الاعز شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر . صلاح الدين يوسف بن ايوب - رحمه الله تعالى ، فتوفي المذكور بآمد ، و بقي ١٠ البستان في يد ولده شهاب الدين غازي . فلما ملك الملك الصالح نجم الدين الديار المصرية اخرج المذكور من مصر ، و احتاط على البستان ، فلم يزل تحت الحوطة . فلما ملك الملك الظاهر رفع ولد شهاب الدين غازي قصة أنها فيها الحال ، فأمر بحملها على الشرع فثبت ملك المتوفى بشهادة الامير جمال الدين موسى بن يغمور^٤ و بهاء الدين بن ملكشوا و الطواشي صفي الدين ١٥ جوهر النوبى ، و ثبتت الوفاة ، و حضر الورثة بشهادة كمال الدين عمر بن العديم^٥ ، و عز الدين / محمد بن شداد^٦ فسلم لهما البستان ، ثم ابتاعه منها بمائة ٦١ / ب و ثلاثين درهم .

(١) الاصل : الاناث - ك (٢) وفي النجوم (٧ / ١٨٠) : شعرا (٣) توفي

سنة ٦٦٣ - ك (٤) توفي سنة ٦٦٠ - ك (٥) توفي سنة ٦٨٤ - ك .

و منها ان بنت الملك المعز صاحب حلب كان عقد عليها الملك السعيد
بجم الدين ايل غزى^١ صاحب ماردين على صداق مبلغه ثلاثون الف دينار
مصرية، فأتت عنها ولم يدخل بها. وكان الملك المظفر قطز - رحمه الله - قد
احتاط على املاك الملك السعيد بدمشق لما تملكها، وبقيت تحت الحراسة.
٥ فلما ملك الملك الظاهر رفعت قصة تذكر الحال و سألت حملها على [الشرع]
و ان يفرج عن الاملاك لتباع في مبلغ صداقها؛ فقدم ان يثبت ما ادعته
فثبت بشهادة كمال الدين بن العديم و محمد بن شداد و لم يكن بقي في الصداق
غيرها فافرج لها عن الاملاك فبيعت و قبضت ثمنها.

و من حكمه انه كان له ركابي و هو بدمشق يسمى مظفرا كان يأخذ
١٠ الجعل من الامراء الناصرية على نقل اخبارهم اليهم، و تحقق ذلك منه و بقي
معه الى ان ملك و استمر به، فدخل يوما الى الركاب خاتة، فوجدها محتلة،
و فقد منها سروجاً محلاة، فالتفت اليه، فقال له: نحسن في دمشق و نحسن
في القاهرة، متى عدت قربت الاسطبل شئتلك فقال: يا خوند اذا لم اقرب
الاسطبل من اين آكل انا و عيالي؟ فرق له، و امر ان يقطع في الحلقة
١٥ بحيث لا يراه فاقطع، و بقي الى ان توفي السلطان.

و كان يفرق في كل سنة اربعة آلاف اردب خنطة في الفقراء
و المساكين و اصحاب الزوايا و ارباب البيوت، و كان موصفاً^٢ عليه لأيتام
الاجناد ما يقوم بهم على كثرتهم، و وقف وقفاً على تكفين اموات القرباء
بالقاهرة و مصر، و وقفنا يشتري به خبز، و يفرق في فقراء المسلمين. و اصلح

(١) الاصل: ايدغادي - ك (٢) الاصل: موصفاً - ك.

قبر خالد رضى الله عنه بمحصر ، و وقف وقفا على من هو راتب فيه من
امام ومؤذن وقيم ، و على من يتابعه من البلاد للزيارة ، و وقف على قبر
ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه وقفا لتنويره و بسطه و امامه و مؤذنه ؛
و اجرى على اهل الحرمين بالحجاز الشريف و اهل بدر و غيرهم ما كان
قطع فى ايام غيره من الملوك الذين تقدموه . و كان يسقر ركب الحجاز ٥
كل سنة تارة عاما ، و تارة صحبة الكسوة ، و يخرج كل سنة جملة مستكنة
يستفك بها من حبسه القاضى من المقلين ، و رتب فى اول ليلة من شهر
رمضان المعظم بمصر و القاهرة و اعمالها مطابخ لانواع الاطعمة ، و تفرق
على الفقراء و المساكين .

- ١٠ و اما مهابته و منزله من القلوب ان يهودياً دفن بقلعة جعبر عند قصدا
التتر لها مُصاغا و ذهباً و هرب باهله الى الشام و استوطن حماة . فلما نفذ
ما كان يده كتب الى صاحب حماة قصة يذكر امر الدين ، و يسأله ان
يسير معه من يحفره ليأخذه و يدفع لبيت المال نصفه ، فلم يتمكن من اجابة
سؤاله ، و طالع الملك الظاهر بذلك فورد عليه الجواب ان يوجهه^٢ مع رجلين
لقضاء غرضه . فلما توجهوا و وصلوا القرات امتنع من كان معه من العبور ١٥
فجبر هو و ابنه . فلما وصل اخذ فى الحفر هو و ابنه و اذا بطائفة من
العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله ، فأخرج لهم كتاب
الملك الظاهر مطلقا الى من عساه يقف عليه فكفوا عنه ، و ساعدوه حتى
استخلص ماله^٢ ثم توجهوا به الى حماة/ و سلموه الى الملك المنصور ، و اخذوا ٦٢ / الف

(١) الاصل : قصر - ك (٢) و فى الأصل : توجهه (٣) الاصل : مالم - ك .

خطه انهم سلبوا اليهودى اليه سالما و ما تبعه .

و منها: ان جماعة من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين ابواب الملك الظاهر ، فلما مروا بسيس منعهم صاحبها من العبور و كتب فيهم الى ابغا ، فكتب اليه يأمره بالحوطة عليهم و ارساهم اليه . و اتفق ان هرب مملوك الى حلب ، و اجتمع بالامير نور الدين على بن مجلى ، و اخبره بمالهم ، فكتب للملك الظاهر بذلك على البريد ؛ فعاد الجواب يأمره ان يكتب الى صاحب سيس ان هو تعرض لهم فى شىء يساوى درهما واحدا اخذتك عوضه ، فكتب اليه بذلك ، فأطلقهم و صانع ابغا بأموال جليلة .

و منها: ان تواقيعه التى فى ايدى التجار المتردين الى بلاد الففجاق^١ باعفائهم^٢ من الصادر و الوارد و يعمل بها حيث حلوا من مملكة بيت بركة و منكوتمر و بلاد فارس و كرمان .

و منها: انه أعطى بعض التجار مالا ليشرى به ممالك و جوارى من الترك ، فشرهت نفسه الى المال فدخل به قراقوم^٣ و استوطنها ، فبحث الملك الظاهر حتى وقع على خبره ، فبعث الى بيت منكوتمر فى امره فأحضروه اليه تحت الحوطة .^{١٥}

و منها: انه كان بحزيرة صقلية فى زمان الانبراتور^٤ مقدار خمسة عشر الف فارس مسلمين ، و هم مهادين لهم ، و هم فى خدمته ، لهم الاقطاعات . فلما مات اشار من بها من الفرنج على من ملكها بعده بقتلهم^٥ فقتل منهم مفرقا

(١) الاصل : الففجان - ك (٢) من النجوم (١٨٢/٧) ، و فى الاصل : باعقابهم .

(٣) الاصل : قراقوم - ك (٤) الاصل : الازور - ك (٥) الاصل : فقتلهم - ك .

نحو ثلاثة آلاف فارس ، و اتصل بالملك الظاهر قتلهم و العزم على قتال
 الباقيين ، فكتب اليهم ان هؤلاء المسلمين اقرهم الملك الذي كان قبلكم على
 بلادهم و اموالهم ، فاما ان يقرهم على ما اقرهم من الهدنة ، و اما ان يؤمنوهم
 و يوصلوهم بأموالهم الى بلاد المسلمين ليلغوا مآثمهم ، فان لم يقدروا على
 التوجه و اختاروا الإقامة و جرى على احد منهم اذى ، قُلتُ على كل من ٥
 تحت يدي من اسرى الفرنج ، و من في بلادى من تجارهم ، و قُلتُ ما اشملت
 عليه مملكتى من طوائف النصارى . فلما تحققوا ذلك اجتمع رأيهم على
 ابقائهم على عاداتهم ؛ و كان اخذ نفسه بالاطلاع على احوال امرائه و اعيان
 دولته حتى لم يخف عليه من حالهم شيء . و كثيرا ما كانت ترد عليه الاخبار
 و هو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر العسكر و هم زهاء ثلاثين الف فارس ١٠
 فلا يثبت منهم فارس فى بيته ، و اذا خرج لا يَمَكُن من العود .

و منها : ما احده من البريد فى سائر مملكته بحيث يتصل به اخبار
 اطراف بلاده على اتساعها فى اقرب وقت . و الذى فتحه من الحصون
 عنوة من ايدى الفرنج - خذلهم الله - قيسارية ، ارسوف ، صفد ، طبرية ، يافا ،
 السقيف ، انطاكية ، بغراس ، القصير ، حصن الاكراد ، حصن عكار القرنين ، ١٥
 صافيتا ، مرقية ، حلبا . و ناصفهم على المرقب ، و بانياس^٢ ، و بلاد انطرسوس ،
 و على سائر ما بقى بأيديهم من البلاد و الحصون . و ولى فى نصيبه الولاية
 و العمال ، و استعداد من صاحب سيس درب ساك ، و^٣ دير كوش ، و بليش^٢ ،

(١) من النجوم (٧/ ١٨٦) ، و فى الأصل : صافيتا (٢) من النجوم (٧/ ١٨٦) .

و فى الأصل : بانياس (٣-٣) الاصل : دركوس و بليمش - ك .

و كفر دُبَّين^١، و رَعْبَان و المرزبان . و الذى صار اليه من ايدى المسلمين : دمشق ، و بعلبك ، و عجلون ، و بصرى ، و صرخد ، و الصلت - و كانت ٦٢ / ب هذه البلاد قد تغلب عليها الامير / علم الدين سنجر الحلبي بعد قتل الملك المظفر - رحمه الله تعالى - و حصص ، و تدمير ، و الرحبة ، و زلوييا^٢ ، و تل باشر ؛ و هذه منتقلة اليه عن الملك الاشرف صاحب حصص فى سنة اثنتين و ستين و ست مائة . و صهيون ، و بلاطنس ، و برزية - و هذه منتقلة اليه عن سابق الدين سليمان بن سيف الدين و عمه عز الدين . و حصون الاسماعيلية و هى : الكهف ، و القدموس ، و المنيفة ، و العليقة ، و الجونى ، و الرصافة ، و مصيات ، و القليعة . و انتقل اليه عن الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل : الشوبك ، و السكرك . و انتقل اليه عن التتر : بلاد حلب الشمالية ، و شيز^٣ و البيرة . و فتح الله على يديه بلاد النوبة ، و فيها من البلاد ممّا يلى اسوان جزيرة يلاق ؛ و يلى هذه البلاد بلاد العلى ، و جزيرة ميكائيل ، و فيها بلاد و جزائر الجنادل و انكوا و هى فى جزيرة و اقليم مكس^٤ و دنقلة و اقليم اشو ، و هو جزائر عامرة بالمدائن . فلما فتحها انعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه ١٥ عليها و وصف^٥ عليه اعبدا و جوارى^٦ و هُجنا و بقرا ، و عن كل بالغ ديناراً فى كل سنة . و كانت حدود مملكته من اقصى بلاد النوبة الى قاطع الفرات . و وفد عليه من التتر زهاء ثلاثة آلاف فارس ، فنهزم من امره بطلخانانة ،

(١) الاصل : دين - ك (٢) كذا - ك (٣) والظاهر : شيزر - كما فى النجوم

(١٨٧/٧) (٤) الاصل : مكسر - ك (٥) وفى النجوم (١٩٠/٧) : وضع (٦) الاصل :

جوارا - ك .

و منهم من جعله امير عشرة الى عشرين ، و منهم من جعله من السّاقة ، و جعل
منهم سلحدارية و جمدارية ، و منهم من اضافه الى الامراء .
و اما مبانيه فمشهورة : منها ما هدمه التتر من المعقل و الحصون . و عمّر
بقلعة الجبل دار الذهب ، و برجة الجارج قبة محمولة على اثني عشر عمودا
من الرّخام الملون ، و صورّ فيها سائر حاشيته و امرائه على هيئتهم و عمّر ٥
طبقتين ' مُطْلَتَيْن على رجة الجامع و غشّى لبرج الزاوية المجاور لباب السر ،
و اخرج منه رواشن ، و بنى عليه قبة ، و زخرف سقفها ، و انشأ جواره
طباقا للمالك ، و انشأ برجة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد ، و كان
في موضعها حفير ، فعقد عليه ستة عشر عقدا ، و انشأ دورا كثيرة برسم
الامراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة اسطبلات جماعة ، و انشأ حماما بسوق ١٠
الحبل لولده ، و انشأ الجسر الاعظم و القنطرة التي على الخليج ، و انشأ الميدان
بالبورجى ، و نقل اليه النخيل من الديار المصرية ، فكانت اجرة نقله ستة عشر
الف دينار ، و انشأ به المناظر ، و القاعات ، و البيوتات . و جدّد الجامع الانور
و الجامع الازهر ، و بنى جامع العافية بالحسنية و انفق عليه فوق الف الف
درهم ، و انشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر و حماما و طاحونا و قُرْنا و عمّر على ١٥
المقياس قبة رفيعة مزخرفة ، و انشأ عدة جوامع في اعمال الديار المصرية ؛
و جدّد قلعة الجزيرة و قلعة العامودين ببرقة و قلعة السويس ، و عمّر جسر
سهم الدين بالقلبوية ، و جدّد الجسر الاعظم على بركة الفيل ، و انشأ قنطرته
و بنى على جانبيه حائطا يمنع الماشى السقوط فيه ، و قنطرة على بحر ابن منجا ٢

(١) الاصل: طبقتين - ك (٢) وفي النجوم (١٩٣/٧) : ابى المنجا .

٦٣ / الف بسبعة ابواب اوسطها/ تعبر فيه المراكب، وانشأ في الجسر الذي يسلك فيه الى دمياط ستة عشر قنطرة، وبنى قنطرة على خليج القاهرة يمر عليها الى ميدان البورجى، وبنى على خليج الاسكندرية قريبا من قنطرتها القديمة ٥ قنطرة عظيمة بعقد واحد، وحفر خليج الاسكندرية وكان قد ارتدم بالطين، وحفر بحر أشموم وكان قد غمر^١ وحفر ترعة الصلاح وخور سرخشا، وحفر المجارى^٢ والكافورى، وترعة كنساد وزاد فيها مائة قصبة عما كانت فى الاول، وحفر فى ترعة ابى الفضل الف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقلبوية، وحفر بحر السردوس. وتمم عمارة خرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل منبره، واحاط بالضريح درابزيناً وذهب سقوفه وجددها وبيض جدرانها. وجدد البيمارستان بالمدينة النبوية ونقل اليها سائر المعاجين والاحكال والاشربة وبعث اليه طيبيا من الديار المصرية. وجدد قبر الخليل عليه السلام، ورّم شعثه^٣ واصلاح ابوابه وميضابه وبيّضه وزاد فى راتبه المجرى على قوامه ومؤذنيه وامامه، ورتب له من مال البلد ما يجرى على المقيمين به والواردين عليه. وجدد بالقدس الشريف ١٥ ما كان قد تداعى من قبة الصخرة وجدد فيه السلسلة وزخرفها وانشأ خانا للسيل. نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة [٤] وبنى به مسجداً^٤ وطاحونا وفرنا وبستانا. وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة

(١) الاصل: عمى - ك (٢) وفى النجوم (١٩٣/٧): المحامدى (٣) من النجوم (١٩٤/٧)، وفى الأصل: سعته (٤-٤) تكرر ما بين الحاجزين فى الاصل فحذفناه.

و مسجداً، و هو عند الكتيب الاحمر قبل اربحا^١ و وقف عليه وقفا . و بنى
على قبر ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه مشهداً و مكانه من الغور بعثما
و وقف عليه وقفا . و جدّد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما و كبرهما
و علامهما . و وسّع مسجد جعفر الطيار رضى الله عنه و وقف عليه وقفا
زيادة على وقفه على الزائرين له و الوافدين عليه . و عمّر جسراً بقرية دامية^٥
بالغور على الشريعة، و وقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدّم منه . و انشأ
جسورة كثيرة بالغور و الساحل . و انشأ قلعة قاقوم^٢ و بنى بها جامعاً و وقف
عليه وقفا و بنى على طريقها حوضاً للسيل . و جدّد جامع مدينة الرملة
و اصلح مضانها، و اصلح جامعاً لبنى امية و وقف عليه وقفا . و اصلح جامع
زرعين و ساعده من جوامع البلاد الساحلية التي كانت في ايدي الفرنج .^{١٠}
و جدّد باشورة القلعة بصفد^٣ [و^٢] انشأها بالحجر الهرقلى و عمر لها^٤ ابراجاً
و بدنات و صنع له بغلات مسفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، و عمل
لأبراجها طلاقات، و انشأ بالقلعة صهرىجا كبيراً مدرجاً من اربع جهاته و بنى
عليه برجاً زائداً للارتفاع . قيل : ان ارتفاعه مائة ذراع بحيث ان الواقف
عليه يرى الماشى على الخندق دائر القلعة . و بنى تحت البرج الذى للقلعة حماماً،^{١٥}
و صنع الكنيسة جامعاً و انشأ ربضاً ثانياً قبله بغرب، و كان السقيف قطعتين
متجاورتين فجمع بينهما و بنى به جامعاً و حماماً و داراً لثائب السلطنة .
و كانت قلعة الصبية قد اخترها التترو لم يقوا منها إلا الآثار^٥ فجدها و انشأ

(١) الاصل : اربحا - ك (٢) الاصل : قاقوم - ك (٣) من النجوم (١٩٥/٧) .

(٤) من النجوم (١٩٥/٧) ، و فى الأصل : ذلك (٥) الاصل : الاكار - ك .

لجامعها منارة و بنى بها دارا لنائب السلطنة ، و عمل جسرا يمتد الى القلعة
 ٦٣ / ب / وكانت التتر هدموا شراريف قلعة دمشق و رؤوس ابراجها فجدد ذلك جميعه ،
 و بنى فوق الزاوية المطلّة على الميادين و سوق الخيل طارمة كبيرة . و جدّد
 منظرة على قاعدة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر ، و بيّض البحرة
 ٥ و جدّد دهان سقوفها و جعل بها درابزينا يمنع الوصول اليها ، و بنى حماما
 خارج باب النصر ، و جدّد ثلاث اسطبلات على الشرف الاعلى ، و بنى القصر
 الابلق بالميدان و ما حوله من العمار ، و جدّد مشهد زين العابدين رضى الله عنه
 بجامع دمشق ، و امر بغسل الاساطين و تدهين رؤوسها ، و امر بترخيم الحائط
 الشمالى و تجديد باب البريد و فرشته بالبلاط . و رمّ شعث قبة الدم و بيّضها ،
 ١٠ و بنى دور ضياقة للرسل و الواردين و الوافدين مجاورة للحمام و سوق الخيل ،
 و جدّد البنيان هدموه من قلعة صرخد ، و اصلح جامعها و مساجدها ، و كذلك
 فعل بصرى و عجلون و الصلت ، و جدّد ما كان التتر هدموه من قلعة بعلبك ،
 و جدّد بابها و الدركاة . و جدّد قبر نوح عليه السلام بقرية الكرك و عمل
 حول الضريح درابزينا . و جدّد اسوار حصن الاكراد و عمّر قلعتها ، وكانت
 ١٥ قد تهدمت من المجانيق ، و عقدتها حنايا و حال بينها و بين المدينة بخندق ،
 و بنى عليها ابرجة شاهقة بطلاقات ، و بنى بها جامعا للجمعة ، و انشأ بالربض
 جامعا و مساجد و خانا كبيرا و اسواقا عدة . و جدّد من حصن عكار
 ما كان استهدم منه و زاد ابرجته و بنى به جامعا و كذلك بربضه و مساجد
 ايضا ، و جدّد خان المحدثّة و جدّد فيه حفرا و حماما . ليقبل ما يتجدد

(١) من النجوم (١٩٥/٧) ، وفي الأصل : بجامعها

من اخبار المسافرين وبنى من قصر القفول شرق دمشق الى المناخ الى قارا^١
الى حمص عدة ابرجة رتب فيها الحمام و الحفراء^٢، وكذلك من دمشق
الى تدمر، و الرحبة الى الفرات . و جدّد سفح قلعة حمص و الدور السلطانية
بها و بالبلد، و انشأ قلعة شميمش بجملتها، و اصلح قلعة شيزر و قلعتى الشعر
و بكاس و قلعة بلاطنس و انشأ بها جامعا، و بنى فى قلاع الاسماعيلية الثمان^٥
جوامع، و بنى ما هدمه التتر من قلعة عين تاب^٢ و الراوندان، و بنى بأنطاكية
جامعا موضع الكنيسة و كذلك بيغراس، و انشأ القلعة باليرة و بنى بها
ابرجة و وسّع خندقها و جدّد جامعها و اتقن بناءها و شيدها، و انشأ بالميدان
الاخضر شمالى حلب مسطبة كبيرة مرخمة، و انشأ دارا لحبز القلعة . و بنى
فى ايامه ما لم يُبْنَ فى ايام الخلفاء المصريين و لا الملوك من بنى ايوب و غيرهم^{١٠}
من الابنية، و الرباع، و غيرها^٤، و الخانات، و القواسير، و الدور،
و الاساطيل، و المساجد، و الحمامات، و حياض السيل من قريب مسجد التتر
الى اسوار القاهرة الى الخليج و ارض الطبالة، و اتصلت العمار الى باب
المقسم الى اللوق الى البورجى؛ و من الشارع الى الكباش و حوض قبيحة الى
تحت القلعة و مشهد الست^٦ نفيسة - رحمة الله عليها - الى السور القراقوشى .^{١٥}
ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة . كانت عمدة

/الساكر بالديار المصرية فى الايام الكاملية و الصالحية عشرة آلاف فارس ٦٤ / الف

(١) الاصل : قارا - ك (٢) الاصل : الحفراء - ك (٣) الاصل : باب - ك .

(٤) الاصل : غيرهم - ك (٥) الاصل : استوار - ك (٦) اى السيدة - كما فى النجوم

(١٩٧/٧) .

تضاعفها^١ اربعة اضعاف، وكان اولئك مقصدين^٢ في الملبوس و النفقات والعدد، وهؤلاء بالضد من ذلك، وكانت كُلفُ من يلود بهم من اقطاعه^٣ وهؤلاء كلفهم على الملك الظاهر؛ وكذلك^٤ تضاعفت الكلف . فانه كان يُصَرَّف في كلف المطبخ الصالحى النجمى الف رطل لحم بالمصرى كل يوم،
 ٥ والمصرف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل في كل يوم عنها وعن توابعها عشرون الف درهم نقرة، ويصرف في خزانه الكسوة في كل يوم عشرون الف درهم، ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون الف درهم، ويصرف في ثمن قرط دوابه و دواب من يلود به في كل سنة ثمانى مائة الف درهم، ويقوم بكلف الخيل و البغال ١٠ و الجمال و الحمير من العلوفات خمس^٥ عشر الف عليقة في اليوم منها^٦ ست مائة اردب؛ وما كان يقوم به لمن اوجب عليه نفقته و الزمها عليه بطنجير، و تحمل الى الخباز المعدة لعمل الجرايات خلافا يصرف على ارباب الرواتب في كل شهر عشرون الف اردبا^٦، و ذلك بمصر خاصة . و ذلك الحال في العلوفات وكلف الرسل و الوفود و الاستعمالات في الخزان، و الذخائر ١٥ و اما الطوارى التى كانت تطرأ عليه فلا يمكن حصرها؛ و كذلك ما كان عليه من الجامكيات و الجرايات لأرباب الخدم - رحمه الله تعالى .

يليك بن عبد الله الامير بدر الدين الخزندار الظاهري نائب السلطنة

(١) وفي النجوم (١٩٧/٧): فضاعفها.... مقتصدین (٢) و النجوم (١٩٧/٧):
 إقطاعهم (٣) والنجوم (١٩٧/٧): ولذلك (٤) من النجوم (١٩٨/٧)، وفي الأصل:
 خمسة (٥) وفي النجوم (١٩٨/٧): عنها (٦) وفيه: إردب .

بالممالك كلها ومقدم جيوشها . كان اميرا عظيما ، جليل المقدار ، على
 الهمة ، واسع الصدر ، كثير البرّ والمعروف والصدقة ، لين الكلمة ، حسن
 المعاملة للناس ، محبا للفقراء والصلحاء والعلماء ، حسن الظن بهم كثير الاحسان
 اليهم ، يتفقد ارباب البيوت ويسدّ خلتهم ، وعنده ديانة كثيرة وفهم
 وادراك وتيقظ وذكاء . سمع الحديث النبوى وطالع التواريخ و ايام
 الناس ، وكان يكتب خطا حسنا و اوقف على زاوية بالجامع الازهر بالقاهرة
 وقفا جيدا على من يذكر بها الدرس وعلى من يشتغل بالعلم بها على مذهب
 الامام الشافعى - رحمه الله . وله اوقاف على جهات برّ ، وكان له الاقطاعات
 العظيمة بالديار المصرية و بالشام ، وله قلعة الصبية و باناس^١ و اعمالها
 و بيت جن و الشعراء وغير ذلك . ولما مات الملك الظاهر ساس الامور
 احسن سياسة و سار بالجيوش الى الديار المصرية على اجمل نظام بحيث
 لم يظهر لموت السلطان اثر لوجوده ، فلما وصل^٢ الى الديار المصرية من
 الشام تمرض عقيب وصوله و لم يطل مرضه ، و توفي الى رحمة الله تعالى
 ليلة الاحد سادس ربيع الاول بقلعة الجبل . و دفن يوم الاحد بترته التى
 انشأها بالقراة الصغرى ، و وجد الناس عليه وجدا شديدا و حزنوه لفقده
 و شمل مصائبه الخاص و العام ، وكانت له جنازة مشهودة و اقيم عليه النوح
 بالقاهرة ليلا بالشموع فى القاهرة و القلعة ثلاث ليال متوالية ، و الخواتين
 و نساء الامراء يدرن فى شوارع القاهرة ليلا بالشموع و النوائح بالملاهى ،
 و صدع موته القلوب / و ابكى العيون ؛ و قيل : انه مات مسموما وهو الظاهر .

(١) الاصل : باناس ، و لعل الصواب : باناس - ك (٢) الاصل : ولى - ك .

و منذ مات اضطربت احوال الملك السعيد و ظهرت امارات الادبار^١ على الدولة الظاهرية و اخذت في النقص و التلاشي^٢ ، و اذا اراد الله امراً هياً اسبابه . وكان عمره خمسا و اربعين سنة او ما حولها ، و خلف تركة عظيمة تجاوز الحصر و من الوراثة اثنين و زوجة . و اما الملك السعيد و اخوته ه نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش اولاد معتقة - رحمه الله تعالى - فلقد كان من حسنات الدهر و محاسن الدولة الظاهرية - سقى الله عهد واقفها .

الحسن بن اسماعيل بن عبد الملك بن درباس ابو محمد ناصر الدين الهذبانى الماراني . مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة و ست مائة . وكان عنده فضيلة ١٠ و مشاركة فى الأدب و النظم و فيه مكارم اخلاق و حسن المحاضرة ، و جدّه صدر الدين عبد الملك^٢ قاضى قضاة الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين - رحمه الله تعالى - مشهور . وكان مدرس مدرسة سيف الاسلام بالبندقانيين بالقاهرة . و توفى ليلة الاثنين ثامن شهر رجب ، و دفن من الغد بالقراقة الصغرى بترتبه المعروفة بهم - رحمه الله تعالى .

١٥ خضير بن ابى بكر بن موسى ابو العباس المهرافى العدوى . كان يقول : انه من قرية المحمدية من اعمال جزيرة ابن عمر ، و هو شيخ الملك الظاهر المشهور امره . و سبب معرفة الملك الظاهر به و اعتقاده فيه ان الامير سيف الدين قشتمر العجمى اخبره عنه قبل ان يتسلطن انه قال : ان ركن الدين يبرس

(١) الاصل : الادباء - ك (٢) الامل : البلاشى - ك (٣) هو عبد الملك بن عيسى بن درباس ، توفى سنة ٦٠٥ ، وكان قاضى القضاة من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٩٠ - ك .

البندقاري لا يملك^١ ان يملك . فلما ملك صار له فيه عقيدة عظيمة وقربه وادناه، وكان ينزل الى زيارته في الاسبوع مرة او مرتين او ثلاثا على قدر ما يتفق؛ لكنه لم يكن يغب زيارته و الاجتماع به و يُطْلِعُه على غوامض اسراره، و يستشيرُه في اموره، و لا يخرج عن رأيه، و يستصحبه في سائر اسفاره و غزواته . و في ذلك يقول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان ه الناسخ:

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تُخْبِرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في وَسَطِ السماء بكل عين تَنْظُرُ
لما رأينا الخضر يقدم جيشه ابداً علنا انه الاسكندرُ

وكان يُخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يخبر به . ١٠
ولما حاصر الملك الظاهر ارسوف وهي من اوائل فتوحاته سأل متى تؤخذ، فعين له اليوم الذي تؤخذ فيه فوافق، وكذلك في قيسارية و صفد . ولما عاد الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - من دمشق الى جهة الكرك سنة خمس وستين استشاره في قصده، فأشار عليه ان لا يقصده و ان يتوجه الى الديار المصرية، فلم يوافق قوله غرضه، فخالفه و قصده . فلما كان ببركة زبراء ١٥ تقنطر فانكسرت نخذه و اقام مكانه اياما كثيرة، ثم حمل في محقة الى غزة ثم اتى الديار المصرية على اعتاق / الرجال . ولما قصد الملك الظاهر منازل ٦٥ / الف حصن الاكراد و محاصرته اجتاز الشيخ خضر يعطيك و نزل بالزاوية التي عمّرت له بظاهرها، و خرج نواب السلطنة و بعض اهل البلد الى خدمته، و كنت

(١) كذا في الاصل - ك .

فمن خرج ، فسمعت كمال الدين ابراهيم بن شيث - رحمه الله - يسأله عن اخذ
 حصن الاكراد ، فقال : ما معناه : يأخذه في مدة اربعين يوما . و قال عز الدين
 محمد بن شداد : سمعت الامير سيف الدين قشتمر العجمي - رحمه الله تعالى -
 يقول : إن الملك الظاهر لما تغير عليه و احضر من اصحابه من دمشق من يحاqqه
 ٥ على امور نقلت اليه عنه و يقابله عليها فقد الملك الظاهر في داره بقلعة الجبل
 و عنده من اكابر الامراء : الامير فارس الدين الاتابك ، و الامير سيف الدين
 قلاوون ، و الامير بدر الدين يسرى ؛ و سير الامير سيف الدين قشتمر العجمي
 لاحضاره ، فلما طلبه الى الحضور الى القلعة انكر ذلك ، لانه لم يكن له به
 عادة ، فعرف بشيء مما هم فيه ، فقام و حضر معه ، فلما دخل لم يجد ما يعهده ،
 ١٠ فقعدهم عندهم منتبذا منهم ، فأحضر السلطان الذين احضرهم من اصحابه من دمشق ،
 فشرعوا و نسبوه الى امور عظيمة و قبائح لا تكاد تصدر من مسلم ؛ فقال :
 ما اعرف ما يقولونه و مع هذا ، فاني ما قلت لكم : اني رجل صالح ، و اتم
 قلمي هذا ، فان كان الذي يقولونه هؤلاء صحيح فاتم كذبتهم : فقام الملك الظاهر
 و من معه من عنده ؛ و قال : قوموا بنا لا نحترق بمجاورته و تحولوا الى طرف
 ١٥ الايوان بعيدا منه ؛ فقال الملك الظاهر للجماعة : اى شيء رايكم في امره ؟ فقال
 الاتابك : هذا مطلع على الاسرار و اسرار الدولة و بواطن احوالها و ما يذبحى
 ابقاؤه في الوجود ، فانه لا يؤمن ان يصدر منه ما لا يمكن تلافيه ، و واقفه
 الحاضرون على ذلك و قالوا يعض ما قد قيل عنه يباح دمه ، ففهم ما هم فيه ،
 فقال للملك الظاهر : اسمع ما اقول لك اذا اجلي قريب من اجلك ، و يني

(١) و في النجوم (٧ / ٢٧٧) : إن .

و بينك مدة ايام سيرة ، من مات منا لحقه صاحبه عن قريب . فلما سمع الملك
الظاهر ذلك وجم وقال للأمرأء : ما ترون في هذا؟ فلم يمكن احدا ان
يقول شيئا؛ فقال السلطان : هذا يحبس في مكان لا يسمع له فيه حديث فيكون
مثل من قد قبر و هو حي . فقال الذي يراه مولانا السلطان [بخشاه] فحبه
في مكان مفرد بقلعة الجبل ولم يمكن احدا من الدخول اليه الا من يثق به .
السلطان غاية الوثوق ، و يدخل اليه بالاطعمة الفاخرة و الاشربة و الفواكه
و الملابس تغير عليه في كل وقت ، وكان حبسه في ثاني عشر شوال سنة
احدى و سبعين و ستمائة . و توفي يوم الخميس سادس المحرم اوليلة الجمعة
سابعه ، و اخرج يوم الجمعة من سجنه بقلعة الجبل ميتا ، فسلم الى اهله ، فخلوه
الى زاويته المعروفة به بخط جامع ' الظاهر بالحسنية ، ففصل بها ، و حمل
الى الجامع المذكور و صلى عليه بعد صلاة الجمعة و اعيد الى زاويته ، و دفن
بالتربة التي انشأها بها ، وكان قد نيف على خمسين سنة . وكان الملك الظاهر
لما دخل دمشق بعد عوده من الروم قد كتب على البريد بالافراج عنه ،
فوصل البريد بعد موته - رحمه الله . وكان الملك الظاهر - رحمه الله - قد بنى
له زاوية بالحسنية على الخليج محاذية لارض الطباله و وقف عليها احكار ١٥
الجبي في السنة منها ثلاثين الف درهم نفرة ، و بنى له بالقدس زاوية و بجبل
المزة ظاهر دمشق زاوية و بظاهر بعلبك زاوية و بحماة زاوية و بحمص
زاوية ، و في جميعها فقراء و عليهم الاوقاف ، و صرفه في المملكة يحكم
و لا يحكم عليه ، و لا يخالف امره في جليل و لاحقير ، و يتقى جانبه الخاص
(١) الاصل : الجامع - ك (٢) الاصل : يقي - ك .

و العام حتى الامير بدر الدين الخزندار، و صاحب بهاء الدين و من دورهما،
و ملوك الاطراف، و ملوك الفرنج و غيرهم . و لقد هدم بدمشق كنيسة
اليهود العظمى و بنى بها المحاريب، و كذلك هدم بالقدس كنيسة
النصارى تعرف بالمصلبة جليلة عندهم، و قتل قسيسها يده و عملها زاوية،
٥ و هدم بالاسكندرية كنيسة الروم، و كانت كرسيًا من كراسيهم يعتقدون
فيها البركة، و يزعمون ان رأس يحيى بن زكريا عليه السلام فيها، و هو
عندهم يحيى المعداني^١ و صيرها مسجداً و سماها المدرسة الخضراء . و كان
واسع الصدر يعطى و يفرق الدراهم و الذهب، و يعمل الاطعمة في قدور
مفرطة الكبر يحمل القدرة الواحدة جماعة من العتالين، و كانت احواله
١٠ عجيبة لا تكيف و هو غير متناسبة و لا منتظمة الاحوال فيها مختلفة . فمن الناس
من يثبت صلاحه، و منهم من يرميه بالمظالم، و التوسط في معناه انسب -
رحمه الله .

سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن معين الدين البروانة .
قد تقدم لمع من اخباره في هذا الكتاب فاغنت من الاعداد . كان والده
١٥ مذهب الدين علي بن محمد الكارى، اصله من كار من عراق العجم . قد حفظ
القرآن العزيز و أتقنه و اشتغل بالعربية . فلما استولوا^٢ التتر على عراق
العجم خرج منها، و قصد الروم، فرتب مقرنا ببعض التبر فطلب معين الدين
مستوفى الروم في ايام السلطان علاء الدين من يعلم اولاده، فوسط له شخص
كان يعرفه، فاتصل بخدمته و كان يحضر مجلسه في بعض الاوقات، فرآه

(١) الاصل : المعرائى - ك (٢) الظاهر : استولى - ك .

معين الدين بارعا في علم العربية ، فقال له : لو تعلبت الحساب لكان انقع لك في المكاة و الرزق ، فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفى ، فلما رأى انه قد برع فيه ، وكان معين الدين يطلب الاقالة في كل وقت من السلطان علاء الدين فلا يجيبه ، فاستتاب لمهذب الدين المذكور ، و اظهر انه قد اضر ، ولم يزل معين الدين الى ان رتبته مستوفيا . فرأى منه السلطان علاء الدين ه الكفاية فاستوزره و عظم شأنه و تقدم عنده . و توفى السلطان علاء الدين وولى ولده غياث الدين كيخسرو ، فاستمر في الوزارة و تمكن الى ان / توفي ٦٦ / الف في سنة اثنتين و اربعين و ست مائة ، و رتب ولده معين الدين مكانه و تدرج و استفحل امره بحيث استولى على ممالك الروم بأسرها ، و صانع ممالك التتر و ملوكها ، و داراهم بحيث صاروا بأمره و طوعه ، و كذلك ملوك الروم ، ١٠ و كان الخوف يحمله على مكاتبة الملك الظاهر ليكون سنداً له و عوناً على بلوغ مقاصده . و كان من رجال الدهر حزماً و رأياً و شجاعة و قوة قلب و اقدام على الاهوال و الامور العظام ، و كان يبذل في بلوغ مقاصده من الاموال العظيمة ما لا يسمح به نفس ملك ، و لم يزل على ذلك الى ان قتل ١ في العشر الاوسط من المحرم هذه السنة . و سبب قتله ان ابغا بعد وقعة ١٥ البلستين التي كانت في عاشر ذى القعدة سنة خمس و سبعين و ست مائة ، فرق عساكره في الروم و طافها ٢ في النهب و القتل ، و معه البرواناة ، فر في طريقه على قلعة تسمى كوغرينا ، و كانت خاصة للبرواناة ، و فيها اكثر ذخائره و امواله ، و بها وال من جهته يسمى سيف الدين بارساره ،

(١) الاصل : قبل - ك (٢) الظاهر : اطافها - ك .

و طلب ايضا من البرواناة تسليم القلعة اليه ، فأجابه و بثته الى واليها يأمره بتسليمها لنواب أبغا ، و يحمل ما فيها من الاموال الى البرواناة ، فلم يجبه و عصي عليه ، فظن ابغا ان ذلك يباطن من البرواناة ، فقال البرواناة : انت باغى ، فسأل ان يسيّره اليها ليسلها من سيف الدين و يسلها الى نوابه ، فأذن له ، و وكل به جماعة من المغل بمنعونه من الوصول الى القلعة . فلما قرب منها و طلبها من سيف الدين امتنع ، فقال له : لهذا الوقت خبأتك سلم الى القلعة و ما فيها لادراً عن نفسى القتل بها ، فاني مقتول لا محالة ان لم تسلمها الى ابغا . فقال : انما اسلمها الى من سلها الى : فقال : انا سلستها اليك ، فقال : انما سلها الى معين الدين البرواناة ، فقال : انا هو ، فقال : انت اسير معهم و ما لك ١٠ حكم في شيء و ما اسلمها إلا بأولادى الذين في مصر اسراء ، و انت كنت السبب في اسرهم و اسر غيرهم ، فعاد البرواناة ، و اخبر أبغا بذلك : فضاغف الموكلين عليه . فلما رأى من كان معه من الممالك و الاتباع ذلك تحققوا انه مقتول ، ففرقوا عنه ثم سار ابغا الى اردوته ، فاجتمع الخواتين و بكوا و صرخوا و شققوا الجيوب بين يديه . و قالوا : هذا الذى اعان على قتل ١٥ رجالنا ، و لا بد من قتله ، فوقفهم اياما و هم يحرضونه . فلما اعياء دفاعهم امر بعض خواصه بقتله و قال له : خذه الى مكان كذا فاقتله به . فلما اجتمع به قال له : ان ابغا يريد الاجتماع بك لكي يسطعك و يعيدك الى البلاد ؛ فقال : لو يريدنى لحبّر بعض معارفى ، و لكنه يريد قتلى مخادعة فى القول حتى انصرف معه فى جماعة من اصحابه عيّنوا للقتل و هم ثلاثون نفرا . فلما بلغ به الجهة التى عين له قتله فيها قتله و من استصحبه معه منهم :

الامير سيف الدين بلاكوش الجايش و منكورس الجاشكير و سيف الدين ابن اكشى . و جرى لسيف الدين / المذكور اعجوبة و هى : انه لم يحك فيه ٦٦ / ب
السيف ضاربه و توهم انه قتله ، فلما انفصل عنه و اتصل بأبغا قتلهم وجد سيف الدين فى نفسه قوة ، فنهض قائما عريانا ، و قصد سوق العسكر و هو مجروح ، و سأل منهم ثوبا يستتر به ، فأخذة السوق لما عرفوه و حلوه ه
الى اردو الى قدام ابغا ، فسأله أبغا عن قاتله هل يعرفه ، فقال : نعم : فأمر باحضار جميع من باشر قتل البرواناة و اصحابه ، فحضروا ، فلما رأى سيف الدين المباشر لقتله عرفه ، فأشار اليه فسأله أبغا ، فأقر ، فأمر ابغا لسيف الدين بقتله و كان من امراء المغل ، فقام اليه و قتله . ثم امره بجميع موجوده و ما ملكته يده يتسله ، و كتب له كتابا باقطاعه ' التى كانت ' له فى بلاد الروم ١٠
و اضعفه ، و قتل البرواناة و هو فى عشر الستين - رحمه الله .

سنقر بن عبدالله الامير عز الدين الرومى . كان من اعيان الامراء و شجعانهم و ذوى المكانة منهم ، له الحرمة العظيمة فى الدولة و التحكم فى اول الايام الظاهرية الى حين ^٢ قبض عليه و اعتقله بقلعة الجبل ، فبقى مدة سنين . فلما كان فى جمادى الاولى من هذه السنة شاع بالقاهرة وفاته ، و عمل ١٥
عزاؤه بداره بالقاهرة ، و قد نيف على خمسين سنة - رحمه الله تعالى .

عبد الكريم بن الحسن ^٣ بن رزين بن موسى بن عيسى ابو محمد شمس الدين الحموى الشافعى . كان فقيها كثير الديانة و التجدد و اثار العزلة و الخمول [و] الاعراض عن المناصب ، و كان قد درّس فى مدرسة سيف الاسلام

(١-١) الاصل: الذى كان - ك (٢) الاصل: حيث - ك (٣) الاصل: الحسين - ك.

بالقاهرة قبل موته بأشهر ، وتوفي ليلة السبت السابع والعشرين من ذى القعدة ، ودفن من الغد بتربة أخيه قاضى القضاة تقي الدين^١ التى انشأها بالقرافة الصغرى ، وهو فى عشر السبعين - رحمه الله .

عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن

٥ عبد القاهر بن هشام ابو محمد شرف الدين الربيعى الأصل . كان اماما فاضلا ذا فنون وتفضل وتعطف وحسن عشرة . صحب الشيخ شهاب الدين الموصلى السهروردى ، واخذ عنه وعن غيره من المشايخ . وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة بحلب ، ومولده بالموصل فى يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وست مائة - رحمه الله تعالى .

١٠ عبد الملك بن عيسى بن محمد بن ايوب بهاء الدين الملك القاهر بن الملك

المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر . وقد تقدم نسبه فى ترجمة^٢ عمه مجير الدين يعقوب سنة اربع وخمسين ، ومولده سنة اثنى وعشرين وست مائة ، وكان رجلا جيّدا ، سليم الصدر ، حسن الاوصاف ، كريم الاخلاق ولين الكلمة ، كثير التواضع : عنده حسن ظن بالفقراء والصالحين ومحنة لهم ، ويعانى ملابس العرب ومراكيهم ، ويتخلق

١٥ بأخلاقهم فى كثير من افعاله . وكان شجاعا بطلا مقداما من الفرسان المعدودين والشجعان المذكورين . توفي يوم السبت خامس عشر المحرم فجأة من غير مرض ، بل كان راكبا بسوق الخيل بدمشق فاشتكى ألما فى فؤاده ، فساد الى منزل كريمته زوجة الملك الزاهر مجير الدين داود ابن صاحب

(١) هو محمد بن الحسن بن رزين المتوفى سنة ٦٨٠ - ك (٢) الاصل : توجه - ك .

حصص، ومسكنها بدار صاحب حصص الكبيرة، لأنه استقرب ذلك / عن منزله ٦٧ / الف بالجليل، فأدرسته منيته في باب الدار قبل دخوله إليها، ودفن بسفح قاسيون في منزله - رحمه الله تعالى .

- و حكى أنّ تاج الدين نوح بن اسحاق بن شيخ السلامة حكى عنه حكاية غريبة، معناها: ان الامير علاء الدين ازدمر العلاني - رحمه الله - نائب ه السلطنة كان بقلعة صفد^١ حدثه بها؛ قال: كان الملك الظاهر مولعا بالنجوم وما يقوله ارباب التقاويم كثير البحث عن ذلك، فأخبر انه يموت في سنة سبع و سبعين ملك بالسم، فحصل عنده من ذلك اثر كبير . وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بشجاعته او يذكر بذكر جميل في معناه . واتفق ان الملك القاهر لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم، وكان يوم المصاف، ١٠ و رآه الملك الظاهر فتأثر منه، وانضاف الى ذلك ان الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة، فظهر عليه الخوف والندم على تورطه في بلاد الروم؛ فحدثه الملك القاهر^٢ في ذلك الوقت بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقبيح لفعاله، فأثر عنده اثر آخر . فلما عاد من غزاته وسمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر زاد تأثره منه وحقه عليه، فخل في ذهنه انه اذا سمّه كان هو الذي ذكره ارباب النجوم، لأنه يطلق عليه اسم ملك، وله ذكر، فأحضره عنده ليشرب القمز^٣، وجعل الذي قد اعدّه في ورقة في جيبه من غير ان يطلع على ذلك احداً من خلق الله تعالى وللسلطان هبابات^٤ مختصة ثلاثة مع ثلاثة من السقاة الذين
- (١) الاصل: صفة - ك(٢) وفي الأصل: الظاهر (٣) الاصل: القمر - ك(٤) هباب: كأس - ك .

لا يشرب إلا بها ، ومن يكرمه بأن يناوله ذلك الهتاب من يده . واتفق قيام
الملك القاهر الى البزال ، فجعل الملك الظاهر ما في الورقة في هتاب و امسكه
يده . فلما عاد الملك القاهر ناوله آياه ، فقبل الارض وشربه ، وقام
الملك الظاهر لينزل^٢ فأخذ الساقى الكأس من يد الملك القاهر و ملأه
ه على العادة و امسكه ، و وقف مع السقاة رفاقه . فجاء الملك الظاهر من
البزال ، و تناول ذلك الكأس بعينه ، فشربه و هو لا يشعر . فلما فرغ من
شربه استشعر و علم انه شرب من ذلك الكأس الذى فيه آثار السم
و بقاءه ، فقام لوقته و حصل له ألم و تخيل ، و اشتد به المرض اياما و مات
كما تقدم . و اما الملك القاهر فمات غد ذلك اليوم . هذا مضمون
١٠ ما ذكره ابن المولى تاج الدين نوح ، و ذكر ان عز الدين العلائى بلغه
ذلك من مطلع لا يشك فى اخباره - والله اعلم بحقيقة ذلك .

عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ابو بكر عماد الدين الانصارى الصقلى
الأصل . كان من اعيان العدول بدمشق ، و من كتاب الحكم عند
قضائها ، كثير الديانة و الصلاة و التعبد ، مكباً على سماع الاحاديث النبوية ،
١٥ متواضعاً لآلئ الكلمة . دخل بكرة نهار الجمعة ثامن شوال الى المدرسة
المقدمة التى داخل باب القرايس بدمشق ليسبغ الوضوء من بركتها ،
فسقط فى البركة و هى كبيرة ، و لم يكن عنده من يخرج منه ، فتوفى
الى رحمة الله تعالى غريقاً شهيداً ، و دفن من يومه بسفح قاسيون و هو فى
عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : من - ك (٢) الاصل : لينزل - ك .

على بن درباس بن يوسف ابو الحسن الامير جمال الدين الحميري .

كان على الهمة ، / كثير الكرم و المروءة ، واسع الصدر ، وافر الصدقة ٦٧ / ب
والبر ، و مكارمه على الاخوان و الاصحاب ، نفسه نفس الملوك . وله
خبرة تامة بالولايات و التصرف ، و مهابة شديدة و سطوة ظاهرة . ولى
عدة ولايات جليلة ؛ منها : المرج و الغوطة و ما معها و البقاع العزيزى ٥
و بلد مشغرا^١ و جبل صيدا و بيروت و وادى التيم^٢ ، و تولى غير ذلك ؛
و لم تزل حرمة و افرة عالية الى ان توفى الملك الظاهر - رحمه الله ، فقصدته
الامير عز الدين ايدمر الظاهري نائب السلطنة بالشام لأمر كان فى نفسه
منه ، فأحضره الى دمشق و اعتقله و غرمه جملة طائلة ، وبقى فى منزله بجبل
الصالحية بطالا من الولاية ، و خبزه الى ان ادركته منيته فى سلخ شهر ١٠
رجب او مستهل شعبان . و كان صرفه من الولاية لطفا من الله تعالى ، فانه
لما صرف اقلع عن المظالم و اتصل منها ، و تاب الى الله تعالى من العود
اليها . و كان يقوم الثلث الاخير من الليل دائما ، يصلى و يدعو و يبكى
و يتضرع ، و كانت طويته حسنة جميلة ، و عنده فضيلة ، و على ذهنه جملة
من الاشعار و الوقائع و التاريخ . و مولده سنة اربع و ست مائة ، و كان ١٥
عنده حسن عشرة و مباسطة و مداعة - رحمه الله .

و لما كان متولى البقاع العزيزى و ما هو مضاف اليه ولى نظر تلك

(١) الاصل : مشغرا بسين مهمة ، و مشغرا من كبار القرى فى اقليم الشوف
البيضاى فى غربى البقاع - تاريخ بيروت ص ١٠٨ - ك (٢) و لوادى التيم ذكر
فى تاريخ بيروت ص ٢٥٢ - ك .

الصفقة او مشارقتها محي الدين بن الكويس ، و كان قبل ذلك قد جنى
لديوان السكر جناية كبيرة^١ اتصل خبرها بالامير جمال الدين اقوش
النجبي - رحمه الله - نائب السلطنة بالشام ، فقام فيها حد القيام و سمر اخذ
من كان له فيها دخول على جمل و طاف به البلدان ، فسميت تلك الواقعة
٥ وقعة الجمل لتسمير ذلك الشخص على جمل ، و بقى ذلك على ألسن الناس .
و كان ابن الكويس المشار اليه ممن له دخول على ذلك ، فتخلص بعد
شدائد و غرامات ، و ولى هذه الجهة و كتب على يده بدر الدين جعفر بن
محمد الآمدى^٢ ناظر النظار بالشام ، كتابا الى الامير جمال الدين المذكور
يوصيه به ، و لم يكن الامير جمال الدين يختار مراقفته ؛ و كان يكتب له
١٠ ادلال صاحبنا الموفق عبدالله بن عمر الانصارى الآتى ذكره فى هذا
الكتاب - إن شاء الله تعالى . فقال له : تكتب جواب صاحب بدر الدين
المذكور متسع و هو مشور بذلك ، فكتب الجواب و صدر بيتين و هما :

شكاية يا وزير العصر ارفعها ما كان يرضى بها من ولاك على
لم يبق فى الارض مختار يرافقه الا فتى قد بقى من وقعة الجمل

١٥ على بن على بن اسفنديار ابو الحسن نجم الدين الواعظ البغدادى
البوشنجى الاصل . كان فاضلا و على خاطره اشياء حسنة ، و له محفوظات
كثيرة و يد طائلة فى الوعظ و الكلام فى المحافل ، و سمع كثيرا اخبار
جماعة من كبار الشيوخ . و ولى مشيخة خانكة المجاهد ابراهيم - رحمه الله -
ظاهر دمشق بشرف الميدان القبلى ، و جلس للوعظ بجامع دمشق فى الشهور

(١) الاصل : كثيرة - ك (٢) مات سنة ٦٧٥ - ك .

الثلاثة رجب و شعبان و شهر رمضان في ايام السبت ، و يحضره خلق كثير من الاعيان و الفضلاء و غيرهم ، و مجالسة حسنة جميلة و عنده دمانة و حسن مباسطة ، و يورد الاشياء في مواضعها ، و اما الاحتمال فلا يكاد / يضاهي^١ فيها و يته في العراق مشهور : و جدّه اسفنديار^٢ كاتب الانشاء ٦٨ / الف للامام ناصر لدين الله - رحمه الله . وكانت وفاته بخانكاته المذكورة آخر نهار الجمعة تاسع عشر شهر رجب ، و دفن يوم السبت بمقابر الصوفية ، و قد نيف على ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

اسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد بن يحيى بن علي ابو الفضل البوشنجي . مولده بواسط سنة سبع او ثمان و ثلاثين و خمس مائة منتصف شهر رجب ، و توفي ببغداد في ليلة الخميس تاسع ربيع الاول سنة خمس و عشرين و ست مائة ، و قيل ان له نحو ثمانين تصنيفا^٣ . قال المبارك بن ابي بكر بن حمدان في قلائد الجمان^٤ : لقيته ببغداد في ليلة الخميس سنة اربع و عشرين و ست مائة ، و هو شيخ كبير مسن ، و هو مع ذلك صاحب فكاهة^٥ و مخاطرة . انشدني لنفسه ما كتبه لقوم صحبهم يقول :

و قد كنت مغرى بالزمان و اهله ولم ادر ان الدهر بالغدر دائل
ارى كل من طارحته الود صاحباً و لكنه مع دولة الدهر سائل
و ربّ اناس كنت الحظ و دمهم و ما نالني منهم سوى المزق طائل
تغالوا و لاني ثم حالوا سامةً و حال بني الايام لا شك حائل

(١) الاصل : يضاهي - ك (٢) توفي سنة ٦٢٥ - ك (٣) الاصل : دمس نصفاً - ك .

(٤) الاصل : اعمان - ك (٥) وفي الاصل : وكاهة .

و اعدم شيء سامه المرء دهره حبيب مضاف^١ او خليل يواصل
اسادتنا قد كنت احظى بوصلكم واجنى ثمار العيش و الدهر غافل
و ما خلت ان البين يصدع شملنا و لا اتى عنكم مدى الدهر راحل
و تالله ما فارقتكم عن ملالة^٢ و لكن نبت^٣ بي المقام المنازل
قطعت الفلا عنهن حين اضغنى فافقرن عن مثلى و هنّ او اهل
و انى اذا لم يقلّ جدتى بيلدة هدتني الى اخرى السرى و العوامل
اذا المرء لم يظماً لورد مكدر فلا بد يوما ان تروق المناهل
سيعلم قومي قدر ما بان عنهم و تذكرني ان عشت تلك المعال
و قال ايضا - رحمه الله :

١٠ كل له غرض^٤ يسعى ليدركه و المرء يجعل ادراك العلى غرضه^٥
يهين امواله صونا لسؤدده و لم يصبن عرضه من لم يهن عرضه
و قال ايضا - رحمه الله :

الدهر بحر و الزمان ساحل و الناس ركب راحل و نازل
كانهم سيارة في مهملة مكاره الدهر لهم مناهل
١٥ و قال سعد الدين مسعود^٦ بن حمويه الجويني : سألت نجم الدين الواعظ
عن اسمه ، فقال : على بن علي بن اسفنديار المنشئ البغدادى و شيخ صحبتي
جدى العلامة اسفنديار بن الموفق البوشنجى و شيخ خرقة تسمونى شيخ

(١) الظاهر مضاف - ك (٢) الاصل : ملالة - ك (٣) وفى الاصل : ثبت (٤) الاصل :
عرض - ك (٥) الاصل : عرضه - ك (٦) هو مسعود بن عبد الله بن عمر المتوفى
سنة ٦٧٤ - ك .

الحقيقة ولسان الطريقة شهاب الدين / عمر السهروردي . وحصل لي منه صحبة ٦٨ / ب
 ونسب و شيخ ققري و تجريدي مريد بن نبيه ابو الحسن على بن الرفاعي^١
 و قصده بأم عبيدة من البطائح يهديني ، و ابوق شيخ زمانه و مقدم اقرانه
 المعرض عن الفاني الدينوي لهوانه و قصر زمانه المقبل على الباقي الأخرى
 لدوامه و عز سلطانه العالم العامل كمال الدين محمد بن طلحة القرشي العدوي^٢ : ه
 و سمعت الحديث على ثمانين شيخا كما رويته عن بعضهم ملفقا ، قال : ما طلب
 الترفع في مجلس إلا من وجد الوضاعة في نفسه . قال سعد الدين انشدني
 نجم الدين لبعضهم :

اذا زار بالجثمان غيري فاني ازور مع الساعات ربك بالقلب
 و ما كل ناء عن ديار بنازح^٣ ولا كل^٤ دان في الحقيقة ذو قرب ١٠
عمر بن شرف الدين النهاوندي الصوفي المعروف بالرمال . كان شيخا
 صالحا زاهدا كثير العبادة ، من اعيان الصوفية و مشاهد لهم ، قديم الهجرة
 بينهم كثير الاسفار ؛ صحب جماعة من اعيان المشايخ و تأدب بهم ، و كانت
 وفاته بخانكة سعيد السعداء بالقاهرة في يوم الجمعة سادس صفر ، و دفن من
 يومه بمقابر باب النصر بالتربة المعروفة بالصوفية و قد ناهز السبعين - رحمه الله تعالى . ١٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابو عبد الله شمس الدين
 الحنبلي شيخ الحنابلة بالديار المصرية و مدرسههم بمدرسة الملك الصالح

(١) هو قطب الدين علي بن عبد الرحيم ، توفي الرابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٦ -
 مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ص ١١٨ - ك (٢) مات سنة ٦٥٢ - طبقات السبكي
 (٢٦/٥) - ك (٣) الاصل : بتارح - ك (٤) وفي الأصل : كان .

نجم الدين بن ايوب التقي بالقاهرة ، وتولى قضاء القضاة بالديار المصرية
 وسائر اعمالها على مذهبه مدة سنين ، و صرف عن ذلك في ثاني شعبان سنة
 سبعين و ست مائة ، واعتقل بقلعة الجبل مدة سنين ، ثم افرج عنه ، و لزم
 بيته متوفرا على ذكر الدروس بالمدرسة الصالحية ، و سبق الى طلبه والتعب
 الى ان توفي الى رحمة الله تعالى و رضوانه في يوم السبت ثاني عشرين المحرم ،
 و دفن يوم الاحد بالقرافة الصغرى . و مولده بدمشق في يوم الاحد
 رابع عشرين صفر سنة ثلاث و ست مائة - رحمه الله و رضى عنه . كان من
 احسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة ' التامة ، و الديانة العظيمة و سعة
 الصدر - و اظنه جمفرى النسب . و هو اول من درّس بالمدرسة الصالحية
 ١٠ من الخنابلة ، و اول من ولى قضاء القضاة منهم بالديار المصرية ، و تولى
 مشيخة خانكاة سعيد السعداء بالقاهرة مدة . و كان مكملًا للادوات ، سيدا
 صدرا من صدور الاسلام و ائمتهم ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط
 و احتقار الدنيا و عدم الالتفات اليها . و كان صاحب بهاء الدين يتحامل
 اليه و يغري الملك الظاهر به لما يرى عنده من الاهلية لكل شيء من امور
 الدنيا والآخرة و هو لا يلتفت عليه و لا يخضع له - رحمه الله تعالى .
 ١٥

محمد بن احمد بن منظور بن عبد الله . مولده في ذى القعدة سنة سبع
 و تسعين و خمس مائة . كان له زاوية بظاهر المقدس بالديار المصرية ، و بها
 جماعة من الفقراء مقيمون على الدوام و هو متكفل بأمرهم و خدمتهم
 ٧٩ / الف و الاقامة بهم ، و كذلك يخدم من يريد عليه من / المسافرين والزوار . و يعمل

(١) الاصل : الكبيرة - ك .

في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم و يغرم عليها جملة كثيرة و يجتمع فيه خلق كثير عظيم ؛ وكان يكتسب بعمل الحرير وغيره ، و لا يقبل برّ احد إلا أن يكون صاحبه ، فيقبله على سبيل الهدية . وكان له جدة كبيرة و صدقة و برّ ، و يتكلم في زاويته على طريق الوعظ ، و عنده فضيلة ، و تعبد كبير ، و لكثير من الناس به عقيدة حسنة ، وكان موضعاً لذلك . و توفي هـ الى رحمة الله تعالى بزأوته ليلة الاثنين ثاني و عشرين شهر رجب ، و دفن من الغد بالقرافة الصغرى - رحمه الله تعالى .

و من العجب اني كنت اجتمع به في السنة الحالية ، و تحادثنا فشرع يتبرم بسكنى الديار المصرية ، و يقول : وددت لو كنت بالشام - مقرّ الانبياء - لأموت به . فقلت له : ما يمنعك من النقل الى الشام ؟ فقال لي : هنا معشوق ١٠ لا اقدر على مفارقه و لا البعد عنه . فقلت : من هو ؟ قال : الشيخ شمس الدين ابن الشيخ العماد . فاتفق موت الشيخ شمس الدين ' - رحمه الله - في اوائل هذه السنة ، و موت الفقيه ابن منظور - رحمه الله - في هذا التاريخ بينهما ستة اشهر - جمع الله بينهما في دار كرامته .

محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ابو عبد الله تقي الدين الرقي الفقيه الشافعي . ١٥ كان رجلاً فاضلاً كثير الديانة من العلماء الأتقياء . تولى الحكم بعدة جهات ، منها : حمص و القدس ، و تاب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب و اعمالها ، و درّس في مدارس عدة ، ثم استمغنى من ذلك كله . و انتقل الى دمشق و قنع بإمامة المدرسة العادلية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة في بعض

(١) هو محمد بن ابراهيم الذي سبقت ترجمته - ك .

المدارس ملازما للاشتغال بالعلم و اشتغال الطلبة و افادتهم . و سافر الى الحجاز الشريف في اواخر سنة خمس و سبعين و قضى فريضة الحج و عاد ، فتوفي بتبوك في يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم ، و دفن بكرة الاربعاء جوار مسجد هناك يعرف بمسجد النبي صلى الله عليه و سلم ، و قد نيف على ٥ ستين سنة من العمر - رحمه الله تعالى .

محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابو عبد الله عماد الدين المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع . كان من فقهاء الحنفية ، و درّس بمدرسة القصاصين بدمشق و غيرها . و كان عنده فطنة و تيقظ و تنبيه ، مشهور بمباردين بالحشمة و الرئاسة ، فتوفي بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب و هو ١٠ في عشر الحسين - رحمه الله تعالى .

محمد بن علي بن شجاع ابو عبد الله محي الدين القرشي . و هو سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات . و كان عنده ادب و فضيلة ، و له يد في النظم و النثر ، حسن المحاضرة دمث الاخلاق ؛ و والده الحاج كمال الدين الضرير ' كان من الصلحاء الفضلاء . و توفي ١٥ المحي المذكور بالقاهرة ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، و دفن من الغد بالترافة الصغرى . مولده بالقاهرة سنة اربع عشرة و ست مائة - رحمه الله تعالى .

٦٩ / ب محمد بن عمر بن هلال ابو عبد الله عماد الدين الازدي . كان من اعيان الدمشقيين و صدورهم و بارز العدالة ، مشهور بالامامة و الديانة . تولى

(١) توفي سنة ٦٦١ - ك .

نظر مخزن الأيتام بدمشق مدة سنين . و كان مشكور السيرة ، لين الكلمة ،
حسن المجاورة ؛ عنده مكارم و حسن اخلاق . سمع هو و حدث عن غير
واحد من اهل بيته . و كانت وفاته بدمشق يوم الجمعة رابع عشر
جمادى الآخرة . و دفن من القد بالتربة المعروفة بسفح قاسيون و هو
في عشر السبعين - رحمه الله تعالى .

يحيى بن شرف بن [ميرى] ابى الحسن بن الحسين بن محمد بن محمد بن
جمعة بن حزام ابو زكريا يحيى الدين النواوى الفقيه الشافعى المحدث الزاهد
العابد الورع المتبحر فى العلوم صاحب التصانيف المفيدة . كان اواحد
زمانه فى الورع و العبادة ، و التقلل من الدنيا ، و الاكباب على الافادة
و التصنيف مع شدة التواضع ، و خشونة اللبس و المأكل ، و الامر
بالمعروف و النهى عن المنكر ، حتى انه واقف الملك الظاهر - رحمه الله -
غير مرة فى دار العدل بسبب الحوطة على بساتين دمشق و غير ذلك .
و حكى لى ان الملك الظاهر قال عنه : انا افزع منه - او ما هذا معناه -
و لقد شاهدته مرة طلع الى زاوية الشيخ خضر بالجبل المشرف على المزة ،
و حدثه فى امر و بالغ معه و اغلظ له . فسمع الشيخ خضر كلاما مولما ،
فأمر بعض من عنده باخراجه و دفنه ، فما تأثر لذلك فى ذات الله تعالى ،
و لا رجع عن قصده ليقع بجليّة الى بعض المسلمين ، و كانت مقاصده جميلة
و افعاله لله تعالى . و درس نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين احمد بن
خاكان - رحمه الله - فى ولايته الاولى بالمدرسة الفلكية و المدرسة الركينة

(١-١) الاصل : شرف بن ابى الحسن - ك .

و المدرسة الاقبالية للشافعية . و دلى مشيخة دار الحديث الاشرفية - رحم الله واقفها - استقلالاً في شهر رمضان سنة خمس و ستين بعد وفاة شمس الدين ابي شامة ، و لم يزل مستمرا بها الى حين وفاته ، و نشر بها علما جمّا و أفاد الطلبة و غيرهم . و اختصر كتاب معرفة علوم الحديث للشيخ تقي الدين ٥ عماد بن الصلاح - رحمه الله ، و المحرر لامام الدين الرافعي في الفقه ، و شرح صحيح مسلم ؛ و جمع مسائل الخلاف التي في التنبيه من القولين و الوجهين و بين الأصح منهما ، و جمع غير ذلك مما يطول شرحه . و كان كثير التلاوة للقرآن العزيز و الذكر لله تعالى ، معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة من حال ترعرعه .

١٠ قال الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي^١ : رأيت و هو ابن عشر سنين او نحوها ، و الصبيان يكرهونه على اللعب معهم ، و هو يهرب منهم و يبكي ، و يقرأ القرآن في تلك الحال ، فوقع في قلبي محبة . و كان ابوه قد جملة في دكان لا يشتغل بالبيع و لا بالشري غير تلاوة القرآن . قال : فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته و قلت له : هذا الصبي يرجى ان يكون من اعلم الناس ، فذكر ذلك لوالده ، فحرض عليه الى ختم القرآن ، و قد ناهز الاحتلام .

قال الشيخ محي الدين : لما كان عمري تسعة عشر سنة قدم بي والدي ٧٠/ الف / الى دمشق سنة تسع و اربعين فسكنت الرواحية و بقيت نحو سنتين^٢ لم اضع جنبي الى الارض ، و كان قوتي فيها جراءة المدرسة لا غير .

(١) الاصل : البراكشي ، هو الحجام الاسود المتوفى سنة ٦٨٦ - ابن كثير (٣١٢/١٣) ، و الشذرات (٤٠٣/٥) - ك (٢) الاصل : نحو سنين - ك .

و حفظت التنبه في اربعة اشهر و نصف ، و حفظت ربع العبادات من
المهذب في باقى السنة . و جعلت اشرح و اصحح على الشيخ كمال الدين اسحق
ابن احمد بن عثمان المغربى^٢ معيد المدرسة الى ان امرنى باعادة دروسه
في حلقة . فلما دخلت سنة احدى و خمسين حججت مع والدى ، و كانت
وقفة الجمعة ، واقمنا بالمدينة نحو من شهر و نصف . فلما وصلنا الى دمشق ٥
لازمت الاشتغال ، فلم ازل أشتغل بالعلم و اقتنى^٣ آثار العلماء الصالحين
من العبادة و الصلاة ، و صيام الدهر و قيام الليل ، و الزهد و الورع ، و عدم
اضاعة شىء من اوقاته الى ان توفى الى رحمة الله تعالى .
و كان لما قدم دمشق اول قدومه اليها للاشتغال لم يكن له معرفة

بالشيخ جمال الدين عبد الكافى^٤ ، فاجتمع به و عرفه مقصده ، فأخذه و توجه ١٠
به الى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفرارى^٥ ؛ فقرأ عليه دروسا
و بقى ملازمه مدة ، و لم يكن له موضع يأوى اليه فسأل من الشيخ
تاج الدين موضعا يسكنه ، و لم يكن بيد الشيخ تاج الدين اذ ذاك من المدارس
سوى الصارمية ، و ليس لها بيوت ؛ فذله على الشيخ كمال الدين اسحاق^٦
بالرواحية ، فتوجه اليه و لازمه و اشتغل عليه و صار منه ما صار . و اتفق ١٥

ان الملك الظاهر عند ما فتح الفتوحات المشهورة ، و غنم الناس الجوارى
و تسروا بهن ، سئل الشيخ تاج الدين - رحمه الله - فرخص في ذلك ، و صنف

(١) مات كمال الدين سنة ٦٥٠ - ك (٢-٢) الاصل : عمار البغوى - ك (٣) الاصل :
يقتنى - ك (٤) هو عبد الكافى بن عبد الملك الربيعى المتوفى سنة ٦٨٩ - ك (٥) هو
عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الفر كاح المتوفى سنة ٦٩٠ - ك (٦) هو اسحاق بن ابراهيم
ابن عثمان المغربى المتوفى سنة ٦٥٦ - ك .

جزءاً في اباحة ذلك من غير تخميس ، واستدل بأشياء فيها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم اهل بدر ، واعطى منها من لم يشهدا ، وربما فضل بعض حاضريها على بعض . ثم نقل بعد ذلك في الغنائم احوال مختلفة تغلب على حب المصلحة ، ثم ذكر حنين وقسم غنائمها ، وانه صلى الله عليه وسلم اكثر لاهل مكة من قريش وغيرهم حتى ان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر الف شاة . ومعلوم انه لم يحصل لكل حاضر في هذه الغزاة مثل هذه العدة من الابل والشاة ، ولم يعط الانصار شيئاً ، وكانوا اعظم الكتيبة والعسكر واهل النجدة حتى عتبوا . وهذا حديث مخرج في جميع الاصول المعتمدة من كتب الحديث ، وليس في شيء من طرقه :
 ١٠ اني انما نقلت الناس من الخمس ، او أنى قسمت فيهم ، ما اوجبت قسم الغنيمة وددت من استألفه من حال المصالح . وكان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس في قسم الغنيمة واعدلهم في بيان حق واحقهم في ازالة شبهة . فلما اقتصر على مدح الانصار بما رزقهم الله من المسابقة في الاسلام ، وما خصهم به من محبته صلى الله عليه وسلم اتاهم وسلوك فجهم دون
 ١٥ فتح غيرهم ورجوعهم الى منازلهم به عوضاً عما رجع به غيرهم من الاموال والانعام عليهم ، علم كل ذي نظر صحيح انه صلى الله عليه وسلم فعل في هذه الغنائم ما اقتضاه الحال من المصلحة من اعطاء وحرمان وزيادة ونقصان . ثم لم يعلم بعد هذا الحكم ناسخ ولا ناقص بل فعل الائمة بعده ما يوكده .
 ٧٠ ب / ثم قال : لولا خشية الاطالة لتقصينا الآثار الواردة في قسم الغنيمة من الائمة

(١) الاصل : فيكم - ك .

الراشدين و من بعدهم حتى ان المتأصل المتبع الآثار ، لو أراد بين ان غنيمة
قسمت على جميع ما يقال في كتب الفقهاء و التنقل^١ و الرضخ و السلب ،
و كيفية اعطاء الفارس و الراجل ، و تعميم كل حاضر لمن لم يكن يجد
ذلك منقولا من طريق معتمد . و استدل بأشياء كثيرة فحصل للناس بقوله
خير عظيم لأن الناس لم يرجعوا يغنمون و يستولدون الجوارى و يبيعونهن ٥
بحكم الحكام لصحة بيعهم و شرائهم ، و اجراء جميع ما يتعلق بهم على حكم
الصحة . و لو فتحوا باب وجوب تخميس الغنائم يحرم ورطة كل جارية
تغنم قبل تخميسها لأن نكاح الجارية المشتركة حرام . فتولى نقضه كلمة كلمة
و بالغ في الرد عليه ، و نسب الى انه خرق الاجتماع في ذلك ، و اطلق لسانه
و كلامه في هذا المعنى . و لاشك ان الذي قاله الشيخ محي الدين هو مذهب ١٠
الشافعي - رحمة الله عليه ، لكن لم يعمل به في عصر من الأعصار ؛ و لا قيل :
ان الغنيمة خست في زمن من الازمان بعد الصحابة و التابعين ، و لولا
القول بصحة ذلك و إلا كان الناس كلهم بسبب شرائهم الجوارى و استيلاهم
ايام في محرم ، و سائر عمل الناس قاطبة على ما اقر به الشيخ تاج الدين ،
و لم يعمل احد بما اقر به الشيخ محي الدين ، و ما كان ينبغي له ان يرد عليه ١٥
هذا الرد الفاحش لعله ان بعض العلماء ذهب اليه .

و حكى لي ان الفتاوى كانت اذا جاءت الى الشيخ محي الدين و عليها
خط الشيخ تاج الدين - رحمة الله بهما - امتنع من الكتابة فيها ، و هذا منافي
طريقه ، و ما كان عليه من الزهد و التواضع ، لكن البشرية و حظوظ الأنفس

(١) و في الاصل : التنقل (٢) و في الاصل : كلمة .

قلّ ان تزول بالكلية إلا في النادر، و كان شديد الورع و عدم التطلّع الى الدنيا اقبلت او ادبرت . ولما باشر مشيخة دار الحديث الاشرفية بمدينة دمشق لم يتناول من جامكيتها درهما واحدا ولا من غيرها، و كان قوته من ارض يزرعها والده، و يرسل له منها ما يقتات به على سبيل الضرورة، و لم يجمع بين ادامين، ولا اكل فاكهة دمشق؛ فستل عن امتناعه ذلك، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، و املاك من هو تحت الحجر شرعا لا يجوز التصرف لهم إلا على وجه الغبطة و المصلحة و المعاملة فيها على وجه المساقاة، و فيها خلاف بين العلماء، و من جوزها قال الغبطة و المصلحة و الناس لا يفعلونها إلا على جزء من الف جزء من الثمرة المالك، فكيف ١٠ تطيب نفسى بأكل ذلك، و ايضا فغالبا من يطعم انتجاره انما يأخذ الأقلام غصبا او سرقة، لأن احدا ما يهون عليه بيع اقلام اشجاره، و ما جرت بذلك عادة فيؤخذ تلك الأقلام سرقة و تطعم في اشجار الناس فتطلع الثمرة في نفس القلم المنسوب، فيكون ملكا لصاحب القلم لا لصاحب الشجرة، فيبقى بيعه و شراءه حراما . و كان صائم الدهر لا يأكل إلا اكلة واحدة عند السحر و لا يشرب الماء البارد ذا كرا . ١٥

٧١ / الف / ولما صنف المنهاج في الفقه وقف عليه الشيخ رشيد الدين الفارقي^٢

- رحمه الله - وكتب على ظهره هذه الآيات :

اعتنى بالفضل يحى^٤ فاعتنى^٤ عن بسيط و وجيز^٤ نافع

(١) الاصل: بشر ما - ك (٢) الظاهر - ثمر (٣) هو ابو حفص عمر بن اسماعيل المتوفى

سنة ٦٨٩ - ك (٤ - ٤) الاصل: فاعتنى عن بسيط و وجيز - ك .

و يحلى بيقاه فضله فيحل بلطيف جامع
 ناصبا اعلام علم حازما بمقال رافعا للرافعي
 وكان ابن الصلاح حاضر وكان ما غاب عنى الشافعي
 وكان الشيخ محي الدين يسأل الله تعالى ان يموت بأرض فلسطين ،
 فاستجاب الله منه ، فتوفى ليلة الأربعاء ثلث الليل الآخر في الرابع والعشرين هـ
 من شهر رجب سنة سبع وسبعين بنوى بعد رجوعه مع والده من زيارة
 القدس والحليل . ومولده في العشر الأوسط من المحرم سنة احدى وثلاثين
 وست مائة بنوى ، ودفن بها - رحمه الله . ولما وصل خبر وفاته الى دمشق
 توجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ^١ - رحمه الله - الى^٢ نوى الى قبره ،
 وتوجه معه جماعة من اصحابه . ولما مات الشيخ محي الدين رثاه جماعة ١٠
 من فضلاء عصره ، فمنهم الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي^٣
 - رحمه الله تعالى - قال :

عزّ العزاء وعمّ الحادث الجلل وخاب بالموت في تعميرك الامل
 واستوحشت بعدما كنت الانيس لها وسالها فقدك الاسحار والأصل
 قد كنت للدين نورا يستضاء به مددًا منك في الاقوال والعمل ١٥
 وكنت تلو كتاب الله معتبرا لا يعتريك على تكراره ملل
 وكنت في سنة المختار مجتهدًا وانت باليمن والتوفيق مشتمل
 وكنت زينا لأهل العلم مفتخرًا على جديد كسام ثوبك الشمل

(١) هو محمد بن عبد القادر قاضي القضاة المتوفى سنة ٦٨٣ - ك (٢) الاصل : على - ك .

(٣) هو محمد بن احمد بن عمر الاربلي المتوفى سنة ٦٧٧ - الجواهر المضيئة (١٩/٢) - ك .

و كنت اسبغهم ظلاً اذا استعرت هواجر الجهل و الاظلال تنقل
كساك ربك اوصافاً مجملة يضيق عن حصرها التفصيل والجل
اسلى كمالك عن قوم مضوا بدلا وعن كمالك لا مل^١ ولا بدل
فشل فقدك ترناح العقول له و فقد مثلك جرح ليس يندمل
زهدت في هذه الدنيا و زخرفها عزما و حزما فضررب بك المثل
اعرضت عنها احتفالاً غير محتفل و انت في السعي في اخراك محتفل
عرفت^٢ عن شهوات ما لعزم فتى بها سواك اذا عبت له قبل
اسهرت في العلم عينا لم تذق سيرة إلا و انت به في العلم مشغول
يا لطف حفل عظيم كنت بهجته و حليه فعزاء بعدك العطل
و طالبوا العلم من دان و معترب نالوا يمينك منه فوق ما املوا
حاروا لهية هاديههم و ضاق بهم لفرط حزن عليك السهل و الجبل
/ ترى ذرى تربة من غيبوه به اونعشه من على اعواده حملوا
عناؤه شغله دهرًا و عاد لهم بلاعج الوجد عن اشغالهم شغل
يا محي الدين كم غادرت من كبد جزى^٣ عليك و عين دمعها هطل
و كم مقام كحد السيف لا جلد يقوى على هوله فيه و لا جدل
امرت فيه بامر الله منتضيا سيقا من العزم لم يصنع له حل
و كم تواضعت عن فضل و عن شرف و همة هامة الجوزاء تنشغل
عاجلت نفسك و الادواء شاملة حتى استقامت و حتى زالت العلل
بلغت بالغت^٤ الفاني رضى ملك ثوابه في جنان الخلد متصل

(١) الظاهر : سل (٢) الظاهر : عزفت (٣) الظاهر : حرى (٤) الظاهر : بالغت .

- ضعيف الكريم جدير ان يضاف له الى الكرامة من أطفاه نزل
بررت اصلك في داريك محتسبا فقد تكافأ فيك الحزن و الجدل
فجعت بالانس ليلا كنت ساهره لله و النوم قد حظت به المقل
و حال فور نهار كنت صائمه اذا تهجد بنار الشمس مشتل
لا زال مشواك مشوى كل عارفة و روضة النصر من سحر الرضى خضل ٥
الى متى بعزو تظمن و لا الملوك رد الردى عنهم و لا الرسل
و لاهى من حمام جعل نجب و لاحصون منيعات و لا قُلل
يا لاهيا لاهيا عن هول مصرعه و ضاحك البين منا يضحك الاجل
لا تحل نفسك من دار فانك من حين الولاد مع الانفاس مرتحل
و ما بقى بنديم السير يتبعه الى محل بله سابق عجل ١٠
ورثاه جماعة آخر لكن اقصرنا على هذه القصيدة طلبا للاختصار .
وكان - رحمه الله - سمع الحديث على جماعة ، منهم الحافظ شهاب الدين
خالد النابلسى و غيره ، و اشتغل على جماعة لم يلتحق احد منهم به و الذى
اظهره و قدمه على اقرانه ، و من هو افقه منه كثرة زهده فى الدنيا ، و عظم
دياته - رحمه الله تعالى .

١٥

يوسف بن الكردى العدوى المعروف بأبونا . كان من الصلحاء
المجاهدين فى خدمة الفقراء و القيام بوظائفهم ، و المبالغة فى ايصال الراحة
اليهم ، مع كثرة العباداة و التخلى من الدنيا . و كان مقبلا بترية الحاج ازدرى
المعزى خارج باب القرافة الصغرى ، و توفى بها يوم السبت خامس عشر

(١) المعروف زين الدين ، توفى سنة ٦٦٣ - ك .

المحرم ، ودفن بها من يومه ، وقد نف على السبعين سنة من العمر -
رحمه الله .

ابو الوحش^١ بن القدسي ابى الخير بن ابى سليمان داود بن ابى المثنى
ابن ابى فانة المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن ابى حليقة^٢ النصراني والد
٥ علم الدين ابن رئيس الأطباء بالديار المصرية . كان الرشيد له التقدم و الشهرة
فى معرفة صناعة الطب بالديار المصرية ، وتوفى ليلة الاثنين سابع ربيع الاول
٧٢ / الف / بالقاهرة ، ودفن يوم الاثنين بمقابر باب الخندق ، وله من العمر خمس
و ثمانين سنة . وكان ولده علم الدين اسلم فى حياته ، ومن بعده الى الملك
الظاهر ركن الدين ، و سبب الحلقة التى وضعت فى اذنه ان والده لم يعش
١٠ له ولد ذكر ، فوصف له ووالدته حامل ان تهاى حلقة فضة قد تصدق بفضتها ،
و فى الساعة التى يوضع فيها من بطن امه يثقب اذنه ، ويوضع الحلقة فيها ،
فجعل ذلك فعاش وعاهدته والدته ان لا يقلعها ، و جاءه اولاد فقاتوا ، فعمل
حلقة حلقة على الصورة لولده المهذب فى سعد . و سبب اشتهاره بأبى حليقة
ان الملك الكامل بن العادل قال لبعض الخدام : اطلب الرشيد الطيب من
١٥ الباب ، و جماعة الاطباء بالباب ، فقال الخادم : من هو منهم ؟ قال : ابو حليقة ،
فطلب و اشتهر بذلك .

السنة السابعة و السبعون و ستمائة

استهلت^٣ يوم الاربعاء وافق ذلك الخامس و العشرين من حزيران^٤

(١) انظر عيون الانباء (١٣١/٢) - ك (٢) الاصل : خليفة ، فى المواضع كلها - ك .

(٣) الظاهر : استهل (٤) الصواب : من ايار - ك .

من شهور الروم ، والخليفة الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ؛ وهو بقلعة الجبل من الديار المصرية ، وملك الديار المصرية والشام الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر بيبرس وهو بالديار المصرية .

- ٥ ففي يوم الخميس بكرة النهار ثالث وعشرون المحرم دخل قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله - مدينة دمشق ، وخرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدمر بجميع الموكب والامراء لتلقيه الى آخر الجسورة ، وخرج اهل البلد الى مسجد القدم ، واما رؤساء البلد وعدوله فتلقوه عدة مراحل بحيث ان وصل منهم جماعة رمح ، ولم يزلوا متواصلين اليه في كل مرحلة ، وسر الناس بولايته سرورا مفرطا ، ومدحه ١٥ الشعراء وهتؤه بقدومه ، ولم يبق من الادباء من لامدحه بغرر القصائد وهي مذكورة في دواوينهم . وأنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي^١ من لفظه لنفسه :

- انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد بعد السبع عام فيه يغاث الناس
١٥ وعمل الفقيه شمس الدين محمد بن جموان النحوي - رحمه الله - في المعنى يقول :

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم^٢
من بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعيم

(١) توفي سنة ٦٨٩ - ك (٦) الاصل : ذي الكرم - ك .

وقال سعد الدين سعد الله بن مروان^١ الفارقي - رحمه الله - في المعنى

وهو قوله :

اذقت الناس سبع سنين جدبا^٢ غداة هجرته هجرا جميلا

^٢فرزقه الاله بأرض^٣ مصر مددت عليه من كفيك نyla

هـ وعمل نور الدين احمد بن مصعب في ولايته و عزل القاضي عز الدين^٤ :

رأيت اهل الشام طرّا ما فيهم قط غير راضى

/ نالهم^٥ الخير بعد شرّ فالوقت بسط بلا انقباض

و عوّضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاضى

وسرّهم بعد طول غمّ قدوم قاض و عزل قاض

فكلّهم^٦ شاكر و شاك بحال مستقبل و ماضى

٧٢/ ب

١٠

و في يوم الأربعاء ثالث عشر صفر ذكر الدّرس بالمدرسة الظاهرية

بدمشق قبالة العادلية الكبيرة ، وهى على فرقتين شافعية و حنفية ، و حضر

الامير عز الدين ايدمر الظاهرى نائب السلطنة هو والعلماء والاعيان ، و كان

مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي ، و مدرس الحنفية

١٥ صدر الدين سليمان الحنفى ، ولم تكن عمارة المدرسة تكملت الى ذاك التاريخ .

و في يوم الاثنين الرابع و العشرين من ربيع الاول كسر الخليج

الكبير بالقاهرة و قد غلق ماء السلطنة على ما جرت به العادة - لله الحمد .

(١) الاصل : مروى - ك (٢) الاصل : جذبا - ك (٣-٣) الاصل : فلما رزقه الله

من ارض - ك (٤) عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ توفى سنة

٦٨٣ - ك (٥) فى النجوم (٣٥٥/٧) : اتاهم - ك (٦) و منه ، و فى الأصل : فكلّم .

و فى

وفي يوم الخميس عاشر جمادى الاولى باشر الحكم بدمشق عوضا عن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم^١ - رحمه الله تعالى - قاضي القضاة صدر الدين رسلان - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطانى ورد عليه فى ذلك النهار من الديار المصرية .

و فى عشية الاثنين تاسع و عشرين من شهر رمضان المعظم باشر ٥ الاحكام الشرعية بدمشق عوضا عن الشيخ صدر الدين سليمان بحكم وفاة قاضى القضاة حسام الدين ابى الفضائل الحسن بن القاضى تاج الدين احمد بن القاضى جلال الدين الحسن بن ابوشروان^٢ الرازى الحنفى قاضى مطبئة وما جاورها من بلاد الروم بمقتضى تقليد سلطانى سعيدى ورد عليه من الديار المصرية فى هذا التاريخ ، و كان خروجه من بلاد الروم الى دمشق فى سنة ١٠ خمس و سبعين عند ما عاد الملك الظاهر من قيسارية بعد كسرة التتر على البلستين ، و مولده بأقصرا من بلاد الروم فى ثالث عشر المحرم سنة احدى و ثلاثين و ست مائة .

و فى العشر الاول من ذى القعدة تقدم قاضى القضاة شمس الدين احمد ابن خلّكان - رحمه الله - بفتح المدرسة التى اوقفها الامير جمال الدين اقوش ١٥ النجيبى - رحمه الله - جوار المدرسة النورية بدمشق ، و بفتح الخانكاة التى اوقفها بالشرف القبلى المطلّة على الميدان الاخضر بما اليه من الولاية الخاصة و العامة ، و ذكر الدرس بالمدرسة بنفسه مدة يسيرة ، ثم نزل عنها لولده

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن أبى جرادة المتوفى سنة ٦٧٧ - ك(٢) الاصل : ابوشروان - توفى سنة ٦٩٩ - ك .

كمال الدين موسى^١، وكان سبب تأخر فتح المكانين عن تاريخ وفاة الواقف شمول الحوطة للتركة والاقواف فحين تهيأ الافراج عن المكانين فتحا.

وفي العشر الاوسط منه خرج الملك السعيد من الديار المصرية بجميع العساكر قاصداً دمشق، وكان دخوله الى قلعتها في خامس ذى الحجة هـ وخرج اهل دمشق كافة إلا القليل لللتقاء، وزينوا ظاهر البلد وباطنها وسروا بمقدمه سرورا عظيما، وعمل عيد التحرقلة دمشق، وصلى صلاة العيد بالميدان الاخضر.

وفي يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة وقعت الحوطة على صاحب تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم^٢ بدمشق لورود البريد مخبرا بموت جده/الصاحب بهاء الدين، وكان تاج الدين وصل دمشق يوم الاثنين رابع ذى الحجة، ونزل بدار بني الزكي بياب البريد، وكانت وفاة جده ليلة الخميس سلخ ذى القعدة، فقال:

بنينا وعلينا ورحنا كما ترى و اعمالنا مكتوبة سوف تعرض

فيا معشر الناس الذين تمولوا بأموالنا بالله الله اقرضوا

وفي يوم عرفة منه باشر الوزارة عن الملك السعيد بالدمار المصرية

الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن الزراري السنجاري^٣ بحكم وفاة

الصاحب بهاء الدين - رحمه الله - بمقتضى تقليد سلطاني ورد عليه من دمشق.

ومولد برهان الدين في ستة اربع عشرة وست مائة في جبال بلد اربل

(١) توفي سنة ٧١٧ - الدرر الكامنة (٤/٣٧٢) - ك (٢) توفي سنة ٧٠٧ - ك.

(٣) توفي سنة ٦٨٦ - ك.

- رحمه الله .

وفي الشهر المذكور قلد وزارة الشام صاحب فتح الدين عبد الله ابن القيسراني^١ وبسط يده و امر القضاة و غيرهم بالركوب معه اول مباشرة .

وفي العشر الآخر من الشهر المذكور جهّز الملك السعيد العساكر ٥ الى بلاد سيس للتهب و الاغارة ، و مقدمهم الامير سيف الدين قلاوون الأتلي . و اقام الملك السعيد بدمشق في ثغر يسير من الامراء و الخواص ، وكان في مدة غية العسكر يكثر التردد الى الزبيقية من قرى المرج يقيم بها أياما و يعود .

و في يوم الثلاثاء سادس و عشرين منه جلس الملك السعيد بدار العدل ١٠ داخل باب النصر بدمشق ، و استقط في المجلس المذكور عن اهل دمشق ما كان قرّره والده الملك الظاهر عليهم في كل سنة قطيعة على البساتين بجميع القوطة ، فسرّ الناس بذلك ، و تضاعفت ادعيتهم له و محبتهم فيه ، كأت ذلك كان اجحف بأرباب الاموال و الاملاك بحيث ودّ كثير منهم لو اخذ ملكه و اعفى من الطلب ، فبادر الملك السعيد - رحمه الله - الى اغتنام ١٥ هذه الحسبة ، و حاز اجرها و شكرها و برّ و ضجع والده و تعفيه اثرها .

و فيها

توفي ابراهيم بن احمد بن ابي الفرج بن عبد الله ابو العباس زين الدين الحنفي المعروف بابن السديد امام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق و ناظر (١) هو عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد المتوفى سنة ٧٠٣ - الدرر الكامنة (٢٨٤/٢) - ك.

وقفها . كان رجلا جيّدا كثير الخير ، عنده ديانة و مروءة و مكارم اخلاق و عدالة . وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من جمادى الاولى في بستانى بالمرّة ، و دفن بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمس و ستين سنة و هو حو الحاج احمد المصرى النحوى المقدم ذكره - رحمه الله تعالى .

٥ آقسقر بن عبد الله الامير شمس الدين الفارقانى . كان قديما يملوك

الامير نجم الدين امير حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن خليل - رحمه الله . ثم انتقل بعد مدة الى الملك الظاهر ، و تقدّم عنده و جعله استاد دار الكبير ، فان الملك الظاهر كان له عدة استاد دارية ، لكن لم يكن فيهم عنده اكبر من المذكور . وكان اكثر الاعتماد عليه و الوثوق به يستنيه في غيبته ، و يقدّمه على عساكره ، و لم يزل عنده في اعلى المراتب

الى ان توفى الملك الظاهر ، و هو على ذلك الحال . ثم ان الملك السعيد - رحمه الله - بعد وفاة الامير بدر الدين الخزندار - رحمه الله - جعله نائب السلطنة

في سائر الممالك على ما كان عليه الخزندار ، فلم ترض حاشية الملك السعيد

٧٣ / ب و خاصيته ذلك ، فوثبوا عليه و امسكوه و اعتقلوه / و لم يسع الملك السعيد

١٥ إلا موافقتهم على قصدهم ، وكان مسكه في السنة الخالية كما تقدّم شرحه ،

فتيل انه قتل عقيب مسكه ، و قيل ان وفاته تأخرت الى هذه السنة ،

وانه مات حتف انفه في مجلسه بقلعة الجبل من الديار المصرية - رحمه الله -

و عمل عزاءه تحت النسر بدمشق بجامعها في يوم الخميس ثالث جمادى الاولى

من هذه السنة و هو في عشر الخسين . كان وسيما جسيما شجاعا مقداما

٢. كريما ، كثير البر و الصدقة ، خيرا بالتصرف حسن التدبير ، عليه مهابة شديدة

مع اين كلمة ، و هو الذي توجه الى الديار المصرية مبشراً بكسرة كتبغانون
و التتر على عين جالوت في شهور سنة ست و خمسين و ست مائة .
حكى لى ان سبب ترقيه عند الملك الظاهر - رحمه الله - انه سیر عشرة
هو مقدمهم لكشف بلاد الجزيرة ' و تلك النواحي . فلما شارفوا الفرات
وجدوها زائدة جدا لا يمكن عبورها ، فرجعوا إلا هو ، امتنع من الرجوع ٥
و قال لهم: قد ندبني السلطان في مهم فاما قتت به او متّ دونه . ثم جعل
ثيابه و عدته مشدودة و حملها على رأسه و سبج بفرسه حتى قطع الفرات
وحده ، و كشف الجزيرة و ظفر بجاسوس معه كتب فأخذها منه ،
و اجتمع بقوم هناك عيون للسليين ، و استعلم منهم الاخبار و عاد بعد اقامته
هناك اياما ، و خاض الفرات ثانيا كما خاضها اولاً . و رجع الى الملك ١٠
الظاهر فأخبره بالخبر فعظم محله عنده ، و ارتفعت منزلته لديه ، و كان
امير عشرة ؛ فاتفق في الحال الراهنة وفاة امير بطلخاناة بالديار المصرية ،
و اخبر الملك الظاهر بوفاة و الفارقاني بين يديه يحدثه فاعطاه خبزه ،
و ظهرت منه الكفاية ، فضاعف الاحسان اليه و زيادته و ترقيه الى ان
بلغ اعلى المراتب .

١٥

اقتوان بن عبدالله الامير علاء الدين المهندار احد امراء الشام .
كان شاباً حسناً ، عنده شجاعة و معرفة و ديانة . توفي بدمشق ليلة الأحد
ثامن شعبان ، و دفن من الغد بسفح قاسيون ، و قد نيف على اربعين سنة .
و لما حضرته الوفاة ادعى بثلك ماله تصرف في وجوه البر حيثما يراه

(١) الاصل : الحرى - ك .

الوصى ، وكان من غلمان نجم الدين امير حاجب الملك الناصر - رحمه الله تعالى .
آقوش بن عبدالله ابو سعيد جمال الدين التجيبي الامير الكبير .
هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب و ذوى المكاة عنده ، أمره
وجعله استاد داره وكان معتمدا عليه و يثق به و يسكن اليه . مولده
٥ سنة تسع او عشر و ست مائة و جعله الملك الظاهر استاد داره فى اول
الدولة ، ثم جعله نائب السلطنة عنه بالشام مدة تسع سنين و عزل
عن ذلك قبل وفاته بسبع سنين و انتقل الى القاهرة ، و اقام بداره بطالا
الى حين وفاته ، و حرمة فى الدولة كبيرة و مكاته عالية . و لما تمرض عاده
الملك السعيد ، و توفى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة المعزية
بداره بدرج ملوخيا ، و دفن يوم الجمعة قبل الصلاة / بترته التى انشأها
٧٤ / اف ١٠
بالقراة الصغرى ؛ و كان لحقه فالج قبل موته باربعة سنين ، و استمر به
ثم عرض له قبل وفاته باحد عشر يوما احتباس الاذقة . و كان كثير
الصدقة ، محبا فى العلماء و الفقراء ، حسن الاعتقاد ، شافعى المذهب ، متغاليا
فى السنة و حب الصحابة - رضى الله عنهم ؛ و عنده تحامل كثير على الشيعة
١٥ لا يملك نفسه فى ذلك . و اوقف اوقافا منها بمدرسته التى بدمشق جوار
مدرسة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى - رحمه الله ، و بنى بها تربة
حسنة ، و فتح لها شباكين الى الطريق ، و لم يقدر دفنه بها . و وقف
خانكاة ظاهر دمشق بالشرف القبلى غربى خانكاة المجاهد ابراهيم - رحمه الله .
و وقف خانا و مدارا للسيل على طريق الجسورة ، و وقف على ذلك اوقافا
٢٠ صالحة ، و جعل النظر فى ذلك لقاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان

- رحمه الله . وكان من اعيان الامراء وكبرائهم ، وذوى الرأى والخبرة
والمعرفة والدراية ، متقدما فى الدول - رحمه الله .

ايدكين بن عبد الله علاء الدين الشهابى . احد امراء دمشق الاعيان ،
مشهورا بالشجاعة ، تولى نيابة السلطنة بحلب وشدّ دواوينها مدة اخرى .
وكان عنده معرفة وخبرة ، ومحبة للفقراء وحسن ظن بهم واحسان اليهم . ٥
فتوفى بدمشق ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الاول ، ودفن من الغد
بسفح قاسيون بترية الشيخ عثمان الرومى - رحمه الله - وهو فى عشر الخمسين -
رحمه الله . ووقف حديثه ' (٩) داخل باب الفرج بدمشق ففتحت ،
ورتب بها الصوفية وفتح بها شابكا مطلقا على الطريق ، وعمل عليه نصية
مكتوب عليها اسم الواقف - رحمه الله - وتاريخه ' . والشهابى نسبة الى
الطواشى شهاب الدين الرشيد الكبير الصالحى النجمى - رحمه الله .

بلبان بن عبدالله الامير سيف الدين الزينى الصالحى النجمى ، احد امراء
دمشق الاعيان . كان فى اول دولة الترك بالديار المصرية مقدم البحرية ،
ثم حبس مدة سنين ، وافرّج عنه واعطى امرية بدمشق فاقام بها الى ان
توفى ليلة الثلاثاء تاسع شهر رمضان المعظم بجبل الصالحية ، ودفن من الغد ١٥
بالقرب من تربة الملك المعظم - رحمه الله . وكان عنده نهضة وكفاية وشجاعة .
٢ والشهابى نسبة الى الامير شهاب الدين احمد امير خزندار الملك الصالح
نجم الدين ايوب .

(١) الاصل : بعد عينه - ك (٢) الاصل : تاريخ - ك (٣-٣) الاصل : والذى
يشبه - ك .

سليمان بن ابي العز^١ ابو الريح صدر الدين الحنفي شيخ المذهب . كان
اماما عالما عارفا بمذهبه متبحرا فيه ، و عنده فضائل أخر . درّس مدة بدمشق ،
واقى و اشتغل ، و قرأ عليه جماعة و اتفقوا به . ثم استوطن الديار المصرية
و درّس بالمدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة للطائفة الحنفية ، و تولى
٥ الحكم [بمصر^٢] و اعمالها مدة سنين . ثم انتقل الى الشام قبل وفاته ييسر ، و فارو
الديار المصرية . فلما توفي قاضي القضاء محمد الدين عبد الرحمن بن العديم
- رحمه الله - قلّد القضاء بالشام على مذهبه في عاشر جمادى الاولى فلم يستكمل
فيه ثلاثة شهور . و ادركته منيته في سادس شعبان بدمشق ليلة الجمعة
و دفن من الغد بعد صلاة الجمعة بداره بسفح قاسيون ، و بلغ ثلاثا و ثمانين
سنة - رحمه الله . كان الملك المعظم بن الملك العادل - رحمهما / الله - قد زوّج
١٠ ب / ٧٤ مملوكه بجاريته ، و كلاهما جميل الصورة ، فعمل الشيخ صدر الدين يقول :
يا صاحباي^٣ قتلى فانظرا عجبا اتي به الدهر فينا من عجائبه
البدر اصبح فوق الشمس منزله و ما العلو عليها من مراتبه
اضحى يماثلها حسنا و صار لها كفوا و صار اليها في مواكبه
١٥ فاشكل الفرق لولا و شى يمتنه بصدغه و اخضرار فوق شاربه
و له نظم غير هذا . و سمع و حدث و صنّف و لم يخلف بعده في مذهبه
مثله فيما ء علمنا - رحمه الله تعالى .

(١) الاصل : ابي العرب ، و هو سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطاء الاذري -
التصويب عن حسن المحاضرة للسيوطي و غيره - ك (٢) سقط من الاصل - ك .
(٣) للظاهر : صاحبى (٤) الاصل : فلما - ك .

سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني . كان من اعيان
الامراء بالشام و امائلهم . له حرمة وافرة ، وعنده شجاعة و اقدام و تحمل
في امره .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى و دفن بسفح قاسيون
و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله تعالى - و هو اخو الأمير ه
عز الدين ايك الاسكندري^١ المقدم ذكره - رحمه الله - لأبويه ، و اخوه
كندغدى الحسامي الجوكنداري لأبيه - والله اعلم .

طه بن ابراهيم بن ابى بكر بن احمد بن بختيار جمال الدين الهذبانى^٢
الاربلى . كان عنده فضيلة و ادب ، و رئاسة و توصل و حسن مداخلة .
وله يد في النظم ، و تحيل في الذهوب . توفي بالشارع من ضواحي القاهرة ١٠
يوم الثلاثاء ثالث و عشرين جمادى الاولى . و مولده باربل سنة اربع و تسعين
و خمس مائة - رحمه الله تعالى . انشد الملك الصالح و قد تحدثا في احكام
النجوم و العمل بها لنفسه ، فقال :

دع النجوم لطرق^٣ يعيش بها و بالعزيمة فانهض آيها الملك
آن التبي و اصحاب التبي نهوا عن النجوم و قد ابصرت ما ملكوا ١٥
و كتب الى بعض اصدقائه - وكان يلقب بالشمس - و قد انقطع عن زيارته
في رمد حصل له :

يقول لى الكحال عينك قد هدت . فلا تشغلن قلبا عليها و طب نفسا
ولى مدة يا شمس لم ار كم بها و آية برأى العين ان ينظر الشمس

(١) الاصل : الاسلندى - ك (٢) الاصل : الهداني - ك (٣) الاصل : بطرق - ك .

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اليض اقبل في الحشا^١ و بهجتني^٢ منها الحسان
و السمر ان قلت فمن يضر^٣ يصاغ لها لسان^٤
و قال في زير اربل :

٥ مولاي دعوة بانس عن عيلة لطفان بالاطلاق نار غياله
قد الزمان به ققام بحمله نحو ابن موهوب عزى آماله
اي رب اتق^٢ المنازل واستجب منى دعائى يانبي^٤ و آله
اولانى الافراح ائى صنعة اولى واردها بخالص ماله
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٠ ألا قف بالأجيرع والكثيب و نادى^٥ نحوه هل من مجيب
٧٥/الف / و حى أهيلة عن مستهام اسير موثق صب كتيب
لعل الله يرجع لى زمانا قضيناه على رغم الرقيب
لمشوق القوام اذ تشئ رجعت عن المديح الى التسيب
سقانى الراح من يده وفيه فكان لى الأمان من المشيب
١٥ يغيب عن التواظر خوف واش و يبرز فى سويداء القلوب
له منى المصرع والمقضى ولى منه معالجة الكروب
واخشاه ولا الاسد الضواري فيا الله من رشأ قريب
وأهون من صوارم مقلتيه ملاقة الكتائب والحروب

(١) وفى الاصل : بهجتني (٢-٢) الاصل : بضاع لها لسان - ك (٣) الظاهر : ابق .

(٤) الاصل : يالنبى - ك . و الظاهر : بالنبى (٥) الظاهر : ناد .

اسائل عن سواه وهو قصدى ولا يخفى مسائله المريب
دعا لى بالتسلى عنه قولى فلا تك يا اله بمستجيب
قد انت فيه وفي زمانى بجيش الملك من فرج قريب
وما لست فيه اعالج للردى دايع النقيب
يجاءك من بلد خيىث فلت تطيب إلا للغريب ٥
الإربل ! لاسقاك الله غشا فقد اقترت من رجل ليب
ارى العزاء قد ملكت لياما وقد ضاقت على الشيخ الوهوب
فا فى ماليكها^٢ من معين على صرف الزمان ولا الخطوب
ولا فى قاطنيها^٣ أريحي ولا فى ساكنيها من طروب
ألا اجري الاله بُليد سوء تحكم فيه عبّاد الصليب ١٠
وحضر ليلة فى جماعة عند صاحب شرف الدين المبارك بن المستوفى
فى دكة بستان داره ، فجاء الغيث فقام صاحب مسرعا ، والجماعة معه فدخلوا
الدار ، فعمل ظه على البديهة يقول :

دخول لإقبال الشتاء مبارك عليك ابن موهوب الى آخر الدهر
فقره^٤ من القطر المسلم عشية فلم نر بحرا قط قرّ من القطر ١٥
ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال ابو منصور جمال الدين ، الحوى الاصل ،
المصرى الدار ، الشافعى الفقيه ، وكيل بيت المال بالديار المصرية . مولده
(١-١) الاصل : وما يمر واست - ك ، و نعله : « وما يمر يوم » (٢) فى الاصل :
مالكها - ك (٣) الاصل : قاطنيها - ك (٤) هو المبارك بن احمد وزير مظفر الدين
صاحب اربل توفى سنة ٦٣٧ - ك (٥) الاصل : فقر - ك .

بمصر في ثامن صفر سنة احدى وست مائة ، توفي بها في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة و دفن بسفح المقطم . روى عن ابن باقا ' وغيره ، وله شعر ونظم و رئاسة ، ولا يقدر على امساك الرمح ففشوا^٢ حاله في ذلك في مجالس الملوك وغيرها لعلهم بعذره - رحمه الله تعالى . و كان له مكانة عند
٥ الملك الصالح نجم الدين ايوب - رحمه الله - بحيث كتب في وصيته الى عهد بها الى غلمانه و ولده اقراره على وكالة بيت المال ، فلم يزل عليها الى ان توفي - رحمه الله تعالى .

٧٥ / ب | عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابو الحسن بن

عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادراني^٣ . درس بمدرسة والده
١٠ - رحمه الله - بدمشق الى حين وفاته . وكان حسن الاخلاق ، كريم الشئائل

توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق يوم الاربعاء سادس شهر رجب ، و دفن من يومه بسفح قاسيون ، و قد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله .

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن

يحيى بن زهير ابو المجد مجد الدين العقيلي الحلبي الحنفي ، قاضى القضاة . كان فاضلا

١٥ اماما عالما عابدا ورعا ، كثير الديانة و الورع ، من صدور الاسلام ، تام

الرئاسة حسن المعاملة للناس ، لئن الجانب ، كثير الادب و السكون و الحشمة ،

ذو عقل وافر و دين متين و برّ كثير و احسان شامل ؛ وله عقيدة جميلة

في الفقراء و الصالحين . و والده الصاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن العديم ؛

(١) الاصل : يافا ، هو صفى الدين عبدالعزيز بن احمد بن عمر ... المتوفى سنة ٦٢٩ - ك .

(٢) الظاهر : فشا (م) توفي سنة ٦٥٥ - ك (٤) الاصل : عمر بن عبد العديم - ك .

- رحمه الله - قد تقدّم ذكره . وبينه مشهور بالتقدم والرئاسة والفضيلة والعلم - رحمه الله . وقد تقدّم ذكره بسماع العلم والحديث ، سمع من جماعة من المشايخ وحدث ودرس وافق ، وولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، وهو اول حنفي ولى ذلك . ثم انتقل الى الشام وولى قضاء القضاة على مذهبه ، ولم يزل مستمرا فيه مع تدريس عدة بدهشق الى ان توفى هـ الى رحمة الله تعالى ورضوانه بحوسقه الذى على الشرف القبلى ظاهر دمشق فى يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر ، ودفن عصر النهار المذكور فى تربة انشأها قبالة الجوسق - رحمه الله - المشار اليه . ومولده مستهل جمادى الاولى سنة اربع عشرة وست مائة بحلب - رحمه الله .

- واسمعه والده صغيرا وكبرا فى كثير من البلاد الاسلامية على مشايخ ١٠ وقته ، فنههم : ابو العباس احمد بن تميم بن هشام بن جنون اللبلى^١ الاندلسى ، احضره والده للسمع عليه بحلب سنة سبع عشرة وست مائة ، وسمع من احمد^٢ بن الخضر^٣ بن هبة الله بن احمد بن عبد الله بن على بن طائوس الخضر ابن موسى بن عباس بن طائوس البغدادى فى رابع شوال سنة ثلاث وعشرين وست مائة بدمشق ؛ ومن ابى العباس احمد بن على بن محمد بن الحسن بن ١٥ احمد بن عبد الله بن الميمون القسطلانى^٤ الفقيه الزاهد تجاه الكعبة المعظمة فى منتصف ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وست مائة ؛ ومن ابى العباس احمد بن محمد بن بختيار المعروف بابن المندائى^٥ تجاه الكعبة المعظمة - زادها الله
-
- (١) الاصل : اللبلى ؛ توفى سنة ٦٢٥ - ك (٢-٢) الاصل : الحصرى هبة الله - ك (٣) توفى سنة ٦٣١ - ك (٤) الاصل : الميدانى - ك .

تعالى شرفا و تعظيما- في سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين
 ٧٦/ الف وست مائة؛ وربما سمع منه مسنده الى احمد بن ابى الحوارى ٠ / قال تمنيت ان
 ارى ابا سليمان الداراني في المنام ٠ فرأيت به سنة، فقلت ما تعلم ما فعل
 الله بك؟ قال: يا احمد! جئت من باب الصغير فرأيت وسق شَيْح^١ فأخذت
 ٥ منه عودًا ما اورى^٢ تخللت به اوريت به، فانا في حسابه من سنة الى هذه
 الغاية ٠ وسمع من ابى الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله
 ابن الجباب^٣ في العشر الثاني من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين وست مائة
 بمكة - شرفها الله تعالى - تجاه الكعبة المعظمة و داخلها؛ و من ابن العباس
 احمد بن محمد بن محمود بن احمد بن على المحودى^٤ في سادس شوال سنة
 ١٠ ثلاث و عشرين وست مائة بجامع دمشق؛ و من ابى المعالى احمد بن محمد بن
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بendar بن بمسك الشيرازى في عاشر
 صفر سنة اربع و عشرين وست مائة بدمشق؛ و من ابى العباس احمد بن
 نصر بن ابى القاسم العميرة الازجى ببغداد؛ و من الملك المحسن ابى العباس
 احمد بن نصر بن ابى القاسم بن يوسف بن ايوب بن شاذى بجلب، و من
 ١٥ ابى اسحاق ابراهيم^٥ بن طاهر الخثوعى بجلب في رابع شوال سنة ثلاث
 و عشرين وست مائة بدمشق؛ و من ابى اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبد الله

(١) الاصل: شيخ - ك (٢) الاصل: ادرى - ك (٣) الاصل: الحباب، بالمهمله،
 توفي سنة ٦٤٨، ضبط في النجوم (٢٩٣/٥) بالخاء المهملة ايضا - ك (٤) لعل
 الصواب: المحمودى، ولم اقف على ترجمة له - ك (٥) الاصل: ابن اهتم، وهو ابراهيم
 ابن بركات بن ابراهيم بن طاهر المتوفى سنة ٦٤٠ - ك.

الدمشقي^١ بحلب، ومن ابني اسحاق ابراهيم بن ربيع بن ربحان بن غالب الديري
الضريير في سلخ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وست مائة بحلب،
وما حدثه به مشافهة .

قال: كنت بماردين في سنة سبع وستين وخمس مائة، فقيل لي^٢:
ان الرجل الخطاب الذي اختطف قد جاء، فضيت اليه مع جماعة و سألناه
عن اختطافه، فأخبر انه كان في البستان يختطف فوجد حية على شجرة فقتلها،
قال: فاخطفقت من وقتي و غاب رشدي عني، ولم اعلم بنفسى إلا وانا بين
قوم لا اعرفهم في ارض لا اعرفها، فرأيت شخصا وقد أتى الى، و اخذ
يدي و سجنى الى بين يدي شخص شيخ جالس على تحت عالٍ، فقال له:
ياسيدى! هذا قتل اخي، فقال لي ذلك الشيخ: أقتلت اخاه؟ فقلت: لا، فكرر ١٠
على القول، و انا انكر، و قلت له في آخر الكلام: ما قتلت إلا حية . فقال
ذلك الشخص: فذاك هو أخى . فقال: خلّ عنه فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول "من تزايا في غير صورته فقتل فلا دية عليه
و لا قود" . قال: فاخذنى شخص آخر و أجلسنى في مكان، وكان يتردد الى
في كل يوم و يجيئنى بشيء آكله في هذه المدة، ثم أتى الى الشخص الذي ١٥
كان يأتينى بالطعام، و قال: أتريد ان تمضى الى اهلك؟ فقلت: نعم؛ فأخذ
يدي و أتى بي الى بين يدي ذلك الشيخ، فقال لي الشيخ: أتريد ان تمضى
إلى اهلك؟ فقلت: نعم، فقال: اذهبوا به الى الموضع الذي اخذ منه . قال:
فأخذ يدي ذلك الشخص الذي كان يأتينى بالطعام لينصرف بي، فوقفت

(١) توفى سنة ٦٥٨ - ك (٢) الاصل: الى - ك .

٧٦/ ب و قلت: يا سيدى! سمعتك تقول: سمعت / رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات من زمان طويل ، فقال: نعم ، كنت
مع الجن الذين كانوا فى ليلة نصيين فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ” من تزايا فى غير صورته فقتل فلا دية ولا قود “ . قال:
ه ولم يبق معى من الذين كانوا ليلة الجن غيرى وانا احكم بين الجن .

وسمع من ابى اسحاق ابراهيم بن شاكر^١ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر
المعرى بدمشق ، و من ابى اسحاق ابراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادى^٢
بقراءة والده بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبمسجده الشريف سنة
١٠ اربع وعشرين وست مائة ، و من خلق لا يحصون كثرة بالبلاد الاسلامية .
وكان اوحد عصره فى العلم والرئاسة ، وسعة الصدر والاقبال على اهل
الخير وتقريبهم ، وكان كثير الصيانة وعديم^٣ التبذل الى ارباب الدنيا ، وهم
على ابوابه . وكان مجموع الفضائل يعرف الفقه والاصول والعريه
واللغة والحديث والادب والشعر . وكان كثير التهجد وقيام الليل ،
١٥ وله الاوراد الشاقة سفرا وحضرًا حتى انه كان له ورد يقومه من المغرب
الى العشاء الآخرة . فاتفق انه سافر الى بغداد وعبر فى الطريق على واد
مخيف ، فزل عن فرسه وقت اذان المغرب ، وشرع يهلى ويأتى بورده
وسائر من معه خائفون وهو متوكل آمن .

و كانت له احوال عجيبة ، منها ان الملك الظاهر لما توجه الى الروم

(١) توفى سنة ٦٣٠ - ك (٢) توفى سنة ٦٤٨ - ك (٣) الاصل : عدم - ك .

توجه صحبته مجد الدين و اخوه جمال الدين ، فاتفق انهم في الطريق قلّ عليهم الزاد و حصل لهم جوع فسيروا بعض الغلمان بدراهم ليشتروا ما وجدوا في تلك القرية التي نزلوا بقربها شيء^١ فوجدوا ابواب القرية مغلقة فدقوا بعض الابواب فلم يفتحهم احد ، فتسوروا الجدار و نزلوا الى الدار فأخذوه و اعطو [رَبَّتْهَا] دراهم كثيرة ، فامتنعت من اخذها فوضعوها عندها و اخذوا هـ البيض . فلما قدموا و عملوه و فرشوا السفرة و احضروا ذلك البيض تقدم مجد الدين للاكل و مد يده الى البيض ، فلم يستطع الوصول اليه فقال لآخيه : يا أخي ! هذا البيض حرام ، فقال : اماله^٢ انت ، الدراهم و قد ارسلتها معهم ، فدیده ثانيا فلم يستطع فقال : هذا ما آكل منه ، هذا حرام . فطلب اخوه الغلمان و الخ عليهم في امر شري ذلك ، فأخبروه انهم اخذوه غصبا ، و رموا ١٠ لها الدراهم ، ولم تأذن لهم في اخذ البيض ، فتعجب من حضر من ذلك . و كان له قدم صدق في الطاعات و القرب لا يضيع شيئا من اوقاته إلا في العبادة مثل أشغال او اشتغال او تهجد او تلاوة او مطالعة او جلب نفع الى من يقصده ، او دفع ظلم عن مظلوم و اغاثة ملهوف ، اجمع من يعرفه على علمه و دينه و فضيلته - رحمه الله تعالى . و كان مع هذه الفضائل له ١٥ يد في النظم و النثر . فمن ذلك / ما كتبه في وداع الملك الناصر صلاح الدين ٧٧ / الف يوسف - رحمه الله :

اقول لصحبي حين ساروا ترفقوا لعلی اری من بالجناب المنّع
و آلثم ارضا يبت العز ترها واسقى ثراها من سخائب ادمعي

(١) الظاهر : شيئا (٢) الظاهر : ابالة انت .

و ينظر طرفي اين اترك مهجتي قد اقسمت ان لا تسير غداً معي
وما انا ان خلفتها متأسفا عليها وقد حلت باكرم موضعي
ولكن اخاف العمر في البين ينقض على ما ارى و الشمل غير مجمعي
يمينا بمن ودعته و مدامعي تفيض و قلبي للفراق مودعي
لئن عاد لي يوماً بمنعرج اللوى و اصبح سرى فيه غير مروعي
غفرت ذنوبا اسلفتها يد النوى و لم اشك من جور الزمان المضيع
و سرت امالي بيوم لقائنا و متعت طرفي بالحبيب و مسمعي
و فارقت اياما تولت ذميمة و قلت لأيام السرور ألا ارجعي
وله : و قد سير له الملك الناصر صلاح الدين يوسف - رحمه الله -

١٠ فرجة^٢ و يسأل عن حاله فكتب اليه مع الرسول :

اقول لدمعي حين ساروا بمهجتي لقد خفت ان تبيض عيني الآقف
فقلت جفوني لا تجف فيض عبرتي فبشراك قد اوفى قيصر ليوسف
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا كاتبا قبلت ما خطه اذ بعدت يد الكاتب
و غائبا في خاطري حاضر و غائبا افديه من غائب
قد سرت يا مولاي في خجلة لأنني قصرت في الواجب
وانما اذنبت كيما ارى فضلك في العفو عن التائب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

احن الى قلب ومن فيه نازل و من اجل من فيها تحب المنازل

(١) الظاهر: يوم (٢) الاصل: رجية - ك.

وأشاق لمع البرق من نحو ارضكم ففي البرق من تلك الثغور رسائل
يرمحنى مرّ النسيم لأنه بأعطاف ذاك الرند و البان سائل
وان مال بان الدوح ملت صباة فبين غصون البان منكم شمائل
ولى ارب ان يترك الركب بالحى لسيال دمعى وهو للركب سابل
وفى انه لا ينقضى او اراكم وانظر نجداً وهو بالحى آهل
ترى هل اراكم او ارى من يراكم فابلغ منكم بعض ما انا آمل
واحظى بقرب الطيف منكم وانه ليقنعى من وصلكم وهو باطل
اطالب جفى بالنام وكم غدا مواعدنى ان يلتقى وهو ماطل
يطيلون تعذيبى بكم واطيله وما لى منكم بعد ذلك طائل

١٠ / كتب الى خاله عون الدين^١ يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع :
ب / ٧٧
أمولاي عون الدين يروى لنا حديث المعالى عن عطاء و نافع
بعيشك حدثنى حديث ابن مالك فأتت له يا مالكى خير شافع
كتب لسعد الدين محمد بن عربى^٢ و قد عزموا على الخروج بملتقى والده
الصاحب كمال الدين ، و قد عاد من الموصل سنة ثلاث و خمسين و ست مائة ،
كان مقياً برفيق يعرف بنجم الدين بن ابى الطيب :

١٥

النجم مصاحبى قوى العزم ما عندى ما يركبه العدم
و العبد يرجى ان آتى صحبتنا اذ يسرع ادبر يا بشير النجم

فسير اليه بقلته وكتب اليه :

البغلة قد اضحت بحسن النظم سما و انت مطيعه للرسم

(١) هو سليمان بن عبد الحميد السابق ذكره - ك (٢) هو محمد بن محمد بن العربى الطائى
المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

بشرای اذا یصبحه النجم لنا فالسعد مقارن لهذا النجم
وكتب القاضي مجد الدين الى سعد الدين المذكور، وقد لاذ بابن المولى الكاتب
للانشاء فى شغل له :

عجبا من صرف دهر فاعل ليس اولى جاهتى لاذ منه عزى بابن مولى
فأجابه سعد الدين :

لم ألد بابن مولى انما لذت بمولى فهو مجد الدين ذو الفضل الذى اخجل طولا
وكتب القاضي مجد الدين الى بدر الدين عبد الواحد وهو غائب عن
والده كمال الدين وكان خاله - رحمهم الله تعالى :

يا راقبا رتبة المعالى و جائزا اشرف الخلال

حاشاك ان تلبى احتيالا ترهب قدرا عن احتيالى

واشكر لدهر حباك حالا انت به فى الزمان خالى

من حاز حسنا بغير خال لم يك فى غاية الجمال

فعد الى كرم السخايا فهجة البدر بالكمال

وله - رحمه الله - فى غلام يلعب بالكرة :

الله ما احلى شمائل اغيد اجرى الدموع له عذار واقف

و كأنما الكرة التى يسطو بها قلب لديه من جفاه واجف

و كأنما انسان عين محبة و كأنما الجوكان برق خاطف

وقال - رحمه الله - وكتبها الى الملك الناصر وقد حضر اليه فى السماع
فأصبح مجموعا :

/ و من بات يمرح فى روضة فليم لا يحاكي غليل النسيم

٧٨ / الف
٢٠

(١) الظاهر : حائز .

و قال - رحمه الله - وقد عشق الصدر البصرى خياله :

فلا تلم الصدر في عشقه فان الملام بلا فائده

ومن ذى يرجى صلاح امر غدا اذا مخيلة فاسده

و قال - رحمه الله تعالى :

ه مذ غدا الكهف له من يوسف صار بالنصر عززا في الوري

قال بالاخلاص منه جنة وسقاها من يديه الكوثر

بارك الله فيها دوحه لا يرى الطير فيها زمرا

فصلت للنور فيها قصص ماسمعا مثلها للشعرا

وله ، وكتب بها الى خاله عون الدين و قد مات اخوه قطب الدين حسن

٢٠ - رحمه الله :

رحى^٢ الموت غدت بالقطب دائرة والصبر من بعده قد عز الماما

فقلت للنفس ما هذا الغرور اما علمت حقا بان الكون احلاما

ولست انسى لخال كان لى حسن فان لى الآن خالا جمل الشاما

وكتب اليه نور الدين الاسعدى^٢ :

٢٥ أمولاي مجد الدين شوقى زائد وفرط غرامى فيكم غير زائل

بحقكم ردوا قوادى فانه يقدمكم يوم النوى بمراحل

فأجابه قاضى القضاة مجد الدين - رحمه الله - فقال :

فديتك نور الدين اتعبت خاطرى و ظل ينادى فى جميع المنازل

(١) الاصل : من يده - ك (٢) الاصل : رضى - ك (٣) هو محمد بن محمد بن عبد الصمد ،

توفى سنة ٦٥٦ - ك .

وينشد قلباً منك أصبح شاردًا ومنى واضحى هائمًا فى المراحل
ويا ليت شعرى لم يقدم سائرًا وهلا غدا فى كل ارض بنازل
فأجابه نور الدين الاسعدى :

يا ماجدا عمّ الورى بالفواضل وفاقهم فى سودد وفضائل
ويا شاكيا من اين رحى^١ ممتعا له خاطرا حاشاه من كل باطل
لئن راح قلبى سابقا فهوكم له سائق او سابق^٢ غير غافل
غدا طائرا لما دخلت مبشرا امامك من يلقى باكرم واصل
ويوم النوى ابدى على تعصبا لبعدي عن نادى العلا و الفضائل
فعرّ لى الربيع الذى تسكونه مخافة ان يشكى الى غير عادل^٣
ومن خوفه من ان يصادف عائقا يقدمكم يوم النوى بمراحل
وبعد جعلنى فيك قلب موته بهم ولا يصنى الى قول عاذل
على انه لما غدا من خيالكم تقدم اذ بنتموا بمنازل

٧٨ / ب / فراجع قاضى القضاة مجد الدين جوابا عن جوابه :

يمينا لقد اهديت نور نواظرى و اعربت عن شوق تحن^٤ حمارى
١٥ و اعربت فى فضل صفا لك وده و اعربت بالوجد المبرح خاطرى
ايا جبذا در^٥ يروق نظامه اتانى عن بحر من الفضل زاهر
لله روضه قد علا الطرف^٦ بهجة سقى من سحاب من بنائك ماطر
وما لك من زهر تضوع نشره يشر قبول من بنائك عاطر

(١) الاصل: زحت - ك (٢) الاصل: سابق - ك (٣) الاصل: عاذل - ك (٤) الاصل: سوق نحن - ك (٥) الاصل: ذر - ك (٦) الاصل: الطرق - ك .

معانيه^١ راح و السطور تساكر^٢ فان رحت سكرانا فكن فيه عاذري
شموس معاني بالمداد تبرقعت مخافة ان يغشى عيون النواظر
سرى في ظلام النفس طيف حديشكم فيالك من طيف لعيني [و] ناظري
رأى الطرس قفراً^٣ والسطور رواحلا فوافى الى صبب لبعذك ساهر
و كتب^٤ قاضي القضاة مجد الدين الى النور الاسعدي صحة فاكهة :
ايها النور الذي يحلو الفسق وجهك هذا قر اذا اتسق
عيناك تدنو دنو من وفق نحو غلام وكتاب و طبق
وان^٥ تشأ فاقراً او ائبل الفلق

فأجابه النور الاسعدي المذكور :

يا ماجدا الى يدي الفضل سبق و من سما نحو المعالي و سبق^{١٠}
يا حبذا منك كتاب و طبق و حبذا الغلام لو كان يقى
و قال قاضي القضاة مجد الدين - رحمه الله : رأيت في النوم ليلة الخميس تاسع
جمادى الآخرة سنة تسع و ستين و ستمائة كأنى قاصد الدخول الى بلدة صغيرة ،
ف قيل لى : ان نجم الدين محمد بن اسرائيل^٦ قد صار كاتباً عند الوالى بها ،
ف عملت في النوم ارتجالاً :

١٥

الى كم ذا تغرك الليالى و تبدى منك حالا بمد حال
فطورا شيخ زاوية و فقر و طوراً كاتب فى باب وال

(١) الاصل : معانيه - ك (٢) الاصل : ساكن - ك (٣) الاصل : فقرا - ك .
(٤) الاصل : وقال - ك (٥) الاصل : انت (٦) هو مجد بن سوار بن اسرائيل المتوفى
فى هذه السنة - ك .

وقال : ثم استيقظت و انا احفظها . و بمن رثاء العالم الفاضل شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي كاتب الدرج بقوله :

اقم يا سارى الخطب الدميم فقد ادركت مجد بنى العديم
هدمت و كنت تقصر عنه بيتا له شرف يطول على النجوم
/ قصدت ذوى الكمال فعاجلتهم بذاك يحلى عقدهم النظيم
وان تكثف^١ باهم^٢ الرزايا حللت من المعالي فى الصميم
اتدرى من اصببت وكيف امست بل العلياء دائمة الكلوم
و كيف رفعت قدر الجهل لما حفظت منار اعلام العلوم
و مكنت الصغار من الايامى و سلطت الشفاء^٣ على اليتيم
و لم ينزل بوفد الرغد اندى سطاك سوى البكاء على الرسوم
عبرت و قد ضللت بطود علم اما تمشى على السنن القويم
بمن اودى بصرف الدهر قرما قنار عليه للثار القديم
بمن بسط الندى فأفاض عدلا يكف الليث عن ظلم الظليم
صحيح الزهد غادره تقاه^٣ و خوف الله كالنضو السقيم
فكم قد بات و هو من الخطايا سليم النفس فى ليل السليم
و كم اورى هدهاء لمستضىء و كم اورى هدهاء على هشيم
مضى و سراج منزلة البرايا و مورد يته قلب القيوم
و ودّع و التاء على علاه يفوق مضاعف البيت العميم

٥
٧٩ / الف

١٠

١٥

(١) الاصل : تكف ، و البيت غير مستقيم الوزن - ك (٢) الظاهر : الشقاء

(٣) الاصل : بقاء - ك .

وساد و كان للفضلاء منه نحو المرضعات^١ على الفطيم
و غاب فاسمع الاسماع لفظا ارق من المدامة للنديم
أحمد الدين دعوة مستنيم لأنواع الكتابة مستديم
حللت من الجنان اجل دار و قلبي حل بعدك في الجحيم
فما لي غير حزني من صديق و ما لي غير دمعي من حميم
اذا ما سام نوى الانس طرفي ليمطرنى همأى بالهموم
سقاك من الجنان رحيق لطف يدار عليك مفضوض الخنوم
ولا برحت ركاب المزن تسرى الى مثواك مطلقة الرسم
و قال ايضا يرثيه :

رقاد أبي إلا مفارقة الجفن و قلبي نأى إلا عن الوجد و الحزن ١٠
ابيت و راحى ادمعى و كآبتي لدوسق^٢ و حزني مؤنسى والآسى حزني
واضحى و طرفي يحسد العمى اذ يرى حمى المجد يغشاه الخطوب بلا اذن
ألا في سبيل المجد مجد و ادقع و هبتها للبرق ان كل و المزن
لأنهما سنا الحدود^٣ و اقلا يزوران في سود الملابس و الدكن
نوى المجد في حزن من الارض فاعتدت تنيه على سهل الربى روضة الحزن ١٥
واسمع ناعيه اصم ضريحه فأضحى لما لاقى من الرعب كالمهن
سطا فقهه بعد الكمال على العلا فهدت و اقوى الضعف و هى على وهل
/ و كان لو فد الجود مغناه^٤ كعبة يطوفون فيها من يمينه بالركن ٧٩ / ب

(١) وفي الأصل: الموضعات (٢) الأصل: لووشى، الدوست لغة فارسية بمعنى

الصديق - ك (٣) الظاهر: الحدود (٤) الأصل: الوبي - ك (٥) الأصل: معناه - ك.

فأضحت وهذا القلب مرمى جمارها وأمت وهذا الطرف مجرى دم البدن
 وكان يفوت البرق ان رام شأه الى جَمْع اشتات العلى وهو سنان^١
 وكانت فتاويه تخال فروعها لتحقيقه يثنى على القطع للطن
 غدت بعده كأس العلوم مريرة وكانت به من قبل احلى من الامن
 ٥ وكان سماء الدست من بعد شخصه تغشى بحياها عيون من الدجن
 كأن عروس الفضل عزت قطوفها وطالت وقد غاب المذلل والمدن
 اظن ربوع الدرس حان دروسها وقد غاب عنها^٢ حين غاب ومتقن^٣
 واضحت معانى النظم بعد فراقه شوارد لا يأوى من اللفظ فى كن
 وامسى صميم العلم اذ ذاك اعزلا^٤ يصول غليه الجهل بالرشق والطن
 ١٠ أبحر الندى طود المعالى وانه ليغنى عن التصريح باسمك من يكنى
 حلت بزعمى فى الزعام وانه لمن تحته يبل ومن فوقه يطنى
 ووافيت يتا كنت حرف حلولة وحشته ترك الكرى طاوى البطن
 واوحشت من قد اضحت الأرض داره وآنت من قد حل فى جنتى عدن
 امر على مغناه كى يذهب الاسى لعادته الاولى فيغرى ولا يبنى
 ١٥ وتثر عيني لؤلؤا كان كلما يساقطه من فيه يلقطه اذنى
 واحسد عجم الطير فيه لانها تزيد على اعراب نظمى باللحن
 واقسم ان الفضل مات لموته ويخطر فى اذنى اخوه فاستثنى
عبد الله بن الحسن بن اسماعيل بن محبوب ابو محمد بهاء الدين البعلبكي .

(١) الأصل : وهو سنان - ك (٢-٢) الأصل : حبى ومتقن - ك (٣) الأصل :

اغزلا - ك .

كان من أعيان البعلبكيين و رؤسائهم و عدولهم ، تولى جهات ديوانية ،
فنها : الخوانج خانة فى الايام الصالحة و العبادية ، و نظرها فى الايام الناصرية
الصلاحية ، و نظر بعلبك آخر الايام الناصرية ، و استمر الى اوائل الدولة
الظاهرية ، و باشر نظر الجامع بدمشق مدة يسيرة ، و نظر المارستان النورى
- رحمه الله تعالى - بدمشق مدة اخرى ، و نظر الاسرى بدمشق الى حين ٥
وفاته ، و باشر نظر الديوان للأمر فارس الدين الاتابك^١ - رحمه الله - بالشام
و غير ذلك .

و كان مشهورا بالأمانة و الخبرة و معرفة صناعة الكتابة ، حسن
المجالسة ؛ و توفى بدمشق ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة او مستهل ذى الحجة ،
و صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الجمعة ، و دفن بمقابر الصوفية ، ١٠
و قد ناهز ثمانين سنة و ربما تعداها - رحمه الله تعالى .

عبد الله بن الحسين بن على بن عبد الله ابو عبد الله مجد الدين الكردي
الرازى الشافعى . كان فقيها فاضلا كثير الديانة و التعبد ، عنده مواددة
و لطف و لين جانب و تواضع ، درّس بالكلاسة شمالى جامع دمشق و أم
بالتربة الظاهرية/ مدة يسيرة منذ فتحت الى حين وفاته ، و توفى بدمشق^{١٥}
يوم الجمعة سادس عشر ذى الحجة ، و دفن من يومه بعد صلاة الجمعة [و الجنازة]
عليه بجامع دمشق بمقابر الصوفية و بلغ من العمر ستا و ستين سنة
- رحمه الله تعالى .

عبد الله^٢ بن عمر بن نصر الله ابو محمد موقق الدين الأنصارى صاحبنا .

(١) هو اقطاعى المستعرب المتوفى سنة ٦٧٢ - ك (٢) انظر فوات الوفيات
(٢٢٩/١) - ك .

كان ادبياً فاضلاً مقتدراً على النظم ، وله مشاركة في علوم كثيرة ، منها الطب والكحل وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب ، ويعظ وهو حلو النادرة حسن المحاضرة ، لا تملّ مجالسته ، وعلى ذهنه من التواريخ والحكايات والأشعار أيام الناس شيء كثير ، وكان أقام بالديار المصرية مدة ، ثم استوطن بالشام مدة أكثرها يعلبك ثم عاد إلى الديار المصرية في السنة الحالية واستوطنها ، فلم تطل مدته بها حتى أدركته منيته ، فتوفي إلى رحمة الله ليلة الجمعة مستهلاً صفر بالقاهرة من غير مرض ، بل عرض له قولنج ليلة وفاته ، فات من وقته ، وقد نيف على خمسين سنة من العمر - رحمه الله . وشعره كثير جداً ، ويقع له فيه المعاني الجيدة ، وكان يكتب خطاً حسناً ، ويرسل في مكاتباته ، وعنده لطافة كثيرة ورقة حاشية ، ودمائة اخلاق ؛ ومدة مقامه يعلبك لا يكاد يقطع غنى . من شعره :

يذكرني نشر الحى بهوبه زمانا عرفنا كل طيب بطيبه
ليالٍ 'سرقناها من الدهر خلصة' وقد أمنت عيناي رقيه
فمن لي بذاك العيش لو عاد^١ وانقضى ليسكن قلبي ساعة من وجيبه
الا ان لي شوقا الى ساكن الغضا^٢ اعين الغضا من حره ولهيبه
احن لذئبال^٣ الجناب ومن به يشكرني ذاك الشذى من جنوبه^٤
اخا الوجد ان جاوزت رمل محجر^٥ وجزت^٦ بمأهول الجناب رحيه

(١ - ١) الأصل: سرفاها ... جلسة - ك (٢) الأصل: عاش - ك (٣) الأصل: العصي - ك (٤) الأصل: لذيالك - ك (٥) الأصل: جنوبه - ك (٦) الأصل: وحرث - ك .

دع^١ العيس تقضى^١ وقفة بربا الحى ودع محرما يجرى بسفع كفيه
 وقل^٢ لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد حزن في هواك غريبه
 متى غرّد الحادى سحيراً على النقا امال الهوى العذرى عطف طروبه
 وان ذكرت للصب ايام حاجر هناك تقضى نجه بنحيبه
 وفي الحى نشوان المائل عاشق محب له شكر بذكر حيله ٥
 اذا ما سبته في النسيم لطافة ينازعه اشواقه بنسيبه
 وقال ايضا - رحمه الله :

اسائل طرفى عن جنابك فى الكرى فيخبر سهرى^٣ ان جفك راقد
 ويحسب وكرًا ناظرى طائر الكرى وما هو إلا للسهاد مصائد
 ١٠ وقال ايضا - رحمه الله :

هيفاء ما هذا النسيم قوامها إلا وقال الغصن لُبْنَى قد سبي
 هى نور عيني لا ترى ولها ارى فهى البعيدة فى المكان الاقرب
 ٨٠ / ب / وقال - رحمه الله تعالى :

قلبي و طرفى فى ديارهم هذا يهيم بها وذا يهيم
 رسم الهوى لما وقفت بها للدمع ان يجرى على الرسم ١٥
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

من سكره منك بقدر و ريق ماذا له يحدى كؤوس الرحيق
 ومن يكن طرفك خماره قل لى متى من سكرة يستفيق
 (١-١) الأصل : العيش يقضى - ك (٢) الأصل : قيل - ك (٣) الأصل :
 سهدي - ك .

رق شرابي ونسيم الصبا فالعيش بالساق عيش رقيق
 اذا انقضى سكرى وشاهدته حدّد^١ لى سكرًا بخمر عتيق
 مديرها مشمولة من كل^٢ شمائل القدر القوم الرشيق
 راح دع اللاحى على شربها يهوى به الريح مكانا سحيق
 ما العيش إلا ان ترانى بها سكران لا ادرى اين الطريق
 ان قلت سكرى فازلها هذا دم فى الكأس منها اريق
 تشابهت والصبح فى نورها ففرق الساقى بفرق دقيق
 ومرب ثوب الضحى فاشى من نزلها يرقى^٣ بخيط رقيق
 لصاحبي موته عن خانها فقلت قصدى نحو وادى العقيق
 ١٠ ومذ بدت كأساتها فى الدجى غالظها عنها بأثر^٤ الفريق

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا عائباً^٥ ما جرى ذكراه عن جلدى إلا عدمت اشتياقى نحوه جلدى
 ولا سرى فى الصبا من جنة خبرا إلا تأوّهت من وجدى ومن كدى
 ولا عزمت على سلوانه غلطا إلا وجدت خيالا منه بالرصد
 ١٥ ولا^٦ تذكرت اياما به سلفت إلا وضعت يدي خوفا على كبدي
 يا عائباً^٥ اقسمت عيني بطلعه مذ غاب لا نظرت يوما الى احد
 ما كان ايامى [مقرونة]^٧ بقربكم و الشمل يجتمع و العيش فى رغد

(١) و الظاهر: جدد (٢) وفى الأصل: منك لى (٣) الأصل: يرقى - ك.
 (٤-٤) الأصل: عالطها... بتار-ك (٥) الأصل: غايبا- ك (٦) الأصل: والا- ك.
 (٧) فى الأصل سقط - ك.

ترى تعود اوقات بكم سلفت هيات واأسنى ما فات لم يعد
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لى عند ساكنة الكتيب ديون ابدأ تقاضها جوى وحين
من لم يكن فى الوصل منها باذلا للروح منه فانه مغبون
يافتية ما فاز منها بالنى إلا فى بجمالها مفتون ه
كيف السيل الى المزار وكل من فى الحى غير ان عليك امين
وقال ايضا :

ياسعدان لاحت هضاب^١ المنحنى وبدت ائيلات^٢ هناك تبين
/عرج على الوادى فان^٣ ظباءه^٤ للحسن^٥ فى حركاتهن سكون
ايه نسيم البان من اخبارهم زدنى^٦ حديثا فالحديث شجون ١٠
ان ضيعوا عهدى فعهد هواهم بين الجوانح سره مكنون
وحياتهم ان السلو^٧ فانه شك واما جهم فيقـين
وقال ايضا - رحمه الله :

لا غرو ان سلبت بك الالاب و بديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى شغفا ويعذب لى عليه عذاب ١٥
حسى افتخارا فى هواك بأن لى نسا به تسو به الانساب
اجباننا وكفى عبسد هواكم شرفا بأنكم له اجاب
ياسعد مل بالعيش حلة^٨ منزل اضحى لعزة ساكنيه يهاب

(١) الأصل : مصاب - ك (٢) الأصل : التلات - ك (٣-٢) الأصل : طباقه

الحسن - ك (٤) الأصل : ردنى - ك (٥-٥) الأصل : يا صعد بالعيش منه - ك .

ربع تودّ به^١ الحدود اذا مشت فيه سلمي انها عتاب
 كم في الخيام اهله هالاتها تبدو لعينك^٢ برقع ونقاب
 وشموس حسن اشرفت انوارها افلاكهن مضارب وقباب
 شتوا^٣ على العشاق غارات الهوى فاذا القلوب لديهم اسلاب^٤
 من كل هيفاء القوام اذا^٥ اثنت هز^٥ الغصون بقدها الاعجاب
 تهب الغرام لمهجة في اسرها فجعلها الوهاب والمنهب
 وغدت تجرّ على الكتيب برودها فاذا البير لدى ثراه تراب
 رق النسيم لطافة فكأنما في طيه للعاشقين عتاب
 وسرى يفوح معطرا^٦ و اظنه لرسائل الاشواق فيه جواب

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

اذا لمعت من جانب الحى نارها فلا طالع^٧ إلا فيها استعارها
 وان سمعت اذنانى^٨ نحوى خطابها خلا جملة الاشواق سرا جهارها
 فيسكر صحبي من صغار كؤوسها وأصحو^٩ اذا دارت على كبارها
 لى المقلة النجلاء كأس مزاجها غرام و ما عين الفتور عقارها
 وان سفرت اطرقت صونا لحسنها وكيف ارى من بالسفور استنارها^{١٠}
 فما البدر إلا فى سحاب نقابها وما الغصن إلا ما حواه ازارها

(١) الأصل : تود به - ك (٢) الأصل : حينك - ك (٣) الأصل : شهنوا - ك .

(٤) الأصل : اشلاب - ك (٥-٥) الأصل : اثنته هذه - ك (٦) فى القوات : تعطرا -

ك (٧) الأصل : طلع - ك (٨) الأصل : اذنانى - ك (٩) الأصل : واضحوا - ك .

(١٠) الأصل : استنارها .

- سلا عن مُنى^١ العشاق منها لوا حظ تصح اخبار السقام انكسارها
و ميلا اذا عاينما بانه اللوى تميل فما غير القلوب ثمارها
علاقة حب من تقادم عهدا يحدد اثواب السقام اذكارها
منازل ليلي العامرية باللوى يخاف نواها حين يدنو مزارها
ليهن المطايا بالاراك منازل مرابعها الفيحاء فاح عرارها^٢ ٥
/ فعرس بعبس الشوق يا عبس قد بدا بشيرا باسفار الصلاح سفارها ٨١/ب
ولُذ من حمى الوادى بأكرم حلة يياح بها النادى وقد عزّ جارها
ملوك جمال خلد الله ملكها اذا عدلت جازت وطاب جوارها
ايا كعبة الحسن الذى بين اضلعي كما شاع شرع الخير فى خمارها
اليك قلوب العاشقين توجهت وانت المني لا حجبها واعتمارها ١٠
وقال ايضا - رحمه الله :

- طرفى على سِنَّة الكرى لا يطرف وبخيله^٣ بخيالها لا يسعف
وأضالى^٤ ما ينقضى زفراتها إلا وتدركها الدموع الذرف
شمت الحسود لان ضنيت وما درى انى بأثواب الضنى أتشرف
يا عابئين^٥ وما ألدّ ندامهم وحياتكم قسمى وعز المصحف ١٥
ان بشر الحادى يوم قدومكم ووهبه روحى فما انا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم وارى النسيم بعرفها يتعرف
كيف المزار وما انت^٦ سمر الحى إلا غدت سمر الراح تقصف

(١) الأصل : منّا - ك (٢) الأصل : عزارها - ك (٣) الأصل : يخيله - ك .
(٤) الأصل : اطالع - ك (٥) الأصل : غايبين - ك (٦) الأصل : اتيت - ك .

و يمتنى في الحَيِّ اسمر قامته ومن الرماح مثقف ومهفّف
بدر تمنى البدر يحكى معجزا من حسنه فبدا عليه تكلف
وقال ايضا :

ولقد وقت على منازل جيرة رحلوا فأجرى الدمع ذاك الموقف
وتعبت^١ في طي النسيم رسائله وأسأله في شرها يتلطف
حتى اثنى لشكايتي روح^٢ الحى وغدت حمامته^٣ بشجوى تهفّف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

كم من اسير غرام في خيامهم طعين قد جريح الاعين النجل
من كل اسمر^٤ مبسمه يرض من البيض او سمر من الأسل
وفي الهوادج من تهدي اذا سمرت^٥ في الليل نورا فتهدى الركب للسبل
وتنجل الشمس من اشراق طلعتها ألت تنظر فيها حرمة الخجل
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

خذاعة الوادى فتلك زرود وميلا عن الوادى قسّم جدود^٦
واياكم^٧ سرب المها من تهامة فغزلانه^٨ يوم اللقاء اسود
ولا تردا ماء بمنعرج اللوى فليس به غير الدموع ورود
وعوجا على تلك المعاهد بالخي فلي عندها يوم الوداع عهد
احن اليها والديار قريبة خني السها والمزار^٩ بعيد

(١) الظاهر : بعثت (٢) الظاهر : دوح (٣) الأصل : بجامته - ك (٤) الأصل :

قر- ك (٥) الأصل : سقرت - ك (٦-٧) الأصل : حذا . . زرود . . خدود - ك .

(٧-٧) الأصل : شرب من هابة فغزلا به - ك (٨) الأصل : المراد - ك .

/ واني اذا زاد اشتياقي لأهلها وان كان شوقي^١ ما عليه مزيد ٨٢/ الف
 اعانق من نشر الشمال شمائلنا يرنحنى^٢ تذكرها فأמיד
 والتم من برد^٣ الثيا مباسما تجمع فيها الدرّ وهو فريد
 وليلة حيّاتي الخيال مسلما وصحبي على شعب الرجال^٤ فعود
 فعاقلته حتى الصباح ويننا حديث هوى أبديه وهو بعيد^٥ هـ
 ومائسة الاعطاف تذكي^٦ رضاها لهيا لدى^٦ الاشواق وهو برود
 تقول لرسل كيف غاب وكم بدت بنار اشتياقي ان^٧ ذا الجليد
 دعوه بغيري ان تشاغل قلبه فواجد غيري انه لفقيد
 الفت^٧ وما انوى الفراق بسلوة وان فراقى من ألفت شديد
 فلوئمت عشقا ثم عشت وقال لي تعود الى ما كنت قلت اعود ١٠
 وما الحب إلا ان تروح وتعتدى بثوب الضنا يليك وهو جديد
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

طاب السماع فغتنى يامطربي وأعد^٨ نعيمى من حديث معذبى
 لا تسقى إلا كؤوس حديثها فلقد حلا بالسمع منها مشربى
 إني لأطرب كيف ما ذكر اسمها فأرى العذول^٩ على هواها مطربي ١٥
 ويميلنى السكر القديم اذا جرى صرف الحديث ومن فى لم اشرب
 اجنى لىكى اجنى ثمار عتابها^٩ ففى عفت ابدأت حالة مذب

(١) الأصل : سوفى - ك (٢) الأصل : يرنحنى - ك (٣) الأصل : برق - ك (٤) الأصل :
 الرجال - ك (٥) الأصل : بعيد - ك (٦-٦) الأصل : رضاها لهيب لكلى - ك .
 (٧) الأصل : الفت - ك (٨) الأصل : العذول - ك (٩) الأصل : عتابها - ك .

هذي المصونة في خلال جمالها سfert فأى حشاشة لم تسكب
هتكت يارق ثغرها ستر الدجى وتسترت في شعرها من غيب^١
هى نور عيني لا تُرى وبها ارى فهى البعيدة في المكان الأقرب
تبدو فيسترها بظاهر نورها أرايت مجتجبا ولم يتحجب
وتريك من فوق النقاب محاسنا اضعاف ما تبدى بغير تنقب
في طرفها سحر اغيد كالها ^٢الفتان من عين الغزال^٣ الربرب
سجت على سفح الكتيب ذيولها فتمسك الوادى بذاك المسحب
ونشقت ترب الحى اذ خطرت به فاذا انتشاق الطيب ليس بطيب
يحمى الحى بضرائب^٤ من لحظها حى ولا لحظ يمر بمضربى^٥
خف قريبا وكن البعيد تأدبا فقظيقتى^٥ كانت لفرط تقربى
ولئن تمتعنى^٦ خلا قريبا بها^٦ فبذكرها مهما خيت تسبى
اهنى الليالى ان تيت مسهدا^٧ ما دام نجم الكأس غير مغرب
والدهر يئخل^٨ ان يجود بلذة ففى بيع جسمى الخلاعة فانهب
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

١٥
٨٢ / ب / سروا يدور ليلهن الغذائم مبرقة [بالحسن]^٩ والحسن سافر
فبات على الاضغان حمر و انما عليها من السمر الرماح ستائر

(١) الأصل : غيب - ك (٢-٢) الأصل : الفتان .. الغزال - ك (٣) الأصل :
نظرابث - ك (٤) بمطرب - ك (٥) الأصل : ففطيقتى - ك (٦-٦) الأصل : حلا
فرباتها - ك (٧) الأصل : مشهدا - ك (٨) الأصل : ينحل - ك (٩) سقط من
الأصل - ك .

- و فيهن من يهدى الركاب بنورها و يمشى به بدر الدجى وهو حائر
من السمر هيفاء القوام لقدما حديث به سمر القنا تتسامر
يرنحها^١ سكر الشباب فيتنى على كل صاح عطفها يتساكر
رأى قدما قلبى فطار صباة ولاغروان يصبو الى الفصن طائر
بالحاظها آيات بحر تبدلت فواتر تقرأ^٢ و الصحيح تواتر ٥
لقد قلب الاعيان سحر^٣ عيونها فاصبح فيها عاذلى وهو عاذر
ايا عائباء عن ناظرى و جماله بناظر فكرى تحتلسه^٤ الضمائر
تميل لى حتى اميل معانقا اليك اشتياقا مثل ما انت حاضر
بريق الحى حدث باخبار لوعة لها من قوادى بالحقوق تواتر
و يانسمات الصبح قولى لراقد هناك الكرى انى لبعذك ساهر ١٠
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

- جميعى لسان وهو باسمك ناطق و كلى^٥ قلب عند ذكرك خافق
وانى وان لم اقض فيك صباة فما انا فى دعوى المحبة صادق
خليل^٦ ما للبرق يخفق^٦ غيره ابرق حماها مثلى و قلبى عاشق
وما للطايا^٧ قد حداها اشتياقها احي لها مثلى يحن^٨ الالباق ١٥
اذا ما حدا الحادى و عرض باسمها تأوه محزون و حن^٩ مفارق
تميل غصون البان شوقا لقدما فينطق اشفاقا عليها المناطق

(١) الأصل : يرنحها - ك (٢) الأصل : تقرأ - ك (٣) الأصل : يسر - ك (٤) الأصل :
غايا - ك (٥) الأصل : تحيلسته - ك (٦) الأصل : يحقق - ك (٧) الأصل :
للصايا - ك .

و ينشق قلب للشقائق غيرة اذا حدثت يوما اليها الحدائق
وقال ايضا - رحمه الله :

رويت يا نقحة الوادي برباك اخبار سعدى فحيا الله مرآكى
يا طيبة الشرب يا من لحظ ناظرها يصيد اسد الثرى عمدا بأشراكى
٥ تلك الجفون تسمى اسرب فلقد يرد لو أنه من بعض اشراكى
اسقاك^١ من لحظة الفتاك راشقة عسى اعدّ به من بعض قتاكى^٢
دعا هواك لا تلاف النفس فما ابقى الضنا عاشقا إلا ولبساكى
كونى كما كنت لا عينا ولا ملذا فكلّ قلب على ما فيك بنواك
انى اعيد جنونا فيك هينمتى^٣ من طارق العقل يا أسما باسماك
١٠ يشكو لها الخصر^٤ ظلما من مناطقها فيعطف العطف منها رقة الشاكى
ومذحكى وجهها بدر الدجى شبا ابدى الجمال عليه كلفة الحاكى
وقال ايضا - رحمه الله :

٨٣ / الف / يا نازلين برامة والمنحنى هل ترجع الايام تجمع بيننا
ام هل لماضى عيشنا من مرجع و أرى رونقات بكم عادت لنا
١٥ و^٥ مناد خلق^٥ الشمائل واللى فضح القضيب قوامه لما اتنى
تجملوه اذكارى^٦ لعين ضمائرى فيرى قريبا والتباعد بيننا
كم قد ضللت بخدس من شعره حتى اهتديت بوجهه البارى السنا

(١) الأصل : اشفاك - ك (٢) الأصل : قتلاكى - ك (٣) الأصل : هينتى - ك .
(٤) الأصل : الخصر - ك (٥-٥) الأصل : منادى خلف - ك (٦) الأصل :
اوكارى - ك .

قابلته بالدر ليلة تمّ فيه فرأيت ادنى التزين الأحسن^١
 اما هواه فانه باضالعى متمكنا وسلوه ما امكنا
 يا للعجائب مع دوام ملاله لم ذا ترى جعل القطيعة ديدنا
 وقال ايضا:

ياسعد ان جزت العقيق وعانيت عيناك اعلام الحى فلك الهنا ٥
 ارح المطايا فى ظلال طويلع فلقد عناها فى سراها ما عنا
 ولئن سُئِلت^٢ عن الكتيب وحاله ان قد قضى شوقا وما بلغ المنى
 وقال بديها عند ما شاهد بناء قبر اصحابه:

سقى جدنا ضم الحبيب ترابه ندى كل وسمّى من الغيث هطال
 اقول وقد اضحى يحدّد بالنبا لقد رعت بالى يا جديدا على بالى ١٠
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

ما بين نجد وبين المنحنى عَزب رضىت فيهم بتعذبي^٣ فلم غضبوا
 وبين جفنى و برق السفع عهدوى ان لا يزال له من ادمعى سحب^٤
 يحلو العتاب لسمعى من حديثهم فيحسن الريب عندى كلما عتبوا
 شنوا الاغارة والاحداق سالة وكل قلب تمنى^٥ انه سلبوا ١٥
 اذا تهايا بسر من قدودهم اعيت بحسن عجا^٦ انها لب
 مبرقات ترائت من خيامهم مصونة ما سوى انوارها تعب
 تحجبت وخلت حسنا سلبت به فكيف لو ترفع الاستار والحجب

(١) غير مستقيم الوزن - ك (٢) الأصل: سلبت - ك (٣) الأصل: بتعذبنى - ك .

(٤) الأصل: سحب - ك (٥) الأصل: بمنى - ك (٦) الأصل: عجلا - ك .

وقال ايضا :

لا تغفرون بسيف الغمد مغمده وخذ أمانا فمن احداقها الرهب
تلك الجفون تسمى بالعمود كما تلك اللواظ من اسرايها القضب
يا عائبين^١ واشواق بمثلهم حتى يخيل طرفي انهم قربوا
اذا تذكرت عيشا باسما بكم سررت قدما به ابكي واتحب
عرب الحمى كيف لا يحصى نزيلكم في حيكم وله في حيكم نسب
ام كيف يحسن يا جيراننا بكم جور وقاماتكم للعدل تنسب
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٣/ ب / اى يد للواحدات عندي ان شارفت بي هضبات نجد
معاهد يشاقها قلبي ان طال بها على البعاد عهدى
سل يا بريق الحمى هل غزاله باق على عهد الغرام بعدى
يا اهل ودى اتم قصدى وما احلى نداكم يا أهيل ودى
غدى عظيم الشوق ان عز اللقا منكم بوصل وامطلوا بوعد
يطول تردادى الى ابوابكم حلا لقلبي فاسعفوا ببرد
اخفى الهوى من حيكم يياطى اضعاف ما اظهره و ابدى
١٥
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

ترى عند من بالسفع علم بأن لى لأجلهم دمعا على السفع يسفع
قضى الحب فى شرع الغرام لناظرى يشاهد جفنى^٢ منه وهو مجرح
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٢٠ وماء شجاني فى الحمى ورياضه وقد شقنى شوقا قوام مهفهف

(١) الأصل : غايين - ك (٢) الأصل : حتى - ك .

حمام شكا للغصن وجداً بقده الى ان غدا من رقة يتعطف
فان راح نشرالروض في الافق ضائعا فان به عزف النسيم يعرف
وما مالت الاغصان سكرا بطيه فمن زهره قد دار^١ قرقف
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

- يا ليلي الحى بعهد الكئيب ان تنأيت فارجمي عن قريب ٥
اي عيش يكون اطيب من عيش محب يخلو^٢ بوجه حبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا في امان من حاسد ورقب
يتجلى الساقى عليه بكأس هو منها ماين نور وطيب
كلما اشرقت ولاح سناها آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما ردّ شمسا بالكأس بعد المغيب^٣ ١٠
نغيات الراوق يفقهها الكأ^٤ س ويوحى بنشرها^٥ للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكأ^٦ س طروبا من لم يكن بطروب
ياندسى اسمأل^٧ ام شمول رق منها وراق بي مشروبي
ام قدود السقا مالت فيملنا طربا بين واجد وسليب
ام نسيم من هاجرت هب^٨ وهنا فسكرنا بطيب ذاك الهبوب ١٥
ام سرى في الارزاء من غير الجو^٩ أريج بالبارق الشوب^{١٠}
ما ترى الركب قد تمايل سكرى و أمالوا مناكبها الجنوب

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : يحكوا - ك (٣) الأصل : الغيب - ك .
(٤-٤) الأصل : تعبات ... يفقهها ... شرها - ك (٥) الأصل : اسماك - ك .
(٦) سقط من الأصل والزيادة من فوات الوفيات - ك (٧) الأصل : المشوب - ك .

لست ابكى على فوات نصيب من عطايا دهرى و انت نصيبى
و صديقى ان عاد فيك عدوى لا ابالى ما دمت لى يا حبيبى

/ وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٨٤ / الف

حدثت فقد حدثتنا نسمة السحر عن 'جيرة بطلال الضال' و السمر
و استودعت سرهم فى طيها و سرت فأسكرتنا بنشر المنديل^٢ العطر
موهت صحبى عنها اذ غرفت بها غرقا فقلت نسيما فاح عن زهر
فكيف يخفى و رباها روى خبرا^٢ يشيم طيبا بها من ذلك^٢ الخبر
امر^٤ بالدار من شوقى لمن رحلوا عنها فأقتنع^٤ بعد العين بالآثر
يا نسمة الغصن فى لين و فى هيف لا كان قلب عليك الدهر لم يطر
اراك فى كل مشهود لأنك فى طرفى مقيم فقد اصبحت لى نظرى ١٠

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

ذكرت مراتبها^٥ بجموع النقا^٥ فصبت لمعناها القديم تشوقا
تفرقا يا حادياها حسبها حاد من الاشواق ان يتفرقا
حنت لعهد^٦ انسا فتجدت و صبت الى مرقتى عزيز المرتقى
يا صاحبى^٧ تعرضا بى للحمى ان انتما جاوذا كسب^٨ النقا
و خذا اماما من لحاظ ظبائه^٩ فيغير^٩ قلبى سهامها لا يتقى ١٥

(١-١) الأصل : حيره بطلال الطال - ك (٢) الأصل : المنذل - ك (٣-٣) الأصل :
نسيم ... من لك - ك (٤-٤) الأصل : بالديار ... اقتنع - ك (٥-٥) الأصل :
بجزعاً لمعناها - ك (٦) الأصل : لعهد - ك (٧) وفى الأصل : يا صاحباى (٨) الأصل :
كتب - ك (٩) الأصل : فيغير - ك .

آها^١ لفتنة مقلة سحارة اعيت بقلبي ما يداوى^١ بالرقى
راجعت في شرع الغرام صابتي لما غدا صبرى عليه مطلقا
املت ان تدنو الديار و تكتفى هذى الديار دنت و عز الملتقى
امرت قلبي بالتصبر طلة فوجدت باب الصبر عنه مغلقا
احبابنا قسما بليلة وصلنا و بغيرها و حياتكم لن اصدقا
عندى لعرفتكم حديث صباة اودعتها سرى ليوم الملتقى
و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

سفرت و قد ستر الجلال جمالها فاهجر منامك ان اردت وصالها
اياك يخدعك الحسود بقوله قلب هواك فقد تمل ملاها
و لربما عتبت عليك^٢ تذلا فكن الذليل فما الذل دلالها
شمس بقلبي^٣ او ما ترى شققا بدمعى مذ بكيت زوالها
و نباله الاجفان درع تصبرى عما يعين على نفوذ نبالها
الورد يشبه ان يكون شقيقها فى وجنة و المسك يشبه خالها
ما انطلق الخصر النطاق بستمه الا و اخرس ساقها خلخالها
غار النسيم و قد توهم قدها الفا تيميل لالفتى فأمالها
لى مدمع دقق^٤ على جريانه بين المنازل سائل اطلالها
تلك المنازل ان اتاها سائل غير المدامع لا يجيب سؤلها
/وحشاشة رضيت بأن تقنى^٥ اسى فى حبكم ما للاندال و مالها

(١ - ١) الأصل لفتته ... يراوى - ك (٢) الأصل : علمك - ك (٣) سقط من
الأصل - ك (٤) وفى الأصل : وقت (٥) وفى الأصل : يفتنى .

و قال ايضا - رحمه الله :

ما للركائب من شر الصبي سكر هل جاء في طيها من رامة خبر
اولا فما لرجال القوم قد عبت و فاح في الجوّ نشر عرفه عطر
لطيب نفحتها برد على كبدى و نار شوق بها في القلب تستعر
٥ اية سيري بأخبار الحمى كرما كرر على فأخبار الحمى سمر
يا جيرة غدروا من غير ما سب رقا فادمع عيني بعدكم غدر
اهلا لا يام وصل كلها اصل ولت و ليلات قرب كلها سحر
افدى بروحي الذي ما غاب عن بصرى الا و تجلوه لى الاشواق و الفكر
ولا سرى البرق يهدى منه لى خبرا إلا و عند فوادى ذلك الخبر
١٠ و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

نقل الأراك بأن ريقة ثغره من قهوة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الأراك لانه يرويه نضا عن صحاح الجوهرى
و قال ايضا - رحمه الله تعالى : اياتا سمعتها منه فطلبتها منه بعد صلاة
المغرب ، فراح يكتبها لى ، فسيرها بعد عشاء الآخرة من تلك الليلة ، و قد
١٥ اضاف اليها على الوزن و الروى ما يتضمن المدح ، فاضربت عن معظم ذلك ،
و هذه الايات الاولى :

مقلقل القلب بكم ساهر ما آن ان يجبره الكاسر
و مشك منكم اليكم متى ينظر فى قصته الناظر
و وارد صار الى وصلكم تراه عن رأى بكم صادر

(١) الأصل : و هل - ك .

يا هاجرا اثبت لي رتبة من شرفي انك لي هاجر
 وجائر يطمعني عدله قلت له لا عدم الجائر
 وواعد يعجني مطله ان كنت احري اتى صابر
 وما على حتى من جفته سل حمام لانبأ باتر
 يا غصنا قلبي على قده اذ اثني غيرة طائر
 بالله ما كان الحى منزلا حتى حماه طرفك الفاتر
 وروضة ما طاب لولا سرى فيه سحيرا نترك العاطر
 بي حاجر عني لذيد الكرى تشوقى من اجله حاجر
 لا غزو ان حن فوادى به وقد دعانى طرفه الساحر
 اكن موسى عادنى باسمه يامن شكاني له شاكر
 رب اليد البيضاء كم سودت مولى واولى فضلها الغابر
 / انامل عشر غدت آية اولها ليس له آخر
 كم ضربت صخرة اعدائنا فى سفره ناه^٢ بها السائر
 فانبعجت منها عيون الندى فلولجا عين له ناظر
 ترى سوام المجد مستيقظا يرقبها ان مجمع السامر
 و قال منها ايضا:

اذا جبال الحرب فى سعيها حلها من سحره الكافر
 تلفت يفتنه افكها فانقلب الساحر والساخر
 بلاغة يسجد شكرا لها ان انصف الناظم والنائر

(١) الأصل: عدله - ك (٢) الأصل: تاه - ك .

موروثة عن نسب طاهر^١ يا جذاك النسب الطاهر
 مولاي قطب الدين يا ابن الذي بوجهه نور الهدى الباهر
 ومن وجوه الحق ان اعطيت ابدى سناها كشفه السافر
 ومن اذا ما هتكت حرمة غطى^٢ عليها ذيله^٢ الساتر
 ينبوع حين الجمع ورادها ان صد عنها وارد صادر
 والمشرع العذب الذي صدره بحر من العلم به زاخر
 مذير كأس الحب في حضرة يغيب فيها خاطر حاضر
 اذا جلا من كشف عرفانه والعرف من انقاسه عاطر
 في مجلس التذكير من وعظه خير فيه فاهتدى الحائر
 خطبت من عبدك يا مالكي عروس سقر صانها الشاعر
 ولم يكن اهلا لامثالكم وانما لطفكم الجابر
 وهى على استجائنا اقبلت وذيلها من خجل عائر
 لا تبغى مهراً سوى ودكم اشرف ما حصله تاجر
 لورامها غيركم لاثنت وعطفها من صلف شامر
 زارت حماكم فى الدجى خلصة^٣ فقل لها يا جذا الزائر
 وليس بالقصد لها عادة لو اقتضاها جودك الامر
 ان كان فى عصيانها فاطر يوما فى طاعتها غافر
 وذكر - رحمه الله تعالى : انه رأى الحسين بن على عليهما السلام فى المنام ،
 فقال له : مد المقصورة ؛ قال : فوقع فى خاطرى انه يشير الى متصورة

(١) الأصل: ظاهر - ك (٢-٢) الأصل: عطى . . دبله - ك (٣) الأصل: جلسة - ك .

ابن دريد . نغمسها و رثى بها الحسين رضى الله عنه و هى :

لما ابيح الحسين صوته^١ و خانه يوم الطراد عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه اما ترى رأسى حاكى لونه
طرة صبح تحت اذيال الدجى

٥ معفرا على الثرى بخذه لم يرع^٢ فيه حرمة لجده
/ والسيف من معرفه بغمده و اشتعل الميض فى مسوده
٨٥/ب مثل اشتعال النار فى جذل الغضا

ومنية بالله من مخلفى يارأىحا بالهودج المشرفى
ما هتكوا من ستره المتحف و كان كالليل البهم حلّ فى
١٠ ارجائه ضوء صباح فانجلي

تلك الدماء اجرت من العين الدما لما سرى الليل و غارت انجما^٣
فاض لها دمع جرى منسجما [و غاض ماء شرقى دهرى^٤]
خواطر القلب بتبريح الجوى

جائب اسمين لى اغاديا امضى مصابى بهم البواكيا
١٥ اذبات جسمى فى التراب ناديا^٥ و آض روض اللهى بيسا^٦ ذاويا
من بعد ما قد كان مجاج^٦ الثرى

اصبح حالى عبرة بل قدوة بعد ديار كى تسمى ندوة
رمانى الدهر فاقضى عدوة و ضرم النأى المشت^٧ جذوة
٨ ما تأتلى تسفع اثناء الحشا^٨

(١) الاصل: صوته - ك(٢) وفى الأصل: يبرع (٣) الاصل: الجما - ك(٤) سقط
سطر من الأصل - ك(٥-٥) الأصل: واس ... ينسا - ك(٦) الأصل:
محتاج - ك(٧) الأصل: المشيب - ك(٨-٨) الأصل: ما لى يشفع ايننا - ك.

مبرقعا على العقيق قد عفا اذ غدر الدهر به بعد الوفا
وقفت فيه باكيا على شفا واتخذ التسهيد^١ عيني مألفا

لما جفا اجفانها طيف الكرى

هم اهل ودادى ان وفوا او غدروا افديهم ان وصلوا او هجروا
ان كان يرضيهم دم قد هدروا فكل ما لقيته يقتفروا ٥

^٢ فى جنب ما اسأره شحط النوى

يا زمنى عن مجتنى ماذا العما قوَّتَ لى من الرزايا اسهما
الماء طرق واموت من ظما لولا بس^٣ الصخر الاصم بعض ما

يلقاه^٤ قلبي ففض اصلاذ الصفا^٥

يا دهر كم هذى^٥ الجفون والاحن صبرا لها صبرا عليها من محن
هو الهزال^٦ لا يفرنك سمن اذارأى الفص^٧ الرطيب فاعلن

أن قصاراه^٨ نقاد و توى^٩

اشكو الى الله وتلك قصة وعزم مثلى ليس فيه رخصة
وفى الجواب المشاع خصة^٩ شجيت لا بل اجرضتني غصة

عنودها اقل^{١٠} لى من الشجا ١٥

(١) الأصل التشهيد - ك (٢-٢) الأصل : فى حب ... سحق النوى - ك .

(٣) الأصل : لامس - ك (٤-٤) الأصل : قلبي فيك و الصفاء - ك (٥) الأصل :

هذا - ك (٦) الأصل : الهزالك - ك (٧) الأصل : الفص - ك (٨-٨) الأصل :

نقاد و نوى - ك (٩) الأصل : حضه - ك (١٠) الأصل : اقبل - ك .

افاطم على مصابي عددي فلو رأيت مصرعي بمشهدى
مثال ما سرّك يوم مولدى ان يحم^١ من عيني البكا تجلدى
فالقلب موقوف على سيل^٢ البكا

٨٦ / الف

٥

واحربا من جائر تحكما قنبا فأضحى نفسا مقسما
/ ما مر بي هذا القضاء توهما لو كانت^٣ الاحلام ناجتي^٤ بما
ألقاه يقظان لأصماني^٥ الردى

ابن الليالى تبارزت بحريها واخفت بركبها لئبها
وانزلت اهل العلى من عربيها منزلة ما خلقتها^٥ يرضى بها
لنفسه ذوادب ولا حجا

١٠ قوسى ليوم عاقنى عائقه وساقى الى الردى سائقه
اخلفنى من وعده صادقه شيم سحاب خلب^٦ بارقه
وموقف بين ارتجاء^٧ ومنى

يا عصبه الحلم علينا تجهلوا كذى باعضاء النبي تفعلوا
كان على سواكم يرسل فى كل يوم منزل مستوبل
١٥ يشتف ماء مهجتي او مجتوى^٨

هتك وقتك واسار وجلا ونسبة تسبي على رأس الملا
لوانى فى الجاهلين الاولا ما خلت الدهر يثني على
ضراء^٩ لا يرضى بها ضب الكدا^٩

(١) الأصل: تحم - ك (٢) الأصل: - بيل - ك (٣-٣) الأصل: الاحكام يا حيتي - ك.
(٤) الأصل: لاصماني - ك (٥) الأصل: خلها - ك (٦) الأصل: حكيت - ك.
(٧) الأصل: اريحا - ك (٨-٨) الأصل: يشف ما... محتوى - ك (٩-٩) الأصل:
ترضى صب الكرى - ك.

علقت في اشراك خطب وتهن ارجوا نشاطا في زمان قد زمن^١
وربما كنت و خوفي قد امن ارمق العيش على برض^٢ فان
رمت^٣ ارتشاقا رمت صعب المتسا^٤

اصبحت محمولا و كنت حاملا و عامل الريح^٥ بكفى عاملا
٥ ايام وصل كان شملى شاملا اراجع لى الدهر حولا كاملا
الى الذى عود ام لا يرتجى

بقى العدو فى عنادى مجتهد و خان من كنت عليه اعتمد
لاعتب الدهر فتبى لم يُعد يا دهر ان لم تك عتبى فائد
فان اروادك^٦ و العتبى سوا

١٠ رجحت بالعدل فلم بغضتى^٧ وقت فى الحق فلم عصيتى
حفظ عليك بعض ما ... رقه^٨ على طالما أنصبتى
و استبق بعض ما غصن ملتجى^٩

انا الذى قارعت^{١٠} القوارع^{١١} و شتبت عذاره الوقائع
فلم يرعه بعد ذاك رائع لا تحسبن يا دهر انى ضارع
لنكبة "تعرقى عرق المدى"

١٥

(١-١) الأصل : زمانا قد زمن - ك (٢) الأصل : مرض - ك (٣-٣) الأصل :
انتشاقا ... المنتشا - ك (٤) الأصل : الريح - (٥) الظاهر : و دادك (٦) الأصل :
يعصيتى - ك (٧) الأصل : الصى رقه - ك (٨) الأصل : ملتجى - ك (٩) الأصل :
قارعت - ك ، و الظاهر : قارعت (١٠) الأصل : القوارع - ك (١١-١١) الأصل :
تعرقى عرف المدى - ك .

- أوصى إلينا أوبنة لما دفن قال اذا ما خشن الدهر فلن
فكنت جلدا بوصاياه فن مارست^١ من لوهوت الافلاك من
/ جوانب الجو عليه ما شكا
اصبحت من مس الاذى^٢ معودا مجددا صبرا غدا مجددا^٣
فان شكوت لمن ذاك عن اذا لكنها نفثة مصدر اذا
جاش لغام من نواحيها غما^٤
لست لما يرضى الحبيب ميقضا ولا على احكامه تعرضا
ان كنت لا ارضى اختيارا بالقضا رضيت^٥ قرا وعلى القسر^٦ رضى
من كان ذا سخط على صرف القضا
يا صاحبي واللذان استعليا عن مصرعي بالله لا تخليا
وبالبقاء بعدى فلا تمليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد ادنياء للبالا
ياسائق الظعن عساك ترجع يا ديارا فرقت هل تجمع
لما اتادى والنوى لا يسمع ما كنت ادري والزمان مولع
بشت^٧ ملموم وتنكيث قوى
ابداني بالضعف بعد قوة دهر فى رجائي رجوة
فهل قى يسعد عن فتوة ان القضاء قاذفى^٨ فى هوة
لا تستبل^٩ النفس من فيها هوى

(١) الأصل : مارشت - ك (٢-٢) الأصل : معودا مجددا - ك (٣) الأصل :
عما - ك (٤-٤) الأصل : قرا وعلى القر - ك (٥) الأصل : يشت - ك .
(٦) الأصل : قاذفى - ك (٧) الأصل : لاتسل - ك .

لله ايام على الخيف خلت قد سالت النفس و عنها ما سكت
جهلت فيها غاية ما جهلت فان عثرت بعدها وان وألت^١
نفسى من^٢ هاتا فقولاً لالعا^٣

لانكصن جهلها مهولة فان وصلت غاية مأمولة
عقدت من عروقها محلولة وان تكن مدتها موصولة
بالحنف^٤ سلطت الاسى على الاسى

وان حدا بمهجتي حادى الردى واقتاد منى مطلقا مقيدا
ما خبرنى مجردا عن مبتدى ان امرء القيس جرى الى مدا
فاعتاقه^٥ حمامه دون المدى

هى المنون طالما هدّت القوى واورثت ذاء و ما اعطت دوا
اما هوى قبل^٦ تقايل الهوى - وخامرت بنفس^٧ ابى الجبر^٨ الجوى
حتى حواه الحنف^٩ فيمن قد حوى

و حنف سمون^{١٠} اعاد شمه^{١١} كاسفة سود منها عرسه
حتى لقد غيت عنها حسه وابن الاشج القيل^{١٢} ساق نفسه
الى الردى حذار أشمات العدى

(١) الأصل: ولت - ك (٢-٢) الأصل: هانا .. لغا - ك (٣) الأصل: بالخيف - ك.
(٤) الأصل: امرى - ك (٥) الأصل: فاعتناقه - ك (٦-٦) الأصل: بقايل .. اى
الجبر - ك (٧) الظاهر: نفس (٨) الأصل: الخيف - ك (٩-٩) الأصل: وحيف
.. شمه - ك (١٠) الظاهر: سمر (١١-١١) الأصل: غيت .. القتل - ك .

- ٨٧/ الف / ان راح رأسي مفردا عن جتي او متّ عن قصد العلا بعُصتي
قد قتل عثمان شبه قتلتي و اخترم^٢ الوضاح من دون التي
املها سيف الحمام المتصّي
كذا في الخطاب^٣ جاء خاطبا فردا^٤ مغلوبا وكان غالبا
قضى عليه الدهر حتما واجبا فقد سما قبلي يزيد^٥ طالبا
شأوا العلا فما وهي ولا وني
وقام قبلي من عليه المعتمد اي الذي بحكمه حل العقد
يدعو الى الحق بطرف ما رقد فاعترضت دون الذي رام وقد
جدّه به الجد اللهم الاربّي
١٠ لا غرو ان ساهمت سادتي الاولى في كل مامرّ وان كان خلا
الست من بيت له يعزى الولا هل انا بدع من عرائن علا
جار عليهم صرف الدهر واعتدى
فان احب سعيًا يخطو يحنّدي صبرا على النار فلست بالذي
كان يرى الموت بطرف قد قذني فان انالتي المقادير الذي
١٥ اكيدته لم آل في رأب الثأني
ولا يلام الحظ في ادباره و الضرب ما قصر من ثأره^٥
ان قام فاستعلى لاخذ ثأره وقد سما^٦ عمرو الى اوتاره^٦
فاحتطّ منها كل^٧ على المستمى^٧

(١) الأصل: راشي - ك (٢) الأصل: اجترم - ك (٣-٣) الأصل: حاجاطبا
فرد - ك (٤) الأصل: يريد - ك (٥) الأصل: ثأره - ك (٦-٦) الأصل: عمر
الى اوتاره - ك (٧-٧) الأصل: عال المتما - ك .

فطاوول الهول قصير وضمن الثأر^١ اخذا فوقى بمن ضمن
وساق خيرا فيه مر مكتمن^٢ فاستنزل الزباء قسرا^٣ وهى من

عقاب لوح^٤ الجو اعلى متمى

و رب وعد ما ارتضت همته حتى دعت لنفسه امرته
٥ ولم يزل وانقضت مدته^٥ وسيف استعلت^٦ به همته
حتى^٧ رمى ابعدا شأو المرتضى^٨

وراح نهب المني مسارعا وهجرها قواضيا قواطعا
طافت كؤوسا قطفت مواقعا فخرع الاحبوش سما ناقعا
واحتل من غمدان^٩ محراب الدمى

١٠ وابن الفقى الجعد غزت^{١٠} فرسانه هوازنا فانبطت بنانه
وادرجت فى هودج اكفانه ثم ابن هند باشرت نيرانه^{١١}

يوم أوارات^{١٢} تميا بالصلا

لم يتعلق بالدنايا ذمتى ولم تدنس بالخطايا عصمتى
٨٧/ب / وفى ترقى كل عال رتبى ما^{١٣} اعتن لى بأس^{١٤} يناجى همتى
الاتحاداه رجاء فاكتفى
١٥

- (١) الأصل : الثأر - ك (٢ - ٢) الأصل : ما مشترك الرنا قرا - ك (٣) الأصل :
لوح - ك (٤ - ٤) الأصل : ونيف لمستعلب - ك (٥ - ٥) الأصل : رقى . المرتضى - ك .
(٦) الأصل : عمدان - ك (٧) الأصل : عرت - ك (٨) الأصل : فيرانه - ك .
(٩ - ٩) الأصل : اذا رأأت - ك (١٠ - ١٠) فى الأصل : ما عين لى ياس - ك .

- من مبلغ مواردى^١ بزمزم^٢ فانى^٣ صرح الحمى^٤ ودى
ياسائقا بمنجد^٥ ومنهم^٦ اليه باليعملات يرتعى
بها^٧ النجاء بين اجواز^٨ الفلا
ذكرت رمل الكتيب الاعفر^٩ فانجذبت مع سائق التذكر
تضرب فى الرمل بتر مضمّر^{١٠} خصوص^{١١} كأشباح الحنايا ضمّر^{١٢}
يرغى بالأمشاج من جذب البرى^{١٣}
مورها من دمعها لأيرتعى^{١٤} حزنا و ان كان لقوم مزحا
سفائن البر ترآى سبحا^{١٥} يرسين^{١٦} فى بحر الدجى وبالضحى
يظفون فى الآل اذا الآل طفا
مل ايها الحادى بها معرجا^{١٧} للسهل ان الحزن ضاق منهاجا
قد سراها فى الشجاما قد شجا^{١٨} اخفافهن^{١٩} من حقا ومن وجا
مرثومة تخضب^{٢٠} مبيض الحصا
حدايها الحادى لارض النجف^{٢١} عيس جهلن العبر عن معرف
فابتدرت من غير ما توقف^{٢٢} يحملن كل شاحب^{٢٣} محقوقف
من طول تدآب الغدو^{٢٤} و السرى

(١) الظاهر: موارد دين (٢-٢) الأصل: صرح للحمى - ك (٣) الأصل: ومستهم - ك.
(٤-٤) الأصل: النحايين اجواز - ك (٥) الأصل: حوض - ك (٦-٦) الأصل:
يعرفن ٠٠ الثرى - ك (٧) الأصل: ترتجا - ك (٨) الأصل: يرسين - ك (٩) الأصل:
احفافهن - ك (١٠-١٠) الأصل: مرتوبه عصب - ك (١١) الأصل: ساحب - ك.
(١٢) الأصل: العدو - ك.

قد صاغت ترب الحمى اردانه وناح للين فاخى بانه
ولم يفارق قلبه اشجانه برّ برى طول الطوى جثانه
فهو كقدح النبع مَحْنَى القَرَا^١

من الاولى ولى ارباب الولا حيا الحياء قتلاهم^٢ بكرىلا
يتلو مديح^٣ بينهم مزملا ينوى^٤ اللتى فضلها رب العلا
لما دعا تربتها على البُنى

راح لها يقطع اجواز الفلا مكبرا . بدلوها فهلها
مكفكف الدمع لها^٥ تجملا حتى اذا قابلها استعبر لا^٦
يملك دمع العين من حيث جرى

غنى له الجادى بللى سحرة فصيرته العبرات عبرة
لقد اصاب اذ رماها جرة وأوجب الحج وثنى عمرة
من بعد ما عجب^٧ ولبنى ودعا

فى موقف يجرى به الدمع دما اشكو الليالى عنده تظلم
كم واقف قابله ملأ ثمت طاف واثنى مستلما
/ ثمت^٨ جاء المروتين فسعى

دعاه داعى الحج من رب العلا فابتدر السعى لها مهر ولا
يا حسنه فى الرمل جاء مزملا^٩ ثمت راح فى الملبين^{١٠} الى
حيث تحببى المازمان^{١١} ووثى

- (١) الأصل : القرا - "بضم القاف" ك (٢) الأصل : قتلاهم - ك (٣-٣) الأصل :
بينهم .. ينوى الى - ك (٤-٤) الأصل : تجملا .. لها - ك (٥) الأصل : مج - ك .
(٦) الأصل : ثم - ك (٧-٧) الأصل : ثم .. الملتين - ك (٨) الأصل : المارين - ك .

يميل ان هت صبا^١ يلفتا يستنشق المسك بها تعتا^١
عجت منه محرما موقنا ثم اتي التعريف يقرؤ مخبتا
مواقفا بين إلال فالقنا^٢

مذقريت^٢ من كان يخشى بعدها ادى صلاة الوصل يتلو حمدها
و تلك نعمى ليس يحصى عددا واستأنف السبع وسبعا بعدها
و السعى^٣ ما بين العقاب والصوى

بات يراعيها بطرف مارقد مقدا في الهدى روحا قد تقد
او حل من احرامه ما قد عقد و راح للتوديع فيمن راح قد
احرز^٤ اجرا و قلى هجر اللغا

اقسم وله اقسم بها مفرطا ولم اخف من لى خرج تورطا
و جبريل معنا تحت الغطا بذاك ام بالخيل تعدوا المرطى
ناشرة اكتادها قب^٥ الكلى

خيل اذا اشتاقت الى المناهل اعرضن إلا عن دم المقاتل
صواهل بعنية صوائل يحملن كل شمري باسل

شهم الجنان خاضن غمر الوغى^٦

(١-١) الأصل : يلفتا .. تعينا - ك (٢) الأصل : فالتقا - ك (٣) الأصل :
قريت - ك (٤) الأصل : والسبع - ك (٥) الأصل : احرارا - ك (٦-٦) الأصل :
الحيل يعدوا - ك (٧-٧) الأصل : ناسرة اقيادها وقت - ك (٨-٨) الأصل : سمر
الحيان حايفض عمر الوغى - ك .

سوى لبان المجد يوما ما اغتذى وفى طريق الحد بالحد احتذى
فى البأس والبأس لا يشكو اذى^١ يغشى صلا^٢ الموت بجديده اذا
كان لظى الموت كريحه المصطفى^٣

لا حكما يرضى محكما الاحساما^٤ هزه مصما
يشق جدول بحر الدما لو مثل^٥ الحنف له قرنا لما
صدته عنه هية ولا انثى

تبسم والاهوال تبكى فرجة وكلما ضاقت رآها فرجة^٦
فلو اباحت لهما فرجة ولو حى المقدار عنه مهجة
لرأها^٧ ويستريح ما حى

صاح الدما سكره شاك على الطعن استحق شكره
رب حروب ما اعز نصره تغدو المنايا طاعات امره
ترضى الذى يرضى وتأتى^٨ ما أبى

اقسمت بالداعى قد ابتهل بفيته^٩ سباقه على مهل
من كل من فى الحرب شاب واكتهل بل قسما بالشتم من يعرب هل
لمقسم من^{١٠} بعد هذا^{١١} منتهى

(١-١) الأصل: تغشى صلاة - ك (٢) الأصل: صلاح - ك (٣) الأصل:
لوشل - ك (٤) الايات فى الأصل فى غير ترتيب صحيح - ك (٥) الأصل:
لزامها - ك (٦) سقط من الأصل - ك (٧) الأصل: تاب - ك (٨) الأصل:
مسه - ك (٩-٩) الأصل: بعدها - ك .

امدحهم اهل العبا وكيف لا ولم اخف من مقول تقولا
 قوم على المدح علوا تنزلا هم الاولى ان تغروا^١ قال الملا
 بنى^٢ امرئى فاخركم عفر البرى

السادة الابرار اعلام الهدى قليلهم لم يرض بالدنيا فدا
 قف باشرا ربهم او مشرا هم الاولى اجر^٣وا^٤ يبايع الندى
 هامة لمن عرا^٥ او اعتقى

بحار علم حملوا الدنيا سخا عليهم الدين بكاء مصرخا
 اجبال حلم راسيات شمشا هم الذين دوخوا من اتخى
 وقوموا من صعر ومن صفا^٥

هم الفيوث والزمان ماحل أبحر جود مالها سواحل
 مروا لمن عاد ومن وجلوا هم الذين جرعو^٦ فاحلوا^٦
^٧افارق الضيم ممرآة الحسا^٧

اما وأسرار لها مكنونة سفن النجاة بالولا مشحونة
 بل بسيوف منهم مسفونة^٨ ازال حشو ثرة موضونة^٨

حتى اوارى بين اثناء الحقى^٩

١٥

(١) الأصل: فاخروا - ك (٢) الأصل: بقى - ك (٣) الأصل: اجزوا - ك.
 (٤) الأصل: عزا - ك (٥-٥) الأصل: صغر ومن ضفا - ك (٦-٦) الأصل: من
 ماحنوا - ك (٧-٧) الأصل: افارق ... الحشا - ك (٨-٨) الأصل: اراك ..
 موضونه - ك (٩-٩) الأصل: ابنا الحبي - ك .

يحلنى مع النى وامنه والليل فى سهل الرجا وحزنه
 بناظر سلّ عذار^١ جفنه وصاحبى صارم فى متنه
 مثل مدبّ النمل يعلو فى الربا^٢

سيف يشام البرق عند نديه يابى الدماء اكلى من كسبه
 ٥ قرايه يشلو الحنى عن قربه كأت بين عيره^٣ وغربه
 مفتاد^٤أ تأكلت فيه الجدى^٥

فى نهره ما يشبّ جمهره ازرقه بالموت يجلو احمره
 يهل اذا سلّ فأندى فجره يرى المتون حين تقفو اثره
 فى ظلم الأكباد سبلا^٦ لا ترى

١٠ ان صادرتة هجمة صادرها اوبادرتة صدفه بادرها
 وكم له من وقعة بادرها اذا هوى فى جثة^٧ غادرها
 من بعد ما كانت خسا^٨ وهى زكا^٩

ما احمر الا ايض منه عرضه وواجب المتون ندبا فرضه
 ٨٩/ الف / غضب غدا يبسط باعاً قبضه ومشرف الاقطار^{١٠} خاط نخضه
 ١٥ حابى القصيرى جرشع عرد^{١١} النسا

(١) الأصل: عزار - ك (٢) الأصل: الزبا - ك (٣) الأصل: غيره - ك .
 (٤-٤) الأصل: معتادا تأكلت الحدى - ك (٥) الأصل: شبلا - ك (٦) الأصل:
 حنه - ك (٧-٧) الأصل: فى ركا - ك (٨) الأصل: الاقطاع - ك (٩-٩) الأصل:
 خاى .. غرد - ك .

مضمر يتبعه سرب القطا اذا تنزى^١ في طلب طوى الوطا
.....^٢ مع قرب الخطا قريب ما بين القطاة والمطا

بعيد ما بين القذال^٣ والصلا

لاعوج في الأصل راح يتنى ويحتنى بالذابل المقوم
كانه في لينه من صلدم^٤ سامى التليل في ديسع مفعم^٥
° رجب اللبان في امينات ° العجى

كانه من ملك اوجنة يحتال من^٦ ربا الوغى^٦ في حنة
فديتها حوافر في حنة ركن في حواشب مكتنة
الى نسور^٧ مثل ملفوظ النوى

١٠^٨ برهاب اوصاف^٨ له مقسومة عشر وخمس عدة مضمومة
ومع ثمان اربع مضمومة يدير اعليطين في ملومة
الى لموحين^٩ بالحاظ اللأى

قد ثبت القلب منيعا صدره وصير الشرح رفيعا قدره
وغادر النهج وسيعا كسره مداخل الخلق رحييا شجره

١٥ مخلوق الصهوة ممسود وأى

(١) الأصل : انثرى - ك (٢) الأصل : بكوزاه الرياح - ك (٣) الأصل : القوال - ك .

(٤-٤) الأصل : ساقى الليل في دشح مقمعى - ك (ه-ه) الأصل : رجب الذراع

في امينات - ك (٦-٦) الأصل : ربا الوعى - ك (٧) الأصل : نشور - ك .

(٨-٨) الأصل : يرها باوصاف - ك (٩) الأصل : الموحين - ك .

بمثله تدرك أسباب الرجي وينجلي ليل الخطوب ان دجا^١
من ركب الهوى به قد نجما لا صكك يشينه ولا فجأ
ولا دخيس واهن ولا شطا^٢

كم يقصد اعجل من اناته وطائر اجمع من شتاته
ان طاب للحرب فهو عاداته يجرى فتجرى الريح في غاياته
حسرى^٣ تلوذ بجرائم السحا^٤

ان شمت صهيله يرض الظباء تهتز في صليها تطربا
ويطرف السر له تهيا تظنه^٥ وهو يرى محتجا
عن العيون^٦ ان دأى او ان^٦ ردى

يرد اطراف القنا بصدرة ويلتقى حد الظباء^٧ بنحرة
اعبده في كره وفره اذا اجتهدت نظرا في اثره
قلت^٨ سنا اومض لوبرق حفا

يسير صفرا لما في مصاغه كالنصل اذ يعمد^٩ في فراءه
فانظر الى التحجيل في اسباغه كأنما الجوزاء في ارساغه

/ والنجم في^{١٠} جهته اذا^{١١} بدا

٨٩/ ب
١٥

(١) الأصل : ان رجا - ك (٢) الأصل : شطا - ك (٣-٣) الأصل : يلوذ بجرايشيم
السغا - ك (٤) الأصل : الضبي - ك (٥) الأصل : بطنه - ك (٦-٦) الأصل : ان
دأوان - ك (٧) الأصل : الصبي - ك (٨) الأصل : قلب - ك (٩) الأصل :
يمهد - ك (١٠ - ١٠) الأصل : جينه اذ - ك .

مضمر بين الهزال والسمن كبت حسن في العيون قد كن
وصار في الاحسان اذخان الزمن هما عتادي الكافيان فقد من
اعدته قليناً غنى^٢ من نأى

ما زال سعى الدهر في مثوبة اما لبرء عادة منهوبة
اولاقر الحق في معصوبة^٣ فان سمعت^٢ برحى منصوبة
للحرب فاعلم اني قطب الرحى^٤

من غير فضل لم يكن تلفظي ولا بغير عصمة تحفظي
يا نائما عن نصرتي تيقظ وان رأيت نار موت تلظي
فاعلم بأنى مسعر ذاك اللظى

يا صاحبي لا تنخش منى فترة والحرب^٥ قد متت بقلبي جمة
دعني فاما قتلته او مرة خير النفوس الخابرات جمة
على ظلمات^٦ المرفقات والقنا

قل للذي فارق على جهله ما هكذا الخيل يخن خله
بنى النفاق قد انجسم^٧ نزله ان العراق لم افارق اهله
عن^٨ شأن صدقي^٩ ولا قلي^{١٠}

وبالحجاز قبية راضعتهم واصلت احزاني مذ قاطعتهم
لم يصبنى الاقار مذ شاهدتهم^{١١} ولا اطي^{١٢} عيني مذ فارقتهم
شيء يروق الطرف من هذا الوري

(١) الأصل : الاحان - ك (٢) الأصل : غنى - ك (٣-٣) الأصل : قاسمت - ك .

(٤) الأصل : الرجي - ك (٥) الأصل : والحريث - ك (٦) الأصل : طبات - ك .

(٧) الأصل : انجسم - ك (٨-٨) الأصل : على شأن الصدقي - ك (٩-٩) الأصل :

ولا طي - ك .

سرت و قلبي في حمام ماسرى و ماارى عنهم اثنائى مخبرا
 قوم عليهم وقف دمعى قد جرى هم الشاخيـب^١ المنيفات الذرى
 و الناس ادحال^٢ سوامى و هوـى

أبى الذى ناب^٣ الديار نأيا على اسبق^٤ له عليها
 من كل من يهدى الهدى مهديها هم البحور زاخر ادبها
 و الناس ضحاح ثواب^٥ و اضى

ماخاب قط لائذ بقصدم بل آثروا بزادهم من زهدهم
 فضلهم لم يَحْصَ مثل عدم ان كنت ابصرت لهم من بعدهم
 شها فاعصيت^٥ على و خز الشفا

ابكى الحسين بل اخاه السيدا افديها^٦ و قل مثلى الفدا
 و لا يد تمدنى و لا مدا حاشا الاميرين اللذين اوفدا
 على ظلا من نعيم. قد ضفا^٧

/ الحسنان الطاهران استنزلا ذكرهما متصلا و مجملا
 ابغى الشهيد منها^٨ بكر بلا هما اللذان اثبتا لى^٨ املا

قد وقف اليأس^٩ به على شفا

(١) الأصل : الشياخيـب - ك (٢) الأصل : ادخال - ك (٣-٣) الأصل : الديانا
 انها ... اشبق - ك (٤) الأصل : يعاب - ك (٥) الأصل : فاعصيت - ك .
 (٦) الأصل : اقدبها - ك (٧) الأصل : صفا - ك (٨-٨) الأصل : كربلاهم . اثناك - ك .
 (٩-٩) الأصل : مدوها لناسن - ك .

مدحهما ووق من وقفه فكل من اسمه صدقه
اسكرني ساقٍ سقى ريقه^١ تلا فيا العيش الذي ريقه^٢
صرف الزمان فاستساغ^٣ وصفا

كم طوفا فانطقا^٤ مغردا يستعيد الالخان منه معبدا
٥ واوقفاني للنساء مستندا واجريا ماء الحيالى^٥ رغدا
فاهتز غصنى بعد ما كان ذوى^٥

عليهما اثنى بطيب عاطر زاه^٦ غدا يصي الصبا بزاهر
ما بين بادٍ في الورى وحاضر^٧ هما اللذان سموا^٧ بناظر
من بعد^٨ اغضاني على لذع القذى^٨

١٠ جبهما فرض اراه واجبا^٩ بغضهما صب اراه راضبا
حابت في حبيهما اقاربا^٩ هما اللذان عمرا لى جانبنا
من الرجاء كان قدما قد عفا

اليهما عيس تعاजी لا وبت^{١٠} وغنهما يرض^{١٠} حجاجى لا نبت^{١٠}
قد حركا لى السنا لا سكنت^{١١} وقلدانى^{١١} منه لو قرت^{١١}

١٥ بشكر اهل الارض غنى ما وفى

(١-١) الأصل : تلا قيا ... رقه - ك (٢) الأصل : واستشاع - ك (٣) الأصل :
فانطقا - ك (٤-٤) الأصل : واوقفاني ماء الجبال - ك (٥) الأصل : دوى - ك .
(٦) الأصل : راه - ك (٧-٧) الأصل : هم اللذان سيموا - ك (٨-٨) الأصل :
اعصاى على لذع القذا - ك (٩) الأصل : واجبا - ك (١٠-١٠) الأصل : معاجى
لا وبت - ك (١١-١١) الأصل : منه ما لو قربت - ك .

ترى 'موونتي على قوم نزل في الذكر لا' اسألکم اجرا واصل
تسمع بأنباتهم تشفى العلل بالعرش^٢ من معشارها وكان كل

^٣حسوة في آدي^٢ بحر قد طما

ان الحسين مدحه قد زانني من سواء ذكره قد راني
فلم أقل؛ الجد قول ما جن ان ابن ميكال الامير اتاشني^٥

٥

من بعد ما قد كنت كالشي اللقا

و الحسن السيد خوفي قد أمن منه بحب في الضمير مكنمن
ان قلت فالتقصير للقول ضمن و مدّ ضبعي^٦ ابو العباس من

^٧بعد انقباض^٧ الذرع و الباع الوزى

ان الحسين و النقي الطهر الحسن ان لم اتافس فيها يوما فن
هل بهما قيس يقاس او يمن نفسى الفداء^٨ لا ميري^٨ و من

١٠

تحت السما لا ميري^٨ الفدا

اصبح سحبان لدى باقلا اذ عنهما قت خطيبا ناقلا

/ مفاضلا اعد لهما مفاضلا^٩ لا زال شكرى لها مواصلا

٩٠/ب

لفظي او يتعاقى صرف المنى

١٥

(١-١) الأصل : ما اننى .. ترك - ك (٢) الأصل : بالغز - ك (٣-٣) الأصل : حسنة
في اذى - ك (٤) الأصل : اقول - ك (٥) الأصل : اتاشني - ك (٦) الأصل :
اصبعي - ك (٧-٧) الأصل : من بعد القباض - ك (٨) الأصل : اللذاء - ك .
(٩) الأصل : مفاضلا - ك .

ابكى الحسين فيهما وكيف لا وقد غدا مفضلا مفضلا
لما ذكرت ' قتله بكر بلا ان الاولى فارقت من ' غير قل
ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

ولم يكن كفوى من ناويته حتى يعاطى فضل ما اعطيته
ولا جهلت الخزم ما عاديته لكن لى عزما اذا امتطيته
فبهم^٢ الخطب فآه فانقأى

لم ارفى غير المبالى ماربيا وللعوالى لم ازل محيا
اهوى عليها مقعدا مطيبا ولو أشاء ضم قطريه الصبا
على فى ظل نعيم و غنى^٢

كاننى حمامة حنّانة حامت على^٤ الدوح وقال حبانة^٤
لم يصننى غير العلى مكانة ولا عبتى غادة وهنّانة^٥
تضنى^٦ وفى ترشافها بره^٦ الضنى

حفت فلا اعرف من بعلمها واعتدلت حيث الصبا ميلها
وجملة الامر الذى فصلها لوناخت الأعصم^٧ لا نخط^٧ لها
طوع القياد من شماريح الذرى

يعد ان يرقا المهابة بقى احداقها تفرى دلاص^٨ الحلق
نبالها لا يتقيها متقى^٩ او صابت القانت^٩ فى مخلوق
مستصعب^{١٠} المسلك وعز^{١٠} المرتقى

(١-١) الأصل: قوله .. عن - ك (٢) الأصل: فمنهم - ك (٣) الأصل: وعنا - ك .

(٤-٤) الأصل: على الرمع وقال حبانة - ك (٥) الأصل: عانه - ك (٦-٦) الأصل:

يصبى ... بر - ك (٧-٧) الأصل: لا لخط - ك (٨) الأصل: دلاص - ك (٩-٩) الأصل:

صاحب القايب - ك (١٠-١٠) الأصل: الملك وعز - ك .

مسلم نفس في يدي خينه راهب دير ثانٍ من كينه
مستوحش كاللث في عرينه^١ ألماه عن تسديحه ودينه
تأنيسها حتى تراه قد صبا

وخشية الفه لعربها^٢ اذا حدا في الليل حادي ركبها
اسكرني وهن نسيم قربها كأنما الصهباء مقطوب^٣ بها
ماء جنى ورد^٤ اذا الليل عسا

يخالها النعمان او شقيقها يا زيد انعمت في حريقها
كالكأس تجلي في جلي رقيقها يمتاحها^٥ راشف برد ريقها
بين يياض الظلم منها واللى

يا معجبا من دمع عيني مهملًا يذكر روضا بالحي و منهلا
و منزلا الى العقيق قد خلا سقى العقيق فالخيز^٦ فالللا
الى^٧ النحيب فالقريان^٨ الدنا

ربع العلا افقر من اربابه^٩ وسورة الفتح على ابوابه
ومبسم الافواه في تراه فالمريد^{١٠} الا على الذي تلقى به
مصارع الأسد بالحاظ المها

ربع على منزله بقربه واشرفت انواره بقربه
وقد زها^{١١} نوارها بقربه محله كل مكرم سمت به
مآثر الآباء في فرع العلا

- (١) الأصل : عزينه - ك (٢) الأصل : لعرتها - ك (٣) الأصل : نطوب - ك
(٤-٤) الأصل : ما حنا وردا - ك (٥) الأصل : تياج - ك (٦) الأصل :
فالخرين - ك (٧-٧) الأصل : النحيب فالقربات - ك (٨) الأصل : انباره - ك.
(٩) الأصل : فالمريد - ك (١٠) الأصل : زها - ك .

لئن زرد يوما مقدما فما 'رزوا' ١

اكن خلق الله حورا و حوز من الاولى جوهرهم اذا اعتزوا

من جوهر منه النبي المصطفى

فهم بحار العلم او سفن النجا اطواد حلم لم يجب فيه الرجا

و ثبت و حى لهداه الملتجى صلى عليه الله ما جن الدجى ٥

و ما جرت في فلك شمس الضحى

عين يزيل الغيم منها حاجبا فيشيم البرق العبور قاضيا ٢

و يرسل الغيث لدمعى ٣ ساكبا جون اغارته ٢ الجنوب جانبا

منها و واصلت ٤ صوبه يد الصبا

الشمس في غيوبه قد كورت و الوحش من بريمه قد حشرت ١٠

ينظم زهرا كالنجوم انثرت ٥ نأى يمانيا فلما انتشرت ٥

٦ احصائه و امتد كسراه غطا ٦

صفابها شابا من الشوائب بكل لطف شابت الذرائب

ممدودة الاطناب في المضارب فجلل الأفق فكل جانب

منها كأن من قطريه ٧ المزن جبا ٧

(١-١) الأصل : ردوا اورونوا فماله مقارووا - ك (٢) الأصل : قاضيا - ك .

(٣-٣) الأصل : ساكتا جور اغارته - ك (٤) الأصل : و صبت - ك (٥-٥) الأصل :

قايمانيا فلما انثرت - ك (٦-٦) الأصل : احصائه . . عطا - ك (٧-٧) الأصل :

المنون حيا - ك .

حار على السرح وما اعدله لما حى السبل لما سبله
واطفا النور بما اشعله اذا خبت بروقه عنت له
ريح الصبا تشب^٢ منها ما خبا

قنطرة توسع في اغرابها فيبعد المحل من اقترابها
هذا مع الاسراع في اياها وان وت رعوده حدابها
راعى الجنوب فحدث^٢ كما حدا

ان ثرت جواهر من سلكه وانحل عقد خيطه وفركه
هبت صبا تيمع شعل هنكه كان في احضانه وبركه
بركا تداعى بين سحر ووحى^٥

طاهره يبدو لمن تأملا ركب يوالى ابلا فأولا
ولو تراه طالسا يا ابن جلا لم تركا لمن سوا ما بهلا
تحسبها مرعية وهى سدى

راى حمولا قد تأمن رفقة واقبلت انواره من دفعه
فاعرف البلدة نور هقعة فطبق الارض فكل بقعة
منها تقول الغيث فى هاتا ثوى^٦

ما نافعى منها بفلك اوسقت من بعد قتل الطنبا طمت اوسقت
هن من سوء انجزهم ان استقت تقول للاجراز^٧ لما استوسقت
بسوقه^٨ تسقى برى^٨ وحيا

(١-١) الأصل: حبت ١٠٠ عنت - ك (٢) الأصل: يشيب - ك (٣) الأصل: محدث - ك.

(٤) الأصل: تركه - ك (هـ - هـ) الأصل: تدكا يداء ٠٠ وجا - ك (ب - ب) الأصل:

هاتا نوى - ك (٧) الأصل: الاحزان - ك (٨ - ٨) الأصل: نفى ثرى - ك.

فأخرج الحب به بعد الجبا^١ واطلق السبت ماها للجا
وفرق اللطف به كف الصبا فأوسع الأحدا^٢ب^٣سياعبا^٤
وطبق البطان^٥ بالماء الروى

وطالما استخرجه من عيه^٦ مستقيا غمامه بسية
فأضحك العباس فضل شيه كأنما اليداء غب^٧ صوبه
بحر طدا^٨ تيّاره ثم نجّا^٩

إذا اناخ في الثرى بركبه اطلع تبرا زاهرا من تربه
يعرب في النادى بدا عن عربه ذاك الجدا لا زال مخصوصاً به
قوم هم^{١٠} للارض غيث^{١١} وجدا

سقتى الاخلاص منه درة وبالرضا قد جلت لى قطرة
فلى على الصبر بذاك^{١٢} فطرة^{١٣} لست اذا ما بهظتلى غمرة^{١٤}
من يقول بلغ السيل الزبى^{١٥}

كم وقفة للرمح فيها خطرة لم يجر فيها من دموعى قطرة
كفكفها وتلك نفس حرة وان ثوت^{١٦} تحت ضلوعى زفرة

تملاً ما بين الرجا إلى الرجا

(١) الأصل: الحدا - ك (٢-٢) الأصل: شيا نجبا - ك (٣) الأصل: البسيطان - ك.
(٤) الأصل: عينه - ك (٥) الأصل: عب - ك (٦-٦) الأصل: بئاره ثم نجبا - ك.
(٧-٧) الأصل: هوا الارض غيت - ك (٨-٨) الأصل: قطره . . ينبطى
عمره - ك (٩) الأصل: الريا - ك (١٠) الأصل: نوت - ك.

لمتها^١ بعفتق تسترا او يرجع المظهر منه مظهرا
وان دهتي ازمة كما ترى نهنتها مكظومة كما يرى
مخضوضعا منها الذي كان طفي

لست وان ارب حيا في كربة واعوزتي لمساغي شربة
يخضع يوما من تناهي هضبة ولا اقول ان عرتي^٢ نكبة
قول القنوط اتقد في الحرب السلا

٥

انا الذي طود حياتي قد رسا فلا لين للعدو ان قسا
ابسم والخطب يرى معبسا قد مارست مني الخطوب مارسا^٣
يسائر الهول اذا الهول عسا

٩٢ / الف

واعتدلت افعال بطشي في القوى وصح ميزاني غلاني^٤ سوا
فلا اميل لهواء وهوى لي التواء^٥ ان معادي التوى
ولي استواء ان موالى^٦ استوى

١٠

خلاق قد جبلت طهارة خذ عن غير غيرها عبارة
في الذي يخشى ويرجى عارة طمعي شري للعدو تارة
^٧والأررى^٧ والراح^٧ لمن ودى ابتغى

١٥

سامني الاضداد في تألني ابدع في تركيبها مؤلني
تنكرا ضم الى تعرفي لدن^٨ اذلونيت^٨ سهل معضني
الوى اذا خوشنت مرهوب الشدا^٩

(١) الأصل: كتبها - ك (٢) الأصل: عريني - ك (٣) الأصل: مرسا - ك (٤) الأصل:
غلاني - ك (٥) الأصل: النوا - ك (٦) الأصل: سوالي - ك (٧ - ٧) الأصل:
والراى بالداح - ك (٨ - ٨) الأصل: اذلونيت - ك (٩) الأصل: الشدا - ك .

لم يتقابل الرزايا ربتى ولادنت طوع لدينا همى
وكل فضل راسخ من فضلتى يعتصم الحلم بجنبي حبوتى
إذا رياح الطيش طارت بالحقى^١

شيطان دنياى لا يوسوس و باطى كظاهرى مقدس
عفة طهر حرها لا تنجس لا يطلبنى^٢ طمع مدنس
إذا^٣ استمال طمع او اطلبى^٤

ان شرفت فلم يشنع^٥ شاربى اذا شرقت من الدماء معاربى^٦
فطا لما ادنى المنى^٧ مآربى وقد علت بى رتبا تجاربى^٨
اشفين^٩ بى منها على سبل^{١٠} النهى

صفوت اخلاقا^{١١} ... فدا^{١٢} معودا من صغرى معودا
من كل ما يحنى الفتى الا اذا^{١٣} ان امرؤ^{١٤} خيف لا فراط الاذى
لم يحنى منى ترق^{١٥} ولا اذى

سجية فى غير دأبى^{١٦} لم يكن ان خاتنى دهر ظلوم لم أحنى
او عزّخل .. "حقا احن من غير ما وهن ولكنى امرؤ

اصون^{١٧} عرضا لم يدنس الطخا

- (١) الأصل : الخبا - ك (٢) الأصل : يطبى - ك (٣-٣) الأصل : اشتمال ..
اطنا - ك (٤-٤) الأصل : شارى .. معاربى - ك (٥-٥) الأصل : مارى ..
بحاربى - ك (٦-٦) الأصل : لى .. شبل - ك (٧-٧) الأصل : فدا فى فدا - ك ..
(٨-٨) الأصل : اذا امرى - ك (٩) الأصل : برق - ك (١٠) الأصل : داني - ك ..
(١١) الأصل : دنى - ك (١٢) الأصل : اضرب - ك ..

كم ليلة بت بها احى الحى ارعى بها نجمى سنان و سما
صونا و بذلا لدى اودما و صون عرض المرء ان يذل ما
ضنى به بما حواه وانتصى^١

ان اسمعت قوس الرزايا رثه و ارسلت رسما اصاب بجثه
تلقه بالشكر تلقى منه و الحمد خير ما اتخذت جثه

٥

/ وانفس الاذخار من بعد التقى

٩٢/ب

ان قعدت فى كبوة من زمنى و قام فى العلياء منكوس دنى
خلف^٢ الدنيا بالميل الدون منى و كل قرن ناجم فى زمن
فهو شيه زمن فيه بدا

لم تبدلى من مبسم بوارق الا انجلت لى تحتها بوائق
يعرفها من هو مثلى ذائق^٣ و الناس^٤ كالنبت فنهم رائق^٥
غصن^٦ نصير عوده مرّ الجنى^٧

١٠

وكلما نجنى على طرف الفطن بظاهر يطن^٨ سرا مكتمن
فه ما بان بمعنى لم بين و منه ما تفتح العين فان
ذقت جناح^٩ اتساع عذابا^{١٠} فى اللها

١٥

رمى الذى اكفيت فى طعانه قد كفت الايام من سنانه
فليت لى عودا^{١١} الى ابانه يقوم الشارخ من زيفانه
فيستوى ما اناج^{١٢} منه و انحنى

(١) الأصل : انتضى - ك (٢) الأصل : خلق - ك (٣-٣) الأصل : كالبيت جنة
زايق - ك (٤-٤) الأصل : غصن يصير عوده من الجنا - ك (٥) الأصل :
يطن - ك (٦-٦) الأصل : اتساع عدنا - ك (٧) الأصل : عودا - ك .
(٨-٨) الأصل : فيشترى ما افاج - ك .

- هيات ان يرجمه ^١لهيغه يبعثه على الدماء وبقيغه ^١
 وهو عليه قد قضى نيفه والشيخ ان قومته من زيفه
 لم يقم التثيف ^٢ منه ما التوى
 قد كان والنصر به يحفه يشقى دماء فيميل عطفه
 اعطشه الدهر وهان قصفه كذلك الغصن يصير عطفه ٥
^٣لدنا شديد غمزه ^٣ اذا عسا
 هو الذى اطمع حلما خصمه حتى استباح السيف ظلما قسمه
 لو حارب القوم ييؤء سلمه من اظلم الناس تحاموا ظله
 وعز منهم جانباه واحتمى
 هذا الزمان لا يرى ^٤ناجه اوليحيلى للادى واجبه ^٤ ١٠
 وكلما اسند انتهى ^٥عاصبه وهم لمن لان لهم جانبه ^٥
 اظلم من حيات انبات ^٦ السفا
 ان اسمعوا داعى الهدى لم يسمعوا وحركوا الى الضلال ازمعوا
 لهم على العين عيون تدمع عبيد ذى المال وان لم يطمعوا
 من غمزه فى جرعة تشقى الصدى ١٥
 لا يغترر منهم بوجه قد دهن ما نقاف من نفاق قد حزن
 ما حبههم الا لمهزول سمن وهم لمن املق اعداء وإن
 شاركهم فيما افاد وحوى

(١-١) الأصل: لهيغه . . . ينعه - ك (٢) الأصل: الشقيق - ك (٣-٣) الأصل:
 لذيا . . . عمره - ك (٤-٤) الأصل: باحيه . . . واحيه - ك (٥-٥) الأصل:
 عاصيه . . . جانيه - ك (٦) الأصل: انبات - ك.

٩٣/ الف / خالطت ارباب العصور والدمن و ذقت من حال هزال و سمن

١ 'فما ثنى عن ناب الزمن عاجت ايامي' و ما الغركمن
٢ 'تأزد الدهر عليه و اعتدى'

على الحظوظ فليكن معولا و بعد هاكن معزلا او معولا
٥ من سلبت حطت و من اعطت علا لا ينفع اللب بلاجد^٢ و لا
يحطك الجهل اذا الجد علا

كم ساقط علت به اعلامه و لم تزل في الوغى اقدامه
و سائق آجره اقدامه من لم تقده عبرا ايامه
كان العمى اولى به من الهدى

١٠ و في الليالى عبر فاعجب لما يأتى به في الارض عن رب السما
ما فيه شك و المقال قلما من لم يظنه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوما او غدا

ما زال منى دانيا من انثنى يخطو فكر كلما شاء شأى
و طرف رأى في العيون لا رأى من قاس ما لم يره بما رأى
١٥ اراه ما يدنو آيه ما نأى

فاعتق فديت النفس من رق الامل و حى في الزهد على خير العمل
واقنع من المهمل و تاب^٥ لعل من ملك الحرص القياد لم يزل
يكرع في ماء من الذل سرى

(١-١) الأصل: فما ثنا نأى... انأى - ك (٢-٢) الأصل: بارز.. وارتدا - ك.

(٣) الأصل: بلاخذ - ك (٤) الأصل: تزال - ك (٥) الأصل: و تابا - ك.

(٦) الأصل: ضرا - ك.

لى تش حر الدنيا^١ ما دنت و همة على العلا قد امننت
من اجلها عين الجنان لى عنت من عارض الاطماع باليأس^٢ دنت
اليه عين العز من حيث ما رنا^٣

و كم لطمت الخيل فى شدوها^٤ فصدمه عراء فى وجوها
و الحرب لم تعقل على معنوها^٥ من عطف النفس على مكروها
كان الغنى^٦ قرينه حيث اتوى

عذر جوادى ما انتهى عن كره حتى التقي^٧ حد الطبا^٨ بنجره
و آل بعد مدة لحرزه من لم يقف عند انتهاء قدره
تقاصرت عنه فسيحات الخطا

السهم ان اطلقه من^٩ حبه قوس ضعيف النبض عند خبسه^{١٠}
اخطأ راميه مكان حدسه^{١١} من ضيع الحزم جنى لنفسه
ندامة^{١٢} الذع من سفح الذكا

لم يحبس العنان فى رباقه إلا الذى اطلق من وثاقه
/ فأسرع الاعداء فى الحاقه من ناط بالعجب عرى^{١٣} اخلاقه ٩٣/ ب

١٥ نيطت عرى المقت^{١٤} الى تلك العرى

(١) الأصل : الديانا - ك (٢) الأصل : بالناس - ك (٣) الأصل : زنا - ك .
(٤) الأصل : شدوذها - ك (٥) الأصل : مغبوها - ك (٦) الأصل : العين - ك .
(٧ - ٧) الأصل : خد الصبي - ك (٨ - ٨) الأصل : جنسه . . . البيض عند
جنسه - ك (٩) الأصل : خدشه - ك (١٠) الأصل : مدامه - ك (١١) الأصل :
عنزى - ك (١٢) الأصل : المتقب - ك .

ان قصر الخطى في خطواته فلم يكدر يخرج عن خطته
فطالما بالغ في رفعته من طال فوق منتهى بسطته^١
^٢ 'عجزه نيل الدنى بله القضا'

وصارم قلل منه توقه لمورد من الوريد ذوقه
٥ فلم ينل منه دروع^٣ شوقه من رام ما يعجز عنه طوقه
ملعب^٤ يوماً آض مجزول المطا^٥

لما تجلى ساعد المساعدا ولم اجد لى صلة من عائد
لقيت وحدى جمعهم عوائدى والناس الف منهم كواحد
وواحد كالآف ان امرغنى

١٠ نفس ترد غلانه^٦ لا سلت فى بذلها صون لها لو علت
ستجمع الحمد اذا ما اقتسمت وللقتى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

ولى سنان فى الجلال لسن كما لسانى فى الجدل ألسن
كلامها تكلينمه مستحسن وانما المرء حديث حسن
١٥ فكن حديثا حسنا لمن وعى^٧

قل للذى يقظن حرى ورقد فلا انظفا من حقه^٨ ما قد رقد
ولا احذر الموت احوال او فقد انى حلت^٩ الدهر شطريه فقد
امر^{١٠} لى حيناً و احياناً حلا^{١١}

(١) الأصل: نشطته - ك (٢-٣) الأصل: عجزه... الذبايله القضا - ك (٣) الأصل:
درووع - ك (٤-٤) الأصل: بماص .. المظا - ك (٥) الأصل: علانه - ك .
: (٦) الأصل: ونى - ك (٧) الأصل: حقه - ك (٨) الأصل: خليت - ك .
(٩) الأصل: خلى - ك .

نشطت للحرب فسل عن العقل وقت فيها متخفا ما ثقل
وبالقرار فأولت فلم اقل وفر عن 'تجربة ثاني' فقل
في بازل^٢ راض الخطوب وامطى

إن اصولا في التراب غرسهم عرائس يوم المات عرسهم^٢
سل عنهم الاقران هل يحسهم و اناس للوت^٤ خلايلهم^٥
وقلما يبقى على^٥ اللس الخلا^٥

يامن غدا في حربنا ثم اعتدى ما قد لقينا اليوم نلقاه غدا
افق لما انشا الزمان منشدا عجت من مستيقن إن الردى
اذا اتاه لا يداوى بالرقى

و ذامل عن سير مروية مفصحة عن عبر علوية
يوقع في أنشوطه ملوية وهو من الغفلة في اهوية
/ كخابط بين ظلام وعشا

٩٤ / الف

ومعشر بعدى بكوا تندما ظنوا ان يرووا اذا مت ظما
حلوا فأجروا مثلا تلوما نحن ولا كفران لله كما
قد قيل للشارب^٦ اخلى فارتعى

١٥

و الثابت الاروع والقلب الفطن من عثرات ما يخاف قد أمن
والحائر الجأش الذى اذا امتحن اذا احسن نبأه ريع^٧ وإن
تظامنت^٨ عنه تمادى ولها

(١-١) الأصل : بحريه ناي - ك (٢) الأصل : نازل - ك (٣) الأصل : عرسهم - ك .

(٤-٤) الأصل : حلايلهم - ك (٥-٥) الأصل : اللسن الخلا - ك (٦) الأصل :

للشارب - ك (٧-٧) الأصل : احسن تاه ريع - ك (٨) الأصل : تظاميت - ك .

إنا وإن تقللت جوعنا ومزقت يوم اللقاء دروعنا
 ' [نهال للمسير الذى يروعا ']

ونرتعى فى غفلة اذا انقضى

وإن قضيت والقضاء لا يدفع فلى بجنات النعيم موضع
 ه . وقاتلى [فى] قعر الجحيم موضع أن^٢ الشقاء بالشقى^٢ مولع
 لا يملك الرد^٣ له اذا آتى

مع الكرام تصنع الصنائع ولللام عندهم مسمع
 وفى اللثام ما غرست ضائع واللوم للحرّ مقيم رادع
 والعبد لا يردعه الا العصا

١٠ ما خاب سعيًا فى الرجا من عقلا ولم يزل بالعقل نجحا معقلا
 ومن علا^٤ بالجهل يوما سفلا وآفة العقل الهوى فمن علا
 على^٥ هواه عقله فقد نجحا

لى خلق زكية اعراقه راق لمن قد شئى مذاقه
 تجمع لى فاروقه فراقه كم من اخ مسخوطة اخلاقه
 اصفيته الود لخلق^٦ مرتضى ١٥

وصاحب بعد الولا تمللا وصارم بعد الوفا تقلقلا
 حفظت للثنائى الزمان والأولا اذا بلوت^٧ السيف محمودا فلا
 تذمه يوما تراه قد نبا

(١-١) هامش له وجد فى نسخة الأصل ناقص مطلقين - ك (٢-٢) الأصل :
 الشقى بالشقا - ك (٣) الأصل : الود - ك (٤) الأصل : غلا - ك (٥) الظاهر ان
 "على" ، زايد (٦) الأصل : بخلق - ك (٧) الأصل : يلوت - ك .

ولئن اصاب الدهر منى صلدا فماد 'بالي ثراه' مقدما
وطال ما حليتها وقلبا والطرف يجتاز^٢ المدى وربما
عن^٣ لعداه^٤ عشار فكبا

اسمع اخي نصح قد غدى^٥ من فاطم صفور ضاع ما قدى
قاتل بفضل المديح واللفظ البدي^٥ من لك بالمهذب التذب الذي
لا يجد العيب اليه محتطى

وان عصيت الحق مع خل ظلم كما اقتضى العلم و اجراه القلم
صفحا قدو النقص بفضل لم يلم اذا تصفحت امور الناس لم
تلف^٦ امرءا حاز الكمال فاكتفى

و ابك على ربع من الاهل خلا مطلع بدر صار بعدى منزلا
وناد^٧ في النادى به تمثلا ان نجوم المجد أمست أفلا
وظله القالص^٨ اضحى قد اذى

ربع العلا والفضل والتكرم يئى له الركن بدمع زمزم
ما فيه للساتر المسلم الا بقايا من الناس بهم^٩

الى سبيل المكرمات يقتدى^٩

(١ - ١) الأصل: بالى اثرا - ك (٢) الأصل: يجتاز - ك (٣) الأصل:
لمعناه - ك (٤) الأصل: غدا - ك (٥) الأصل: البدي - ك (٦) الأصل:
يكف - ك (٧) الأصل: القابض - ك (٨) الأصل: مسهم - ك (٩) الأصل:
فبدا - ك .

ارى النسيم يعتل في حمام و غار في الروض على خلاهم
كانما هوام هوام اذا للاحاديث انتضت^١ انبام
كانت كنشرالروض^٢ غاداه السدى^٣

ابكى لشل منهم مشتا وانه المسك غدا مفتتا
من لى بطيب راح قد آتى ما انعم العيشة لو ان الفتى
يقبل منه الموت اساء الرشا

ولم يزل يحلو الليالى بدره ولم يخف من بعد وصل هجره
فكان يقضى فى نشاط دهره اولو تحلى^٤ بالشباب عمره
لم يستليه^٥ الشيب هاتيك الحلى

ترى لايام الشباب مرجع ام فى البقامج داء المصاب مطمع
ام لى خلع منها تخلع هيات مهما تشعبه يسترجع
وفى خطوب الدهر للناس^٦ اسى

وليلة كنت بها نجم السرى وكان فيها النصل سخا^٧ مسفرا
ايقظت طرفا بات عنه مبصرا وفتية سامرهم طيف الكرى
فامروا^٨ النوم وهم غيد^٩ الطلى

(١) الأصل: انتضت - ك ، الظاهر: انتضت (٢-٢) الأصل: غاداه الشذا - ك .

(٣) الأصل: تحلى - ك (٤) الأصل: يتليه - ك (٥) الأصل: الناس - ك .

(٦) الأصل: ضنجا - ك (٧-٧) الأصل: اليوم وهم عند - ك .

و السير يطوى و يمد عركه و هنا و خيط^١ الصبح وقت فركه
و ستره ما حان بعد هتكه و الليل^٢ ماق بالموامى بركه^٣
و العيس ينثن^٤ افاحيص القطا

اهدت لعيني طيف ليلي هدأة حفت لها على الجفون و طأة
سرى فعادت من هيامي^٥ ندأة بحيث لا تهدي لسمع نأة
الا^٦ نثيم اليوم^٧ او صوت الصدى

و صحبتي من كل من تنبذا خمرًا حلا لا من نعاس و شذا
قد اخذ النوم^٨ عليهم مأخذًا شايعتهم على السرى حتى اذا
[مالت اداة الرجل بالجبس الدوى^٩]

٩٥ / الف

١٠ مالت بهم تعريسه بجها من هون البعد عليه قربها
فعند مارق اليهم سيربها قلت لهم ان الهويناء^{١٠} غبها
وهن فجذوا^{١١} تحمد و اغب السرى

اذا الرجا سالت بهم بطحاؤه في مهمه^{١٢} اسنة حباؤه
انسه مع الضنا ضناؤه^{١٣} و موخش الارجاء طام ماؤه^{١٤}

١٥^{١٥} مد عثر الا عضاد مهزوم الجبا^{١٦}

(١) الأصل : و خيط - ك (٢-٢) الأصل : باق بالموافى تركه - ك (٣-٣) الأصل :
العيس ينثن - ك (٤) الأصل : هيامي - ك (٥-٥) الأصل : بقسم اليوم - ك .
(٦) الأصل : اليوم - ك (٧) سقط من الأصل - ك (٨) الأصل : العويناء - ك .
(٩) الأصل : محدود - ك (١٠) الأصل : متهمه - ك (١١-١١) الأصل : واستوحش ..
فؤه - ك (١٢-١٢) الأصل : مد عضد .. مهدوم الحيا - ك .

لا يتأتى وارد لمائه في الارض ما لم يأت من سمائه
اما ترى الطير من اربمائه كأنما الريش على ارجائه
'زرق نصال ارهفت لتمهى'

يستهل الخاض فيه هوله حيث الصدى فيه بعيد قوله
ويومه يحسب طولاً حوله وردته والذئب يعوى حوله
مستك سم السمع من طول الطوى

اعدت لليل الطويل همه عونا اخوه ان نسيت عمه
اذ كان منه جسمه وقسمه ومنتجج^٢ ام ايه امه
لم^٢ يتخون جسمه مس الضوى^٢

عنت له في الفرعين^٤ او عنت ان يتوطا مع القرين او طنت
فعند ما اسر ما قد اعلنت افرشته^٥ بنت اخيه فاثنت
عن ولد يورى به ويشتوى^٦

ورب واد كنت احشاؤه افاعيا دانت له حشاؤه
سلكته ليلا اذ ردى^٧ ارداؤه ومرقب^٧ مخلوق ارجاؤه

مستصعب الا قذاف وعز^٨ المرتقى

- (١ - ١) الأصل : ورق فصال ارهفت لثمها - ك (٢) الأصل : ومسح - ك .
(٣ - ٣) الأصل : منحون .. الطوى - ك (٤) الأصل : القرعين - ك (٥) الأصل :
افرسته - ك (٦) الأصل : ويعتوى - ك (٧ - ٧) الأصل : ادردا .. مزقت - ك .
(٨) الأصل : وعز - ك .

في شقة قد اطلعت شقيقها وما عرب فارقت فريقها
لا عى ان يودى النداء عقيقها اوفيت^١ والشمس تجم ريقها
والظل من تحت الحذاء محتذى

كم خائف اوسع الدهر اذا ملّ على الذل البقا فاتبدا
رأى طريق الصبر وعراً فاحتذى وطارق يؤنه الذئب اذا
تضوّر^٢ الذئب عشاء وعوى

دارت به في الليل طرف يقتف^٣ جرت عليه الليل ريح صفصف
حتى اذا لاح منار يعرف اوى الى نارى وهى مألف^٤
يدعو العفاة^٥ ضوءها الى القرى

في ليلة طافت بنشر عابق فاسكرت بصائح وعائق
ادنت فانشدت بها مفارقي لله ما طيف خيال طارق

١٠ / ترفه للقلب^٦ احلام الردى

عجبت منه كيف اهداه السرى والنجم قد بات به محيرا
ويننا بحر وبرّ اقفرا^٧ يجولها جواز الفلا محتقرا
هول دجى الليل اذا الليل انبرى

يا ناظراً متع في اعفائه لثلا يطيف ضامن لآلاته
ها قد بلغت السؤل من لقائه سائله ان افصح عن انباه
انى تسدى الليل ام انى^٨ اهتدى

(١) الأصل : اوفيت - ك (٢) الأصل : تصور - ك (٣) الأصل : يقتف - ك .

(٤) الأصل : ما تالف - ك (٥) الأصل : العفا - ك (٦ - ٦) الأصل : مزقه

العين - ك (٧) الأصل : اقفرا - ك (٨ - ٨) الأصل : انا مدى ... انا - ك .

وهل ترى تخيل الوسوس ونفسه^١ في مثلها ينافس
ان غزال حاجري آنس او كان يدري قبلها ما فارس
وما موامها^٢ الفقار والقرى

^٣ ومجتنى ذاق لذوق مجتن^٢ فارقه من سكن و مسكن
واحزنى لفقد من حزن و سائل بمزجى عن وطنى
٥
ما ضاق بي جنبه^٤ ولا بنا

يسألنى وحقه ان يسكتا^٥ لم ولما وكيف حتى ومتى
كان له عند الجواب مسكتا قلت القضاء مالك امر الفتى
من حيث لا يدري ومن حيث درى

يا عاذلاً عن شره الحق عدل دع عنك عدلاً سبق السيف العذل
١٠
يسألنى لم اعتصم من الزلل لا تسألنى^٦ واسأل المقدار هل
يعصم منه وزر^٧ ومذرى^٧

سعى الفتى بتعل^٨ قسطه ابدًا رضاه عنده او سخطه
فلا تطيل قبضه او بسطه لا بد ان يلق^٩ امرؤ ما خطه
١٥
ذو العرش مما هو لاق^٩ ووحى

(١) الأصل : ونفسه - ك (٢) الأصل : مواقيها - ك (٣-٣) الأصل : ومجتبا ..
مجتبا - ك (٤-٤) الأصل : ما طاف بي جنبه - ك (٥) الأصل : يسكتا - ك .
(٦) الأصل : يسألنى - ك (٧) الأصل : ومذرا - ك (٨) الأصل : يتعل - ك .
(٩) الأصل : تلقا - ك .

اذ عاد نفع الدهر وهو ضائر فانقطرت من دونه مرائر
وراح بعد الجبر وهو كاسر لا غرو ان ليح^١ زمان جائر
^٢فاعترق العظم المنخ و انتقى^٢

فلا يغرنك انطفاء نور قد وقد يوما لا نور اذا الحل^٣ انعقد
في كل عين لو نظرت منتقد فقد يرى القاحل^٤ مخضرا وقد
تلقى اخا الا قثار^٥ يوما قد نما

قل للذين قد اباحوا قتلنا واستحسنوا على الرماح حملنا
في^٦ السبي سرب ظلية اصلنا يا هؤلى هل تشدين^٦ لنا

/ رافعة البرقع عن عني طلا / ٩٦ / الف

راحت بخشفين^٧ عما بحشرنى فراح بعضى معها بل جلتى
لامت من ريقها بغضى ما انصفت أم الصيين التى
اصبت^٨ اخا الحلم ولما بصطلى

يا صاحبي و من له سرى علن كم يبع حر فى الهوى بلا ثمن
وانقاد طوعا جامع كالمتهن استحي يضا بين افواذك ان
يقتادك^٩ البيض اقتياد المهتدى

١٥

- (١) الأصل: ليح - ك (٢-٢) الأصل: فاعترف... وانتفى - ك (٣) الأصل: انحل - ك (٤) الأصل: الناحل - ك (٥-٥) الأصل: بكفى اخر الاقياد - ك .
(٦-٦) الأصل: انسى .. طيبه .. تشدين - ك (٧) الأصل: بخشفين - ك .
(٨) الأصل: اضنت - ك (٩) الأصل: يعتادك - ك .

لئن جلوت للشباب حلة يحتمل العاقل فيها جهلة
نخذ بهذا التفصيل منى جملة هيهات ما اشنع 'هانا زلة'
اطربا بعد المشيب و الجلا

رجعت في الغزلان عن تغزلى الى رثاء السيد الطهر الولي
به مستشفعا توسلى يارب ليل جمعت قطريه لى
بنت ثمانين عروسا تحتلى

٥

عذرا فى قتلى قبلت عذرهما شمطا^٢ لكن ما تعد عمرها
بشيعة الاكباد وقعا حرها لم يملك الماء عليها امرها
ولم يدنسها الضرام^٣ المحتضى

بكر اذا ما شق عن جذورها يستر الانوار من ظهورها
اما ترى البدر اختفى من نورها كأن قرن الشمس فى ذرورها
بفعلها فى الصحن^٤ والكأس اقتدى

١٠

من كأسها الملائن ما الدهر حلا^٥ من عدها بأول فأولا
قد شبه^٦ يثرب مع اهل الولا نازعتها اروع لا تسطو على
نديمه شرت^٧ه اذا انتشى

١٥

بات يراعى خاطرى بلظه حتى افاد ذا^٨ الرقى من حظه^٨
غيث ندى^٩ فى نديه و وعظه كأن نور الروض نظم لفظه
'مرتبلا او منشدا او ان شدا'^{١٠}

- (١-١) الأصل: هانا زلة-ك (٢) الأصل: شمطا-ك (٣) الأصل: الصرام-ك (٤) الأصل:
الضحى-ك (٥) الأصل: خلا-ك (٦) الأصل: شبه-ك (٧) الأصل: شرت-ك .
(٨-٨) الأصل: الرقى من خطه-ك (٩-٩) الأصل: عيت ندا-ك .
(١٠-١٠) الأصل: من نخل و ان خلا-ك .

امطرت وادى الحزن واسبلته فحظ عني بعض ما حملته
مقالة فانقضت ما نقلته من كل ما نال الفقى قد نلته
و المرء يبقى بعده حسن النشأ^١

لا تجز عن بصرى رقتى انى فرحت راضيا بقتلى
خذوا تفاصيل النهى من جلتى فان أمت فقد تناهت لذى
وكل شئ بلغ الحد انتهى

/ ما أئمتى قد رجعت مواسما و ذابلى قد اهتز غصنا ناعما
بجنته فيها البقاء دائماً وان اعش صاحب دهرى عالما
بما انطوى من صرفه و ما انتشى^٢

اليس من قربى اعلام الهدى الطاهرين مولدا و مشهدا
فكيف ارضى بأضاليل العدى حاشا لما اسأره فى الحجا
و الحلم ان أتبع روّاد الخنا^٣

لا تحسبن دهر قضى بغربة انى اليه شاكيا من كربه
او شاكرًا لرفعه فى ركه او ان أرى مختضعا لنكبه
او لابتهاج فرحا و مزدهى
تمت بحمد الله^٤

(١) الأصل : الثنا - ك (٢) الأصل : انسرى - ك (٣) الأصل : الحيا - ك .
(٤) الأصل : الحمد لله ك .

على بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين صاحب الوزير المعروف
 بابن حنّاء وزير الملك الظاهر ركن الدين وولده بعده الى حين وفاته . مولده
 بمصر في سنة ثلاث وست مائة ، وتوفي بها وقت العصر نهار الخميس سلخ
 ذى القعدة ، وصلى عليه يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن بترته بالقرافة
 هـ الصغرى - رحمه الله - ومات وهو جد كان من رجاله الدهر حزما وعزما
 و رأيا و تدبرا ، تنقلت به الاحوال ، وتنقل في المناصب الجليلة ، و ظهرت
 كفايته و درابته ^١ و حسن تأنيّه ، فاستوزره الملك الظاهر - رحمه الله - في
 أوائل دولته ، وفوض اليه امور مملكته مما يتعلق بالاموال و الولايات
 والعدل لا يعارض في ذلك ، ولا يشارك بل هو المتصل بأعباء ذلك ، والمرجع
 ١٠ اليه فيه ، ولم يزل مستمرا على ذلك الى حين وفاة الملك الظاهر - رحمه الله -
 فدير الامور احسن تدبير ، وساس الاحوال في سائر المملكة ، و احمل خلفا
 كثيرا ممن ناوله ، وكان عنده حسن ظن بالفقراء و المشايخ يحسن اليهم
 - نفع الله بهم - و يقضى حوائجهم و يبالغ في اكرامهم وكان ارباب الحوائج
 يتوسلون بهم اليه فلا يرد لهم شفاعة . حكى لي ان بعض الصلحاء المتورعين
 ١٥ قدم القاهرة في اواخر شعبان فكلّف الاجتماع به لسبب شخص مصادر
 فاجتمع به و حدثه في ذلك فأجابه ثم قال له : هذا شهر رمضان قد اقبل ،
 واشتهى ان تصومه هنا و تفطر عندي و اقضى لك في كل ليلة عشر حوائج
 كائنة ما كانت ، ففطر ذلك الرجل على ما يترتب في اجابته من المصالح
 فصام عنده شهر رمضان و افطر عنده فوفى له بوعده ، وكان كل ليلة يقضى

(١) الأصل : ذرابته - ك .

له عشر حوائج من اطلاق محبوس و ولاية بطل و مسامحة من عليه ماله
 وهو عاجز عنه الى غير ذلك . وكان و اسع الصدر لا يدري مقدار ما يلزمه
 من الكلف للأمراء و الرؤساء و من يلوذ بخدمته ، و أما غفته من الأموال
 فاليها انتهى لا يقبل لاحد هدية إلا ان يكون من المشايخ الصلحاء ، و يهدى
 له ما لا قيمة له فقبله تبركا و ببرّ الذي سيره اليه ، و قصده جماعة من اكابر
 الأمراء و غيرهم من ارباب الدولة فلم يبلغوا منه مقصودهم ، و لم يجدوا
 ما يتعلقوا عليه به ، و لما توفي الملك الظاهر استمرّ به ولده / الملك السعيد ٩٧/الف
 - رحمه الله - و بالغ في اكرامه و اعظامه و لم تزل حرمة و افرة تامّة و مكاتته
 عالية ، و كلمته نافذة ، و أوامره مطاعة الى حين وفاته ، و له برّ و اوقاف و كان
 يتصدق بالجلل الكثيرة سرّاً و جهراً ، و له متاجر تعود نفقتها اليه فنها ١٠
 معظم نفقاته و صدقاته ، و لما ابتلاه الله تعالى بفقد ولديه صاحب نخر الدين
 و صاحب محبي الدين - رحمهما الله تعالى ، و قد تقدم ذكرهما و حاز لاجر
 فقدهما ، عوضه الله من ذريتهما بأولاد نجباء صدور رؤساء تقرّ بهم عينه و بهم
 في المعروف و فعل الخير طرائق لم يسبقوا اليها ، و فيهم الاهلية التامة و الوزارة
 و غيرها ، غير انهم [كانوا] يختارون العزلة ، و كان صاحب بهاء الدين ١٥
 - رحمه الله - مدحاً مدحه جماعة كثيرة من الشعراء بغرر القصائد ، و كان يهش
 لذلك ^٢ ، و يحزّ بهم الجوائز السنية ، عمل فيه الحاج ^٣ رشيد الدين الفارقي
 الآتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله .

(١) الأصل : نفعها - ك (٢) الأصل : كذلك - ك (٣) الأصل : الحج - ك .

وقائل قال لي نبّه لها عمرا فقلت ان علي^١ قدر تنبّه لي
مالي اذا كنت محتاجا الى عمر من حاجة فليتم حتى اتبناه على
واسعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص
بملازمته فيه :

٥ يتم عليا فانه يتم الندي وناده في المضلع المعطل^٢
فرفده مجد على مجذب ووفده مفيض الى مفضل
يسرع ان سيل نداه وهل اسرع من سيل آتى من على
محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن أبي شاكر ابو عبد الله مجد الدين^٣ .
ولد سنة اثنتين وست مائة بابل ، وتوفي بدمشق بالمدرسة القيازية ليلة
الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر ، ودفن يوم الجمعة بمقابر الصوفية - رحمه الله تعالى .
كان إماما في علم الأدب و نقد الشعر و معرفته ، وله اليد الطويلة في النظم ،
فاق به نظراءه ، وكان فقيها جيدا ، درس بالمدرسة القيازية بدمشق مدة
سنتين ، وكان وافر الديانة ، كريم الاخلاق ، واسع الصدر ، محتملا
للأذى ، يتصدق دائما ، يحسن الى معارفه و تلامذته ، ويكلم اصحابه
١٥ و اخوانه . صحبه في طريق الحجاز في سنة ثلاث و سبعين ، و رأيت من
مكارمه و حسن عشرته و جميل أوصافه ما لم يجمع في غيره - رحمه الله تعالى
ورضى عنه ، وكان رقيق الحاشية دمث الاخلاق علو النادرة ، قال
شهاب الدين محمود كاتب الدرج انشدني الشيخ مجد الدين لنفسه :

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر ويؤنسني تذكاره وهو نافر

(١) الظاهر : عليا (٢) الأصل : المعطل - ك (٣) هو مجد الدين بن الظهير - ك .

- و يعدى^١ هواه ناظري بادمع يوردها ورد بخديته ناضر^٢
 و يقر^٣ في تيه الملاحه خاطرا فكلّ خلى في هواه مخاطر
 و يزور سخطا^٤ ثاني العطف معرضا فلا عطفه يرجي ولا^٥ الطيف زائر
 يحياه زاه بالمحاسن زاهر^٥ فقلبي فيه ساهر^٥ وساهر
 يحبل على القدر المهفّف معجبا جباله شعركم بها صيد^٦ شاعر
 / غزال منيع الحذر دون مزاره مظللة بالبيض قد^٧ جواذر
 جلا طلعة كالروض دبجه الحيا^٨ ترفّ بماء الحسن فيها ازاهر
 وشهر خدّا بالعدار مطرزا^٩ فما لقواد لم يهم فيه غادر
 فان صاد قلبي طرفه فهو^{١٠} جارح وان قنت آياته فهو ساحر^{١١}
 وكم راح دل^{١٢} في الهوى لى شافعا فعوضت عما ارتجى ما احاذر
 اذا كان صبرى في الصباة خاذلا فالى سوى دمعى على الشوق ناصر
 على ان فيض الدمع لم يرو غلة من الوجد اذ كتبتها العيون القواتر
 وقال - رحمه الله تعالى :

- لولا الهوى اعدوا اصالى هاجر^{١٢} بسؤال متاع^{١٣} ومرضى مسخط
 الف الجفاء و باع ودى مرخصا فكنت منه بمفرط ومفرط
 ١٥

(١) في فوات الوفيات: يغرى (٢) الأصل: ناصر - ك (٣) في الفوات: يفتن
 (٤-٤) الأصل: باني ... والا - ك (٥-٥) وطرفى فيه ساه (٦) في الفوات:
 صد (٧) الأصل: مد - ك (٨) في الفوات: رنحه الصبا (٩-٩) وفي الفوات: وشعر
 تبدى بالعدا رمطر (١٠-١٠) وفي الفوات: ساحر فتر (١١) الأصل:
 دلى - ك (١٢-١٢) الأصل: سؤال متاع - ك .

و قال - رحمه الله تعالى :

كل حيّ الى الممات مآبهُ ومدى عمره سريع ذهابه
 معه سائق له وشهيد وعلى الحرص ويحه اكبابه
 تخرب الدار وهى داربقاء وهو يثقى ما عن قليل خرابه
 ٥ هو ضرب من الطيب كالخلاق كيف يلتهيه طيبه وملايه
 كل يوم يزيد نقصاً وان عمّر خلت او صابه واصابه
 والورى فى مراحل الدهر ركب دائم السير لا يرجى ايباه
 فزود ان التقي خير زاد ويصيب^١ اللبيب منه لباه
 واخو العقل من يقضى يصدق شيه فى صلاحه وشبابه
 ١٠ واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو شهيداً لذيده اصابه^٢
 كم سلبت منى عقولا وكم او جب نقصاً^٣ لفاضل اعجابه
 واحال الهوى الحقائق حتى صار عذبا عند المحب عذابه
 اجل الفكر فى الزمان واهله اعتبارا فى الكون جمّا عجابه
 وتحام الاقدار نطقاً وفكراً فهى فى شاق يشقّ عقابه
 ١٥ واذا ما الجهول اغرق فيها اغرقته بالسيل فيه شعابه
 رب امر يريب العقل صعب بالتروى فيه يزول ارتبابه
 لا تكن حاكماً بأول رأى فكثير بين الامور التشابه
 رب كأس من الجمال كما يؤثر عار من الجميل اهابه

(١) الأصل : يصيب - ك (٢) الظاهر : صابه (٣) الأصل : نقصا - ك .

وعزيز بمنع^١ ضيم حتى أصبحت كالوهاد ذلاً^٢ مضابه
 وذنى^٣ علا به^٤ الجدة حتى أو طئت هامة الثريا ركابه
 وسعيد يحظى بكسب سواه وشقى لغيره اكسابه
 /^٥ وغنى صلاحه في غناه وقهير^٦ اعطاؤه اعطاه به
 ٩٨ / الف
 ٥ وجواد بماله^٧ نال ذكرا كان ذاك الذكر الجميل ثوابه
 وكريم^٨ يقتر للرزق^٩ من كف^{١٠} لثيم امواله اربابه
 وعدو يفيدك القرب منه وصديق من الصواب اجتنابه
 وملاوة بحاضر مشمن^{١١} لخيال من غائب تتابه
 لا يغرتك قرب خلّ ولا يؤ^{١٢} نسك من خلة العدو جنباه^{١٣}
 ١٠ فلکم مصعب عزاء حزان وحزون آتى له اصحابه
 وجهول مع الرضى وحكيم ليس يغنى^{١٤} اعضاؤه اعضابه
 ومقيم في السوق^{١٥} غير حريص وامام شوق له محرابه
 ومحل ثوى به غير بانيه وعلم اضاعه اربابه
 وغريق في الجهل مستحسن اللحن وخير مستهجن اعرابه
 ١٥ موجز القول من اخي الفقراء ملو ك وذو الجدد مؤثر انتهابه
 لا يضع قدر ذى النباهة ان قدر اعساره ورثت ثيابه
 وتأمل فالقدر لانقص بعدوة اذا كان بالسحاب احتجابه

(١ - ١) الأصل: ظيم... كالوهادلا - ك (٢) الأصل: عناية - ك (٣-٣) الأصل:

وغنى... عه مقبرا - ك (٤) الأصل: تماله - ك (٥-٥) الأصل: مقتر الرزق - ك .

(٦) الأصل: خباه - ك (٧) الأصل: يفتى - ك (٨) الأصل: سوق - ك .

زين ذى الفضل فضله وهو عارٍ واخو النقص زينه اثوابه
 ومعاداة كل حرّ كريم ديدن الاخرق اللثيم ودابه
 و اذا صادف الوضع وضعا ليس يلتقى^١ الا اليه انصابه
 ليس بدعا فوز الاراذل بالما ل وفوت الغنى الكريم نصابه
 ه وبعد من التوسع في الرزق اذيت^٢ من رزقه اذا به
 كن قنوعا بما تيسر فالطا مع عند ما ينقضى ارا به
 وغنيا وانت في غاية الفقر برب طاعاته ابوابه
 واذا كان خوفه لك دأباً لم تجد في الوجود شيئا تهابه
 ان رزقاً طلابه لك مكتوب من العجز والشقاء طلابه
 ١٠ ولقد يرزق المقيم ويكدي من سعى دهره وطال اغترابه
 ولكم فارق الدنية مثير وفي عرض يملق احدا به
 ان امرءاً لم يمضه القدر الماضى لتعدو عوائق اسبابه
 ان طول الحياة داء^٣ وما نفع حياة لمن قضت اترابه
 اذا المرء طال عمره اذاقه المنايا بفقدما اصحابه
 ١٥ و انتهى نقصه وعشش بازى الشيب في رأسه وطار غرابه
 واذا كان آخر الامر هذا فلما ذا على الحياة اكتابه
 ايها السائر المقيم على حرص مقيم ما يستقل ركابه
 ٩٨/ ب / ان حيل الاعمال والحرص كالاعمار طولا فبالنفا اقتضابه

(١) الأصل : يلقى - ك (٢) الأصل : ادبت - ك (٣) الأصل : ذاو - ك .

(٤) الأصل : الشيب - ك .

- بالفائد^١ اويق النفس لم يكثر عليها عويله واتحابه^١
امامنا موقف الحساب ولا أحسابه جنّة ولا أنسابه
ولمك امدّ في العمر والرزق ومدّت من ملكه اطنابه
يوسع الخطو في الخطاب اوان ضاق عليه ضاقت عليه رحابه
هل لعبت لاه على ظهر ارض وطويل في بطنها البابه^٥
وغريق من لم يوفق لاقلا ع وبجر الذنوب طام عابه
لم لا يعتدى بقلب سليم من الى حضرة يحول^٢ انقلابه
^٢ لم لا تجزع النفوس منها رهينة رمس يد المشفقين يحثى تراه^٢
وبأمر يخلو به كل دار من دونها يخلو من الليث غابه
يامطिला آفال عمر قصير وخطيب الردى فصيح خطابه^{١٠}
مغرب معرب وليس بمجد فيه اغرابه ولا اعرابه
انت ضعيف في الاهل فارتقب الرحلة والصيف^٥ لا يدوم سحابه
نحن في دار قلعة فاز منها من كان لدار المقام اكتسابه
دار حزن مريض عقل فتى عادته فيها مسرة اطرابه
لاتضيّق ذرعًا بعاجل مكرو^٥ توافى حميدة اعقابه^{١٥}
واذا علمت عاقبة الصبر عليه هانت عليك صعابه
ولكم قرب البعيد لك الصبر وكم بعد القريب ارتقابه
واذا لم يكن من الامر بدّ فارتكبه ولا يركك ارتكابه

(١-١) الأصل: اويق.. انتحابه - ك (٢) الأصل: نهول - ك (٣-٣) غير مستقيم

الوزن - ك (٤) الأصل: يخلو - ك (٥) الأصل: والضيف - ك .

ينصب^١ الذلة الجبان ولا يدفع عنه انقذار استعصابه
يفرج الضيق باللفظ في الامر ويؤدى بالعمر فيه اضطرابه
ارماً الماء وهو في باطن الصخرة باللفظ رشحه وانسيابه
واذا ما احس^٢ بالشرك الصيد دهاه نفوره وانجذابه
ومن الحزم ان يشاور في الامر فكم فات ذا صواب صوابه
ولقد يحرق^٣ اللبيب وقد يحسن من قد اخرق جهول مثابه
وينال الضعيف بالعجز امر^٤ا ينست من حصوله اخطابه
وعسى ان يحجر يوما اليك السرفع من طال العناد انتصابه
ولقد تحسن المجاور صنعا وهو يؤذى^٥ من زاد منه اقترابه
او ما النصل كافل لك بالنصر شق بالحد^٥ منه قرابه
والسر في الطباع^٦ ولى ولا^٦ عنه عز في الورى اعبابه
ومن الناس عااد بالشتم والشمخ جزما نسر^٧ الملا وعقابه
/ ومن الناس من يرضى^٨ بأوشا^٨ ل^٨ مياه من القطا أسرابه
ومن الناس مشبه الليث لا ير ضيه إلا عدوانه واغتصابه
ومن الناس عاقر الضيف كالكلب ومنهم من لا تهز^٩ كلابه
حكم قدر عدلا عتم معروفه فخل جنابه

٩٩/ الف

١٥

- (١) الأصل : ينسب - ك (٢) الأصل : احسن - ك (٣) الأصل : يحرق - ك.
(٤) الأصل : يودى - ك (٥) الأصل : بالجد - ك (٦-٦) الأصل : ولا ولا - ك.
(٧) الأصل : نسر - ك (٨-٨) الأصل : بارسال - ك (٩) الأصل : تهز - ك.
(١٠) الأصل : النيان - ك .

- فاستعذ بالاله من شرّ عاف في جبال الشيطان طال اختطابه
لم يرعه الارهاب شرعا ولا ألبسه ثوب طاعة ارغابه
يوحش الجاهل الاقامة في الاهل ولا يوحش اللبيب^١ اغترابه
والحليم الرشيد يخجله العتب ولا يخجل السفيه سبابه
ويعمد الفتى يعود ودادا وولاء من العدو ضبابه
وإذا ولت السعادة غائته وصارت اعداؤه احبابه
وإذا ما القضاء عاند عبدا حاربته سيوفه وحرباه
وغدا شمله شتينا واحزا نا عليه لضده احزابه^٢
يجعل المنى ويبقى سليبا^٣ من توالى طعناته وضرايه
لا يفرّتك الوجوه فما كلّ سحاب يروق يرجى ذهابه
وتجنّب عتب الملوك فما يجلب اغتابه اليك عتابه
واصحب نصحا من استشا رغا انكر في مشرع قلة^٤ ايجابه
وإذا قابل النصيحة بالعسر^٥ فدعه فما عليك حسابه
وإذا اغتابك اللئيم فشكرا حيث اضحى جهل اللئيم اغتابه
وإذا سال السفيه بما شا^٦ فترك الجواب عنه جوابه
وإذا الخطب تاب فاصر فقد^٦ يفرج غماؤه ويكهم نابه^٦
واقل الخير ما استطعت فقد يعجز عن فعله ويفلق بابه
واخشين^٦ كاتب الشمال فياخسر امرئ في الشمال منه كتابه

(١) الأصل: اللبيب - ك (٢) الأصل: احزانه - ك (٣) الأصل: سليبا - ك .

(٤) الأصل: مله - ك (٥) الأصل: بالعسر - ك (٦) الأصل: يفرح . . . بابه - ك .

و اغتتم لذة الخول اختيارا فهنيء طعامه و شرابه
 واجعل البأس للطامع شربا فكفيل برهنن شرابه
 عش و جذا و لو دعاك الى صحبته مخلص الدعاء مجابه
 و انظر الجمر و هو يطفي بالما أتعده به يزيد التهابه
 و انتسب طائعا إلى باب مولا ك فإ غاب من إليه انتسابه
 كيف يرجو الوفاء من اهل دهر قد تساوت ابناءؤه و ذبابه
 طاف فيه العدول عن سنن العد ل و طال^١ رؤوسه اذناؤه
 كم قرب باتيانه الهم قلبا و فرت همام اهله اتيابه
 و اباحت ملكا منيعا حماء و اذلت ملكا عزيزا جنابه
 / و اعادت حسن الثناء اخا قبح ملاء من العيوب عتابه
 و اعادت سعوده لاثم التراب مهيبا ملثومه اعتابه
 هذه سنة الزمان قديما و على مثلها مضت احقابه
 فقربن التوفيق من ذاته^٢ في كل ما شاء صبره و احتسابه
 يا اسير الذنوب بت عائذا منها بفقارها^٣ المخوف عقابه
 و خليق بعاجل^٤ الفوز من كان الى الخالق الكريم مثابه^٥

١٠
ب/ ٩٩

١٥

و قال - رحمه الله تعالى : و كتب بها من العلاء عند عوده من الحجاز الشريف
 في سنة اربع و سبعين و ستمائة الى المولى شهاب الدين محمود كاتب
 الدرج - رحمه الله تعالى :

(١) الأصل : طال - ك (٢) الأصل : ذابه - ك (٣) الأصل : بفقارها - ك .

(٤-٤) الأصل : الفور... مثابه - ك .

بلغنا العلى والشوق يحدو ركابنا و ذكر كم زاد لنا و سميع
لعل النوى ينجاب عنا ظلامها فيدنو و يبدو للعيون سثير^١
وتروى احاديث الغرام صحيحة و تروى بكم بعد القليل صدور
و يحدث فى اللقيا امور عجيبة و يحدث من بعد الامور امور
و كتب الى شهاب الدين محمود ملفزا:

٥

ايها العالم الذى يهزّ العا لم فضلا و فاق طبعا و ذهنا
ابن اسماء مؤثنا مفردا و ضعا و يعدو مذكرا اذا يثى
و اذا شئت حال فعلا و حرفا و عن الجملتين^٢ فى اللفظ اعنى
و اذا ما تركته كان لفظا و اذا ما عكسته صار معنى
فأجابه شهاب الدين - رحمه الله تعالى :

١٠

يا اماما اخي جماء لاهل للفضل مأوى من الضلال و حصنا
كلما قلت قد سلوت هوى الشعر بدت لى بروق نظمك و هنا
انا من معشر اذا ما حبا الفكر استبقنا اليك ثم اقتبسنا
لم يكن مغرما بنعم فاني بمعانيك مستهام معنى
انت لغزت فى اسم زنة^٣ حذر خذها مثل ما حماء المثني
و اجنبا عما ذكرت سريعا غير انا على الامور اقتصرنا
و لمجد الدين^٤ بن [الظهير^٥] - رحمه الله - يقول :

١٥

اما و المطايا فى الازمة تمرح و قدشقها طول السرى فهى طُلُحُ

(١) الأصل: سنير - ك (٢) الأصل: الجملين - ك (٣) الأصل: زيه - ك (٤) الأصل:

لمجد الله - ك (٥) سقط من الأصل: - ك .

تيمم من ارض الحجاز منازلها دونها مسرى فسيح ومسرح

قسي عليها كالسهام سوامم الوجوه كما امسوا على النوق اصبحوا

يحجون من بطحاء كعبة مكة تحط بها الاوزار عنهم وتطرح

يميل بهم سكر السهاد^٢^٢ على كل كور غصن بان مرخ

اضاء لهم من بارق لمع بارق فألحظهم تدنو اليه و تطمح

/ لاسم في الصب الكتيب وانتم ملكتم ايتام قيادي فاصبحوا^٤

فصبح لسانى اعجم جيرة^٥ بهم و اعجم دمعى بالصباة مفصح

فان اك بالشكوى اليكم معرضا فشأنى بشانى فى هواكم مصرح

اذالم يكن ذنباسوى الحب فاعذروا وان كان ذنبا فرطحي فأصفحوا

بمرتاح قلبى لوعة مطمئة و اعلاق وجد برحها ليس يرح

يلح عزيم فى غرامى كلما لالحانى عليكم عادل مستنصح

ومن باخفاء الهوى مذبة صبي^٦ لئالكلم بالحزن يقرى و يفرح

وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

غش^٦ المفند كامل فى نصحه فاطلب وقوفك بالغيور و سفحه

واخلع عذارك فى محل رايه يزداد دمع العاشقين وشحه^٧

واذ اسرى سحر اطيع نسيمة مالت به سكر ذوائب ظلحه

ودع الوقار بحب ساكنه ولا تحفل بدم اخى الوقار و مدحه

(١) الأصل : البوق - ك (٢) الأصل : الشهاد - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

(٤) الأصل : فاصبحوا - ك (٥) الأصل : حيرة - ك (٦) الأصل : غش - ك .

(٧) الأصل : صفك .

- ما صادق في الحب من هو عالم فيه بٌحسن صنيعه او قبحه
 جهل الهوى قوم فراموا^١ شرحه حل الهوى وحبابه عن شرحه^١
 وبى الذى يغنيه فاطر طرفه عن سيفه وقوامه عن رحمه
 صب^٢ يونس بالغرام تقاره ويجد في نهب القلوب بمدحه
 ذوجة شرقت بماء نعيمها كالورد اشرقه نداه برشمه ٥
 وكان طرته ونور جينه ليل تألق فيه بارق صبحه
 استعذب التعذيب من كفى به والحب لذة طعمه في برحه
 يا ساهيا من جفنه غصنا غدا ماء المنية باديا في صفحه
 ومعبدا^٣ في صبحه ومباعدة في قربه ومحاربا في صلحه
 ثم لاجناح عليك في سهري وما القاه في ليل الطويل و جنحه ١٠
 وسعى اليك بي العذول^٤ وانى لاجيب ان ظفر العذول بنجحه
 طرفى وقلبي ذا فيض دما و ذا دون الورى انت العليم بقرحه
 وهنا يحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه
 والقلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الانام لفتحه^٥
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى : ١٥

اذا حان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحن غريب
 وان صدعت ابكيه صدعت حبيبا^٦ بها من تباريح الغرام يذوب
 أأحبابنا والدار منكم قرية^٧ هل الوصل يوما ان دعوت محب

(١-١) الأصل : سرحه ... سرحه - ك (٢) الأصل : ضبي - ك (٣) الأصل :
 معوبدا - ك (٤) الأصل : العذول - ك (٥) الأصل : فتحه - ك (٦) الأصل :
 حسا - ك (٧) الأصل : قربه - ك .

١٠٠/ب وهل عندكم حفظ بعهد مقيم حليفاه منكم لوعة ونحيب
 /يحن^١ اليكم والخطوب تنوشه ويشتاكم والنائبات تنوب
 لِم انه لا يملك الحلم ردها^٢ اذا هب من ذاك الجناح جنوب
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

٥ طاف بدرالدجي بشمس النهار في رياض انيقة الازهار
 مشرقات يضم شمل الاماني في رباهما بفتحة التوار
 واتانا بها يقدر اديم الليل منها صوارم الانوار
 بنت كرم حقت بكأس زجاج ثم زقت^٣ بنغمة الاوتار
 جاء يسعى بها الينا وقد حاطت يد النوم اعين السّار
 ١٠ وكان النجوم نور رياض وكان المريح شعلة^٤ نار
 ذو دلال ما زال يحني ويحنى زهر الحسن منه بالابصار
 رقّ جسما حتى لقد كاد يدميه^٥ هبوب النسيم بالاسحار
 خاف الحاظنا غلط سباجا حول ورد الحدين اس العذار
 شأن^٦ راضته لى سورة الرا ح وقد كان آتسا بالثغار
 ١٥ لابس حلتى جمال وتيه في هواه خلقت ثوب^٧ الوقار
 كنت ذا عفة ونسك فآثر ت افتضاحى في حبه واشتهارى
 واذا رمت سلوة عن هواه خل عزى بعقدة الزنار
 مسكر باللحاظ يحسب في عينيه [كأنّها^٨] حاة الخمار

(١) الأصل : يحن - ك (٢) الأصل : رزها - ك (٣) الأصل : رفت - ك
 (٤) الأصل : شغله - ك (٥) الظاهر : يرميه (٦) الأصل : منان - ك (٧-٧) الأصل :
 خلقت ثوب - ك (٨) سقط من الأصل - ك .

ما رأينا من قبله بدرتم باديا نوره من الازرار
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

انس الطرف بالرقاد ما قنا واطعت العذول واللواما
وتناسيتكم واقصر قلب لم يزل مغرما بكم مستهما
هدأت مني الضلوع فلا اتلف وجدا ولا اذوب غراما
والمحب الذي عهدتم جزوعا خيم الصبر عنده وأقاما
كم جنيتكم وكم تجنيتكم ظلما وحللتكم الدماء الحراما
لادنا نازح الديار ولا قدر الطيف ان يزور لما
كان قربي بكم يزيد ارامي فقدا بعدكم يزيل الاواما
وقال من ايات :

ماشأنه الالم الملم ولم يزل لآلیم ادواء القلوب طيبيا
فالريح تزداد اعتلا لا كلما هبت ولا تزداد الا طيبيا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قلة الحصن مانع قصدا راض انت فيها وكثرة الافلاس
/ ولواني ملكت امری لو افيستك سعيأ على قدمي ورأسي
لم ترق بعدكم دمشق ولا ما يزيد كلاً ولا باناس'
ولو ان النسيم يحمل شكری لآناكم معطر الانفاس
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

قد دفعنا الى زمان لثيم لم تنل منه غير غلّ الصدور

(١) الأصل : محنتم - ك (٢) الأصل : باناس - ك .

وبلينا من الورى بأناس تركتهم اعجازهم فى الصدور
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

اكثر اللوم فى الحبيب اناس عيرونى يئذه بعد منع
قلت شمس الضحى اشد ابتذالا وهى محبوبة الى كل طبع
٥ وكان مجد الدين المذكور قد كتب الى محي الدين بن زيلاق ' قصيدة
رائقة^٢ صدر كتاب فأجابه على وزنها يقول :

يا ايها المولى الذى ما ونى^٣ عن حبه القلب ولا قصرا
ومن صحبنا^٤ العيش فى قربه طلق المحيّا ضاحكا مسفرا
١٠ وفى كتاب منك وفيتنه غاية الفضل جل ان يحصرا
حلّ محلّ الوصل من^٥ عاشق شرد عنه الهجر طيب الكرا
يميل فى انشاد الفاظه كأنما ضمنته مسكرا
زيد من التقييل حتى غدت شفاهنا مرقومة اسطرا
اذا احال الشئ تكراره اعطاك حنا كلما كررا
كأنه روض سقاه الندى ربا فأضحى يئته مزهرا
١٥ وما رأينا قبله روضة نمتقها الخبر ولا خبرا
يخبرنا عن مثل اشواقنا اكرم به مستخبرا مخبرا
يذكرنا والعهد لم تنسه فيوجب النسيان أن يذكرنا

(١) الأصل: زيلاق ، هو مجد بن يوسف الموصل المتوفى سنة ٦٦٠ - ك .

(٢) الأصل: رابعة - ك (٣) الأصل: ماؤنا - ك (٤-٤) الأصل: العيس .. الحسا - ك .

(٥) الأصل: فى - ك .

وكيف لا يرعى عهد امرئى ما شأنها شين ولا كدرا
لله ايام تدان غدا ليل المني في ظلها مقبرا
ايام تدنو بك افراحنا اذ اتقاها^١ الهم او نفرا
اذا وردنا مورداً للضي لم يرض الا مثله مصدرا
ما ينسى لا ينسى حمى يخلق^٢ مطرد الامواه رطب الثرى
كأنما الاسباط^٣ حلتوا بها^٢ ففجروا احجاره انهرا
في اى فصل^٤ زرت اوطانها قلت الربيع الطلق قد اخضرا
يقصر الواصف عن حسنها وان غدا في وصفه مكثرا
ترى صباها نثرا عطرها كأنما قد ضمنت عنبرا
/ والطير في مزهر عيدانها تحسب في ترجيعها ميزهرا
يا حبذا الربوة من موطن الانس ما أبهى وما أنضرا
و حبذا اخضر ميدانها حبت بصيد الصبي اسد الشرا
و الشرف الاعلى الذى حسنه مستوقف ناظر من ابصرا
ارض دمشق لا اعب الحيا ريباك ان راح و ان بكرا
لولا صروف الدهر ما خلتنى للبعد عن اوطانها مؤثرا
يا مجدنا ان قيل مجدوريا سيدنا المستعظم الأكبرا
امتى اخذ الدهر أمنيّة كنت المني الصادق دون الورى

(١) الأصل : إبقاها - ك (٢) الأصل : خلق ، اسم لدمشق - ك (٣ - ٢) الأصل :

خلوه - ك (٤) الأصل : فضل - ك .

و قال المولى شهاب الدين محمود - اعزه الله - يرثى الشيخ مجد الدين محمد بن
الظهير - رحمه الله :

تمكن ليلي و اطمانت^١ كواكبه و سدت على صبحي فغاب^٢ مذاهبه
و ولى بأنسى من^٣ اتي لطفه به و نازعني ثوب المسرة واهبه
٥ الا في سيل من ضم بعده حمى [لى] حتى لان للجهل جانبه
و فى ذمة الرضوان^٤ بحرندى غدت مشرعة للواردين مشاربه
و لله من فاق المجارين سعيه و ان ادرك المجد المؤئل طالبه
امام مضى بالفضل والجود والحجى و كل الى الميقات يرجع ذاهبه
بكته معاليه و من ير قبله كرما^٥ مضى و المكرمات نواده
١٠ و لاغرو أن تبكى المعالى بشجوها على المجد اذ أودى و هن صواجه
فأى امام فى الهدى والندى عدت^٦ و لاملته آرابه و مآربه^٧
و أى كريم الاصل و النفس ينتمى الى شرف العلم النسيب شاسبه
اظن الردى نشر السماء و انه علا فوqe فاستنزله مخالبه
اما و الذى أرسى^٨ تيسر حكمه لقد طاش حلى يوم رست ركائبه^٩
١٥ و قد كدت ان اقضى غراما كما قضى فوادى الذى قد ادرك الفرض واجه
سوى فوق اعواد المنايا و انها و ان كرهت نحو النجاة نجائبه
و ام ترى ما كان لولا حلوله به يكتسى ثوب السماء سبابه

(١-١) الأصل : لوكاكيه .. تعاب - ك (٢-٢) الأصل : بحرندى - ك (٣) الأصل :
كريم - ك (٤-٤) الأصل : لامله اذ انه و ما اذبه - ك (٥-٥) الأصل : تيسرا
و حكمه ... رمت ركائبه - ك .

ثوى منه في روض اريض انيسه تقى^١ كان في كل الامور مصاحبه
مضى وبنأى كالنجوم لانسه مدى الدهر لايفتك يطلع غاربه^٢
وولى ودمعى مثل جود يمينه وفيض اياديه سواد^٣ سواربه
امر على ايشاره ودياره فيلبب بي حزنا عليه ملاعبه
وترفع حجب الهدب عن ماء ادمعى ويخفض طرفى عن سواه مناصبه
ألا يا فؤادى دم حيسا على الاسى فقد حقق الدهر الذى انت راهبه
/ وقد اوجد الوجد المبرح فقهه وشابت هنى العيش فيه شوائبه
واصلى فؤادى فقهه النار فالذى ترققه اجفان عيى^٤ ذائبه
تضعض طود العلم والحلم بعده وحدت عليه يوم مات ذوائبه
واضحى اخيا اذ اتاه^٥ نعيه ودكت اعاليه ورجت^٥ جوانبه
واصبح بحر الفضل ملحا نميره وطاميه الطامى سواه وناضبه
اليه انتهى علم البلاغة واتمى ومنه استعاد به فعاد أعاربه
وحين عذت عز الفضائل بعده يتامى^٦ علينا انهن ربائبه
وقفنا وقد جدّ الوداع عشية فمسك دمعاً يوم ذاك وساكبـه
ليودع نفس المجد بيتا مصرعا طويلا على زواره متقاربه
تولى و هل يلوى علينا وقد غدت تلقاه من حور الجنان حبابه
ظننت باني مخلص فى وداده واخطأت لا بل اسوأ الذنب كاذبه
رجعت وامسى الجود يصحب نفسه الى رومـه فالجود لا انا صاحبه

(١) الأصل : بقى - ك (٢) الأصل : غاربه - ك (٣) الأصل : سوار - ك (٤) الأصل :

عنى - ك (٥-٥) الأصل : بغيه .. زجت - ك (٦) الأصل : يتامى - ك .

- وقد كان لي منه اذا الخطب اظلمت اوائله رأى رضى عواقبه
و كنت اذا ما تهت في الجهل والصبي هداى لرشدى علمه و تجاربه
فن لي بجفن مسعد لي في الاسى عليه لجفنى عليه و الجفن خاضبه
أمولاي مجد الدين دعوة مفرد غدوت على قرب المزار بجانبه
سلكت سيلا عشت خوف سلوكها وانت خيمص البطن بالصوم شاجبه^٥
وعمرت دارا لم تزل لتحلها تحن الى يوم النوى و تراقبه
و خلقت علما يستضاء بنوره اذا الجهل سارت في الوجود غياهبه
ليهنك خير كنت قدما تسره و تستره عنا ويحصبه كاتبه
وسر في سنا الذكر الذى كنت دائما تحت على تكراره و تواظبه^٦
وزر سيدا قد كنت ان رمت مدحه هدتك الى النظم البديع مناجبه
ودونك ما املته من رغائب فدحك فيه^٧ باهرات غرائب
اذا جمته تسعى الى الحوض طاميا وطوبى لك العذب الذى انت شاربه
ولا زال وفد العفو نحوك والرضى تفوض عادته و ينزل آبه^٨
وقال [ان] مجد الدين محمد بن الظهير - رحمه الله - اجتاز بحماة ومعه بضاعة
فطلب منه المكس ، فكتب الى صاحب شرف الدين عبد العزيز - رحمه الله -
وزير صاحب حماة ، اذ ذاك يقول :

يا ايها الصدر الذى اضحى بانكار العلى كلفا بغير تكلف
هل يعذروا التواب في تكليفهم حق الجوار لشاعر متصوف

(١) الأصل : ساعبه ، لعله ساعبه - ك (٢) الأصل : تواضبه - ك (٣) الأصل :
منه - ك (٤) الأصل : آبه - ك .

مستربل حلل الظلام مشتم في جمعه الرزق الشتيت يطوف
 / صونا لها لاجابه عن بذله في رده او في إجابة مسعف ١٠٢/ ب
 يطرى و يطرب في الحديث كأنما في كل قافية عتيق القرقف
 والالمية وهي فيك خليفة^١ تغنى عن التعريف من لم يعرف
 انا واثق و جميل ظنى فيك مهدي فكن بحميل شكرى مكثف ٥
 ومتى توقف عنه امرك ساعة بذل الذى طلبوا بغير توقف
 فكن الكفيل بمنع باغ معتد عمر الزمان ومنح باغ معتف
محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين
 ابو المعالى نجم الدين الشيباني الدمشقي . مولده بدمشق في الساعة الرابعة من
 نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث و ستمائة ، و توفي بدمشق ١٠
 ليلة الاحد رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن خارج باب
 توما عند قبر الشيخ رسلان رحمة الله عليه . ذكر نجم الدين المذكور ،
 ان أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضى الله عنه ، و استوطنوا دمشق ،
 وانه صحب الشيخ ابا الحسن بن منصور اليسرى الحريري^٢ - رحمه الله - سنة
 ثمانى عشرة و ستمائة بعد ان لبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين ابى حفص ١٥
 عمر بن محمد السهروردي^٣ - رحمه الله عليه - و اجلسه في ثلاث خلوات ،
 وكان المذكور ادبيا فاضلا قادرا على نظم الشعر مكثرا منه ، نفع الله به
 الايات الجيدة والمعاني النادرة ، ومدح الامراء والكبراء وغيرهم ،
(١) الأصل : حليقة - ك (٢) هو على بن الحسين بن علي بن منصور بن المغير المتوفى
 سنة ٦٤٣ - ك (٣) توفي سنة ٦٣٢ - ك .

و اشعاره كثيرة منها مادحا فيه جده^١ و الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى ، و منها غير ذلك ، فن شعره يقول :

لقد عادنى من لاعمج الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
و هل نارها بالاجر ع الفرد يعتلى لمنفرد ساب الدجى وهو ساهد^٢
٥ نديمى من سعد اذيرا^٣ حديثها فذكر هواها و المدامة واحد
منعمة الاطراف دقت محاسنا كما جلّ في حبي لها ما اكابد
فللبدر ما لانت عليه خمارها و للغنص ما حالت عليه القلائد
فديتك هل المامة من خيالك تعود لفاقد مل منه العوائد
وكيف يزور^٤ الطيف و الليل عاكر عليه و لا الطرف المسهد^٥ راقد

و قال ايضا - رحمه الله تعالى :

رققا حنانك بي يا ايها الحادى و انزل بنجد متى ما رمت ايجادى
و ابلغ تحية من ابدى الغرام به اهل الكتيب و الابانة الوادى
و قل لها يا فدتك النفس كيف بأن يغيب اعناك قلب الهائم الصادى
اطلت مدة هذا الهجر ظالمة ما كان اغناك عن صدى و ابعادى
/ قد ملّ صحبى ثوائى^٦ فى منازل لكم و طال فى عرصات الدار تردادى
١٥ / ١٠٣ الف وشاع فى الحى انى مغرم بكم فصرت فيكم حديث الرانح و الغادى
يا هذه و احاديث المنى صدع هل ينجز الدهر من لقياك ميعادى

(١) الأصل : حدو - ك (٢) الأصل : شاهد - ك (٣) الأصل : اذيرا - ك .

(٤ - ٥) الأصل : الطرف ... المشهد - ك (٥) الأصل : منى - ك (٦) الأصل :

نوى - ك .

غادرت بالليل دمعى جعفرافتي ارى ولو بمنامى وجهك الهادى
وقال ايضا :

يا من ثنائى وقوادى داره مضناك قد أقلقه تذكاره
صددت عنه قبل^١ ما وصلته وكان قبل سكره خماره
ما كان يا بدر الدجى اسعده لو هتكت فى حيك أستاره
لى غصن يحمل بستانا غدت ناضره فى^٢ ناظرى ازهاره
نرجسه لحاظه وورده وجته وآسه عذاره
وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

منكم اليكم مهربى ومالى وبكم عليكم فى الهوى ادلالى
يا من اردت بذلتى^٢ فى جهنم واخوا لهوى من لذ بالاذلال
انى اجل محبكم عن ان يرى مستوسلا بسواكم بسؤالى
واكاد اكنم عنكم وجدى بكم لولا اطالعكم على احوالى
لا تحبسونى خائفا من مجرم او راجيا منكم دوام وصال
هيهات لى وحياتكم بهواكم شغل عن الاعراض والاقبال
لم تعموا كرما على^٣ بودكم الا لينعم بالمحبة بالى
اهلا بأدواء الغرام وحبذا برح الهوى ولواعج البلبالى
ما كان فيه رضاكم فهو المنى والقصد وهو نهاية الآمال
وله بما نقلته من خطه :

من لى برق من حماك لموع يقضى لبانة قلبى الموجد^٤

(١) الأصل : قيل - ك (٢) الأصل : بى - ك (٣) الأصل : بدلتى - ك (٤) الأصل :
الرجوع - ك .

يا شاكيا بمحل سري من حمى قلبي و من طرفي مكان هجوعى
مالى أذاد عن الورود و حوضكم عن وارد به ليس بالمنوع
اجباننا لم استمع مباخلا منكم و لا ناديت غير سميع
عودوا تعودو سقم من او دعم اعضاءه الاسقام بالتوديع
و صلوا بحكم فليس نوالكم عن طالبي الاحسان بالمقطوع
ايحوز ان اقضى و قد احببكم بالبعض من ذاتى و بالمجموع
منكم عليكم مهربي و ترحلى عنكم بحكم الدهر غير رجوعى
مذاشرت في افق ذاتى شمسكم اضحى غروبى عنكم كطلوعى
وله ، مما نقلته من خطه :

/يارب من ليل خيال مسلم يحوب الى اليباء و الليل مظلم
فياحبذا الوداد طرفا مهوما و من اين للشتاق طرف مهوم
و بنى جيرة جاروا فأجروا مدامعى و بانوا ولكن فى فؤادى خيموا
اشامدهم حق كان لقاءهم يقين و مصدوق^٢ الفراق توهم
و اسمر معسول الى رح قدء يميل على العشاق و هو مقوم
حوى بخده و طرفى معينه و نارا و لكن فى فؤادى تضرم
اموت به عشقا و انكر حبه و اسأل عن اخباره فأججم
و احجم اجلالا عن وصاله و يغلبنى صدق الرجاء فاقدم
واكتم حبي عنه ما بى تصرفا فيا من رأى حبا عن الحب يكتم
و ابخل عن غيرى بأسرار حبه و يحلى بأسرار الغرام تكرم

١٠

١٠٣/ب

١٥

(١) الأصل : ترحلى - ك (٢) الأصل : مصدوف - ك .

وله ، مما نقلته بخطي منه :

- صدّتيها واعقب الصدّ وصلا ظالم رق لي فأحدث عدلا
 ان من سفرة الصدود منيبا من ذنوب الجفا فأهلا وسهلا
 وثني عطفه الرضى دون صبّ مال عنه مع الوشاة وملا
 فأعاد السرور بل عاد مضنا مذرآه من عائديه وبلا
 ذو خيال الحبيب حلّو ولكن هو من بعد روعة الصدّ احلى
 يا قضيب الاراك اذ يتثنى وهلال في السماء اذ يتجلى
 كيف عادرني لديك دليلا يا اعز الورى لدى واجلى
 واطعت العذال في مستهام لم يطع فيك مذ أجبك عدلا
 لا يلبق الصدود وهو كئيف بك يا الطف البرية شكلا
 ان حالى في الحب يعجب منها كل من كان للحبة اهلا
 ربع جسمي بغيث^٢ دمع محيل من رأى النيث فذا واجب محلا
 يا عزيز الذات بالذل فيه وعزيز من في المحبة ذلا
 حسدت مقلتي الثرى ان تطاها فتمنت لو اصبحت لك نعلا
 وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

ان أم صحبى سمرّا أو أراك فانما مقصودهم ان أراك
 وان ترنمت بذكر الحمى فانما عقد ضميرى حماك
 وان دعا غيرك داع فإ عندى الا انه قد دعاك
 وان بكى صبّ حبيب فإ أحسب الا انه قد بكاك

(١) الأصل : عدلا - ك (٢) الأصل : بغيث - ك .

يا جملة الحسن و تفضيله أجلت اذ قرعتني^١ سواك
و ياغنيا عن غرامي به من لي بان يرحم فقري غناك
/ احببت باللفظ موات الهوى وجدت حتى عم كلا جدك
ما اعرضتك نهارك عن سائل في كل ناد عارض من ندادك
و قد ملأت الكون عشقا فما أعرف قلبا خاليا من هواك
وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٠٤ / الف

٥

لعرفكم في كل شارقة^٢ نفع لنار اشتياقي منه في كبدي لفع
و بالسفح منكم بارق متألق لسحب جفوني كلما شتمته سفح
و بالمتحنى ربع قديم يد البلى يجمد احزاني عليه ما يمحو
و منها ايضا :

١٠

علام ترى للبين عيسا^٣ طلائحا و لما يلح لي منكم البان و الطلح
اييت اشيم البرق من نحو أرضكم فن ومضه لمع ومن ناظري لمع
و استشرح النكباء عنكم صباة رموز حديث عند قلبي لها شرح
و حقكم ما قرح الدمع ناظري و لامسني للبين من بعدكم قرح
و كيف ولم يبرح فؤادي بعدكم يحلّ بدار قد اقمتم بها برح
و حبكم كالشمس في افق باطنى فغربة ليلا و مقبوضة صبح
فحاتم استسقى الحيا لدياركم و في سحبه شع و في ناظري سمح
وله ، مما نقلته من خطه ايضا :

١٥

٤ اقوت معالمهم وخف^٤ قطين و ناوا فطار فؤاده المحزون

(١) الأصل : فرعتني - ك (٢) الأصل : شارفه - ك (٣) الأصل : عيشا - ك
(٤ - ٤) الأصل : اقوت ... خف - ك .

- صب يلوم العيس في قطع القلا بهم وحاديهم منه حنين
يا برق ان اهل شأن ربوعهم هملت لها من ناظره شؤون
ما قيد الاظعان مهجة نفسه الا ليطلق دمعهم المسجون
ظعن هتكن الليل حين سربه وجابهن عن العيون مصون
حجن بالاشباه وهي ذوايل^١ ومعطف و صوارم وجفون
وجر عن نقب المنحنى فتأرجت بنسيمهن اجارع وحزون
ولقد وقفنا للوداع عشية وعلى ملاحظة العيون عيون
ابكي الدما بين الذوايل^٢ شرعا وكأني في ناظرى طعين
يا حيرتى بلوى الاراك دنا النوى وعليكم للمستهام ديون
ما كنت اعلم ان عهد فئاتكم مين ولا ان الفراق منون
بنتم فأخفاني الاسى من بعدكم سقما فانا لا اكاد ابين
عجا لطفى كيف لم يحجى الكرى فيه وما الدمع منه معين
وقال ايضا - رحمه الله :

- اما آن ان تبدو لعينك نارها وهذى المطايا قد براها سفارها
/ شققت بها وهنا على الابن^٢ والوجا بطون موام كالظلام نهارها
وجئت بها والآل يلع بالضحي^٤ ظهور فياف لا تجاب قفارها
اذا العتب قد^٥ انكرتها بطويلع^٥ مرابع يزهو شيخها^٥ وعراها

(١) الأصل : ذوايل - ك (٢) الأصل : الذوايل - ك (٣) الأصل : الابن - ك .

(٤-٤) الأصل : ظهور فياف - ك (٥-٥) الأصل : ابكرتها... شيخها ، الشيخ

والعرار نبتان - ك .

وان ظمئت منيتها ماء وخرة ومن دونه ادلاجها وابتكارها
 طلائع دار العامرية قصدها وابن من البزل المصاعيب دارها
 وهل قربتك العيس^١ منها أترجي زيارتها هيهات منه مزارها
 ماهي الا الشمس تحب ضوءها قريبا وفي الارج الرفيع منارها
 ٥ ^٢ تمنع اشجار ساحتها الفنا يظل^٢ الاماني والمنايا ثمارها
 تحف بها تحت العجاج كتاب الى مضر الحراء ينمى نجارها^٣
 تعيد الرجا صبحا^٤ بلمع خدودها وتجعل ضوء الصبح ليلا غبارها
 فعد^٤ لا يمينيك الاماني غرورها فقد طال ما بالنفس اودى اعتبارها
 يمينا بعهد سالف كان يننا واسرار حب لا يحل خمارها
 ١٠ لا تحمن^٥ الهول فيها بعزمة الى الفلك الاعلى يطير شرارها
 فان حان ميقاتي لديها ولم افز بتقريبها فليهن نفسي اقتزارها
 وفيمن اخاف الموت فيها اهل لنا سواها وهل غيرى تكن ديارها
 وما الوصل الا الفصل^٥ عن رسم منزل متى فارقه العيش قر قرارها
 وهل حاجب عنها سواك فان^٦ بين عن المنزل الادنى يزول^٦ استنارها
 ١٥ متى^٧ بان ما فارقت بعد فراقه بكتها^٧ بلا شك وجادك جارها
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

عسى الطيف بالزوار منك يزور فقد غاب عنه كاشح وغور

(١) الأصل : العيش - ك (٢ - ٢) الأصل : تمتعه .. بطل - ك (٣ - ٣) الأصل :
 كف ... تجارها - ك (٤ - ٤) الأصل : بعيد الربى صنج - ك (٥) الأصل :
 الفضل - ك (٦ - ٦) الأصل : بين ... نزول - ك (٧ - ٧) الأصل : بات
 نكتها - ك .

وكيف يزور الطرف طرفا مسهدا^١ له النجم بعد الظاعين سمر
 ظمائن تغزو الجيش وهي رديفة عليهن من سمر الرماح ستور
 اذا نزلوا ارضا تولت محولها واصبح فيها روضة وغدير
 وان فارقوا ارضا غدت رمالها من الطيف مسك والتراب غير
 أحبابنا التأون أدعوا بيننا سهول وغور قطعهن عسير
 وداركم بالبان عن أيمن الحمى يلوح عليها نضرة وسرور
 قرية عهد بالخليط رسومها موائل ماحت لمن سطور
 كأن مواطى الخيل فيها أهله وآثار أخفاف المطى يدور^٢
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

يا هاجرى وله خيال واصل أترك تسمع بعض ما انا قاتل
 ما كان ذنبى حين خنت مودتى وهجرتنى ظلما وهجرك قاتل
 / اصبحت تظلمنى وظلمك بارد وتميل عن وصلى وقدك مائل ١٠٥/الف
 واراك مقرب المزار وينتسا يخفاك يا امل النفوس مراحل
 اصبحت من ذهبي خدك فى عنا عما سواه فلم عذارك سائل
 ديوان حبك فيه طرفك ناظر والصبر مصروف وسقى حاصل ١٥
 وعذار خدك بالغرام موقع وهواك مستوف وقدك عامل
 اذكى الصبى نار الجمال بنحده فلذاك نرجس ناظريه ذابل
 وله وكتب بها الى كمال :

يا سيد الحكماء هذى سنة^٣ افيتها فى الطب انت سنتها^٢

(١) الأصل: مشهد - ك (٢) الأصل: يدور - ك (٣-٢) الأصل: افيتها... سنتها - ك

أوكلبا كلت سيوف جفون من سفكت لواحظه الدماء سنتها^١
وقال ايضا من ايات:

انت الامير على الملاح بأسرهم و عليك من قلبي لواء خافق
وله ايضا - رحمه الله تعالى:

٥ ماسر ناظره مذغبت نظر^٢ فقيم حكم فيه الدمع والسهر
قد كان يكفيه هجران الخيال له لكن قدرتم فلم تبقوا ولم تذكروا
ياراحلين في اعقاب ظنهم قلب يقبله الاشواق والفكر
ما الدار بعدكم داري وان حسنت معنى^٣ ولا اهلها اهل وان كثروا
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

١٠ ايها المعتاض بالنوم السهر ذاهلا تسبح في بحر الفكر
سلم الامر إلى مالكة واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن آيسا عن فرج انما الايام تأتي بالفير
كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر
واذا ما شاء ذهن مرة سر اهلبيه ومهما شاء سر
١٥ فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر
وقال ايضا - رحمه الله تعالى:

كتم الغرام ولج في كتمانه زما * نخر بشانه * عن شانه
والصب من نصحي بحمر غرامه ثملا يفوح الطيب من اردانه

(١) الأصل: سنتها - ك (٢) الأصل: بطر - ك (٣) الأصل: معنى - ك .

(٤) الأصل: ثاني - ك (٥ - ٥) الأصل: نخرشانه - ك .

لا ترتجى فوزا بجنة وصل من تهوى ولا تخشى لظى نيرانه
 ملنذا بالذل مقتبطا بها يلقاه من ايماله وهوانه
 وبمهجتي ريان من ماء الصبا نشوان لا يلوى على نشوانه
 حلو الشائل والمعاطف مطمع مضناه بعد الناس في احسانه
 شاكي السلاح وبرحه من قده و سنانه المفتاك من و سنانه ٥
 /متلثم بعذاره متقلد بالصارم المصقول من اجفانه ١٠٥/ ب
 بستان حسن في قضيب مائس ولقد عهدنا الغصن في بستانه
 يدنو ويعد رقعة وتغررا ويظل يمزح حرفه بأمانه
 وامام ظعن الحى مهروب الشظى لا يتقى السطوات من سلطانه
 يحلو تبسمه الدجى وجينه فعلى تبسمه هدى ركبانه ١٠
 ويميس^٢ في ظل الارلك قوامه فتخاله للبين من اغصانه
 وقال ايضا - رحمه الله تعالى :

لصرف الليالى عندي الحمد والشكر وقد صار يعمورا بك السر والجهر
 ظهرت وسيرت الوجود مظاهرا وكان الذى يحلو محاسنك الستر
 ومعتذر بالحسن امسيت عبده واصبح لى مولى له النهى والامر ١٥
 معاطفه بالعطف تطمع صبه وخط عذاريه لعاشقه عذر
 وقامته النشوى وعينه والوى ثلاث خمور عال عقلى بها السكر
 فعذبه يحلو^٢ لديه عذابه وما سورة العانى يلد له الاسر
 ونشوان من سكر الشباب قوامه يقر له الخطى والغصن النضر

(١) الأصل: السطى - ك (٢) الأصل: وعيس - ك (٣) سقط من الأصل - ك

على غصنه بدر وفي فرعه دجى وفي ثغره خمر وفي طرفه سحر
وفي قربه بعد وفي وصله جفا وفي ظله جور وعندى له شكر
ومطرورة ترضى بوحشة طرده ومهجورة ظلاً يطيب لها الهجر
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

و حقك ما عنك لى مذهب وجّك لى ايدا مذهب
وفيك بلد لى جسمى الضنا ويرتاح قلبي بما يتعب
ومحتلم الطرف فى بهجتى يمحور^١ وفى عدله ارغب
غير غريز له ناضر يقرّ له الصارم المقتضب^٢
ونشوان من مسكرات الدلا ل توهم ان الحفى يحجب
ترى اننى راغب فى رضاه وانى من صده ارهب
وانى اذا فاه لى منطق بذكر فضائله اخطب
ومن راح سكران من جبه فليس يصح له مطلب
ولى معرض لدى اعراضه وكل الذى^٣ يرتضى طيب
وكم ليلة نلت^٤ من كفه مداما ومن طرفه اشرب
صبرت على كل ما ساءنى واعتبه وهو لا يُعْتَب^٥
ويختلف الطرف والقلب فيه فيصدق هذا وذا يكذب
وبالمنحنى عرب بيضهم الى اسود^٦ اجفانهم ينسب
/ نسيمهم يستتر الهوى وبرقهم للجوى يلهب

١٠٦ / الف

(١) الأصل : يحوز - ك (٢) الأصل : المقضب - ك (٣) الأصل : لذى - ك .
(٤) الأصل : بت - ك (٥) الأصل : سواد - ك .

وعن كل غارة جيش لهم قدود غداثرم تقرب^١
وقال ايضاً - رحمه الله تعالى :

وفي لي من اهواه جهراً بموعدي وارغم غداث^٢ عليه وحسدي
ورّاد على شحط^٣ المزار تطولا على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أبدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى الى قلبي الصدى ٥
ويا صدق أحلامي ببشرى^٤ وصاله ويا نيل آمالي ويا نجاح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بجد سعيد وبعيد مجد
لقد حق لي عشق واهله وقد عقلت بكفى^٥ جميعاً بموجد
نديمي من سعد أريجاً ركابي فقد أمنت من أن تروح وتفتدي
ولا تلزماني النسك فالحب شاغلي ولا تذكر الى الورد فالراح مورد ١٠
ولا تقفاني^٦ في الرسوم التي عفت فقد طال حبسي بين نوء وموقد
ومرّاً على حيّ بمنعرج اللوى فقولاً لنزلات الصريم ألا ابعدي
ولا تسعداني بعدها لكما البقا فاليّ بعد اليوم فقر لمسعدى
أمن بعد ما قد برّد الوصل غلتي وزاد الكرى اجفان طرفي المسهد^٧
وهامت بي الصهباء وجدّاً فكل من سقاها له قلب الى رؤيتي صدى ١٥
وامسيت والكأسات شمتى وأصبحت عروس حمياً الحان تجلّي على يدي
ونادمت في دير الحنيس^٨ غزالة وزخرف لي في هيكل الدير مقعدى

(١) الأصل : تعرب - ك (٢) الأصل : غداثى - ك (٣) الأصل : شحط - ك .

(٤) الأصل : بنشرى - ك (٥) الأصل : كفائى - ك (٦) الأصل : تقفانى - ك .

(٧) الأصل : المشهدى - ك (٨) الأصل : الحنيس، ولم يذكر - يا قوت ذيرا يشبه

اسمه هذا ومثله - ك .

واضحت ظباء الحى صيد خلاعى وان صدن من اهل النهى كل اصيد
 وصارت لقلبي قوة نبوية مميزة بين الهدى والتهود
 اضلّ وفي نور الجمال قلبي واخشى وفي ظل الحلال^١ تردى
 ويدركنى نقص ومعنى كماله اذا سرت فى يدهاء قصدى مزودى
 ٥ وارضى بدين المانوية ملّة ودينى فى حبيبه دين موحد
 وذابى وعزى والدجى وقراره فقد أبت العلياء الا تفردى
 وجدا وحدا فى العلاء كل عائق ولا تصغيا يوما لعذل مفند
 ولا تياسا من روحه وتاسيا فكم^٢ معرض فى اليوم يقبل فى غد
 قى الحى صبّ باع مهجة نفسه لجيرة ذاك الحى نقدا بموعد
 ١٠ هو الحب إما مئيّة اومنيّة ودون العلى حدّ الحسام المهند
 الم تريا أنى وجدت تلذذى بروياه عقى جيرتى وتلددى^٣
 وقد عشت دهرها والجمال يهزنى ويطربنى الالحان من كل منشد
 واغزو وفى ليل الغدائر دائبا اضلّ^٤ ومن صبح المباسم أهتدى
 ١٠٦/ ب / ويسقم جفنى كل جفن وتارة يورّد دمعى كل خدّ مورّد
 فطورا أرى فى الربع ييدو تولهى وطورا وراء الظعن يوهن تجلدى
 ١٥ احنّ^٥ للّع النارشبّ ضرامها بنعان فى ظل الطراف المعتمد
 وأصبّومتى هبت صباحا جدية يخبرنى عن منجد غير منجد
 ويخجل اجفانى السحاب بوبلها حتى لاح برق برقة ثمهد

(١) الأصل : الجلال - ك (٢) الأصل : ورانى - ك (٣) الأصل : فلم - ك .

(٤) الأصل : تلذذى - ك (٥) الأصل : اجن - ك .

احال حضيض السكر اوج ترفي واحسب وادى الفوق مطلع فرقد
فلما تجلّى لى على كل شاهد ساقرن بالرمز فى كل مشهد
تجنبت تقيد الجمال ترفعا^١ وطالعت اسرار الجمال المبدّد
وصار سماعى مطلقا منه بدوه وحاش لمثلّى من سماع مقيد
ففى كل مشهود لقلبي شاهد وفى كل مسموع له لحن معيد
فضل فى المشاهد الجمالية:

اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المعبد
ففى كل هيفاء المعاطف عادة^٢ وفى كل مصقول السوالف اغيد
وفى كل بدر لاح فى ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد
وعند اعتناقى فيه قد مهفهف ورشنى رضابا كالرحيق المبرّد
وفى الدر والياقوت والطيب والحلى على كل شاجي الطرف لدن المقلد
وفى حلل الاثواب راقى لناظرى بزبرجها من مذهب ومعد
وفى الراح والريحان والسمع والغنا وفى سجع ترجيع الحمام المغرد
وفى الدوح والانهار والروح والندى وفى كلّ بستان وقصر مشيد
وفى الروضة الغناء غبّ سمائها تضاحك نور الشمس نوارها الندى
وفى صفو رقراق الغدير اذا حكى وقد جعلته الريح صفتة مبرد
وفى اللهو والافراح والغفلة التى تمكن اهل الفرق من كل مقصد
وعند انتشاء الشرب فى كل مجلس بهيج بأنواع الثمار منقصد
وعند اجتماع الناس فى كل جمعة وعيد واطهار الرياش المجدّد

(١) الأصل: ترفعا - ك (٢) الأصل: عادة - ك.

وفي لمعان المشرفيات بالوغى وفي ميل اعطاف الفقى المتأود
وفي الاعوجيات^١ العناق اذا انبرت تسابق وفد^١ الريح فى كل مطرد
فصل فى المظاهر العلوية :

وفي الشمس تجلى فى تبرج نورها لدى الافق الشرقى مرآة عسجد
وفي البدر بدر الافق ليلة تتمه حطته سماء مثل صرح ممرّد
وفي أنجم زانت دجاها كأنها قنار لآلٍ فى بساط زبرجد
وفي الغيث روى الارض بدمودها قبال نداه متهم بعد منجد
١٠٧ / الف / وفى البرق يبدو موهنا فى سحابة^٢ كباسم ثفرا او حاسم محدّد^٢
فصل فى المظاهر المغنوية :

١٠ وفى حسن تنميق الخطاب وسرعة الجواب وفى الخط الانيق المجرد
وفى رقة الاشعار رقت لاسمع بدائنها من مقصر ومقصد
وفى عود عيد الوصل من بعد جفوة وفى امن احشاء الطريد المشرّد
وفى رحمة المعشوق شكوى محبة وفى رقة الالفاظ عند التودّد
وفى اريحيات الكرم الى الندى وفى عاطفات العفو من كل سيّد
١٥^٢ وحالة بسط^٢ العارفين وانسهم وتحريكهم عند السماع المقيد
وفى لطف آيات الكتاب التى بها تبسم روح الوعد بعد اتّوعد
فصل فى المظاهر الجلالية :

كذلك اوصاف الجلال مظاهر اشاهده فيها بغير تردّد

(١-١) الأصل : العناق ... وقد - ك (٢-٢) الأصل : كياشم ... مجدد - ك .

(٣-٣) الأصل : وخاله يشط - ك .

- ففي صولة القاضي الجليل وسمته وفي سطوة الملك الشديد التمرّد
وفي جلدة الغضبان حالة طيشه وفي نخوة القرم المهيب المسوّد
وفي سورة الصهباء حار مديرها وفي يبر^١ اخلاق النديم المعربد
وفي الحرّ والبرد الذين تقسما الزمان وفي ايلام كلّ مجسّد
وفي سر تسليط النفوس ونشرها علىّ وتحسين التعدي لمعتد^٥
وفي عثر الغارات^٢ يستعرف الفضا ويكحل عين الشمس منه بائمد
وعند اضطرام الخيل في كل مأزق^٣ يعثر فيه بالوشيج المقصد
وفي شدة الليث المصور وبأسه وشدة عيش بالسقام منكّد
وفي جفوة المحبوب عند وصاله وفي عذره من بعد عهد موكد
وفي روعة البين المشيب وموقف السوداع لحران الجوانح مكمد^{١٠}
ومن فرقة الآلاف بعد اجتماعهم وفي كل تشيت وشمل مبدد
وفي كل دار اقفرت بعد انسها وفي ليل ناد^٤ أو دراس معهد
وفي هول امواج البحار ووحشة القفار وسيل بالمذاهب مزبد
وعند قيامي بالفرائض كلها وحالة تسليم لسر التعبد
وعند خشوعي في الصلاة لعزة المناجى وفي الاطواف^٥ عند التشهد^{١٥}
وحالة اهلل الحجيج وحجهم واعمالهم للعيس في كل فدقد
وفي عسر تخليص الحلال وفرّة السملال لقلب الناسك المتزهد
ويبدو بأوصاف الكمال فلا ارى برؤيته شيئا قبيحا ولا ردى

(١) لعله : يسر - ك (٢) الأصل : العارات - ك (٣) الأصل : مارق - ك .

(٤) الأصل : باد - ك (٥) الأصل : الاطراف - ك .

فكلّ مسيٍّ بنى الى كحسن و كل مضلّ الى كشرشد
ولا فرق عندى بين أنس ووحشة و نور و إظلام و مدين و مبعد
١٠٧/ب و سنان افطارى و صومى و فترقى و جهدى و نوى و ادعا و تهجدى
ارى تازة فى حانة الخمر خالعا عذارى و طوراً فى حنية معبد
٥ تجلّى فسرى بالحقيقة مشرب و وقى بمزوج بكشف سرمد
و قلبي مع الاشياء اجمع قلب و سرى مقسوم على كلّ مورد
تعمرت الاوطان بنى و تحققت مظاهرها عندى بعنى و مشهدى
فهيكल اوثنان و دين لراهب و بيت لنيران و قبله مسجد
و مسرح غزلان و خانة قهوة و روضة أزهار و مطلع اسعد
١٠ و منبع عرفان و اسراج حكمة و انقاس وجدان و اقيظ تبلد
و جيش لضرغام و حذر لكاعب و ظلبة حيران و نور لمهتدى
تقابلت الاضداد عندى جميعها كمجة مجهود و أمحة مجتدى^٢
و احكمت تقرير المراتب صورة و معنى و من عين التفرد موردي
فما موطن إلاولى فيه مقصد على قدم قامت بحق التفرد
١٥ ولا غرو ان فتّ الانام غلا و قد علق ببحل من حبال محمد
عليه صلاة الله يشفع دائماً بروح تحيات السلام المسود
و قال ايضاً - رحمه الله تعالى :

جهد المحبة لوعة و غرام و كآبة و صاباة و سقام
و مدامع مسفوحة و اضالع مقروحة و توله و هيام

(١ - ١) الأصل : قيف يبلد - ك (٢ - ٢) الأصل : منجة محتدى - ك .

و تذكره ان لاح برق بالنضا او ناح في هذب^١ الفصون حمام
ورضى يزور رياضة طيفية يأتي بها وكفاك ذاك مقام
ومتى عدت للمرء من قضائه حجب فوطن كشفه الاحلام
وتدلل وتصبّر وتجلّد ان عزّ مطلوب وشطّ مرام
ورضى بأحكام الحبيب وان جفا ونأى وعزّ من الخيال لام
اوصاف باق لم تبين عن اسمه وبقاء لبناء الغرام حرام
والعاشقون على اختلاف شؤونهم عما تحقّقه الفناء^٢ نيام
كل تسير الى سواء ولا سوى إلا اذا ما ظلت الافهام
وذروا المعارف ما يكون لأهلها تجنى لهم ثمارها الايام
وقوم بهم قام الوجود لانهم قدوا بعرفان الاله وقاموا
ظهروا وقد خفيت صفات قوسهم فهم لاعلام الورى اعلام
وردوا بعين الجمع فاجتمعت لهم صور العوالم فالثبات نظام
وجهاتهم في العلم وجه واحد سيان خلف عديم وامام
وحقائق الاشياء في ميزانهم فما بين الانام خصام
/ فظلامهم عين الصباح حقيقة وصباح انباء الرسوم ظلام
والعارفون بفضلهم وراثهم والجاحد انعامهم انعام
وراءهم قوم معارفهم الى حد الصفات تردّها الاعظام
وم على رتب تفاوت قدرها وكذلك تقسم فضله القسام

(١) الأصل : هذب - ك (٢) الأصل : الفيا - ك (٣) سقط من الأصل - ك .

(٤) سقط من الأصل - ك .

فصل :

فن اجتلى صفة الجمال فدهره عشق وقصف والغرام ملام
وتشوقه الريحان والاغصان والكشبان والغزلان والآرام
وبروقه غصن غلالة خده ورد وآس عذاره تمام
ولذلك يعجبه فتاة^١ فضلها شمس عليها للسحاب لثام^٢
ويجب اخبار الغرام واهله وتهزّه الاوتار والانغام
هش تراه للخلاعة باسماء^٣ كالبدور جلى عن سناه غمام
يرتاح عند وجود كل لطيفة فى الكون فهو متى^٤ بدا بسمام^٥
ويرى الملية فى القحيح فما له لسوى الجمال على المدى المام

فصل :

ومن اتحنى صفة الجمال فانه قبض وكل زمانه إحجام
ولديه عن كل اللطائف نفرة وله على اضدادها إقدام
ويلذه الانعاب والايصاب والانصاب والآلام والاسقام
وجميع آثار الجلال مظاهر لعلومه بظهورها^٦ إتمام
قترى على ضد فن هو قبله فالوقت مزن^٧ والدموع سجام
أنى يرى شيئاً يلايم طبعه فلطرفه بدموعه إستحمام

فصل :

و السالكون امان من يبرى^٨ على اثر الدليل فما عليه ملام

(١-١) الأصل : نضلها ... لسام - ك (٢) الأصل : باسم - ك (٣-٣) الأصل :

بذا نسام - ك (٤) الأصل : بظهورها - ك (٥) الأصل : تسرى - ك .

بل حقه ان لا يقيم بمنزل إلا اذا ما الركب فيه اقاموا
ومعذر ركب المهابة راجيًا بالجهد ان تبدو له الآرام
فتلعل ذلك في خفارة قصده ولكل قصد حرمة و ذمام
فصل :

و الزاهدون باسرم صنف وفي اثبات زهد الزاهدين كلام هـ
و الزهد في ترك الفنى بمحوظه اولى فكيف تفوته الاقسام
فصل :

و العابدون عداد اربعة فمن عيد له إمام
ثاني عبادته عليها ينبغي التطهير و الاركان و الاحكام
اوله و قد تمت ظواهر امره بالعلم عن علل النفوس فظام
فتراه ليس يرى الرياء^٢ و لاله بالخلق إشراك و ذاك همام
و يرى العبادة و فعالها من ربه إكرام
هذا للذئ^١ وفي العبادة حقها وله دلائل تقتنى و ترام
منها انارة وجهه و حصول ما يقضى بها الاخلاص و هو لزام
ومتى اتى بعبادة في مشهد ارضى بها من عقد الاسلام ١٥
فصل :

و مشر العلم لكن سره دنس و كل قصوده آثام
و مقصر في ظاهر من علمه و الجهل مع لقيا التعلم دام^٣

(١) سقط من الأصل ، وفي الأصل : الشرع - ك (٢) الأصل : الربا - ك .
(٢) الأصل : ادنوكه - ك (٤) الأصل : الذى - ك (٥) الأصل : دام - ك .

ولربما اهدى له اخلاصه بقيض من يهـدى به الافهام
ومقصر في الحالتين فذاك من اربت^١ عليه بفضلها الانعام
صلى بلا علم وصام لانه عظمت صلاة عنده وصيام
قراه كالفضبان يشمخ أنفه ويقول كل العالمين عوام
و يقوم في الليل الطويل وربما اضحى بوجه قد علاه سخام^٢
قد انشدت رؤيا العبادة لبه وكذلك رؤياها أذى وسام
فافهم رسالة سر لاهوت اثر قد انهكت ناسوته الاسقام
جاءت تقاد مطيعة فكانما في كل قافية الى زمام
ما ظنها^٣ سن الشباب وربما قد كان كهل الحلم وهو غلام
حذرتهما في بعض ليلة جمعة والفجر ما نشرت له اعلام
وعلام لاتعنوا المعارف لى ولى بمقام سيدنا الجليل مقام
صلى عليه الله ما متع^٤ الضحى ومتع الصلاة تحية وسلام
على نبيه ومن هو على الهدى الهادى نبي الرحمة القوام
من ليس ينقض ما تولى برقه ابداً وليس لنقضه ابرام

١٥ وقال يمدح الشيخ على الحريرى - رحمه الله - نقلته من خطه :

حيّا الديار على علياء حوراناً^٥ مستهزم الرعد تسكبا وتهتانا
وكيف احمل فيها للسحاب يدا وربما عم كل الارض احسانا
دارا يلاقى بها العافون رحمة^٦ كما يلاقى بها الجانون غفرانا

(١) الأصل : اربت - ك (٢) الأصل : سخام - ك (٣) الأصل : ضنها - ك .

(٤) الأصل : منع - ك (٥) الأصل : جوارنا - ك (٦) الأصل : مرحة - ك .

تهوى القلوب لها شوقا فلو قدرت طارت اليها زرافات و وحدانا
 حيث المواعيد لا تقضى المواهب لا تحصى وعين الرضى لم يعص انسانا
 ويورد الوصل مشروع لو ارده لم يلق من دونه سدا وهجرانا
 فطائر المدح غريد على فن العلواء مورد أسجعا وألحنا
 / والمشرقيات لا تنبو مضارها والسمر تحمل رايات و خرصانا^١
 وللثرى النار على بالعليا مضرمة^٢ يعشو الى ضوءها من جاء عريانا
 وكل غيران يخشى الموت سطوته^٣ ويلبس الدهر ثوب الذل الوانا
 دار اذا حل ذو من بساحتها رأى غرائب لا تحصى واقنانا
 ان حلها عابد الفنى^٤ بساحتها ديرا ضمن تسيجا ونحيانا
 حنت بهيكله العباد قد لبسوا تحت المسوح من الاحزان قصانا^{١٠}
 فعابد قد اسال الفقر مهجته دمقا وأصلاه خوف النار نيرانا
 وعابد يرتجى حيث الجزاء غدا فما يدين به حور و ولدانا
 فذاك فى قبض خوف لا انبساط له وذا تروحه الآمال احيانا
 او حلها مسانك القى بجانبها وكائب العزم لا يسأمن وجدانا
 يحملن كل بعيد اليهم قد بذل القرار والنوم للعلواء ايماننا^{١٥}
 كالسيف يقطع من تلقاه شفرته والنجم يهدى لدى الظلاء ركبانا
 او حلها عارف مذل بمعرفه رأى معارفه جهلا وتكرانا
 حتى اذا ما ارعوى اهدى نسيم رينا ذاك الحجاب له عرفا و عرفانا

(١) الأصل: حرصانا - ك (٢) الأصل: مصرمة - ك (٣) الأصل: سطوة - ك.

(٤) الأصل: اتى - ك (٥) الأصل: اتانا - ك (٦) الأصل: لذى - ك .

وقابله بمعنى منه ناطقة بسرها بجوى^١ وجدا ووجدانا
 او حلها عاشق والخان مرتعه يلتق الندامى بها شيئا وشبانا
 فواحد في رياض الانس منبسط يجرّ للتيه اذبالا و اردانا
 بادى الخلاعة لا يرجو النعيم ولا يخشى الجحيم ولا تلقاه محزانا
 ٥ و فاقد أرعشت كفيه مقلته وولته وهدت منه اركانا
 وصيرت بطشه عجزا وصحته سقما ووجدانه محوّا وققدانا
 وصاحب لم يؤثر فيه قهوتها قد صار^٢ قصفا وادمانا
 يقول رائيه اعجابا بيقظته في السكر هل تسكر الصهباء نهلانا^٣
 خان حدسها حدثت عن عجب تمد تفازل آراما و غزلانا
 ١٠ ونشوة لو بدت في الكون ما نزلت في عالم الكون لا انسا ولا جانا
 والى كؤوس عتيق^٤ الراح دائرة لما يصرّ بعدها التدمان ندمانا
 راح لوان ابن نوح شام بارقها لم يخش اذ نبغ التنور طوفانا
 ملك التي تلبس الاقداح شاربها حقا وباباتها هما واحزانا
 يسعى بها مائس الاعطاف تحسبه قد ركب السحر في عينه اجفانا
 ١٥ بادى الجمال ترى في كل جارحة منه شموسا واقارا واغصانا
 تبدو فتحسب بدر التّم مقبلا وينثنى ثغيال^٥ الفصن ريانا
 يحلو عليك بما يحوى الوشاح وما يحوى المآزر^٦ ونعمانا

(١) الأصل : يحوى - ك (٢) الأصل : فاو يها - ك (٣) الأصل : تهلانا - ك .

(٤) الأصل : حدثها - ك (٥) الأصل : تعتيق - ك (٦) الأصل : ثغال - ك (٧) الأصل :

نيرا - ك .

- ١٠٩/ب مؤثر الخصر مطبوع على صلف / تريك رؤيته روحا وريحانا
يا مالكي والذي لا شيخ^١ اعرفه / سواء ادعوه اسراراً واعلانا
اجللت مدحك عن ان اقوم به / فعجت ابعت آثاراً واطنانا
لا يقدر المرؤ ان يثنى عليك ولو / اعيت بلاغته قساً^٢ وسجنانا
انت الذي يقحم التقصير مادحه / إلا اذا انزل الرحمن قرآنا
انت الذي ماله ابن قعره / وليس يملك عنه الحرف بنيانا
سرايق العز مبنى عليك وهل / يرضى لك الله غير العز تبياناً^٣
انت الذي تنزل الخيرات دعوته / لنا ويعلم ما يخفى طوابنا
انت تنشر الاموات قدرته / لطقاً وينطق الصمت خرسانا
انت الذي جزت صحواً لجمع متنصحا / بالاتحاد مراداً للذي كانا
كم رمت كأن^٤ ما اوليت مجتهدا / فما استطعت لنور الله كتماننا
انت الذي كل ما في الكون مظهره / حقاً اقيم على ما قلت برهاننا
وانت . . . في موله فلا عجب / ان فات ادراك نور الشمس عيماننا
خفيت لبسا على اهل الرقاد كما / ظهرت كشفاً لمن يلقاك يقظاناً^٥
مصدق قولي ان قد صرت محتجبا / في عزنا وكفاني ذاك عنواننا
انت الذي لم ينل ما نلت احد / ولا احاشي من الاشياخ انسانا
انت الذي من حفت^٦ يملك بعدرضى / يمتناه البسته يُمننا وایماننا

(١) الأصل : لا سيح - ك (٢) الأصل : قس - ك (٣) الأصل : بنيانا - ك .
(٤) الأصل : كان - ك (٥) يياض في الأصل - ك (٦) الأصل : يقضانا - ك .
(٧) الأصل : حوت - ك .

انت الذى من رأى مغناك^١ واحده لم يخش الدهر املاقا و خسرانا
 منحتها نبلا اسعافا لطالبنا بما يروم و عفوا عن خطايانا
 البستا وصف عز لا نقاد^٢ له فاصبح الدهر يرجونا ويخشانا
 احللتنا حيث لا ترمى لمرتفع اذ صرت ٢٠.٠٠٠ برّا وترعانا
 ولا يزال الذى غلابنا^٣ ابدا يعتم بالفضل اقصانا و ادنانا
 فالوقت يسعدنا والوصل يسعفنا والسمع والراح والالخان تهوانا
 والمجد يصحبنا والعزّ يخطبنا وموجد الكلّ يرضينا ويرضانا
 والعلم والكشف والاحوال اجمعها لمن يؤصلنا ادنى عطايانا
 وكلّ عارفة من فيض انعمنا وكل فضل يعار من سجايانا
 فن يفاخرنا او من يساجلنا قد قلّ اكفاءنا قصرت^٤ مولانا
 وتاه والحق لا يخفى لوائحه على أئمة هذا الشأن ادنانا
 مكاشفون باسرار الوجود يرى في كلّ كائنة فى الكون معنانا
 ونحن فرسان يد القصد يقطعها عنفا ويقبلها خيرا مطايانا
 انت الذى جئت عرض اليد معتسفا^٥ اليك احمل اشواقا و احزانا
 وكيف لا يعسف الاخطار فى مهل وانت قائد مرآنا ومعدنا^٦
 يا واحد كلّ ما تلناه موهبة من فضله انت مجياها وبحيانا
 رجاك لم تبق اشواق على اذى^٧ وهل يطيق النهى للشوق سلطانا

١٥
١١٠ / الف

(١) الأصل : مغيالك - ك (٢) الأصل : نفاذ - ك (٣) الأصل : ملفقا - ك .

(٤) الأصل : علابا - ك (٥) الأصل : نصرت - ك (٦) الأصل : يعتسفا - ك .

(٧) الأصل : معدانا - ك .

- ام هل يلام محب فيك مصطبح خمر المحبة ان وافاك سكرانا
 قدمت نفسي على ان لست ما قدمت ... بين يدي نبحواك قربانا
 فاغفر لجرمي وهب لي العفو عن زللي عما اتيت فقد فارقت طغيانا
 اهوى المقام بجسمي في حماك كما معناني فيه فالتقي منك حرمانا
 ولي علائق آمال حضائضها السبع العلى و اعالي برج كيوانا ٥
 فارحم فتى في انتهاء الاوج همه قد اكرمه بقايا الحظ نقصانا
 حتام اطوى الفلا عسفا على قدم تحدى اذا احمرت الرمضاء صوانا
 اخوض ليج سراب^١ القفر ذا ظما مود و اطوى ملاء اليد طيانا
 ولا يراح فؤادى من مفارقتى دارا و اهلا و احبابا و جيرانا
 طورا ارى لسفين البحر ممتشطا اذ يرعش الرعب ثوبنا و ربنا ١٠
 و تارة يرتعى في كل مقفرة يهباء^٢ يستوقف الحريب حيرانا
 ارخى قلائص عزم لا يبعجن على ورود صدى ولا يرعين سعدانا
 كأنما اخذت ايدى الخطوب على عزى بذرع^٣ بساط الارض ايماننا
 فتم اغرابى اسعى في اكتساب على امر هل يشهد امصارا^٤ و بلدانا
 ام هل لأطلب لا مهدى سواك اذا فلا برحت عميد القلب حيرانا ١٥
 حاشا لى ارضى وقد وجدت حبك ان اشرك بحبك انصابا و اوثانا
 اوردتى لجة البحر الخضم فهل ارضى لوردى انهارا و خلجانا

(١) سقط من الأصل - ك (٢) الأصل : شراب - ك (٣) الأصل : بهما - ك .

(٤) الأصل : بدرع - ك (٥-٥) الأصل : ام ... امصارا - ك (٦) الأصل :

الخضم - ك .

لو لأك لم اشم^١ لبرق الشآم ولم اود^٢ بالمنحنى اثلا^٣ ولا بانا
ولا تمنيت من بطحاء خيف مني^٤ حزن الديار الذي غربي نجرانا^٥
ولم يبق لي في نوى نمالك من امل فقيم استوثق الركبان نشدانا
الكل انت وبر الارض اجمعها وكأس فضلك لا يجتاز حانا
ه فهب لتفرقتي جمعا اعيش بها حبا لديك وهب لي منك رضوانا
انت السلام فان يهدي السلام الى مهدي السلام مجازا صار مهدانا
كان نجم الدين، ناظم هذه القطع لا شك في جودة شعره و معرفته
بالآدب، لكنه اطلق لسانه في هذه القصيدة النونية بما ينبو عنه السمع، و رده
الشرع، ولا يحتمل التأويل. والعجب ان مدحه بما لا ينبغي في حق بشر، ثم قال:
١٠ مصداق قولي ان قد صرت محتجا في عزنا و كفاني ذاك عنوانا
و كان الشيخ علي الممدوح - رحمه الله تعالى - صاحب دمشق في ذلك
١١٠ ب / الوقت يحصن عزنا^٦ قريب وادي بردا / وبقى محبوسا به مدة سنين، فجعل الدليل
على صحة ما ذكره من الصفات العظيمة المنسوبة الى حبسه، و هذا في غاية التناقض
و القبح، و العجب منه كونه خفي عنه ذلك، و انه استشهاد ساقط لا مناسبة له
١٥ ولا في غير هذه القصيدة الفاظه ينقد عليه فيها غير انها محتملة لها تأويل يحمل
عليه، و كان مع هذه المبالغة يقول عنه، اذا ذكره صاحبنا كانه يترفع ان يقول
شيخنا ما ذا قيل له في ذلك يقول: شيخى شهاب الدين السهروردي و انما
الشيخ صحبته بعد ذلك مدة زمانية الى حين وفاته، هذا سمع منه و ما هو في
معناه غير مرة في آخر عمره - رحمهم الله اجمعين .

(١-١) الأصل: برق... اثلا- ك (٢) الأصل: بجرانا - ك (٣) الأصل: عزنا - ك .

محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا ابو عبد الله شرف الدين القرشي

الزمرى المصرى الشافعى الفقيه العدل . كان من اعيان المصريين و هو ناظر الخزانة بالديار المصرية ، وكان عنده ديانة وافرة و عبادة و تعانى الرياضة و المجاهدة ، و الذكر ، و محبة الفقراء و برهم و محالطتهم ، فتوفى فى هذه السنة و دفن بالقرافة الصغرى ، و قد نيف على ثمانين سنة - رحمه الله تعالى . ٥

محمد بن عربشاه بن ابى بكر ابو عبد الله ناصر الدين الهمداني الدمشقي .

كان رجلا فاضلا له معرفة بالحديث ، سمع الكثير على مشايخ عصره ، و اسمع و كتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، و كان متقنا متفطنا محررا لما يكتبه . كتب صحيح البخارى فى ثلاث مجلدات ، و قابلها ، و حررها ، و سمعها على المشايخ ، و صارت من الاصول المعتمد عليها بعد وفاته الى الشيخ علاء الدين ١٠ . على بن غانم^٢ - اعزه الله - فوقفها بدار الحديث المعيدية يعلبك المحروسة على الشرط المكتوب بخطه عليها . و كانت وفاة ناصر الدين المذكور يوم الجمعة رابع جمادى الاولى من هذه السنة ، و دفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى .

محمد بن على بن يوسف بن شاهنشاه المنعوت بالتاج المعروف بابن المصرى .

كان فاضلا ، صنف تاريخا للقضاة ، و توفى يوم السبت ثامن عشر المحرم ١٥ بمصر ، و دفن بسفح المقطم - رحمه الله .

محمد بن محمد بن بيدار ابو الثناء عز الدين المعروف بابن النورى . كان

قريبها ، فاضلا ، دمث الاخلاق ، عنده كرم و سعة صدر ، و احتمال ، و حسن

(١) الأصل : عربشاه - ك (٢) هو على بن محمد بن سليمان التوفى سنة ٧٣٧ هـ .

درر الكملة ج ٣ ص ١٠٣ - ك .

عشرة، وحسن المحاضرة، ناب عن القاضي صدر الدين بعلبك مدة طويلة الى حين وفاة صدر الدين، فتولى الحكم بمجلون وغيرها، وتوفي ببعض بلاد الاسماعيلية، وقد تولى الحكم بها بحسن الكريف وهو في عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

٥ ابو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي البغدادى التاجر المقيم
بدمشق . يعرف بالامير جمال الدين اقوش النجبي - رحمه الله - اذ كان نائب السلطنة بالشام المحروس، فولاه نظر الجامع الاموى، والمارستان النورى، والخوانك بدمشق، وجعله شيخ الشيوخ، ورفع من قدره فبقى على ذلك مدة . وفى مباشرته للجامع اذهب رؤوس العمدة ورّخم الحائط الشمالى، واعمله العزل فلم يتمه، واصلح كثيرا من / المواضع المتشعبة . وكذلك فعل فى غيره، وكان عنده نهضة فى ذلك، ثم صرف بعد عزل الامير جمال الدين وسفره الى الديار المصرية، وغرم مبلغا، ولزم بيته الى ان توفي ليلة الخميس سابع صفر، ودفن يوم الخميس بسفح قانسون، وهو فى عشر الثمانين - رحمه الله تعالى .

١٠ / ١١١ ألف

١٥ ابو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الاسدى الحنبلى الفقيه
على مذهب الشيعة . كان اماما يقتدى به فى مذهبهم، ويرجع الى قوله عندهم، وعنده فضيلة ومشاركة فى علوم شتى، وحسن عشرة، ومحاضرة بالاشعار والحكايات والنوادر، رافقته من ظاهر بعلبك الى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل، يقوم كثيرا من الليل فى السفر على ضعبه، وصار يبنى وبينه انسة شديدة، وكانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقرية جزين،

و بها

و بها دفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره ، و وجدت بخط الفقيه
شمس الدين محمد الانصارى المقيم بنحوسية ما كتب به الى ان^١ وفاة
المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع و سبعين
و ستمائة ، و مولده في سنة احدى و ثمانين و خمس مائة ، و رثاه الفقيه

جمال الدين ابراهيم بن الحسام ابى الغيث العالمى بقوله :

- عرس بحزين^٢ يا مستعبد النجف قفضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستار به و اصبح الترب فيها معدن الشرف
نجل الحسين الذى فاق العلى شرفا و طود علم هوى من حيرة السلف
حتى اذا عبث ايدى المنون به فأوردته سريعا مورد التلف
لا نلزموني و ان خفتم على كبدى صبرا و لو انها ذابت من الكهف
لمثل يومك كان الدمع مدخرا بالله يا مقلتي سحي و لا تقف
لا تحسبن جود عيني بالبكا سرفا بل سحّ عيني محسوب من السرف^٣
سارى مصابك بين الناس في حزن كان يساق له قسط من الاسف
ما زلت تهدي لهم ما عشت مجتهدا نورا فما لك من فضل لمعرف
فأظلمت بعدك الايام قاطبة لما عتري شمسها خطب من الكسف
و قد يبق لنا من بعده خلف يا حبذا لك من اصل و من خلف
كانهم حين طافوا حول تربته بدور تم بدت من مطلع السدف
صلى الاله على ترب تضمنه لقد تبوأ أنواعا من التحف

(١) سقط شيء من الأصل - ك (٢) الأصل : بحرين - ك (٣) الأصل :
الشرف - ك .

ترب تناسكره الآمال زائرة من وارد نحوه يهوى و منصرف
ولما بلغت هذه الايات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك بن مقبل
الغسانى الحمصى قال:

لقد تجاوز حل الكفر و السحب من قاس مقبرة ابن العود بالتحف
٥ ما راقب الله ان يرمى بهاعقة من السموات او يهوى بمنسحف
ب/١١١ / و اعجب بجزين^١ ما ساحت بساكنها مجاهل لعظيم الوزر مقترف
وقد تحيرت فيما فاه من سفه و من ضلال و الحاد و من سرف
اتيت ويك يقول لا يفارقه مقال مفترش الحراء ملتحف
جهلت مقدار ما فاقت فضائله على النيين و الاملاك فى الصحف
١٠ وقال ما ازددت اتقانا و لو كشف الغطاء و رفع مسدول من السجف
و ما انت الا كمن قد قاس منطقه البيت المحرم ذا الاستار بالكنف^٢
ولا اقول لمن قاست جهالته^٣ الدر الثمين^٢ بمكسور من الخزف
او من يقيس الجبال الشاخات بمنسحط الحضيض و عرف المسك للجيف
او من يقيس النجوم الزاهرات اذا سمت الى اوجها و السعد بالحرف
١٥ و دون ذا قست نفسى قول مبتهج اراه فوق محلى غير ذى اتف
انى و كيف و من اين القياس الى ضوء الذى كان للرب الودود صنئ
هو الذى شرفت رجلاه اذ علنا كيف البناء فبانه من شرف
و كان وعده خوض الحروب و قد القاه فيها بحمد الله حدّ و فى

(١) الأصل : بحرين - ك (٢) الأصل : بالكيف - ك (٣) الأصل : الذر
التمين - ك .

- و ائى ما بطل لافاه فى رهج عنه تولى جبانا^١ غير منتصف
 ام ائى ما^٢ قد حل فى يده ما راح منتصفا فى صدر مقتصف
 يعان طعن المولى عنه مزدلفا وليس يطعن غير المقبل الدلف^٣
 ليوم صفين^٤ نجما عمرو حين هوى عن الجواد بدبر^٥ منه منكشف
 وكان ان زاد^٥ فقر و مسكنة يحنو عليه حنو الوالد الترف
 و هو الذى اذ دعى يوما اليها سما الانام من منكر منهم و معترف
 فتب إلى الله و اسرع و ابتهل لعى تال منه الرضى فى عرصة النجف
 ولم اوقك ما استوجبت من فزع ولست اجمع سوء الكيل و الخشف
 وما اردت بهذا العض من رجل بمثله خلف من غابر^٦ السلف
 ما كان مجرى له إلا ليقطع عن تكفير اهل التقى و الدين و الصلف
 و إن عتبت عليه و هو يسمعى لقد بكيت عليه و هو فى الحذف
 و من يكن بينا من اخيه يبحث عن التنازع فى الاموال و التحف
 و كان صاحبنا بالامس فى حلب صدقا و كنت به بباله حد خفى
 كم مجلس جمعنا فيه مسأله^٧ ثم افترقنا بشمل غير مؤتلف
 و كان يحملنى طورا و احمله طورا و اكرمه بالبر و اللطف
 فلا عدت قبره فى رحمة سمحت تجود تربته بالوابل الذرف
 ما كان إلا كمصباح اضاء^٨ و خبا صاف ذبالته^٩ ما عاش ثم طفى

(١) الأصل: خباباً - ك (٢) الأصل: ترقى - ك (٣) الأصل: الدلف - ك .

(٤-٥) الأصل: بجى . بدبر - ك (٥) الأصل: زاد - ك (٦) الأصل: غابر - ك .

(٧) الأصل: مسأله - ك (٨-٩) الأصل: و خيا صاق ذبالته - ك .

١١٢ / الف / وقد اتيت بها شفعا منكرة في اخريات القوافي بغية السلف
 / وكان من خلفه عن نفيه عوضا لو كنت تفرق بين الباء والالف
 وان حملتم على ما قلته غرضي فقد يحام من الحنى الى كنى
 وان ظنتم بي سوء فلت اذا ارضيت جيرة^١ الهادي بنى اسف
 ه و قال الجلال ابراهيم المذكور المشار اليه يرثي نجيب الدين المشار اليه يقول :
 جد بالدموع فلت تلقى مثله خطبا فتدخر الدموع لأجله
 لا تلجأن الى التصبر انما كان التصبر ملجأ من قبله
 تبغى السلوة به وتلك شريعة نخت وغير حكمها من اصله
 هذا نجيب الدين اصبح ثاويا في لحده منفردا من اهله
 مات الهدى وتهدمت اركانه اذ مات واندرست معالم فضله
 فالآن قد طاب البكاء ولدلى ما كنت احرس مقلتي من مثله
 فلا بكينك ما^٢ حيت بكاء من قرحت حشاشته بحرقه^٣ نكله^٤
 متربلا جلباب حزن^٥ لم يزل ولهان لم يحفل بوافر عدله
 من للضعيف اناك مقتبسا هدى^٦ يشكو العناية هاربا من جهله
 حتى اذا ما حل ربك غلة^٧ في ريقه فأرحته من غله
 ١٥ من للدروس مبينا اشكالها تبدو غوامضها بواضح فضله
 ما زلت للدين الخفيف مكابدا حتى استبان حرامه من حله
 فجريت خيرا من امام عصابة وضح السبيل بقوله وفعله

(١) الأصل: حیده۔ ك(٢-٢) الأصل: حیت۔ نكله۔ ك(٣) الأصل: حسن۔ ك.

(٤) الأصل: هذا۔ ك.

جعلوك سبلهم^١ الى بارهم فأريتهم حقا معالم سبله
ومقسما لحظاته ما بينهم كل يرى ما يرضى من عدله
ومراقبا حال الضعيف معاها لا يزدريه لضعفه ولعلته
جعلوك ظهرهم فكل منهم يرجو قواك بأن تقوم بحمله
فازت مصايح^٢ الهداية بعدما ركض الضلال بخيله ورجله
فالأآن قد صار الزمان جميعه ليلا يحير في يسير بطله
كذبا يموت صباة في شؤمه^٣ لولاه لترجى في افاضل نسله
جاشى علاه ان يموت وانما علم الاله نعيمه في نقله
ودت قلوب العارفين بأنها دون التراب محله لمحله
صلى الاله على قرى حلب صلواته من فرضه ونقله
كلّا ولا برج الغمام مداوما يهيم عليه بطله^٤ وبوبله

وحكى لى ان الشيخ النجيب - رحمه الله - لما كان بحلب كان يكثر

غشيان السيد / عز الدين المرتضى^٥ - رحمه الله - نقيب الاشراف، وكان ١١٢/ب

من سادات الاشراف، [له] رياسة، وجلالة، وديانة، وفضيلة، وعظم محل،

فاسترسل مع الشيخ النجيب يوما، وذكر ابابكر الصديق، وعمر، وعثمان ١٥

- رضوان الله عليهم - بما نبى^٦ عنه سمع المرتضى واكبره، فأمر بالشيخ النجيب،

فجر من بين يديه وركب حمارا مقلوبا، وطيف به شوارع حلب واسواقها،

(١) الأصل: سبلهم - ك (٢) الأصل: مصباح - ك (٣) الأصل: سومه - ك .

(٤) الأصل: بطله - ك (٥) هو المرتضى بن احمد بن محمد المتوفى سنة ٦٥٣ - ك .

(٦) الأصل: نبى - ك، والظاهر: نبأ .

و هو يضرب بالدرة ، فعظم محل المرتضى في صدور الناس ، وتحققوا ما كان ينطوى عليه من حبّ الصحابة - رضى الله عنهم - ومعرفة بمحلهم ، و كان ذلك من آكد اسباب انتقال الشيخ النجيب عن حلب ، وعمل في هذه الوقعة اشعار كثيرة ، ليس هذا موضع ذكرها ، و كان هذا الشريف عز الدين له المكاة العالية ، و المنزلة الرفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز - رحمه الله تعالى - و يحضر عز الدين محمد بن القيسراني - رحمه الله تعالى - المقدم ذكره في هذا الكتاب سنة ست و خمسين فيروم للترفع على المرتضى ، فيتمعض المرتضى من ذلك ، و يشق عليه ، فلما كان في بعض الايام حضر مجلس الملك العزيز احفل ما كان ، فسلك عز الدين ابن القيسراني ذلك ، و قعد اعلى منه فقال عز الدين المرتضى للسلطان : يا مولانا هذا يقعد اعلى مني ، و انا رجل شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ، و جدّي عليّ بن ابي طالب - رضوان الله عليه - و في احد اجدادى يقول ابو العلاء ابن سليمان المعري^١ :

يا ابن مستعرض^٢ الصفوف يدير و ميسد الجموع من غطفان
 ١٥ احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق و المعاني
 و الشخوص الذين^٣ خلقن طيبا قبل^٢ خلق المريخ و الميزان
 و قبل ان تخلق السموات او تو مر افلا كهن بالدوران

(١) اسمه احمد بن عبد الله بن سليمان - ك (٢-٢) الأصل : با بن متعرض - ك .

(٢-٣) الأصل : خلقن طيبا قبل - ك

وفي جدّ هذا يقول ابن منير الطرابلسي^١ :

اتراني اكلت جور عيالي مثل ما كان يفعل القيسراني

او... الفلوس من خالد اني قادت عليه امّ ستان

فجعل ابن القيسراني ، و امر السلطان ان لا يترفع على الشريف في

مجلس . و الايات الاولى من قصيدة طويلة^٢ مدح بها ابو العلاء الشريف هـ

ابا ابراهيم محمد^٤ بن احمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، و هو جدّ

التقيب عز الدين ، مجيئا له عن ايات نظمها الشريف ابو ابراهيم المذكور ،

وسيرها الى ابي العلاء يقول :

غير مستحسن وصال الغواني لابن ستين حجة وثمان ١٠

و كان الشريف ابو ابراهيم محمد بن احمد يعرف بالخراني ، و هو من

سادات اهل بيته في عصره ، و بينه و بين ابي العلاء مكاتبات ، و مراسلات ،

و هو معدود من الفضلاء - رحمه الله ، توفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول

سنة تسع و اربعين / و اربعمائه بالمعرة . و [أما] ابن القيسراني الشاعر ، فذكره ١١٣ / الف

قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان - رحمه الله تعالى - في وفيات الاعيان^٥ ١٥

و نسبته فقال هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر^٦ بن نصر بن داعر^٦

(١) هو احمد بن منير بن احمد المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ك (٢) الأصل : لعنت - ك .

(٣) هي في سقط الزند طبعة ١٣٠٣ ج ١ ص ٩٤ - ك (٤) الأصل : ابا محمد ابراهيم

محمد - ك (٥) طبعة مصر ١٣١٠ هـ ج ٢ ص ١٦ - ك ، و في طبعة ١٣٦٧ هـ ج ٤ ص ٨٢ .

(٦-٦) ليس في الوفيات - ك .

ابن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد
 ابن الوليد، المخزومي، الخالدي، الحلبي، الملقب شرف الدين 'ابو المعالي'
 'عدة الدين' المعروف بابن القيسراني، ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا،
 وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
 ٥ بمدينة دمشق، ودفن من الغد بمقبرة باب الفرائيس - رحمه الله - هكذا
 ذكر بعض حفدته في نسبه، وأكثر المؤرخين وعلماء النسب يقولون: إن
 خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لم^٢ يتصل نسبه، بل انقطع من زمان،
 والله اعلم. والقيسراني نسبة إلى قيسارية. بليدة بالشام على ساحل البحر.
 وذكر أيضا ابن منير في الوفيات^٣ وهو أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد
 ١٠ ابن مفلح الطرابلسي، الملقب مهذب الدين، عين الزمان، الشاعر المشهور،
 وكان بينه وبين ابن القيسراني مكاتبات، وأجوبة، ومهاجاة، وكانا مقيمين
 بحلب، ومتنافسين في صناعتها، ومولد ابن منير سنة ثلاث وتسعين^٤
 وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب،
 ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك، وقيل أنه توفي
 ١٥ بدمشق، ونقل إلى حلب فدفن بها - والله اعلم - انتهى كلام قاضي
 القضاة رحمه الله. وعز الدين هو أبو حامد محمد بن خالد بن محمد بن نصر
 ابن نصير بن داغر رحمه الله، وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب، والشریف
 عز الدين فهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر

(١-١) ليس في الوفيات - ك (٢) الأصل: بل - ك (٣) طبعة مصر [١٣١٠ هـ]

ج ١ ص ٤٩ - ك، وفي ١٣٦٧ هـ ج ١ ص ١٣٩ (٤) في الوفيات: سبعين - ك.

ابن ابي ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤمن بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب - رضوان الله عليه - بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .
توفي عز الدين بحلب فجاءه ليلة السادس عشر من شهر شوال سنة ثلاث
وخمسين وستمائة ، ودفن بعد ثلاثة ايام بحبل جوشن ، ومولده سنة تسع
وسبعين وخمسمائة بحلب ، سمع من ابن النقيب ابي علي محمد بن اسعد النسابة
والشريف ابي هاشم بن الفضل الهاشمي والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن
عبد الله بن علوان والقاضي ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم وغيرهم
- رحمهم الله تعالى .

(١) هو ابو المعز ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ - ك .

تم المجلد الثالث

من

كتاب ذيل مرآة الزمان لليوناني و يتلوه المجلد الرابع من حوادث السنة

الثامنة والسبعين و ستمائة وقد وقع الفراغ بحمد الله تعالى ومثته

من طبع هذا المجلد يوم الاثنين في اربعة وعشرين

من شهر جمادى الاولى سنة ثمانين بعد الالف

و ثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها

افضل الصلوة والتحية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية

بميد رآباد الدكن (الهند)

محتويات
الجزء الثالث
من كتاب ذيل مرآة الزمان
للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

الصفحة	في سنة ٦٧١ هـ	الحوادث و الوقائع
--------	---------------	-------------------

- | | |
|----|--|
| ١ | متجددات السنة الحادية و السبعون و ستمائة |
| ٢ | الخليفة و الملوك على القاعدة المستقرة و الملك الظاهر بانشام |
| ٦ | ذكر استيلاء الملك الظاهر على ما بقى من قلاع الاسماعيلية |
| ٧ | ذكر هرب عمرو بن مخلول من آل فضل |
| ٨ | ذكر عزل صاحب خواجا نحر الدين وزير الروم |
| ٨ | فصل |
| ٩ | إبراهيم بن محمد بن هبة الله، أبو إسحاق، مخلص الدين، الخزاعي، الحوي |
| ١٠ | أحمد بن عثمان بن سياوش، أبو العباس، الأخلاطي، المقرئ، |
| ١١ | المنعوت بالتقي، إمام الكلاسة |
| ١٢ | أحمد بن علي بن حمير، أبو العباس، صفى الدين، البعلبكي، المعروف |
| ١٣ | بأبن معقل |
| ١٤ | عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن منعة بن محمد، |
| ١٥ | أبو القاسم، تاج الدين، الموصلی |
| ١٦ | عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن تيمية، أبو الفرج، |
| ١٧ | نحر الدين، الحراني، الخطيب |

الصفحة	في سنة ٦٧٢ هـ	الحوادث و الوقائع
		عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم . أبو صالح . شهاب الدين ، الحلبي .
١٧		المعروف بابن العجمي
		محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي الغنائم ، أبو عبد الله ،
١٩		شرف الدين ، الحسيني ، المعروف بالشريف الناسخ
		محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
٢٥		الحرائي ، الحنبلي
		محمد بن عثمان بن منكورس بن جردكين ، أبو عبد الله ، الأمير
•		سيف الدين ، صاحب صهيون
		محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى . أبو عبد الله ، الزيدى ، الشافعى ،
٢٦		الخطيب . المنوت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الآبار
		يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ، أبو الفضل ، الثعلبي ، الدمشقي .
•		المعروف بالتاج المحبوبي
		يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار ، أبو المظفر ،
٢٧		شرف الدين . النابلسي ، الدمشقي
٣٠		متجددات السنة الثانية والسبعون و ستمائة
•		ذ ر أخذ ييلوس أمير عرب بركة
٣٢		ذكر قبض ملك الكرج
٣٣		ذكر مراسلة دارت بين الملك الظاهر و معين الدين البرواناة
٣٤		فصل
•		أحمد بن علي بن محمد . أبو العباس ، يحيى الدين ، الشافعى . المصرى
أحمد		

- أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، أبو العباس ،
 ٣٥ الأنصاري ، المعروف بضياء الدين ابن القرطبي
- أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة ، أبو المعالي ، مؤيد الدين ، التميمي ،
 ٣٦ المعروف بابن القلانسي
- إسحاق بن خليل بن غازي بن علي ، عفيف الدين ، الحموي
 ٣٨ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر ، أبو محمد ، تقي الدين ، التوخجي ،
 ' المعري ، الدمشقي
- أقطاي بن عبد الله بن عبد الله الأمير فارس الدين ، الأتابك ، المعروف
 ٤٥ بالمستعرب ، الصالحى ، النجمي
- أقوش بن عبد الله ، مبارز الدين ، المنصوري ، أستاذ دار الملك المنصور
 ٤٨ صاحب حماة
- الحسين بن بدران بن أحمد بن عمرو ، أبو عبد الله ، نجم الدين
 ' سليمان بن الخضر بن بختر ، شهاب الدين
- ٤٩ عبد الرحمن بن عبد الله بن بحدكين ، أبو محمد ، الجرزي ،
 ٥٠ المنعوت بالشمس
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ، أبو الفرج ، نجيب الدين ،
 ' الشميري ، الحرائي ، الحنبلي ، المعروف بابن الصيقل
- عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد ، الأنصاري ، المقدسي
 ٥١ علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ، أبو الحسن ، نجم الدين ،
 ٦٢ الربيعي ، الشافعي
- ٦٤ عمر بن بندار بن عمر ، أبو الفتح ، كمال الدين ، التفليسي

الصفحة	في سنة ٦٧٢ هـ	الحوادث و الوقائع
٦٥		عمر بن إلياس بن الشنطوري
٦٦		عيسى بن موفق بن المزهري مبارك ، سيف الدين ، التنوخي
		ككاووس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان .
		السلطان عز الدين ، السلجوقي
		لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأيدمرى ، الدوادار .
٦٧		المعروف بالدرفيل
		مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح ، التميمي . المصري ،
٦٨		الخياط . ابن أبي الربيع
		محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، أبو عبد الله ، جمال الدين ،
٧١		الهوري ، الفقيه ، المالكي ، المعروف بابن أبي الربيع
٧٢		محمد بن سليمان ، أبو عبد الله ، الماعزى ، الشاطبي . الشيخ الصالح
		محمد بن عبد القادر بن ناصر ، أبو عبد الله . الأنصاري ، الخزرجي ،
٧٣		الشافعي ، الملقب شهاب الدين ، الدمشقي
		محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله ، الإمام العلامة جمال الدين ،
٧٦		الطائي ، الجياني . النحوي . اللغوي
٧٩		محمد بن محمد بن الحسن . أبو عبد الله ، نصير الدين ، الطوسي
		محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، أبو المكارم .
٨١		الأسدي ، الشافعي ، محي الدين ، قاضي القضاة بحلب
		محمد بن الموفق بن الزهر مبارك . أبو عبد الله ، الأمير نجم الدين
		محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم ، أبو عبد الله .
٨٢		التنوخي ، الدمشقي ، المتطبب ، المعروف بابن السلحوس
نعمان		

الصفحة	في سنة ٦٧٣ هـ	الحوادث و الوقائع
٨٢		نعمان بن حمدان بن نعمان ، التكريتي ، الملقب بشجاع الدين
•		أبو بكر بن أحمد بن عمر ، البعلبكي ، المعروف بابن الحبال و بابن دشينية
٨٤		متجددات السنة الثالثة و السبعون و ستمائة
٨٥		ذكر هرب رئيس الاسكندرية و من معه من عكا
		إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة ، أبو إسحاق ، المعروف
٨٩		بظهير الدين ، القرشي ، الأموي
		إبراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان بن كلول جكو ، أبو إسحاق ، الأمير
•		سيف الدين ، الزهيري ، الجاكي
		أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، أبو العباس ، الأمير شهاب الدين
٩١		ابن الأمير جمال الدين
٩٢		ييمند بن ييمند بن ييمند متملك طرابلس
٩٤		سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل ، زين الدين ، الحموي
		عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن إبراهيم ، أبو محمد ، جمال الدين ،
•		الخرزاعي ، الحموي
٩٥		عبد الله بن محمد بن عطاء ، أبو محمد ، شمس الدين ، الحنفي
		عثمان بن محمد بن منصور بن أبي محمد ، أبو عمرو ، غفر الدين ، الأميني ،
•		و يعرف بابن الحاجب
		محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو عبد الله ،
٩٧		عز الدين ، الحلبي ، المعروف بابن المعجمي
١٠١		محمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين ، أبو عبد الله ، شمس الدين

الصفحة	في سنة ٦٧٤ هـ	الحوادث و الوقائع
		محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، أمين الدين ،
١٠١		الأنصاري ، الخزرجي ، المحلى ، النحوى ، العروضى ، الكاتب
		محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن المظفر ،
١٠٢		أبو حامد ، يحيى الدين ، ابن الشهرزورى ، الموصلى
١٠٣		مسلم ، البرقى ، البدوى ، شيخ الفقهاء
		منصور بن سليم بن منصور بن فتوح ، الهمدانى ، الاسكندرى ،
		أبو المظفر ، وجيه الدين ، ابن الشافعى
		نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ، أبو الفتح ، شرف الدين ،
		التوخى ، الدمشقى ، الحنفى
		يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ، أبو المحاسن ، الأسدى ، الدمشقى ،
١٠٦		جمال الدين ، التكريتى ، الموصلى ، المحلى ، ابن الطحان ، الحافظ ، اليعمورى
١١١		متجددات السنة الرابعة و السبعون و ستائة
١١٢		ذكر ما ورد من أخبار بلاد الروم
١١٣		ذكر ما دبر البرواناة فى إخراج آجاي على ما كاتب به البرواناة
١١٧		ذكر استئصال شافة النوبة
		إبراهيم بن عبد الرحيم بن على بن إسحاق ، أبو إسحاق ، كمال الدين ،
١٢٥		القرشى ، الأموى
١٣١		أيك بن عبد الله ، أبو محمد ، الأمير عز الدين ، الاسكندرى ، الصالحى
		الحسن بن على بن الحسن بن ناهد بن طاهر ، أبو محمد ، الحسينى ،
١٣٤		نحر الدين ، نقيب الأشراف

الصفحة في سنة ٦٧٤ هـ الحوادث و الوقائع

- ١٣٥ خاص ترك الكبير ركن الدين
 • عبد الله بن شكر بن علي ، اليونيني ، أبو محمد ، الشيخ الصالح
 عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو المظفر ، زين الدين ،
 الحلبي ، الشافعي ، المعروف بابن العجمي
 ١٣٦ عثمان بن عبد الله ، الآمدي ، إمام حطيم الحنابلة بالحرم الشريف
 تجاه الكعبة المعظمة
 ١٣٧ علي بن أحمد بن علي بن أبي الأسد ، أبو الحسن ، المعادي ، الشيخ
 نور الدولة ، النحوي ، المعروف بابن العقيب
 ١٣٨ علي بن الأنجب ، أبو الحسن ، تاج الدين ، البغدادى ، المعروف
 بابن الساعى ، المؤرخ
 ١٤٧ علي بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق ، القرشي ، الأموي ، أبو الحسن ،
 علاء الدين
 • علي بن محمد بن علي ، أبو الحسين ، موفق الدين ، المذحجي ، الآمدي
 • علي بن محمد بن نصر الله ، أبو الحسن ، علاء الدين ، الحلبي
 مبارك بن حامد بن أبي الفرج ، المنعوت بالثقي ، الحداد
 ١٤٨ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ، الأنصارى ،
 أبو عبد الله ، عماد الدين ، عبد العزيز
 ١٥٠ محمد بن عبد الله بن أبي أسامة ، مفيد الدين ، المعروف بابن الأحواضى
 ١٥١ محمد بن عبيد الله بن حزيل ، أبو عبد الله ، بهاء الدين
 • محمود بن عابد بن الحسين بن محمد ، أبو التشاء ، تاج الدين ، التميمي ،
 الصرخدي ، الحنفي
 ١٥٤

الحوادث و الوقائع في سنة ٦٧٥ هـ الصفحة .

- محمود بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو المجاهد، ظهور الدين،
 الزنجاني، الصوفي، الفقيه، الشافعي ١٦١ .
- مسعود بن عبد الله بن عمر بن علي، الجويني، الملقب سعد الدين ١٦٢
- متجددات السنة الخامسة والسبعون و ستمائة ١٦٤
- ذكر وفود يجار و ولده بهادر ١٦٦
- ذكر هروب شرف الدين بن الخطير ١٧١
- ذكر ما حدث ببلاد الروم عند وصول التتر إليها .
- ذكر عرس الملك السعيد ١٧٤
- ذكر توجه الملك الظاهر إلى الروم ١٧٥
- ذكر ما اعتمد عليه الأمير شمس الدين محمد بك بن قرمان ١٨٣
- ذكر قصد أبغا الروم لأخذ النشار ١٨٥
- إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة، أبو إسحاق، الحموي،
 الكنتاني ١٨٧
- أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله، أبو المعالي، قطب الدين،
 التميمي، الشافعي ١٨٩
- أيدكين بن عبد الله، علاء الدين، الخزندار، الصالحى، متولى قوص ١٩٠
- بختر بن الخضر بن بختر، شجاع الدين .
- جعفر بن محمد بن علي، أبو محمد، بدر الدين، المذحجي، الآمدي .
- جندل بن محمد، الشيخ الصالح العارف ١٩١
- على

الصفحة	في سنة ٦٧٥ هـ	الحوادث و الوقائع
١٩٢		علي بن محمود بن علي ، أبو الحسن ، شمس الدين ، الشهرزوري ، الشافعي
١٩٣		عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن لقي ، أبو حفص ، الهمداني
•		عمر بن أسعد بن أبي غالب عز الدين ، الأربلي ، الفقيه ، الشافعي ، الأتريفي ،
		محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
•		الحكيم ، المتطبب ، المعروف بالكلبي
١٩٤		محمد بن أيك بن عبد الله ، ناصر الدين بن الإسكندري
		محمد بن أحمد بن عبد السخى بن يحيى ، أبو عبد الله ، شرف الدين ،
١٩٧		الشروطي ، الشافعي ، العمري
		محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ، أبو الوليد ، غفر الدين ، الكنتاني ،
•		الشاطبي ، المعروف بابن الجنان
		محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ ، أبو عبد الله ،
٢٠٣		بدر الدين ، السلي ، الحنفي ، المعروف بابن الفورية
		محمد بن عبد الوهاب بن منصور ، أبو عبد الله ، شمس الدين ،
٢٠٦		الحراني ، الحنبلي
		محمد بن علي بن أبي القاسم ، أبو بكر ، بدر الدين ، العدوي ، المعروف
٢٠٧		بابن السكاكري
		محمد بن عوض بن علي بن عوض ، أبو عبد الله ، عماد الدين ،
٢٠٨		العوضي ، الدمشقي
•		محمد بن مشكور بن ، ، أبو عبد الله ، شرف الدين ، المصري
		محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى ، الأمير أبو عبد الله ،
٢٠٩		صاحب تونس

- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، ابن عراج، أبو المكارم، الشيباني،
 ٢١٨ المنعوت بالشهاب، ابن التلعفري، الشاعر المشهور
- محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، شرف الدين، الاردوبلي، الصوفي ٢٢٨
- مرخسيا النصراني ٢٢٩
- مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، أبو منصور، بدر الدين، المنبجي
 ٢٣٠ نوفل الزبيدي، الملقب ناصر الدين
- ولادمر بن عبد الله، الأمير عز الدين ايفان، الركني، المعروف بسم الموت
 ٢٣١ يحيى بن حاتم بن حمدان، الملقب بالزكي
- يمن بن عبد الله، أبو الفضل، الحبشي الخادم، العزيزي، المنعوت بالقرش
 يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد، أبو المظفر، تاج الدين، البغدادى
 محمد بن أبي الحسن بن البعلبكي ليث الدولة، مقدم بعلبك ٢٣٢
- متجددات السنة السادسة والسبعون و ستمائة
 إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس، أبو إسحاق، كمال الدين،
 ٢٣٧ الاسكندري، المقرئ
- آقوش بن عبد الله، الأمير جمال الدين، المحمدي، الصالحى، النجمي ٢٣٨
- أيك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الموصلى، الظاهري
 أيك بن عبد الله، الأمير عز الدين، الدمياطى، الصالحى، النجمي
 أيدمر بن عبد الله، الأمير عز الدين، العلاني ٢٣٩
- بهادر، الأمير شمس الدين، المعروف بابن صاحب شمساط
 بيرس بن عبد الله، أبو الفتح، ركن الدين، السلطان الملك الظاهر
 ٢٦١ ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف المصرية خاصة

الصفحة	في سنة ٦٧٦ هـ	الحوادث و الوقائع
		يملك بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، الخزندار ، الظاهري ،
٢٦٢		نائب السلطنة بالممالك كلها و مقدم جيوشها
		الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس ، أبو محمد ، ناصر الدين ،
٢٦٤		الهندباني ، الماراني
		خضر بن أبي بكر بن موسى ، أبو العباس ، المهراني ، العدوي
٢٦٨		سليمان بن علي بن حسن بن محمد بن حسن ، معين الدين ، البرواناة
٢٧١		سنقر بن عبد الله ، الأمير عز الدين ، الرومي
		عبد الكريم بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى ، أبو محمد ،
		شمس الدين ، الحموي ، الشافعي
٢٧٢		عبد الملك بن عبد الكريم بن عبدالرحمن ، أبو محمد ، شرف الدين ، الربيعي
		عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب ، بهاء الدين ، الملك القاهر
٢٧٤		عتيق بن عبد الجبار بن عتيق ، أبو بكر ، عماد الدين ، الأنصاري ، الصقلي
٢٧٥		علي بن درباس بن يوسف ، أبو الحسن ، الأمير جمال الدين ، الحميري
		علي بن علي بن إسفنديار ، أبو الحسن ، نجم الدين . الواعظ ،
٢٧٦		البغدادى ، البوشنجي
٢٧٧		إسفنديار بن الموفق بن علي بن محمد ، أبو الفضل ، البوشنجي
٢٧٩		عمر بن شرف الدين ، النهاوندى ، الصوفي ، المعروف بالرمال
		محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، أبو عبد الله .
		شمس الدين ، الحبلى ، شيخ الخنابلة
٢٨٠		محمد بن أحمد بن منظور بن عبد الله
٢٨١		محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ، تقي الدين ، الرقي ، الفقيه ، الشافعي

الحوادث و الوقائع	في سنة ٦٧٧ هـ	الصفحة
محمد بن عبد الكريم بن عثمان ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، المارديني ، الحنفي ، المعروف بابن الشماع	٢٨٢	
محمد بن علي بن شجاع ، أبو عبد الله ، محي الدين ، القرشي	»	
محمد بن عمر بن هلال ، أبو عبد الله ، عماد الدين ، الازدي	»	
يحيى بن شرف بن مري أبي الحسن ، أبو زكريا ، محي الدين ، النوادي ، الفقيه ، الشافعي ، المحدث	٢٨٣	
يوسف بن الكردي ، العدوي ، المعروف بأبونا	٢٩١	
أبو الوحش بن القدسي أبي الخير ، المنعوت بالرشيد ، المعروف بابن أبي حليقة ، النصراني	٢٩٢	
متجددات السنة السابعة و السبعون و ستمائة	»	
إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن عبد الله ، أبو العباس ، زين الدين ، الحنفي . المعروف بابن السيد	٢٩٧	
آقسنقر بن عبد الله ، الأمير شمس الدين ، الفارغاني	٢٩٨	
أقظوان بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المهمندار	٢٩٩	
آقوش بن عبد الله ، أبو سعيد ، جمال الدين ، النجبي ، الأمير الكبير	٣٠٠	
أيدكين بن عبد الله علاء الدين ، الشهابي	٣٠١	
بلبان بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، الزيني ، الصالحى . النجمي	»	
سليمان بن أبي العز . أبو الربيع ، صدر الدين ، الحنفي ، شيخ المذهب	٣٠٢	
سنجر بن عبد الله ، الأمير علم الدين ، التركستاني	٣٠٣	
ظه بن إبراهيم بن أبي بكر ، جمال الدين ، الهذباني . الاربلي	»	
ظافر		

- ظافر بن مضر بن ظافر بن هلال، أبو منصور، جمال الدين، الحموي،
 ٣٠٥ المصرى، الشافعى، الفقيه، وكيل بيت المال بالديار المصرية
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن
 ٣٠٦ ابن عثمان، جمال الدين، ابن الشيخ نجم الدين البادراني
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله، أبو المجد، مجد الدين،
 العقيلي، الحلبي، الحنفي
 عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، أبو محمد، بهاء الدين، البعلبكي
 ٣٢٠ عبد الله بن الحسين بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله، مجد الدين،
 الكردى، الرازى، الشافعى
 ٣٢١ عبد الله بن عمر بن نصر الله، أبو محمد، موفق الدين، الأنصارى
 علي بن محمد بن سليم، أبو الحسن، بهاء الدين، صاحب الوزير،
 المعروف بابن حناء، وزير الملك الظاهر ركن الدين
 ٣٨٤ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، أبو عبد الله، مجد الدين
 ٣٨٦ محمد بن سوار بن إسرائيل بن الحضر بن إسرائيل، أبو المعالي،
 نجم الدين، الشيباني، الدمشقي
 ٤٠٥ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا، أبو عبد الله،
 شرف الدين، القرشي، الزمري، المصرى، الشافعى، الفقيه، العدل
 ٤٣٣ محمد بن عربشاه بن أبي بكر، أبو عبد الله، ناصر الدين، الهمداني، الدمشقي
 محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه، المنعوت بالتاج، المعروف
 بابن المصرى
 محمد بن محمد بن بيدار، أبو الثناء، عز الدين، المعروف بابن التورى

- أبو بكر بن عبد الله بن مسعود، جمال الدين، اليزدي، البغدادي،
 ٤٣٤ التاجر، يعرف بالأمير جمال الدين آقوش النجبي
 أبو القاسم بن الحسين بن العود، نجيب الدين، الأسدي، الحنبلي،
 الفقيه على مذهب الشيعة

تمت المحتويات

حَدِيثُ حِلَّةِ الزَّهْرَانِ

مِنْ وَقَائِعِ سَنَةِ ٦٧١ إِلَى سَنَةِ ٦٧٧ هِجْرِيَّةٍ

الْشَيْخُ قُطُبُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْيُونَنِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ مِيلَادِيَّةٍ

صَحِّحَ عَنْهُ الشَّيْخَانِ الْقَدِيمَتَيْنِ الْحَفَظَتَيْنِ فِي السُّفُورِ وَاسْمَا بُول

بَعَثَايَةَ

وَزَارَةُ التَّحْقِيقَاتِ الْحَكِيمِيَّةِ وَالْأُمُورِ الثَّقَافِيَّةِ

لِلْحُكُومَةِ الْمِصْرِيَّةِ

الْمَجْلَدُ الثَّالِثُ

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ : ١٩٦٠ م بحيدر إباد - الهند
بمساعدة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية

الطبعة الثانية ١٤١٣ : ١٩٩٢ القاهرة

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
ت : ٦٤٧٥٢٦ القاهرة